صحف عبرية

9 شارون خطط لاسقاط النظام في الاردن

ثقافة

11 تفاقم ازمة التمويل الاجنبي لمهرجان ايام عمان

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

سلوى خطاب: ثقتي بنفسي سبب ندرة اعمالي 12

رأي

الحريات الصحافية وواقع الحال في اليمن 19

السنة العاشرة ـ العدد 3090 الخميس 15 نيسان (ابريل) 1999 ـ 29 ذو الحجة 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3090 Thursday 15 April 1999

في خطاب شديد اللهجة هاجم فيه مرشحين سابقين اتهموا السلطات بالتزوير في المراكز الامنية

الرئيس زروال: ستجري الانتخابات الرئاسية الى نهايتها بوتفليقة وحيد في السباق بعد انسحاب ستة مرشحين

الجزائر ـ لندن «القدس العربي»

من توفيق رباحي ومولود مرشدي:

اكد الرئيس الجزائري ان الانتخابات الرئاسية ستجري مثلما خططت لها السلطات وفي موعدها المحدد اليوم.

وقال اليمين زروال في خطاب شديد اللهجة بثه التلفزيون الجزائري مساء امس الاربعاء ان قرار انسحاب ستة مرشحين «اجراء خطير».

وقال زروال في خطابه الشديد اللهجة ان التبريرات التي قدمها المنسحبون «هشة» و«غير صلبة» و«يتباين ضعفها مع القرار المتخذ وخطورته».

وكان المرشحون مولود حمروش ومقداد سيفي وعبد الله جاب الله ويوسف الخطيب وحسين آيت احمد واحمد طالب الابراهيمي اعلنوا ظهر امس انسحابهم الجماعي من الانتخابات.

ويبرر المنسحبون قرارهم بوجود تزوير تخلل عملية الاقتراع التي جرت يوم الثلاثاء وامس الاربعاء بالثكنات والمراكز الانتخابية التي خصصت لافراد الجيش والقوى الامنية الاخرى وكذلك المكاتب المتنقلة في المناطق النائية وفي السفارات والقنصليات الجزائرية بالخارج.

واعلن المنسحبون «عدم الاعتراف بشرعية نتائج الانتخابات».

واتخذ هذا القرار في اجتماع عاجل عقده المرشحون الستة منتصف نهار امس الاربعاء بمقر جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر العاصمة بعد ان رفض الرئيس اليمين زروال استقبالهم للبحث معهم حول مزاعمهم عن وجود تزوير في الاماكن التي انطلقت بها عملية الاقتراع.

وقال زروال في خطاب الامس ان الدولة «عملت ما في وسعها لضمان اقتراع شفاف ومنصف» واضاف «استمعت الى شكاوى المرشحين وعملت على الاستجابة لتظلماتهم طالما كانت معقولة ومشروعة».

واضاف «لقد قررت ان يأخذ المسار (الانتخابي) مجراه الى غاية انتهاء مراحله».

وجدد زروال نداءه للشعب الجزائري للمشاركة «بقوة» في الاقتراع الذي ينطلق اليوم.

وقالت مصادر جزائرية موثوقة لـ«القدس العربي» ان زروال رفض استقبال المرشحين الستة كي لا يجد نفسه امام مطالبهم مضطرا الى اخذ التزامات لن يستطيع الوفاء بها.

واضافت المصادر ان زروال رمى ايضا من خلال رفضه استقبال المرشحين تفادي الحرج الذي قد ينجم عن اقناعهم بالاستمرار في عملية انتخابية تبدو نتائجها معلومة مسبقا.

وقالت المصادر «ان زروال انقذ نفسه والمرشحين من الحرج لان آلة التدليس انطلقت بقوة ولن يوقفها احد، بما في ذلك الرئيس».

ويتهم المرشحون الستة السلطات بممارسة تزوير يخدم المرشح السابع عبد العزيز بوتفليقة الذي اعتبر في لقاء مساء امس الاربعاء مع شبكة الاخبار العربية «اي ان انه» التي تبث من لندن ان القانون ليس في صف المنسحبين.

واعتبر المرشحون المنسحبون في بيان مشترك وزع امس وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان «الالتزامات التي تعهد بها كل من رئيس الجمهورية وقائد اركان الجيش الوطني الشعبي لضمان تنظيم انتخابات حرة وشفافة لم تجسد ميدانيا».

واضاف البيان «من الواضح ان طلب اللقاء مع رئيس الجمهورية ليس له اي هدف» وأكد ان «المسار الانتخابي دخل مرحلة لا رجوع فيها».

وقال البيان ان رئاسة الجمهورية اعطت تعليمات «صارمة» للجنة الوطنية المكلفة بمراقبة الانتخابات لتمضي الانتخابات في «شفافية وانصاف».

واضاف المرشحون السابقون في بيان

المرشحون الستة المنسحبون: من اليمين مولود حمروش، احمد طالب الابراهيمي، المتحدث باسم حسين آيت احمد ثم مدير حملته الانتخابية جمال زناتي، فعبد الله جاب الله ومقداد سيفي ويوسف الخطيب. والصورة من اجتماع الامس الذي اعلنوا خلاله انسحابهم من الانتخابات

الانسحاب «نؤكد على ان الالتزامات التي تعهد بها كل من رئيس الجمهورية وقائد أركان الجيش الشعبي الوطني بتنظيم انتخابات حرة وشفافة لم تتجسد ميدانيا».

وناشدوا الجزائريين التمسك باحترام حقهم في «الاختيار الحر» وقالوا «نقرر الاستمرار في تجنيد وتعبئة حركة المواطنين والمواطنات لفرض احترام حقهم في القرار والاختيار الحر».

وقال المرشحون في البيان «نقرر استمرار العمل التنسيقي فيما بيننا لمواجهة كل المستجدات».

وحملوا السلطات المسؤولية الكاملة عما سيترتب على قرار الانسحاب.

وافادت مصادر لـ«القدس العربي» ان يوسف الخطيب كان اشد المتحمسين لقرار الانسحاب. ولا يخفي الخطيب عداءه لبوتفليقة ويعتبر انه مرشح الجيش.

وكان الخطيب عارض في 1994 اختيار قيادة الجيش لبوتفليقة رئيسا للدولة خلفا للمجلس الاعلى للدولة (رئاسة جماعية) الذي تولى شؤون البلاد بعد اقالة الرئيس الشاذلي بن جديد.

وكانت وزارة الداخلية قالت في بيان ان الاتهامات بالتزوير التي وجهها ستة مرشحين الى الاجهزة الرسمية ليست سوى «سيناريو يهدف الى زرع الشك حول نزاهة الدولة».

ونقلت الصحف صباح امس الاربعاء بيانا للوزارة اعتبر ان هذه الاتهامات هي «سيناريو يهدف الى زرع الشك حول نزاهة الدولة ومغالطة الراي العام والنيل من مصداقية اقتراع تتوفر فيه كل ضمانات الشفافية والنظامية».

(تفاصيل ص 7)

مقتل خمسة سوريين بينهم قريب للرئيس الأسد باشتباك في شمال لبنان

■ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: قال بيان للجيش اللبناني ان ستة أشخاص قتلوا وأصيب سبعة آخرون أمس الاربعاء عندما اندلع قتال في نقطة تفتيش عسكرية على الطريق السريع الساحلي الذي يربط بيروت بطرابلس.

وقالت مصادر أمنية ان بين المصابين محمد ابراهيم الاسد الذي يمت بصلة قرابة بالرئيس السوري حافظ الاسد. وطوقت وحدات من الجيش المستشفى الذي نقل اليه الجرحى.

وأوضحت مصادر أمنية أن الشرطة طاردت عشرة سوريين بينهم محمد الاسد كانوا يستقلون ثلاث سيارات مسروقة. ورفض العشرة النزول من السيارات واخذوا يلقون قنابل يدوية على جنود نقطة المدفون العسكرية الواقعة على بعد 45 كيلومترا شمالي العاصمة بيروت.

وذكر الجيش ان أحد المارة وخمسة من المهاجمين قتلوا في القتال الذي نشب اثر ذلك، والذي أسفر ايضا عن اصابة جنديين وباقي المهاجمين.

وذكرت المصادر أن السوريين العشرة أعضاء بعصابة لسرقة السيارات كانت الشرطة تبحث عنهم منذ فترة.

وكانت القوات الأمنية تلاحق الرعايا السوريين الذين كانوا يسيرون بسرعة قصوى بسيارتين سرقوهما على الطريق السريع الذي يصل بيروت بطرابلس.

وحصل اطلاق النار قبل مسافة قصيرة من طرابلس تقع بين حاجز للجيش اللبناني وآخر لرجال الاستخبارات السورية الذين لم يتدخلوا في الحادث.

واعلنت الشرطة ان اللبناني الذي قتل هو سائق شاحنة تواجد صدفة في مكان الاشتباك. وجاء في بيان الشرطة «لدى وصول السيارتين الى حاجز الجيش في المدفون تم توقيفهما وتبين ان بداخلهما عشرة مسلحين رفضوا الاذعان لاوامر عناصر الحاجز بالترجل وبادروا الى اطلاق النار من اسلحة رشاشة وقذف رمانات يدوية على الحاجز مما ادى الى مقتل سائق صهريج صودف مروره في المنطقة وجرح اثنين من عسكريي الحاجز. ورد عناصر الحاجز باطلاق النار على المسلحين فقتل خمسة منهم وجرح خمسة آخرين نقلوا الى المستشفيات القريبة».

ولم يرد تأكيد لصحة ما جاء في بيان الجيش من جهة مستقلة. كما لم ترد تعليقات من دمشق.

حديث عن تعديل حكومي وتوسيع محتمل

تجدد الخلافات داخل حكومة الحص واستقالة وزير المال باتت قريبة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

لم ينفع الهدوء الاعلامي والسياسي السائد حكومة الرئيس سليم الحص في اخفاء مشاكلها الداخلية او من حل هذه المشاكل، وان كانت التدخلات على اكثر من مستوى مع المعارضة نجحت في رفع شعار «الصمت زين» في المرحلة الحالية وفق توصيف الوزير السابق وليد جنبلاط.

وعادت الى الواجهة مسألة رغبة وزير المالية جورج قرم في الاستقالة. وتأتي هذه المعلومات بعد نفي متكرر للرئيس الحص لها اتبع بكلام عن تدهور صحة الوزير قرم كسبب لرغبته في الاستقالة، وتغيبه عن اجتماع اللجنة الوزارية الاقتصادية التي ترأسها الرئيس الحص قبل يومين.

الا ان صور الوزير قرم مع الرئيس اميل لحود في قصر بعبدا امس الأول ابعدت العامل الصحي عن رغبة الاستقالة، واعادت الى الواجهة الخلافات التي كثر الحديث عنها داخل الحكومة الحصية حول التوجهات المالية والاقتصادية.

وتقول المعلومات ان الوزير قرم له وجهات نظر مختلفة عن تلك التي يتمسك بها الرئيس الحص من ناحية المعالجة المالية والاقتصادية للاوضاع، هذا بالاضافة الى تناقض توجهاته مع توجهات الوزير ناصر السعيدي وزير الاقتصاد الحالي الاقرب الى مفاهيم الرئيس الحص في كيفية المعالجة.

وتقول المعلومات ان خلافات ومساجلات سجلت مرارا في مجلس الوزراء او في اجتماعات اللجنة الوزارية الاقتصادية بين الوزير قرم من جهة ووزير الاقتصاد من جهة ثانية في وقت بدا فيه الرئيس سليم الحص مدافعا عن الوزير السعيدي ومتبنيا لطروحاته التي تقول جهات عدة انها اقرب الى النهج الذي كان سائدا في السنوات الماضية او الى الميزات التي وقفت وراء السياسة المالية السابقة.

واكدت المعلومات ان الوزير قرم غير موافق على الصيغة النهائية للموازنة وفق ما اقرت في مجلس الوزراء، ولا سيما لناحية الواردات فيها او الجدول الضريبي الذي تضمنته. فهو ابدى رفضه مرارا لزيادة سعر صفيحة البنزين.

وجاء الكلام المتجدد عن تمسك الوزير قرم باستقالته ليشير الى عمق الخلاف داخل الحكومة التي عجزت حتى الآن عن وضع رؤيتها الاقتصادية لحل المشكلات المالية والاقتصادية وعجزت عن الالتزام بتواريخ وضعتها هي لاستكمال ملف الاصلاح الاداري المتوقف بفعل الممانعة السياسية التي ما تزال قائمة. وعلم استنادا الى مصادر مطلعة ان الوزير قرم ينوي الاستقالة حتى قبل بدء مناقشة الموازنة في مجلس النواب اللبناني لانه عاجز عن الدفاع عن موازنة غير مقتنع بها. وتردد اسم النائب خليل الهراوي ليحل محل الوزير قرم. وكانت المعلومات قد تحدثت في اكثر من مناسبة عن تعديل حكومي في العديد من الحقائب وربما توسيع للحكومة بعد اقرار الموازنة للتخفيف من طابع الاختصاص في حكومة العهد الاولى واعطائها طابعا سياسيا، ولا سيما ان الملف الابرز الذي ستتولى الحكومة متابعته بعد الموازنة هو قانون الانتخاب.

السري ينفي تسلم مصر لاسلاميين من صنعاء

اليمن: اشتباكات مسلحة في الجوف توقع خمسة قتلى وثلاثة جرحى

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

قتل خمسة اشخاص واصيب ثلاثة آخرون بجروح بليغة في اشتباكات بين قوات الامن وقاطعي طرق في محافظة الجوف مساء امس الاول، وجرى اثر ذلك استنفار شامل لقوات الأمن في المحافظة.

وذكر شهود عيان لـ«القدس العربي» ان الحادث وقع بعد ان جرت مشادة كلامية بين احد قطاع الطرق في مدينة حزم الجوف ويدعى يحيى هادي وبين احد ضباط الصف ويدعى الشدادي.

واشارت هذه المصادر الى ان المشادة وصلت الى اوجها عندما اشهر كل من الطرفين سلاحهما باتجاه الآخر واحتدم الخلاف بينهما الذي انتهى باشتباك مسلح بين الجانبين قتل على اثره الضابط الشدادي ويحيى هادي واخوه وثلاثة اخرون ممن كانوا في موقع الحادث وجرح ثلاثة على الاقل.

وذكرت ان قوات من الامن ومن اللواء التاسع عروبة الذي ينتمي اليه الضابط الشدادي اخذت حالة الاستنفار القصوى في مدينة حزم الجوف ـ عاصمة المحافظة ـ بالآليات العسكرية بفرض الانتقام، غير انهم تعرضوا لحوادث اعتداء من قبل قبائل البدو في المنطقة اضطرت معها قوات الامن الى الرجوع الى مواقعهم وخصوصا بعد تسلمهم توجيهات عليا بذلك خشية اتساع نطاق المواجهة الى اعمال عنف ونهب في محافظة الجوف على غرار ما حدث في العام الماضي.

وعلى صعيد آخر نفى الاصولي المصري المقيم في لندن ياسر السري ما نشرته بعض وسائل الاعلام عن تسليم اليمن لعشرات الاسلاميين الى مصر.

ونقل السري في بيان صادر عن «المرصد الاعلامي الاسلامي» عن مسؤول امني يمني قوله ان صنعاء لا تنوي تسليم اي اسلاميين عرب، وذلك لانهم غير موجودين اصلا هناك. وقال البيان: كما نفى مسؤول في مكتب وزير الداخلية اليمني تسليم اليمن لأي من المصريين في اليمن قائلا: «ان وزارة الداخلية المصرية لم تتقدم الينا بأي اسم من الاسماء المطلوبة لديها والتي تشتبه بوجودها في اليمن. وما نشر في بعض وسائل الاعلام لا اساس له من الصحة، ولا يوجد لدينا ارهابيون من اي جنسية». واضاف قائلا: «وعلى العكس من ذلك توجد لدينا قوائم محددة ودقيقة تتضمن اسماء اشخاص يمنيين شاركوا في اعمال تخريبية جرت في اليمن وموجودين في مصر».

مساعد ريتشاردوني حضر اجتماع «الهيئة الرئاسية».. والاردن رفض استقبال الخزرجي

تنظيم جديد للمعارضة العراقية يرفض «الوصاية الاجنبية» ضباط ضمن وفد «المؤتمر» الى واشنطن للقاء الجنرال زيني

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن عدد من الشخصيات العراقية انشاء تنظيم جديد للمعارضة يدعى «الحركة العربية الديمقراطية ـ العراق».

وتعهد التنظيم في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ووقعه كل من حامد الجبوري، وصفاء الفلكي، وراشد الحديثي، فارس العاني، وبهاء الشبيب، ان يكون داخل العراق هو «مسرح الجهد الاساسي، وان تكون الساحة الخارجية رديفا وعاملا مساعدا».

كما تعهد البيان التعاون مع كافة الاطراف الوطنية في العراق وتمتين اواصر الوحدة الوطنية، ورفض الوصاية الخارجية على عملية تغيير النظام في بغداد.

وطالب التنظيم الجديد برفع فوري للحصار المفروض على العراق، والايقاف الفوري للعدوان العسكري الاجنبي المتواصل على العراق.

ويذكر ان معظم مؤسسي التنظيم الجديد كانوا عملوا كسفراء في دول عربية واوروبية وآسيوية.

ولكن مصدرا قياديا في المعارضة العراقية اعتبر ان التنظيم الجديد «ينتمي الى الماضي اكثر من الحاضر»، باعتبار ان معظم مؤسسيه عملوا مع الحكم العراقي الذي قام بتصفية ارتباطاتهم وشبكة علاقاتهم داخل العراق منذ انشقاقهم على بغداد.

واضاف: ان الشعب العراقي قد مل من البعثيين القدماء الذين من الافضل ان يعتزلوا الحياة السياسية بكرامة.

وعلى صعيد نشاط المعارضة العراقية، قال مصدر في الهيئة الرئاسية الجديدة لـ«المؤتمر الوطني العراقي» المعارض ان اندرو موريسون مساعد المنسق الامريكي للتغيير في العراق قد حضر اول اجتماع للهيئة الرئاسية الجديدة بدعوة من احد الاعضاء المعروف بـ«ارتباطه الوثيق» مع الادارة الامريكية.

وقد آثار حضور المسؤول الامريكي للاجتماع استياء معظم اعضاء الهيئة الذين اعتبروا ذلك «وصاية امريكية» على المعارضة العراقية.

وقد قرر الاجتماع ان يسافر وفد من المعارضة الى واشنطن في السابع والعشرين من الشهر الجاري لعقد لقاءات مع مسؤولين في الادارة والكونغرس، وكذلك وزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وقال المصدر ان ضباطا عراقيين منشقين يقيمون في لندن والولايات المتحدة سيشاركون في اجتماع اثناء الزيارة مع الجنرال انطوني زيني قائد القوات الامريكية في الخليج الذي سيلعب «دورا رئيسيا» في تطبيق قانون «تحرير العراق».

ويذكر ان واشنطن قررت تقديم مساعدات عسكرية بقيمة 97 مليون دولار الى المعارضة العراقية لاطاحة نظام الرئيس صدام حسين.

واضاف المصدر ان عميدا عراقيا مسؤولا عن المحاولة الانقلابية الفاشلة عام 1996 سيحضر الاجتماع الذي سيضم مسؤولين من (CIA) والسناتور بوب كيري نائب رئيس لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ.

من جهة اخرى رفضت السلطات الأردنية منح المعارض العراقي الجنرال نزار الخزرجي اذناً خاصاً بدخول الأراضي الأردنية، وكشفت مصادر اردنية رسمية لـ«القدس العربي» أن الجنرال الخزرجي الذي زار عمان الشهر الماضي طلب منحه الإذن بالدخول إلى الأردن لكن السلطات الأردنية اعتذرت منه وطلبت منه الامتناع عن العودة للأردن. وكان الخزرجي قد حاول قبل اسبوعين إجراء اتصالات خاصة مع القيادة الأردنية لكن العاهل الأردني الملك عبدالله رفض مقابلته، فيما لم يسمح له أيضاً بمقابلة اي مسؤول رفيع المستوى، وقالت مصادر مقربة جداً من الخزرجي في لندن انه فكر في إقامة جسور الاتصال والتعاون مع القيادة الأردنية الجديدة، واستثمار القرار الأمريكي بوقف التعاون مع زعيم المؤتمر المعارض أحمد الجلبي.

وقالت المصادر أيضاً إن الخزرجي الذي فر من العراق في عام 1997 طلب من شخصيات أردنية مساعدته للاستقرار في عمان وتنظيم نشاطات المعارضة، لكن هذه الشخصيات فشلت في إقناع السلطات الأردنية بمسعاه، وفوق ذلك طلب منه عدم العودة إلى الأردن في أي وقت.

ويبدو أن السلطات الأردنية بدأت تنفذ بهدوء شديد مخططاً يهدف إلى إنهاء أي مظهر من مظاهر تواجد المعارضة العراقية في عمان، ووقف جميع مستويات الاتصال بأقطاب المعارضة العراقية. وتقول المصادر إن الملك عبدالله بن الحسين رفض أيضاً طلباً من احمد الجلبي باصدار طلب عفو خاص عنه حتى يتسنى له العودة إلى عمان.

(النص الكامل لمبادىء التنظيم الجديد ص 3)

البنتاغون يتهم الجيش الصربي بقصف اللاجئين

الاتحاد الاوروبي يؤيد قيام «ادارة مؤقتة دولية» في كوسوفو متى انتهى النزاع

■ بروكسل ـ واشنطن ـ اف ب: اكدت وزارة الدفاع الامريكية امس الاربعاء ان القيادة العليا للحلف الاطلسي تحقق لمعرفة ما اذا كانت القوات الصربية قد قصفت قافلة للاجئين ردا على هجوم شنه الحلف الاطلسي على قافلة عسكرية صربية.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية اليوغوسلافية نيبويسا فويوفيتش اعلن لوكالة فرانس برس ان ما لا يقل عن 75 شخصا قتلوا واصيب 25 اخرون بجروح في قصف اطلسي استهدف قافلتين للاجئين امس في غرب كوسوفو.

واضاف المتحدث ان هؤلاء اللاجئين كانوا في معظمهم من اصل الباني لكن بينهم ايضا اتراك ولاجئون من مجموعات عرقية اخرى.

واكد رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي مجددا امس الاربعاء في بروكسل «تصميمهم على عدم التسامح مع جرائم القتل والتهجير» في كوسوفو.

وصرح المستشار الالماني غيرهارد شرودر في مؤتمر صحافي ان القادة الاوروبيين الذين اجتمعوا بحضور الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «اكدوا مجددا تصميمهم على عدم التسامح مع جرائم القتل والتهجير في كوسوفو وعن قناعتهم بان الاجراءات الاكثر شدة، وبتعبير اخر التدخل العسكري، كانت ضرورية ومبررة».

واعلن شرودر ان قادة الاتحاد الاوروبي ايدوا مبادرة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لايجاد حل في كوسوفو.

وصرح شرودر ان الاتحاد الاوروبي يؤيد قيام «ادارة موقتة دولية» في كوسوفو متى انتهى النزاع يمكن ان «تعهد الى الاتحاد الاوروبي».

وكان وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية وولفغانغ ايشينغر اكد في بون امس الاربعاء ان خطة السلام الالمانية حول كوسوفو لقيت «ترحيبا ايجابيا» من حلف شمال الاطلسي ومن واشنطن وكذلك من موسكو.

وقال في تصريح تنشره صحيفة «جنرال انتسايغر» في عددها الصادر اليوم الخميس ان «هذه الخطة تستند الى قرارات حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي ولقيت رد فعل ايجابيا من الاطلسي ومن واشنطن وكذلك من موسكو».

وتقضي الخطة التي عرضها وزير الخارجية بألا تتوقف العملية العسكرية للحلف في المنطقة توقفا تاما الا اذا غادرت جميع قوات الجيش والامن اليوغوسلافية الاقليم.

وستنتشر بعد ذلك قوات حفظ سلام مدعومة بتفويض من الامم المتحدة في كوسوفو لتمكين اللاجئين من العودة الى ديارهم. واضاف ايشينغر الذي قام بمهمة في موسكو قبل ايام «نحن متفقون مع موسكو على اربع من المطالب الرئيسية الخمسة (للاطلسي). ويتناول الخلاف الباقي تشكيلة وتفويض وارسال قوة سلام دولية الى كوسوفو».

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 15

رغم احتجاب بعض الرموز الإعلانية واحتجاجات جماعات الحفاظ على البيئة:

رجل المالبورو وصاحب ماكدونالد علامتان تجاريتان تسيدتا ثقافة هذا القرن

لندن ـ «القدس العربي»:

كتب الاعلامي الكندي المعروف مارشال ماكلوهان (1911 ـ 1980) عن اثر الدعاية الاعلانية قائلا «سيكتشف الباحثون والمؤرخون والاركيولوجيون في يوم ما ان اعلانات زماننا هي من اغنى واخلص الانعكاسات التي قام مجتمع بصناعتها عن نشاطاته اليومية».

ويبدو ان عبارات «نبي الاعلام» الذي عرف بآرائه المتطرفة عن اثر الاعلام على الحضارة والمجتمعات كانت حافزا من الحوافز التي دفعت مؤسسة اعلامية امريكية للقيام بدراسة مسحية عن اهم الحملات والشخصيات الاعلانية التي اثرت وغيرت حياة المجتمعات في هذا القرن. فقد قامت مجلة «ابفرتايزنغ ايج» التي تصدر في الولايات المتحدة منذ عام 1929 باعداد قائمة مئوية عن أهم الاعلانات والشخصيات والشعارات الدعائية التي اثرت على حياة الافراد واحدثت ثورة ثقافية على صعيد سلوك المجتمعات: وقد تسيدت الدراسة الامريكية التي اهتمت في الغالب بالحملات الاعلانية التي بدأت في الولايات المتحدة مثل دعايات السجائر والاغذية المعلبة والسريعة والسيارات. وجاءت الحملة الاعلانية التي بدأتها شركة سجائر مالبورو في عام 1948 بشخصيتها المعروفة في رأس القائمة كواحدة من اهم واشهر الاعلانات في هذا القرن، فيما جاءت شخصية ماكدونالد في المرتبة الثانية.

على صعيد الشعارات الاعلانية اعتبرت المجلة ان شعار حملة شركة «فولسفاغن» من اجل ترويج سيارتها من نوع «بيتيل» الذي بدأته الشركة في عام 1959 وظل طوال فترة الستينات من الشعارات الاعلانية الناجحة. وجاء شعار الحملة الاعلانية التي قامت بها شركة كوكا كولا والتي بدأتها في عام 1929 تحت شعار «لحظة للانتعاش» في المرتبة الثانية. واعتبرت المجلة ان شعار شركة الماس «دي بيرز» الذي قدمته في عام 11948 «ماسة للأبد» وشعار شركة «نايك» «فقط اعملها» من اهم الشعارات الاعلانية في هذا القرن من ناحية اثرها وصدمتها الحضارية على حياة الافراد والجماعات. فقد كان للاعلان صدمته الثقافية على المجتمع الغربي، وقبل الحملة لم يكن مفهوم خاتم الخطبة «الشعار الكلاسيكي للقران» موجودا، كما كان شعار شركة الاحذية «نايك» مسؤولا عن تطوير عمليات المحل الصغير الذي بدأ في بورتلاند في ولاية اوريجان الامريكية لتصبح واحدة من اشهر العلامات التجارية في دنيا صناعة الاحذية.

كما قامت الشركة فيما بعد باستثمار نجاحها وانتاج العديد من العلامات والموديلات الرياضية العالمية، ولعبت دورا في الهوس العالمي باللياقة البدنية والصحة التي طبعت العقود الثلاثة الاخيرة.

بالاضافة لاهم الحملات الاعلانية وشعاراتها اهتم استطلاع المجلة بتصنيف قائمة بأهم الشخصيات الاعلانية التي ساعدت في تطوير فن الاعلان وترويجه، حيث اختارت شخصيات امريكية بالاضافة لبعض الشخصيات البريطانية مثل الاخوين ساعاتي (موريس وتشارلس) اللذين كانا مسؤولين عن مظاهر التحول في شخصية الوزيرة البريطانية المحافظة. كما برز اسم الاعلاني الشهير مارتن سوريل والاعلاني ديفيد اوغليفي.

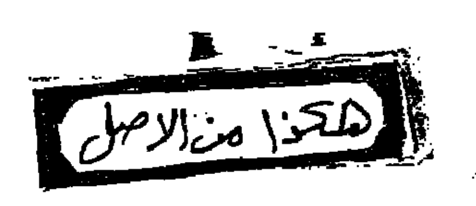
ومع ان الاستطلاع البحثي الذي قامت به المجلة يركز على الحملات الاعلانية الامريكية الا ان الدراسة تضم بعضا من الحملات الاعلانية الناجحة مثل دعاية «الفودكا» التي بدأت في عام 1981 وغيرت طريقة الاعلان للمشروبات الروحية. كذلك حصلت الحملة الاعلانية بالنسبة لصبغة الشعر التي قامت بها شركة «كليرول» في عام 1957، واستمرت خلال فترة الجنون الشبابي المعروف في الستينات من الإعلانات الهامة والشهيرة في هذا القرن ، كذلك شعار شركة تأجير السيارات «افيس» «نحاول المستطاع» من الشعارات الاعلانية الهامة.

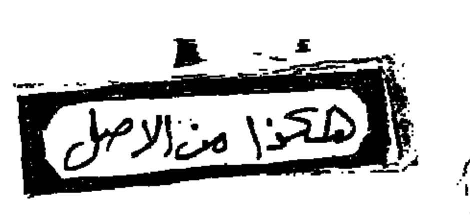
وبرز في القائمة عدد من الحملات الاعلانية الاولى التي ظهرت في بداية القرن الحالي مثل حملة شركة «فيكتور توكينغ ماشين» في عام 1901، والذي يظهر صورة كلب يستمع الى جهاز «غرامفون»، ومن الاسماء الاخرى التي وردت في قائمة اهم مئة حملة اعلانية دعاية شركة «كيلوغس» التي بدأته في عام 1947، كذلك حملة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان «صباح جديد في امريكا»، ودعاية كوكا كولا «متعة حقيقية».

وقد اغضب اختيار المجلة لرجل دعاية «المالبورو» لوبي مكافحة التدخين في الولايات المتحدة الذي قالت ان الصورة ما هي الا تعبيرا عن رجل كابوي مدمن على السجائر، وقال المركز الوطني لمكافحة عادات التدخين بين الاطفال ان رجل المالبورو «قام وخلال الاربعين عاما الماضية بجر الاطفال نحو هاوية الادمان».

ولكن المجلة ترى ان نجاح الاعلان لا يتعلق بآثاره ومخاطره الصحية، فخلف نظرة رجل المالبورو المتحدية تكمن مأساته الشخصية حيث مات في الثمانيات متأثرا بمرض سرطان الرئة. فيما وجهت الاتهامات المتعددة لشركة ماكدونالد من قبل باحثي البيئة والمدافعين عنها، وكذلك اتهمت شركة «نايك» بأنها تستغل العمال من دول العالم الثالث.

سعر النسخة	■ الأردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	PRICE LIST
	Australia 1.50 A.Dr. Austria 20S, Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50	





اربعون الف لاجيء في مخيمات مقدونيا

تقارير بمذابح مروعة في بلدة في اقليم كوسوفو

فيدرين يشير الى وجود مئتي الف الباني يحاولون الفرار



مجموعات جديدة من مسلمي كوسوفو تصل الى مقدونيا (رويترز)

■ واشنطن ـ سكوبيي ـ باريس ـ اف ب ـ رويترز: قالت جماعة ووتش لحقوق الانسان في تقرير صدر أمس الاول الثلاثاء ان 47 من البان كوسوفو على الاقل قتلوا على أيدي قوات صربية في مدينة دياكوفيتشا في كوسوفو مستشهدة بروايات 14 لاجئا فروا الى البانيا.

ومضت تقول «وفقا لروايات منفصلة لما يصل الى 14 من لاجئي كوسوفو تعتقد جماعة ووتش ان قوات الامن اليوغوسلافية قتلت 47 رجلا من البان كوسوفو على الاقل اثناء ترحيل سكان دياكوفيتشا عنوة في الفترة من الاول الى الرابع من نيسان (ابريل)».

ومضت الجماعة ومقرها الولايات المتحدة تقول انها حصلت على قائمة باسماء 14 ضحية من سكان المدينة التي يقطنها نحو 100 الف شخص معتمدة في ذلك على روايات اللاجئين الذين قالوا انهم شاهدوا جرائم القتل.

وأخبر عشرة شهود عيان الجماعة انهم شاهدوا جثث 33 مدنيا وتعرفوا على 18 رجلا منهم بالاسم.

وذكرت واحدة من شهود العيان وتدعى باردهي قولا لجماعة حقوق الانسان ان جنودا يوغوسلافا طرقوا باب منزل عائلتها في الاول من نيسان (ابريل) حوالي الساعة الخامسة صباحا وأمروها هي والاطفال بالخروج من المنزل.

وأبقى الجنود على زوجها حيدر فولا (52 عاما) بالداخل في باديء الامر الا انهم اطلقوا سراحه بعد ذلك.

ومضت تقول انه اثناء فرارهم في الشارع أوقف رجال شرطة زوجها «وقتلوه بالرصاص على الفور». وقالت باردهي انها عادت الى نفس المكان بعد عشر دقائق لتجد جثته ملقاة في الشارع «ورصاصة في وجهه».

وأوضحت أن جثث أربعة رجال بينهم احد اقاربها كانت ملقاة بجانب جثة زوجها وجميعهم قتلوا بأعيرة نارية كما ذبح احدهم.

وقالت جماعة ووتش في تقرير لها عن جرائم القتل الجماعي في كوسوفو «جميع البان كوسوفو الذين قتلوا من الرجال المدنيين وجميعهم قتلوا بأعيرة نارية أطلقت عليهم عن قرب فيما يبدو».

ومضت تقول انها لم تتمكن من الحصول على تأكيد منفصل لجرائم القتل الا أن «تفاصيل وتطابق روايات شهود العيان دليل قوي على ان قوات الامن اليوغوسلافية وبينها الشرطة الخاصة وقوات الجيش والقوات شبه العسكرية قتلت هؤلاء الرجال من البان كوسوفو».

وأضافت ان الروايات تتطابق ايضا مع روايات مجموعات سابقة من اللاجئين الذين فروا من دياكوفيتشا.

وفي الثاني من نيسان (ابريل) قال لاجئون معظمهم من النساء والاطفال للباحثين بجماعة ووتش في البانيا انهم شاهدوا عددا كبيرا من الجثث ملقاة في شوارع المدينة وان كثيرا من العائلات فقدت شخصا واحدا على الاقل من افراد العائلة.

وبدأت القوات اليوغوسلافية تدمر منازل ومناطق سكنية في دياكوفيتشا من 24 مارس اذار وهو اليوم الذي بدأ فيه حلف شمال الاطلسي قصفه ليوغوسلافيا ولكن عملية تفريغ المدينة من سكانها زادت من الاول من نيسان (ابريل).

ومن جهة اخرى افاد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاربعاء ان التقديرات تشير الى نزوح حوالي مئتي الف شخص حاليا داخل كوسوفو.

واوضح فيدرين ان الغربيين يدرسون سبل تقديم مساعدة انسانية لهم.

وفي تصريح لاذاعة «فرانس انتر» قال فيدرين ان «اقرب الرقم الحالية الى الواقع يفيد ان عدد الاشخاص الذين نزحوا داخل كوسوفو يبلغ مئتي الف شخص متجمعين في ثلاث مناطق».

وهذه الارقام اقل بكثير من التقديرات التي اعلن عنها في بداية الاسبوع. فقد اشارت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاثنين في بروكسل الى وجود 700 الف نازح في الاقليم مضيفة ان اولئك الاشخاص مهددون للجاعة.

واضاف فيدرين «اننا بصدد مناقشة افضل السبل لمساعدتهم في الاتحاد الاوروبي والحلف (الاطلسي) ومع مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين».

وأضاف ان «اجد هذه الاجراءات يتمثل بوجود منظمات غير حكومية تمكنت من البقاء في المكان».

وللح وزير الخارجية الفرنسي الى انه يوسع الغربيين البدء بتطبيق وسائل اخرى لانقاذ المهجرين داخل الاقليم لكنه لم يعط تفاصيل في هذا الصدد.

وردا على سؤال عن احتمال انزال الاغذية بالمظلات او القيام بعمليات كوماندوس يمكن ان تتم في داخل كوسوفو، قال فيدرين «لا ارغب في قول المزيد لاسباب يدركها اي شخص لكنني افكر في الاقتراحات». وعلى صعيد آخر صرح المتحدث باسم الحلف الاطلسي الكومندان ايريك مونيو لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان حوالي اربعين الف لاجئ من كوسوفو يقيمون في ستة مخيمات في مقدونيا بينها خمسة مخيمات اقيمت بمساعدة جنود الحلف.

واوضح ان اكبر هذه المخيمات وهو مخيم برازدا يبعد ستة كيلومترات شمال سكوبيي ويقيم فيه 25 الف لاجئ، بينما يقع مخيم ستينكوفيتش قرب مخيم برازدا ويضم ثمانية آلاف لاجئ.

اما مخيم بويان الذي يقع بين مدينتي سكوبيي وتيتوفو التي يشكل الالبان غالبية سكانها فيضم حاليا الفي لاجئ، بينما يضم مخيم نيبروستينو شمال شرق تيتوفو حوالي 3200 لاجئ.

وقد اقام الحلف هذه المخيمات وتتولى منظمات انسانية ادارة معظمها.

وتتولى السلطات المقدونية ادارة المخيمين الاخرين وهما سينوكوس (700 لاجئ) ورادوسا (الف شخص).

يذكر ان حوالي 150 الف الباني لجأوا الى مقدونيا وما زال مئة الف منهم في هذا البلد اما مع اقارب لهم او في المخيمات.

بون تؤكد ان طائرة استطلاع بدون طيار لم تعد من مهمة في اطار ازمة كوسوفو

■ بون ـ اف ب: اكدت وزارة الدفاع الالمانية امس الاربعاء ان طائرة استطلاع بدون طيار لم تعد من مهمة قامت بها في اطار ازمة كوسوفو.

وكان بيان لمركز الاعلام الحكومي الصربي افاد ان طائرة من دون طيار تحمل علم الجيش الالماني اسقطت صباح امس الاربعاء فوق بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو، برصاص المضادات الارضية اليوغوسلافية.

واكد متحدث باسم وزارة الدفاع الالمانية خسارة الطائرة ولكنه اضاف انه لم يعرف بعد ما اذا كانت الطائرة قد اصيبت برصاص المضادات الارضية اليوغوسلافية او انها قد سقطت لاسباب اخرى.

«طيران البوسنة» تستأنف رحلاتها

■ سراييفو ـ رويترز: قالت شركة طيران اير بوسنة المملوكة للدولة امس انها ستستأنف رحلاتها الى المانيا وتركيا بعد اغلاق مطارات البلاد ومجالها الجوي بسبب الهجمات الجوية على يوغوسلافيا المجاورة.

وقال مسؤول بالشركة لرويترز هاتفيا ان الرحلات الى اسطنبول ستستأنف اليوم كما تستأنف الرحلات الى خمس مطارات في المانيا يوم السبت القادم. وأمس الاول الثلاثاء أعادت قوات حفظ الاستقرار التي يقودها حلف شمال الاطلسي فتح المطارات في سراييفو وموستار وبنيالوكا عاصمة صرب البوسنة أمام حركة الطيران المدني ولكن في فترة النهار فحسب.

وقال الحلف انه لن يستخدم المجال الجوي للبوسنة ومطاراتها في الهجمات الجوية ورغم ذلك أغلقتها قوات حفظ الاستقرار الدولية في 24 آذار (مارس) بدعوى تجنب الحوادث.

ومن شركات الطيران التي ألغت الرحلات البوسنية شركة لوفتهانزا الالمانية وسويس اير والخطوط الجوية النمساوية.

وفي الاسبوع الماضي قالت اير بوسنة ان الاغلاق سيكلفها حوالي 200 الف دولار شهريا.

بريطانيا: اركان مطلوب بسبب مذبحة

■ لندن ـ رويترز: قالت بريطانيا امس ان اركان وهو واحد من أسوأ قادة قوات الامن الصربية سمعة مطلوب اعتقاله في اتهامات تتعلق بقتل 250 رجلا اخذوا من مستشفى في بلدة فوكوفار الكرواتية عام 1991.

وقال جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني ان اركان واسمه الحقيقي زيلكو رازناتوفيتش يجوب السجون الصربية بحثا عن اشخاص يجندهم في وحدات قوات الامن التي تطرد البان كوسوفو من الاقليم. وأضاف ان اركان مطلوب للمثول امام محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي بسبب مذبحة فوكوفار التي تعد احدى اسوأ مآسي الحرب في كرواتيا.

واحيطت عريضة الاتهام الكاملة بالسرية حتى الان.

ويقود اركان مجموعة من قوات الامن تدعى النمور. ووصفه روبرتسون بانه «سفاح متوحش».

وقال للصحافيين «ليس من الغريب في ظل وجود قتلة متوحشين مثل هذا في كوسوفو ان يفر هذا العدد الضخم من السكان من ديارهم».

كوك: «الاطلسي» قد يدخل كوسوفو من دون ابرام اتفاق سلام مع بلغراد

■ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب: قال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني امس الاربعاء ان استقلال كوسوفو التام سيزعزع استقرار الدول المجاورة في منطقة البلقان.

ومضى يقول للجنة برلمانية بريطانية «سيتزعزع بشدة استقرار العديد من الدول المجاورة باقامة مثل هذه الدولة».

واوضح كوك ايضا ان كوسوفو منطقة صغيرة دون اي منفذ على البحر وثرواتها الطبيعية ضئيلة ومن ثم فان «مفهوم الاستقلال التام. أمر يحتاج الى دراسة عميقة قبل اختياره».

وقال ان مقترحات احلال السلام في المنطقة التي صيغت في رامبوييه بفرنسا في شباط (فبراير) عرضت شكلا ما من أشكال المحمية الدولية في كوسوفو بنشر الاف القوات الدولية لتوفير الحماية للاقليم.

واعلن وزير الخارجية البريطاني للمرة الاولى ان قوات الحلف الاطلسي قد تدخل كوسوفو من دون ابرام اتفاق سلام مع بلغراد في حال تراجعت القوات الصربية ولم تبد اي مقاومة.

وقال كوك «قد تكون هناك ظروف تقرر معها ارسال قوة حماية دولية على الارض دون اي اتفاق رسمي لكن دون ان تواجه مقاومة».

واضاف «علينا ان نتأكد من ان القوات الصربية بدأت على الاقل تنسحب من (كوسوفو) وانها تنوي بوضوح القيام بذلك».

يذكر ان موقف الحكومة البريطانية من دخول جنود الحلف الاطلسي الى الاقليم الانفصالي الصربي شهد تطورات في الايام الاخيرة.

فبعد ان اكدت بريطانيا دائما عند بدء العملية الجوية ان القوة التابعة للحلف الاطلسي المتمركزة حاليا في مقدونيا لن تنتشر الا لحفظ السلام وفي اطار اتفاق سياسي بين الاطراف المتناحرة، تركت الباب مفتوحا امام سيناريوهات اخرى.

ولدى اعلانه امس نشر 1800 جندي بريطاني اضافي في مقدونيا واليونان، اشار رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى انهم سيشاركون في «الجهود الدولية لاعادة اللاجئين الى كوسوفو في ظروف آمنة» من دون تحديد سبل الاتفاق مع بلغراد.

الامم المتحدة تدخل بخجل على خط التسوية في كوسوفو

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكليرك:

مع بدء التساؤلات في حلف شمال الاطلسي حول ايجاد مخرج من الحرب على يوغوسلافيا بعد ثلاثة اسابيع من القصف، دخلت الامم المتحدة على خط التسوية السياسية في كوسوفو لتصبح احد اللاعبين في النزاع.

وستتمثل عودة الامم المتحدة الى تولي دورها العالمي، التي ترغب بها روسيا، بمشاركة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان استثنائيا بدعوة من المانيا في قمة دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة مساء امس في بروكسل.

وذكرت صحيفة «سودويتشه تسايتونغ» ان الحكومة الالمانية اعدت خطة سلام على ثلاث مراحل في كوسوفو سيتولى الامين العام للامم المتحدة تطبيقها. لكن الناطق باسم الامين العام فريد ايكهارد قال ان الامم المتحدة غير متحمسة كثيرا لان كوفي انان «جاهز» الا انه غير مستعد للتدخل اذا لم تقرر الدول الاعضاء بشأن قيامه بدور في تسوية النزاع.

وقد جدد انان الثلاثاء في مدريد استعداده للقاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لمناقشة معه خطة سلام.

وتنص خطة السلام هذه على انسحاب القوات الصربية من كوسوفو وعودة اللاجئين من اصل الباني الـ650 الف تحت حماية «قوة عسكرية دولية» مقابل التعليق الفوري لغارات الحلف الاطلسي.

الا ان مسؤولا في الامم المتحدة قال ان توجه انان الى بلغراد على غرار ما فعل في شباط (فبراير) من العام الماضي في بغداد امر مستبعد في الوقت الراهن.

ومن جهته افاد ايكهارد ان ميلوسيفيتش لم يرد على اقتراحات لانان خلافا لقادة الدول الحليفة الذين يدعمون خطته.

وكانت الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي الخمس عشرة «تلقت بارتياح» المبادرة التي اطلقها انان الجمعة الماضي في جنيف بما فيها الولايات المتحدة التي كانت اكثر معارضة لاي تدخل للامم المتحدة عند بدء الضربات الجوية في 24 آذار (مارس) الماضي.

واعتبر احد الدبلوماسيين ان انان، الذي اعتمد التحفظ الشديد منذ بدء الضربات ويبرر عملية الحلف الاطلسي بالرغم من انها لم تتم بتفويض واضح من مجلس الامن، لم يكن ليخاطر بالاعلان عن مثل هذه الخطة بدون موافقة واشنطن.

والدعم الاكبر لخطة السلام هذه جاء من الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي اعلن الاثنين ان فرنسا تعلق «اهمية كبرى» على هذه المبادرة.

وافاد دبلوماسيون ان عودة مجلس الامن الدولي للامساك بزمام المبادرة الذي يرغب به وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين تبدو بعيدة حتى الان، على الاقل طالما ان موسكو والدول الـ19 الاعضاء في الحلف الاطلسي لم تتفق على تشكيلة وقيادة «القوة الدولية» (بقيادة الحلف الاطلسي او منظمة الامن والتعاون في اوروبا او الامم المتحدة؟) قبل نشرها في كوسوفو.

ولم تسمح المحادثات التي جرت بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونظيرها الروسي ايغور ايفانوف الثلاثاء في اوسلو بتقريب وجهات النظر حول هذه المسألة التي تشكل العقبة الرئيسية امام الحل السياسي للنزاع.

ورأى دبلوماسي غربي في هذا الاطار ان مبادرة انان تهدف الى مساعدة موسكو على اقناع حليفها اكثر من حمل ميلوسيفيتش على الاذعان للمطالب الدولية.

اول ظهور لميلوسيفيتش منذ بدء الضربات

■ بلغراد ـ رويترز: ظهر الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش امام صحافيين اجانب امس الاربعاء لاول مرة منذ بدء الهجوم الجوي الذي يشنه حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

وكان ذلك اثناء استقبال ميلوسيفيتش لرئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو الذي يزور بلغراد.

وبدا الهدوء على ميلوسيفيتش وهو يعانق لوكاشينكو امام المقر الرسمي للرئيس في احدى ضواحي بلغراد.

ويأمل ميلوسيفيتش الذي نادرا ما يظهر على الملأ في ان ينجح في اقامة اتحاد مع روسيا البيضاء وجارتها الاكبر روسيا.

ولم يبد الارهاق على ميلوسيفيتش رغم مرور ثلاثة اسابيع من الهجمات الجوية التي يشنها الحلف على بلاده لقمعه الالبان كوسوفو.

وسمع دوي ضخم بعد بدء الاجتماع بين رئيسي يوغوسلافيا وروسيا البيضاء وانطلقت صفارات الانذار منذرة ببدء هجمة جوية جديدة بعد وقت قصير. ولم يتمكن المسؤولون من تفسير سبب الدوي الذي سمع.

وقال مسؤول أن ذلك يمكن ان يكون صوت اختراق طائرة لحاجز الصوت فوق بلغراد بينما قال اخر انه صوت طلقة مدفع ترحيبا بالضيف.

ورحب لوكاشينكو بطلب يوغوسلافيا الانضمام الى الاتحاد الذي تقيمه روسيا البيضاء مع روسيا الا انه أوضح انه على الرغم من رغبته في اقامة علاقات سياسية وثيقة مع يوغوسلافيا الا انه غير قادر على مساندتها عسكريا.

فيشر: ازمات مثل كوسوفو تدفع الى تسريع تكامل الاتحاد الاوروبي

■ بون ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر في مقابلة مع مجلة «دي تسايت» الاسبوعية التي توزع اليوم الخميس ان ازمات مثل ازمة كوسوفو تدفع الى تسريع عملية التكامل السياسي في الاتحاد الاوروبي.

وقال الوزير الالماني الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «علينا توجيه اوروبا في اسرع وقت ممكن الى التكامل».

واضاف انه ينبغي «انبثاق اوروبا كقوة قادرة على القيام بعمل سياسي في غضون العقدين المقبلين» مضيفا ان فكرة التكامل الاوروبي تعد «فرصة كبيرة» امام الاوروبيين بعد الحربين العالميتين.

وبعد ان اوضح ان الغرب يحارب في كوسوفو «من اجل حقوق الانسان لشعب مسلم» قال انه «يجب الا تنسى عند تحليل الوضع في كوسوفو الاهمية التي يشكلها ذلك في علاقاتنا مع جيراننا في المناطق الاسلامية».

من جهة اخرى اكد ان «صربيا تنتمي الى اوروبا» محذرا في الوقت نفسه من «الخسائر الفادحة» التي ستلحق بالصرب نتيجة سياسة الحرب العراقية التي يقوم بها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وحذر من ان تقسيم كوسوفو يهدد «بخلق بؤرة للعنف في اوروبا» ما سيكون له انعكاسات «على بلغاريا واليونان والمنطقة باسرها».

واكد انه «علينا مقاومة سياسة الحرب الاثنية هذه» معتبرا انه «من غير المقبول ان يتم طرد شعب بوسائل وحشية ومحو هوية ثقافية».

الازهر والفاتيكان يدينان «التطهير العرقي» في كوسوفو

■ القاهرة ـ اف ب: شجب الازهر والفاتيكان امس الاربعاء «الممارسات الوحشية» التي يتعرض لها السكان المسلمون في جيب كوسوفو.

جاء ذلك في بيان صادر غداة اجتماع عقدته في القاهرة امس الاول «لجنة الحوار الاسلامي الكاثوليكي المشتركة» بين الازهر والمجلس البابوي للحوار بين الاديان في الفاتيكان.

واكد البيان ان اللجنة المشتركة استعرضت خلال الاجتماع الذي افتتحه امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي، «الوضع المأساوي في مناطق متعددة من العالم لا سيما في البلقان وفي كوسوفو التي تمارس فيها سياسة التهجير الجماعي والتطهير العرقي وقتل الرجال واغتصاب النساء وتشريد الاطفال والدمار وقتل الابرياء».

واكدت اللجنة في بيانها «ادانة هذه الممارسات الوحشية التي تتناقض مع تعاليم الاديان وكرامة الانسان وحقوقه وتدعو الى حسم الصراع باسرع وقت ممكن وعودة النازحين الى ديارهم».

ورأس الاجتماع من جانب الفاتيكان المطران مايكل فيتزجيرالد ممثلا نيافة الكاردينال فرنسيس ارينزي، رئيس المجلس البابوي، ومن جانب الازهر الشيخ فوزي فاضل الزفزاف رئيس اللجنة الدائمة للحوار. وتناول الاجتماع بشكل خاص الوضع في كوسوفو.

واجتماع القاهرة هو الثاني للجنة المشتركة التي شكلت بموجب اتفاق وقعه الجانبان في روما في 28 ايار (مايو) 1998.

مصر: الشرطة تمنع الطلاب في الصعيد من التظاهر تأييدا لمسلمي كوسوفو

■ المنيا ـ اف ب: فرضت اجهزة الامن تدابير مشددة لمنع طلاب جامعة المنيا في صعيد مصر من التظاهر وتنظيم المسيرات تأييدا لمسلمي كوسوفو، وفق ما اكد شهود عيان.

وقال الشهود ان اجهزة الامن القت القبض امس الاول على 24 طالبا من طلاب جامعة المدينة التي تبعد حوالي 250 كيلومترا جنوب العاصمة، لانهم قاموا بتوزيع منشورات تدين «المذابح التي يرتكبها الصرب ضد مسلمي كوسوفو» داخل المدينة الجامعية.

وقال الشهود ان الطلاب الموقوفين هم من كليات الطب والتربية الرياضية والهندسة.

واضافت المصادر ان الطلاب نددوا في منشوراتهم التي علقوا بعضها على جدران المدينة الجامعية «بموقف العرب والمسلمين السلبي تجاه عمليات التطهير العرقي في كوسوفو، وطالبوا الحكومات المسلمة باتخاذ موقف مساند وقوي ضد تلك الممارسات».

واضافت المصادر ان اجهزة الامن كانت متواجدة بكثافة امس الاول داخل المدينة الجامعية لمنع تنظيم مسيرات او تظاهرات.

وقام عناصر من الامن بحملة تفتيش في غرف الطلبة بحثا عن منشورات.

وكانت جامعة المنيا هدفا في السابق لحملات امنية متكررة بحثا عن طلاب مناصرين للجماعات الاسلامية التي نقلت نشاطها الى المحافظة ابتداء من منتصف 1994.

ولهذا السبب تشهد محافظة المنيا تواجدا كثيفا لقوى الامن، وان كانت لم تشهد أي اعتداء منسوب الى الاسلاميين المتطرفين منذ حوالي العام.

وكانت بعض كليات فرع جامعة القاهرة في بني سويف (120 كيلومترا جنوب العاصمة) شهدت تظاهرات طلابية احرق خلالها الطلاب علم يوغوسلافيا احتجاجا على المجازر في كوسوفو. وقال شهود ان الشرطة اعتقلت عددا من طلاب الجامعة للتحقيق معهم، دون مزيد من التفاصيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

إنتقلت إلى رحمة الله تعالى

في شتورة في لبنان

الحاجة زينب سلهب

ارملة المرحوم مصباح عمر بدرخان

رحمها الله رحمة واسعة

يتقبل ابن الفقيدة الزميل عبد الوهاب بدرخان

التعازي يوم الجمعة 1999/4/16

ما بين الساعة الثالثة وحتى التاسعة مساء العنوان

4 Fitz - George Av., W 14

Tel: 0410 445752

Fax: 0171 371 4225

إنا لله وإنا إليه راجعون

مستقبل الاطلسي يتقرر في كوسوفو

لندن ـ من بول تيلور:

يتوقف مستقبل حلف شمال الاطلسي على كوسوفو في حرب اضطرت الحلفاء الى الاتفاق على قضايا كانت مثار خلاف بينهم.

وعندما يجتمع زعماء الحلف في قمة واشنطن المزمع عقدها في الاسبوع القادم يكونون بقصفهم ليوغوسلافيا قد سجلوا سابقة في تحويل الحلف الى قوة تدخل خارج حدوده جعلته أبعد ما يكون عن مهمته الاصلية كمنظمة دفاعية. يخوض الحلف أول حرب ضد دولة ذات سيادة بدون تفويض من الامم المتحدة تحت شعار حماية حقوق الانسان والحيلولة دون حدوث كارثة انسانية.

قال وليام هوبكينسون من برنامج الامن الدولي بالمعهد الملكي للشؤون الدولية ومقره بريطانيا «تخلق كوسوفو عدة سوابق. وبقبول عام تجاوزت الدول المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة التي تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد الاخرى بأن تدخلت لحماية مجموعة سكانية تتعرض للخطر. ولاول مرة يلجأ حلف شمال الاطلسي الى الهجوم. وتلك سابقة كبرى. وسيكون الموضوع الرئيسي في القرن الواحد والعشرين التدخل وتطوير القانون الدولي المعروف لتبريره».

ويقول خبراء انه بالاضافة الى هذا ستكون مهمة الحلف الرئيسية تحقيق الامن في البلقان وشرق أوروبا أكثر منها حماية أراضي الحلفاء ضد هجوم غير متوقع خاصة بعد أن أصبحت روسيا مجرد ظل للاتحاد السوفيتي السابق.

والى أي مدى سيعمل الحلف. هذا سيتقرر في قمة واشنطن على الارجح وان كانت الولايات المتحدة قد نفت أنها تريد تحويل الحلف الى شرطي دولي. والاحتمال ان تكون أية تدخلات للحلف على أساس كل حالة على حدة مع اتفاق في الاراء. وحتى وقت قريب كانت عدة دول في الحلف وعلى رأسها فرنسا تجادل بأن مجلس الامن يجب أن يستمر في كونه الهيئة الوحيدة التي تسمح باستخدام القوة.

غير أنه في أزمة كوسوفو قرر الحلفاء التحرك بدون قرار من المجلس حتى لا تستخدم كل من روسيا والصين حق النقض (الفيتو) وتخلت فرنسا عن مواقفها السابقة.

كما سلطت الحرب في كوسوفو مزيدا من الاضواء على «مجموعة توجيهية» داخل الحلف تتخذ القرار وتضم الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبريطانيا بالاضافة الى ايطاليا في هذه الحالة تحديدا.

وبينما انضمت الى الحلف الشهر الماضي ثلاث دول هي بولندا والمجر وجمهورية التشيك ليصبح عدد الاعضاء 19 يعترف مسؤولون بأن أغلب القرارات تتخذ في محادثات هاتفية بين واشنطن ولندن وبون وباريس وروما.

ويقول خبراء انه اذا استمر الوضع الحالي خلال العشرة أيام القادمة بدون أن ينصاع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لمطالب الحلفاء فانه قد يتحتم ان يبحث زعماء الحلف ارسال قوات برية.

قال دانا ألين خبير شؤون البلقان بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «هذه الحرب كارثة حتى الان. يدعي حلف شمال الاطلسي انه سبب خسائر فادحة (ليوغوسلافيا) ولكنه لم يغير شيئا بينما يفوز ميلوسيفيتش في هذه الحرب الديموغرافية بطرد العرقيين الالبان من كوسوفو».

ويعتقد خبراء عسكريون ان الحروب البرية تتطلب استعدادات تستغرق شهرا على الاقل وتحتاج لما يصل الى 100 الف جندي. بيد أن الولايات المتحدة وبريطانيا حتى الان تستبعدان ارسال قوات برية الى بيئة «غير مواتية».

وحاليا ربما لا يوافق الحلفاء على ارسال قوات برية ولكنهم يدركون أنه لا قبل لهم بالفشل في معركة يخوضونها ضد ما أسموه في عبارات طنانة «حرب ابادة وتطهير عرقي». وسابقة أخرى تشكلها أزمة كوسوفو عندما يبحث اجتماع واشنطن وضع سياسة دفاعية مشتركة للدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ليصبح دعامة قوية للحلف.

ويقول محللون ان الحملة الجوية ضد يوغوسلافيا سلطت مزيدا من الاضواء على تفوق الولايات المتحدة عسكريا وتكنولوجيا ودعمت وضع حلف شمال الاطلسي باعتباره المنظمة الامنية الاولى في أوروبا.

تدريبات عسكرية روسية مرتبطة بالنزاع في يوغوسلافيا

تشيرنوميردين: امام موسكو فرصة «لحقن الدماء»

■ موسكو ـ سيباستوبول (اوكرانيا) ـ اف ب: صرح فيكتور تشيرنوميردين الممثل الخاص للرئيس الروسي بوريس يلتسين ليوغوسلافيا امس الاربعاء ان «امام روسيا فرصة لحقن الدماء في يوغوسلافيا».

وفي تصريح لوكالة «ايتار تاس» هو الاول منذ تعيينه صباح امس ممثلا ليلتسين، قال رئيس الوزراء السابق «يمكننا ان نفعل ذلك اليوم عندما لا يكون هناك غالب ولا مغلوب».

واضاف ان موسكو يجب ان تكثف جهودها الدبلوماسية لوقف الضربات الجوية واستئناف المحادثات بين الاطراف.

ورأى تشيرنوميردين انه «يجب اولا اقناع الامريكيين بما في ذلك قيادة الحزب الديمقراطي الذي يستعد للانتخابات المقبلة». ولم يستبعد ان يتوجه الى الولايات المتحدة للقاءات «على اعلى مستوى» في اطار مهمته الجديدة.

ونقلت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» عن مصادر عسكرية روسية امس ان روسيا تقوم حاليا بتدريبات في وحدات اتصالاتها مغتنمة تجربة النزاع اليوغوسلافي.

ونقلت الصحيفة عن الجنرال يوري بالوياڤسكي احد مسؤولي رئاسة الاركان في وحدات الاتصال ان اكثر من 23 الف جندي يشاركون في هذه التدريبات للتحقق من قدرات وحدات الاتصال على العمل وضمان حسن قيادة الوحدات «في حال نشوب نزاع اقليمي».

واشار مسؤولون من هذه الوحدات لوزير الدفاع الروسي الماريشال ايغور سيرغييف الى مشاكل تجديد العتاد بسبب قلة الامكانيات المالية التي يعاني منها الجيش الروسي.

ونفت السلطات الروسية امس ان تكون ارسلت او امرت بتوجه تسعة سفن حربية من ميناء سيباستوبول (شمال البحر الاسود جنوب اوكرانيا) الى منطقة النزاع اليوغوسلافي.

واكد الجيش التركي صباح امس ان تسعة سفن روسية ارسلتها موسكو الى يوغوسلافيا ستعبر مضيقي البوسفور والدردانيل اعتبارا من الخميس.

ونفى مصدر عسكري في سيباستوبول، ميناء اقلاع السفن الحربية الروسية في البحر الاسود انه «لم تبحر اي سفينة من ميناء سيباستوبول منذ ابحار سفينة التجسس ليمان».

واضاف «لكن من الممكن انه طلب الاذن من السلطات التركية للسماح لهذه السفن بالعبور» من مضيقي البوسفور والدردانيل قبل ان يصدر الامر بابحارها.

وقال مراقبون على الارض ان جميع السفن الروسية التي قد تنتقل الى يوغوسلافيا (وبالخصوص منها الطرادات والمدمرات قاذفة الصواريخ «اميرال غولوفكو» و«كيريتش» و«سميتليفي») كانت صباح امس راسية في الميناء.

واضافة الى سفينة التجسس «ليمان» التي ابحرت من سيباستوبول في الثاني من الجاري متوجهة نحو منطقة النزاع اليوغوسلافية «لتقييم الوضع» كما قيل رسميا، كانت موسكو تعتزم ارسال ستة سفن اخرى الى المنطقة.

ميلوسيفيتش: بلغراد لا تزال تأمل في مساعدة عسكرية من موسكو

■ موسكو ـ اف ب: صرح الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في مقابلة نشرتها مجلة «كراسنايا زيفزدا» الناطقة باسم وزارة الدفاع الروسية امس الاربعاء ان شعب يوغوسلافيا «لم يفقد الامل في تلقي مساعدة عسكرية من روسيا ودول اخرى».

ولم يوجه ميلوسيفيتش نداء مباشرا الى موسكو لكنه اشار الى ان مساعدة عسكرية روسية «تمكن يوغوسلافيا من الدفاع بسهولة اكبر عن نفسها في مواجهة عدوان حلف شمال الاطلسي».

وحتى الان ترفض روسيا تقديم اسلحة الى بلغراد مع ادانتها الحازمة لضربات الحلف الاطلسي.

الميرغني يلغي زيارته لليبيا في انتكاسة جديدة لوساطتها بالسودان وتوقعات بانشقاق «الأمة» عن المعارضة وتحالفه مع الاسلاميين

الخرطوم ـ القاهرة ـ طرابلس ـ «القدس العربي»:

دخلت الأزمة السياسية التي تعصف بالسودان منذ وقوع انقلاب الفريق عمر البشير قبل عشر سنوات مرحلة ضبابية جديدة تمثلت في سلسلة من التطورات المفاجئة المتتالية، فقد اعلن رئيس المعارضة السودانية الخارجية محمد عثمان الميرغني انه قرر الغاء زيارة كان مقررا ان يقوم بها اليوم (الخميس) الى ليبيا برفقة حليفه التقليدي رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الذي اعلن من جانبه انه ماض قدما في زيارته التي قرر تعجيلها مفضلا عدم انتظار طائرة خاصة خصصها العقيد معمر القذافي لنقلهما.

واكد قادة كبار في حزب الأمة الذي يتزعمه الصادق ان اهم معاني هذا التطور المفاجئ ان حزب الأمة بدأ خروجه بقوة من تحالف المعارضة السودانية. وتوقعوا ان يبني الحزب الذي تسانده طائفة الانصار الموالية تقليديا لبيت الامام المهدي تحالفات على اساس قوى المعارضة الداخلية بتفاهم مع الجبهة الاسلامية القومية وحكومتها تحت رعاية الجماهيرية.

وتتحدث معلومات في القاهرة عن نية الليبيين في عقد اجتماع بين قادة المعارضة السودانية والرئيس السوداني الذي من المقرر ان يختتم (امس) زيارة للجماهيرية حضر خلالها قمة منظمة دول الساحل والصحراء الافريقية. ويبدو ان ذلك هو السبب الرئيسي الذي حدا بالميرغني، وهو يرأس في الوقت نفسه الحزب الاتحادي الديمقراطي ويتزعم طائفة الختمية الند التقليدي لطائفة الانصار، الى الغاء رحلته الى ليبيا. وعلمت «القدس العربي» ان ليبيا بذلت مساعي مكثفة لاقناع الميرغني بالقيام بالرحلة حسبما هو مقرر. وشمل ذلك ايفاد القذافي وزير شؤون الوحدة الليبي جمعة الفزاني الذي يقيم علاقات وثيقة مع القيادات السودانية في المعارضة والحكم الى القاهرة، حيث تناول العشاء على مائدة الميرغني امس الاول الثلاثاء وبقي معه في داره الى وقت متأخر. ومن الواضح ان اعلان الميرغني الغاء زيارته يعني فشل الوفد الليبي في مهمته.

وقال سياسيون اتحاديون على صلة وثيقة بالميرغني انه لم يكن ينوي اصلا تلبية الدعوة الليبية لاعتراضه على عدم شمولها بقية فصائل التجمع الوطني الديمقراطي (تحالف المعارضة الخارجية)، منها الحزب الشيوعي السوداني، وتنظيم قوات التحالف السودانية، الذي يتزعمه العميد عبد العزيز خالد عثمان (ابو خالد).

غير ان عادل عبد الهادي المتحدث الرسمي باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي وممثل الميرغني في بريطانيا ابلغ «القدس العربي» بان الميرغني تلقى دعوتين لزيارة ليبيا، فأما التي اعتذر عن عدم تلبيتها اليوم فقد قدمت اليه بصفته ـ الى جانب المهدي ـ من القيادات التاريخية للساحة السياسية السودانية. واما الدعوة الاخرى فلا تزال قائمة، وهي موجهة الى الميرغني واعضاء الهيئة الكاملة للقيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي.

وقال ان الميرغني قبل الدعوة الشخصية المشار اليها لكنه سيلبيها في وقت مناسب اخر. ونفى ان يكون هناك اي توتر في العلاقة بين الميرغني وليبيا.

ولم يشأ ان يؤكد او ينفي ان الميرغني اقترح عقد الاجتماع بين المعارضة والقيادة الليبية في 24 نيسان (ابريل) الجاري حسبما افادت مصادر حكومية في طرابلس.

واوضح المتحدث الاتحادي ان الميرغني والوفد الليبي بحثا الأزمة السودانية من جميع جوانبها وكانت وجهات نظرهما متطابقة حيال سبل حلها، وقال ان مفهوم الدعوة الليبية السودانية تتمثل في التئام ما سماه «جلسة تفاهم وحوار» مع الليبيين للبحث عن حلول للمشكلة السودانية، «لكن لم تتبلور مبادرة ليبية واضحة البنود».

واضاف ان الميرغني لن يضع نفسه مطلقا في موضع شبهة لجهة علاقاته مع النظام السوداني والاجتماع بأي من موفديه او قادته، وذكر على وجه الخصوص ان رئيس المعارضة السودانية لن يلتقي مطلقا بالبشير أو الدكتور حسن عبدالله الترابي رئيس البرلمان السوداني.

لكنه قال ان الجلوس الى النظام في مائدة مفاوضات امر تركت صلاحياته لهيئة القيادة العليا للمعارضة التي قال انها تتخذ قراراتها بالتراضي. «واذا رأت ان تجلس الى النظام فلن يكون هناك اعتراض من اي جانب في المعارضة».

وقال مصدر في حزب الأمة الذي يتزعمه الصادق المهدي ان الخطى ستتجه من الآن فصاعدا الى تعزيز علاقة قيادة الحزب بالمعارضة داخل السودان، واضاف ان الصادق المهدي يعتقد انه ما لم يتحرك المعارضون سريعا فان الجنوب سينفصل قريبا، وانه يعتقد ايضا ان التجمع الوطني الديمقراطي عجز عن عقد اجتماعاته المعلن عنها لحسم القضايا المهمة، مما يحتم ضرورة التحرك بشكل عاجل لاحتواء المخاطر التي تهدد وحدة السودان.

وعلمت «القدس العربي» ان العقيد جون قرنق اوفد مدير مكتبه ومسؤول الشؤون الخارجية في الجيش الشعبي لتحرير السودان دينق الور الى ليبيا حيث يقيم في طرابلس منذ بضعة ايام، ولكن لم تتضح المهمة التي كلف بها هناك.

وتكهن مصدر حزبي سوداني معارض في طرابلس في اتصال اجرته معه «القدس العربي» بأن تؤول المساعي الليبية الى تسوية ثنائية بين الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الترابي والبشير وحزب الامة بقيادة الصادق المهدي، وقال «هذا اكثر السيناريوهات احتمالا»، وذكر ان ذلك سيفضي الى «امر واقع جديد تتطلبه المتغيرات في السياسة الدولية الراهنة»، واضاف ان سيناريو «التسليم والتسلم والاقتلاع من الجذور» الذي ينادي به الميرغني وبقية قادة الفصائل للمعارضة «لن يتحقق الا اذا كانت جيوش المعارضة تحاصر ضواحي الخرطوم وهو امر غير حاصل ولا يتوقع حصوله قريبا».

وذكر المصدر الحزبي ان حزب الامة ابدى استعداده لمساءلة قيادته عن اي انتهاكات تعرضت لها حقوق الانسان السوداني منذ الاستقلال في سياق مساءلة جنائية قبل عدد من قادة النظام بتنفيذها لترسيخ الصلح بين فئات الشعب السوداني، وقلل من شأن الخلاف الذي سيتركه اي صلح منفرد بين الأمة والجبهة على علاقات المهدي والميرغني، واشار الى ان المهدي اقدم على مصالحة الرئيس السابق جعفر نميري عام 1977 ولم تنفصم عرى العلاقة بينه وبين الاتحاديين حتى بعد انهيار نظام نميري.

وكان الحزب الحاكم في الخرطوم «المؤتمر الوطني» قد رفض الاثنين الماضي في اجتماع حضره امينه العام الترابي وساطة مصرية بين النظام ومعارضيه.

وقال محمد الحسن الامير مسؤول الدائرة السياسية في الحزب الحاكم ان الخرطوم غاضبة على اشارات المبادرة المصرية الى تشكيل حكومة انتقالية تعد لانتخابات نيابية تحت اشراف دولي، وقال ان ذلك يمثل عدم اعتراف بالمؤسسات الدستورية القائمة في البلاد، لكنه ذكر ان السلطات لم تعترض على المقترحات المتعلقة بوقف الحرب الاهلية والتوافق على رفض التدخل الاجنبي في الازمة السودانية.

بدء محاكمة رجل دين ليبرالي مقرب من خاتمي

■ طهران ـ اف ب: بدأت امس في طهران محاكمة رجل الدين المعتدل حجة الاسلام محسن كاديوار المقرب من الرئيس محمد خاتمي المتهم بـ «الترويج ضد النظام الاسلامي وقيادته الدينية».

وقد سمح لمحاميه وبعض افراد عائلته المقربين ولصحافيين اثنين من التلفزيون ووكالة الانباء الرسميين بحضور هذه الجلسة الاولى من المحاكمة التي تجرى امام محكمة دينية خاصة.

وطلب من الصحافة الاجنبية وبقية الصحافيين الايرانيين مغادرة المكان قبل بدء الجلسة. واكد مسؤول في المحكمة «انه لم يعد هناك مكان في القاعة».

في المقابل تمكنت جميلة كاديوار شقيقة محسن كاديوار التي انتخبت عضوا في المجلس البلدي لمدينة طهران على لائحة الاصلاحيين من حضور الجلسة برفقة عدد من افراد العائلة المقربين.

وصرحت امام الصحافيين وكاميرات التلفزيون الاجنبي عند مدخل المحكمة «هم اسوأ من جلادي نظام الشاه».

وتجري المحاكمة في مقر المحكمة الدينية الخاصة التي انشأها الامام الخميني في 1985 للبت في الجنح التي يرتكبها رجال الدين.

وتتعقد هذه الهيئة القضائية التي تتعرض لانتقادات الجناح الاصلاحي في النظام الذي يرى انها معقل رجال الدين الاكثر تشددا في فيلا فخمة في الدائرة الاولى في شمال طهران.

وكان محامي كاديوار، اية الله محسن موسوي تبريزي اكد الثلاثاء ان افراد عائلة المتهم وقسما من الصحافة الايرانية سيسمح لهم بحضور الجلسة الاولى.

يشار الى ان محسن كاديوار فقيه واستاذ جامعي يعتبر القوة الموجهة للاصلاحيين الذين يدعمون خاتمي. وقد اعتقل مطلع اذار (مارس) بتهمة «الترويج ضد النظام الاسلامي وقيادته الدينية».

ويؤخذ عليه خصوصا مواقفه ومقالاته في الصحافة الاصلاحية المؤيدة لاستقلال السياسة عن الدين.

وشن المقربون من كاديوار حملة دعم واسعة له مؤكدين انه «سجين سياسي» ومنددين بهذه المحكمة التي وصفوها بانها سلطة استبدادية وغير شرعية

محسن كديوار

واشنطن تندد باغتيال شيرازي

■ واشنطن ـ رويترز: نددت الولايات المتحدة الثلاثاء باغتيال جنرال ايراني في طهران، ونفت انها تأوي جماعة مجاهدي خلق التي اعلنت المسؤولية عن هذا الهجوم.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيان «نندين ما نعتبره عملا ارهابيا ونأمل بان يقدم الجناة الى العدالة».

وكان مسلحون يتنكرون في هيئة عمال نظافة قتلوا برصاصهم اللفتنانت جنرال علي سيد شيرازي في طهران يوم السبت الماضي، وهو يهم بمغادرة منزله متوجها الى عمله. وكان شيرازي يعمل نائبا لرئيس اركان القوات المسلحة الايرانية وهو ايضا بطل في الحرب بين العراق وايران التي دارت رحاها ثماني سنوات.

وقالت جماعة مجاهدي خلق انها اغتالت شيرازي بوصفه مجرم حرب اضطهد ابناء كردستان الايرانية وقتل المئات من اعضاء الجماعة في غرب ايران.

واشار فولي الى ان مجاهدي خلق على قائمة المنظمات «الارهابية» منذ عام 1997 وهو وصف يجرم هذه الجماعة مع تجميد ارصدتها وحرمان عناصرها من تأشيرات الدخول للولايات المتحدة.

ومضى يقول «نرفض اي اشارة الى ان الحكومة الامريكية تؤيد هؤلاء الارهابيين ـ الولايات المتحدة لا تقدم اي ملاذ امن لاي جماعات ارهابية».

ومن الناحية الفعلية فلدى مجاهدي خلق مكتب صحافي في واشنطن.

طهران تعلن عن اجراء تجربة ناجحة لصاروخ ارض ـ جو

■ طهران ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان القوات المسلحة الايرانية اجرت «بنجاح» تجربة لصاروخ «ارض ـ جو» هي الاولى في سلسلة صواريخ متوسطة وبعيدة المدى للدفاع الجوي».

وبث التلفزيون مشاهد عن اطلاق الصاروخ لكن من دون تحديد مداه. واكد ناطق باسم وزارة الدفاع الايرانية انه تم اطلاق الصاروخ «بنجاح واصاب هدفه الوهمي الذي يقع على ارتفاع مناسب».

واضاف المسؤول العسكري الايراني ان هذا الصاروخ صمم وصنع بشكل كامل في ايران.

واطلق عليه اسم «صياد ـ 1» تيمنا بالجنرال علي صياد شيرازي المسؤول الكبير في الجيش الايراني الذي اغتيل السبت الماضي في اعتداء.

ويأتي الاعلان عن هذه التجربة في وقت تستعد فيه ايران لتنظيم عرض عسكري الاحد المقبل في 18 نيسان (ابريل) في مناسبة اليوم الوطني للجيش.

وكانت ايران اعلنت في تموز (يوليو) 1998 عن تجربة صاروخ ارض ـ ارض يبلغ مداه 1300 كيلومتر يحمل اسم «شهاب ـ 3».

مساعدة امريكية قدرها 37 مليون دولار الى ضحايا اعتداء نيروبي

■ نيروبي ـ اف ب: افادت مصادر رسمية في العاصمة الكينية امس ان السلطات الامريكية ستدفع مساعدة قدرها 37 مليون دولار الى ضحايا الاعتداء على سفارة الولايات المتحدة في نيروبي في آب (اغسطس) الماضي.

واسفر هذا الاعتداء عن سقوط 213 قتيلا بينهم 12 امريكيا واكثر من خمسة الاف جريح.

ووقع وزير المال الكيني فرنسيس مساخاليا وسفيرة الولايات المتحدة في نيروبي برودانس بوشنيل اليوم الاربعاء اتفاقا يشمل ترتيبات دفع هذه المساعدة.

واوضحت السفيرة الامريكية ان «هذا المبلغ سيساعد الضحايا في مجالات محددة بعد ثمانية اشهر على وقوع الاعتداء» موضحة ان واشنطن سبق ودفعت مساعدة قدرها 5.3 ملايين دولار.

واعتبر وزير المال الكيني من جهته ان هذا المبلغ «لا يعوض كليا البلاد والضحايا على الخسائر التي تكبدوها لكنه يسمح بالتقدم نحو اعادة تأهيل الضحايا».

ووقع انفجار نيروبي في السابع من آب (اغسطس) 1998 بالتزامن مع اعتداء اخر استهدف السفارة الامريكية في دار السلام والذي اسفر عن مقتل 11 تنزانيا وجرح اكثر من 70 شخصا.

ويدرس عشرات من الضحايا الكينيين امكانية ملاحقة الحكومة الامريكية قضائيا بتهمة انها لم تضمن امن سفارتها الواقعة في وسط العاصمة بشكل كاف.

امير البحرين يستقبل مارتن انديك

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الخليج ان امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة استقبل امس الاربعاء في المنامة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك.

واوضحت الوكالة ان الشيخ حمد بحث مع انديك مسائل اقليمية ودولية لا سيما الوضع الحالي في كوسوفو.

وحضر الاجتماع وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة وسفير الولايات المتحدة في المنامة جوني يونغ.

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين قد اعطى الضوء الاخضر لابرام عقد بيع 26 صاروخا من طراز امرام الى البحرين بقيمة 110 ملايين دولار.

وتضم البحرين مقر قيادة الاسطول الامريكي الخامس.

وفد منظمة أمريكية يزور العراق

■ عمان ـ «القدس العربي»: غادر عمان امس متوجهاً إلى العراق وفداً يمثل منظمة «أصوات في البرية» الأمريكية التي تعنى بالأمور الإنسانية، حاملا كمية من الأدوية التي تبرع بها اطباء امريكيون لمساعدة الشعب العراقي.

ويتكون الوفد من ستة عشر رجلاً وامرأة يمثلون كافة الاتجاهات الأمريكية المنضوية تحت لواء هذه المنظمة الإنسانية. وسيقوم أعضاء الوفد بزيارة كافة المناطق العراقية والوسط وبغداد، وزيارة المستشفيات للاطلاع عن كثب على حقيقة ما يجري في العراق، وكذلك الحالات المرضية النادرة التي تحدث في العراق، بسبب نقص الأدوية والأغذية، وخاصة الأطفال الذين يولد معظمهم بتشوهات خلقية، ويموت يومياً العديد منهم.

جيمس كلون احد أعضاء الوفد قال في عمان: إنه وخمسة من أعضاء الوفد من خارج نيويورك، جاءوا للاطلاع على نتائج الحصار التي تسببت به الحكومة الأمريكية، وما يعانيه الشعب العراقي نتيجة لهذه السياسة، مضيفاً أنهم سمعوا الكثير من القصص المخيفة عن معاناة الشعب العراقي.

وقالت إننا سنلتقي مع العراقيين ونسمع منهم عن معاناتهم، أن الهدف من ذلك هو الاطلاع عما يدور في العراق والتأكيد على أن الشعب الأمريكي ضد الحصار، وأنهم لن يدعموا حكومتهم باستمرار هذه السياسة.

واكد جيفري غانتزيل، وهو عضو بالوفد أنه عاد لتوه من بغداد. ومع هذا سيرافق الوفد مرة أخرى، وهو من ولاية فلوريدا وأن هذا الوفد مكمل لعمل الوفود العديدة التي تزور العراق حاملة الدعم الغذائي والدوائي وتقديم المساندة والدعم للشعب العراقي، معرباً عن أمله برفع الحصار عن الشعب العراقي.

أكثر من نصف مليون دولار دخل عائلة كلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: بلغ دخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقرينته هيلاري رودمان كلينتون في العام الماضي 504 آلاف و109 دولارات تستحق عنها ضرائب اتحادية قدرها 89 الفا و951 دولارا طبقا لنسخة من إقرارهما الضريبي أذاعها البيت الابيض يوم الثلاثاء.

وبخلاف الراتب السنوي للرئيس البالغ 200 الف دولار أظهر الاقرار حصول عائلة كلينتون على عائد من صندوق استثمار وفوائد على إيداعات أخرى كما ردت ولاية أركنسو إليهما في عام 1997 فروق ضرائب محلية بالاضافة إلى عائد الملكية الفكرية لكتاب السيدة كلينتون الاخير.

ودونت عائلة كلينتون في الاقرار أن دخلها السنوي في عام 1998 ارتفع بمقدار 200 الف و318 دولارا من عائد صندوق الاستثمار عدا 74 الفا و289 دولارا حصلت عليها قرينة الرئيس من حقوق تأليف الكتاب.

وسدد كلينتون وزوجته أكثر من الضرائب المستحقة عليهما بمقدار 4267 دولارا واختارا تحويل المبلغ كرصيد في حسابهما الضريبي لعام 1999 بدلا من استرداده.

وذكر البيت الابيض أن عائلة كلينتون قدمت تبرعات خيرية إجمالية خلال العام الماضي بقيمة 161 الفا و938 دولارا منها مبلغ محول من العام السابق قدره 62 الفا و718 دولارا.

وتبرعت السيدة كلينتون لاعمال الخير بكل العائد المستحق لها كمؤلفة بعد خصم الضرائب والمصاريف الادارية.

وفي بيان منفصل أعلن البيت الابيض أن الدخل السنوي عام 1998 لنائب الرئيس آل غور وعقيلته تيبر بلغ 224 الفا و376 دولارا سددا عنه ضرائب قدرها 52 الفا و951 دولارا.

وتبرعت عائلة آل غور التي تعرضت لانتقادات في العام الماضي لتبرعهما بمبلغ 353 دولارا للاعمال الخيرية خلال العام السابق بمبلغ 15 الفا و197 دولارا لفعل الخير. وقال البيت الابيض إن هذا التبرع خصص لمساعدة مشردين ومرضى نفسانيين ومؤسسات دينية وتعليمية.

الامم المتحدة تقر تعويضات لاسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قالت وزارة العدل الاسرائيلية امس الأربعاء ان لجنة تابعة للامم المتحدة مختصة ببحث طلبات تعويضات من العراق عن اضرار حرب الخليج اقرت حصول اسرائيل على اكثر من 31 مليون دولار من التعويضات عن قصفها بصواريخ سكود.

واضافت الوزارة ان اللجنة التي تتخذ من جنيف مقرا لها اقرت مبلغا اجماليا قدره 31.5 مليون دولار كتعويض لصالح 68 شركة اسرائيلية ومبلغ 260831 دولارا تقسم بين 13 فردا.

وافاد بيان للوزارة «انها مجرد قرارات توضح من حيث المبدأ احقية الحصول على التعويضات. المبالغ التي تقررت (لكل طالب) ستحول في موعد لاحق».

وقرر مجلس الامن الدولي في عام 1992 انه يتعين على العراق دفع تعويضات لضحايا حرب الخليج. وتشكلت اللجنة لبحث طلبات التعويضات.

واطلق العراق 39 صاروخا من طراز سكود على اسرائيل اثناء حرب الخليج عام 1991 مما اسفر عن مقتل شخص واحد واصابة عشرات. وقالت اسرائيل ان اضرارا لحقت بنحو 11 الف مبنى سكني و33 مؤسسة عامة و54 شركة في الهجمات.

بغداد تعلن صواريخ ارض جو ضد طائرات امريكية وبريطانية

■ بغداد ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري باسم قيادة الدفاع الجوي في العراق اطلاق صواريخ ارض ـ جو ليوم الثلاثاء على مقاتلات امريكية وبريطانية في منطقة الحظر الجوي في جنوب البلاد.

وقال الناطق في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان «احد عشر تشكيلا معاديا من طائرات اف ـ 14 واف ـ 15 واف ـ 16 (امريكية) وتورنيدو (بريطانية) خرقت الاجواء العراقية» عند الساعة (5.22 ت غ).

واضاف ان «الطائرات المعادية تساندها طائرة اواكس حلقت فوق مناطق السلمان والناصرية والعمارة والنجف (جنوب) وتصدت لها قواتنا الصاروخية ومقاوماتنا الارضية واجبرتها على الفرار الى الاراضي السعودية والكويتية».

واوضح الناطق ان هذه الطائرات نفذت 31 طلعة لكنه لم يتحدث عن سقوط ضحايا أو خسائر مادية.

وكان الجيش العراقي قد اعلن الاثنين اطلاق صواريخ ارض جو على طائرات امريكية في جنوب العراق.

وتقوم طائرات امريكية وبريطانية ترابط في السعودية والكويت يوميا بمهمات مراقبة في جنوب العراق في اطار عملية «ساوثرن ووتش».

والاحد اكد ناطق عسكري في بغداد ان عراقيين قتلا واصيب تسعة بجروح في غارات شنتها مقاتلات امريكية وبريطانية في جنوب العراق.

وتضاعفت الاشتباكات في منطقتي الحظر الجوي اللتين تراقبهما الطائرات الحليفة في شمال العراق وجنوبه منذ القصف الكثيف الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على هذا البلد في كانون الاول (ديسمبر).

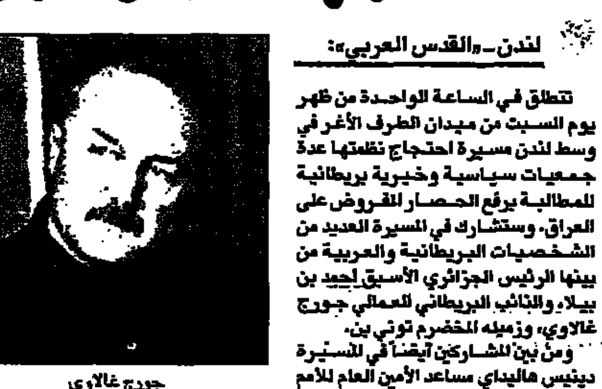
ولا يعترف العراق بمنطقتي الحظر اللتين اعلنتا في شمال العراق وجنوبه في 1991 و1992 لحماية السكان الاكراد والشيعة.

يشارك فيها بن بيلا وغالاوي وهاليداي
مسيرة احتجاج في لندن للمطالبة برفع الحصار عن العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

تنطلق في الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت من ميدان الطرف الأغر في وسط لندن مسيرة احتجاج نظمتها عدة جمعيات سياسية وخيرية بريطانية للمطالبة برفع الحصار المفروض على العراق. وستشارك في المسيرة العديد من الشخصيات البريطانية والعربية من بينها الرئيس الجزائري الأسبق احمد بن بيلا، والنائب البريطاني العمالي جورج غالاوي، وزميله المخضرم توني بن.

ومن بين المشاركين ايضاً في المسيرة دينيس هاليداي مساعد الأمين العام للأمم المتحدة السابق الذي استقال من منصبه في العام الماضي، عندما كان مسؤولاً عن تطبيق صفقة النفط مقابل الغذاء، وذلك احتجاجاً على الحصار الذي يقتل حوالي سبعة آلاف طفل عراقي سنوياً، وقال في تصريحات صحافية له بعد الاستقالة إنه لا يريد أن يشرف على برنامج يؤدي إلى هذه النتائج المؤسفة اي قتل الأطفال».



جورج غالاوي

وطالب برفع الحصار بالكامل وفي أسرع وقت ممكن.

وسيلقي المشاركون خطابات في المسيرة يتحدثون فيها عن رؤيتهم للحصار وتجاربهم الشخصية التي كونوها أثناء زياراتهم للعراق، والاطلاع على سير الأوضاع فيه.

صحيفة عراقية تدعو الامم المتحدة الى التدخل لمنع غارات الطائرات الغربية

■ بغداد ـ اف ب: حثت صحيفة «الثورة» العراقية اليوم الاربعاء الامم المتحدة والجامعة العربية على التدخل لوقف الغارات الامريكية والبريطانية على العراق انطلاقا من الاراضي السعودية والكويتية.

وقالت «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث ان «الامانة العامة للامم المتحدة ليست معذورة عن صمتها وتجاهلها»، معتبرة ان هذه الحالة ورغم التنبيه تمثل «مجاملة واضحة للمعتدين الامريكيين والبريطانيين».

واضافت ان الجامعة العربية «عادت ايضا الى الصمت والسكون في حين ان العدوان على العراق عدوان يومي مستمر وصواريخ الطائرات الامريكية والبريطانية لم تتوقف يوما واحدا عن قتل المواطنين العراقيين وتدمير ممتلكاتهم».

وبعد ان طالبت «الثورة» الجامعة العربية «ببذل جهد اكبر في هذا المجال»، قالت «نحن نرى ان من واجبها التدخل لدى الحكومتين المعتديتين والحكومتين المشاركتين (السعودية والكويتية) ومطالبتها جميعا بالتوقف عن العدوان».

واضافت «نرى كذلك ان تضغط على الامانة العامة للامم المتحدة لكي تتحرك هي الاخرى ولدى مجلس الامن لكي يقوم بواجبه تجاه الخرق الفاضح للمواثيق والقرارات الدولية واولها قراراته نفسها».

واكدت «الثورة» ان «العراق سيظل يقاوم العدوان الامريكي البريطاني بشكله هذا وباشكاله الاخرى حتى يعود للمعتدين وشركائهم صوابهم ويدركوا تماما ان العدوان المستمر لن يتعب هذا البلد العريق العظيم».

وقد تعددت الاشتباكات في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق منذ الهجوم الامريكي البريطاني على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واعلن العراق امس الثلاثاء انه اطلق صواريخ ارض ـ جو على طائرات امريكية وبريطانية في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

ولا يعترف العراق بمناطق الحظر الجوي هذه التي انشئت في شماله وجنوبه عامي 1991 و1992 والتي ارادت منها الدول الغربية المناوئة له حماية سكان هاتين المنطقتين.

مباحثات عراقية ايرانية من اجل تبادل رفات ضحايا الحرب

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر في السفارة الايرانية في بغداد ان مسؤولين عراقيين وايرانيين بحثوا امس الاربعاء في العاصمة العراقية الاجراءات الاخيرة قبل تبادل رفات ضحايا الحرب بينهما (1980 ـ 1988).

وقال دبلوماسي ايراني لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان وفدا ايرانيا برئاسة العميد مير فيصل باقر زاده موجود في العراق منذ السبت الماضي لهذا الغرض.

من جانبها نقلت صحيفة «الاعلام» الاسبوعية يوم الثلاثاء عن منسق لجنة ضحايا الحرب العراقية فهمي القيسي قوله ان الوفد الايراني سيقضي اربعة ايام في بغداد يتوجه بعدها الى منطقة الشلامجة (قرب مدينة البصرة) حيث من المقرر ان تتم عملية استلام وتسليم رفاة ضحايا الحرب.

وتعتزم بغداد ايضا المطالبة باطلاق سراح سجناء الحرب العراقيين لدى ايران.

يشار الى ان العراق وايران بدءا في العام الماضي تطبيع العلاقات بينهما من خلال تبادل زيارات وفود سياسية واقتصادية لكن عملية التطبيع تصطدم بمشكلة سجناء ومفقودي الحرب.

وتؤكد بغداد انها اطلقت سراح جميع اسرى الحرب الايرانيين وتحتفظ فقط بـ 64 «مجرما» ايرانيا شاركوا في الاضطرابات التي وقعت في جنوب العراق في اذار (مارس) 1991 بعد حرب الخليج.

في المقابل، تؤكد طهران انه لا يزال هناك خمسة الاف جندي ايراني معتقلون في العراق فيما تؤكد بغداد ان هناك عشرين الف اسير عراقي في ايران.

مبادئ «الحركة العربية الديمقراطية» العراقية المعارضة

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي المبادئ الأساسية التي جاءت في بيان الحركة العربية الديمقراطية العراقية المعارضة الذي أرسل لـ «القدس العربي»:

أولاً:
العمل الجاد والتأثير وبالتعاون البناء مع كل الأطراف العراقية الوطنية على التسريع بوتيرة العمل الوطني الرامي إلى إسقاط الدكتاتورية البغيضة في بغداد، من خلال توثيق وتدعيم العلاقات النضالية مع الداخل، وتفعيل الدور الحيوي والأساسي للمؤسستين العسكرية والمدنية داخل الوطن في عملية التغيير المنشود.

ثانياً:
ان تحليلاً موضوعياً وعقلانياً للاسباب الرئيسية في عدم تحقيق المعارضة العراقية لعملية التغيير خلال السنوات المنصرمة، وبصرف النظر عن المداخلات الخارجية الضارة، يعود في تقديرنا إلى محدودية مشاركة التيار القومي العربي بجناحيه المدني والعسكري، وفي الجهد العام المؤدي إلى ذلك الهدف ـ وإلى وقوف بعض أطراف المعارضة العراقية في مراحل سابقة سلبية تجاه هذا التيار وممثليه داخل الوطن، مما خلق جداراً من الشك والريبة والتوجس وفقدان الثقة المتبادلة، الأمر الذي جعل المؤسستين المدنية والعسكرية في الداخل تفقدان موقف الدفاع عن النفس، وأن تضيع فرصاً حقيقية للتغيير.

ثالثاً:
العمل على تمتين أواصر الوحدة الوطنية، والسعي الحثيث الجاد لإقامة تحالف وطني عريض يضم كافة الأحزاب والقوى السياسية والعناصر الوطنية صاحبة التاريخ الوطني والنضالي المشهود ـ من أجل وحدة العمل الوطني في الخارج وتفاعله الإيجابي مع القوى في الداخل بما يخدم عملية التغيير الديمقراطية وتسريع عملية التغيير، والعمل على بناء عراق جديد معافى من مخلفات الحقب السابقة، عراق لكل العراقيين المتساوين في الحقوق والواجبات، واستئصال عوامل التفرقة والتمايز بين مكونات المجتمع العراقي الواحد والمشاركة الفعالة للكفاءات الوطنية خارج الوطن وملايين العراقيين والعراقيات الذين اضطرتهم الأوضاع المأساوية في بلدهم إلى مغادرته، في عملية البناء والإعمار بعد التخلص من النظام القائم.

رابعاً:
ان عملية التغيير في العراق هي مهمة وطنية عراقية يتولاها العراقيون بدون اية وصاية خارجية، مع الترحيب بأية بادرة نزيهة وغير مشروطة لمعاونة الشعب العراقي للخروج من أزمته الراهنة ومن اية جهة صديقة وعلى الأخص من إخوانه العرب حكومات ومنظمات وشعوباً وأجهزة إعلام.

خامساً:
المطالبة الحثيثة برفع الحصار الجائر عن الشعب العراقي، وبأسرع ما يمكن، حيث أن الحصار يشكل كارثة إنسانية مروعة تستهدف معاقبة الشعب وليس صدام وزمرته.

سادساً:
الإيقاف الفوري للعدوان العسكري الأجنبي المتواصل على العراق الذي يستهدف المرافق الحيوية للمدنية والبنى التحتية والقوات المسلحة الوطنية.

سابعاً:
ان عراق ما بعد صدام سيكون عراقا ديمقراطياً تجري فيه كفالة الحريات الأساسية وحقوق الإنسان، والعدالة والمساواة بموجب الدستور والقانون ـ ويحترم فيه مبدأ التعددية والتداول السلمي الديمقراطي للسلطة، عن طريق الانتخاب العام المباشر والإرادة الشعبية الحرة.

ثامناً:
المطالبة بتفعيل القرار الأممي الرقم (688) الخاص باحترام حقوق الإنسان في العراق، وإيجاد الآلية العملية لتنفيذه.

تاسعاً:
العمل مع بقية أطراف المعارضة العراقية وفي مقدمتها الأحزاب السياسية الكردية الشقيقة على حل المسألة الكردية حلاً عادلاً وديمقراطياً وعلى ضمان احترام الحقوق القومية للشعب الكردي ضمن وحدة التراب العراقي ـ وضمان الحقوق الثقافية والإدارية للاقليات الأخرى المتآخية.

عاشراً:
العمل على بلورة موقف عربي مساند وفعال على الصعيدين الرسمي والشعبي لإنقاذ العراق من الأزمة الخطيرة التي يمر بها، ولكي يعود بعد التغيير إلى وضعه الطبيعي في الحضيرة العربية، والمجتمع الدولي، كعامل من عوامل إرساء الاستقرار والأمن في منطقته وفي العالم، وترسيخ قواعد السلم والتعاون المتكافئ والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ونبذ نهج العدوان والغطرسة، وصولاً إلى بناء علاقات سليمة مع جواره العربي والإقليمي ومع بلدان العالم الصديقة وتوجيه الطاقات نحو التنمية البشرية والاقتصادية.

أيها العراقيون والعراقيات
لقد آلينا على انفسنا أن يكون مسرح جهدنا الوطني الأساسي داخل العراق، وأن تكون الساحة الخارجية رديفاً وعاملاً مساعداً ـ وأن لنا من امتداداتنا الطبيعية وعلاقاتنا المتواصلة داخل الوطن الممتدة عبر عشرات السنين من العمل والنضال المشترك، وما يحفزنا على التوجه إلى شعبنا العظيم المجاهد لنعمل سوية ويداً بيد من أجل الأهداف السامية التي يتطلع إليها جميع العراقيين والعراقيات ـ مهما كانت التضحيات جسيمة وغالية.

ونعاهدكم عهد الرجال الأوفياء أن يكن قرارنا الوطني حراً ومستقلاً بعيداً عن التبعية لأي طرف خارجي، ونقدر كل الجهود المخلصة التي تتعاطف وبنزاهة مع قضيتنا العادلة، وتعاون شعبنا من أجل إنقاذ العراق للتخلص من المحنة الراهنة. وسندعو إلى عقد مؤتمر عام للحركة بهدف مناقشة وإقرار برنامج عملها ونظامها الداخلي واستكمال هيكلها التنظيمي.

وندعو جميع العراقيين والعراقيات إلى التعاون والتآزر والعمل المشترك من أجل وطنهم وشعبهم ومن أجل إقامة دولة المؤسسات الديمقراطية والدستورية.

المجد والعزة والنصر لشعبنا العظيم والخلود لشهداء العراق الأبرار والله الموفق

عن اللجنة التحضيرية: حامد الجبوري، صفاء الفلكي، راشد الحديثي، فارس الحاني وبهاء الشبيب.

وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال في حديث لـ «القدس العربي»:

مازلنا نطالب بعقد قمة عربية.. ومستعدون للوساطة بين الرياض والكويت وبغداد

الصحافة السعودية «المسيطر عليها» تنتهك اتفاق الطائف بتجاوزاتها ضد اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

اذا كانت المبادرة التي اطلقها اليمن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، لعقد قمة عربية، لم تتحقق لظروف عربية وخارجية فان صنعاء لا زالت متمسكة بمبادرتها لكن بصيغة اخرى، اذ اضحت مبادرة يمنية ـ اماراتية مشتركة، من اجل عقد قمة عربية عادية ومنتظمة، بعد ان كانت قمة استثنائية لبحث العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق.

عبدالقادر باجمال وزير الخارجية اليمني اعرب عن تفاؤله بنجاح هذه المبادرة لانها مطلب الجميع، والاعداد الجيد لها يضمن لها هذا النجاح.

في هذا الحوار يتحدث نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبدالقادر باجمال لـ «القدس العربي» عن رؤيته لهذه المبادرة «وحكاية» مجموعة الغردقة وزيارته القادمة للكويت التي لم يحدد موعدها بعد، اضافة لعلاقة بلاده مع العربية السعودية.

■ المبادرة اليمنية لعقد قمة عربية، هل لازالت قائمة. وما حظوظها بالنجاح في هذه المرحلة؟

■ لا بد من النظر للمبادرة اليمنية بانها تجديد لفكرة قائمة ومطلوبة من الجميع، كما انها دعوة مشتركة من الرئيس علي عبدالله صالح والشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة. واذا اردنا الكلام على قاعدة ان اقرب مسافة بين نقطتين هي الخط المستقيم، فان علينا العمل من اجل قمة عربية عادية منتظمة وليس قمة استثنائية لان العمل العربي المشترك يجب ان يستقر، ولا يترك للاستثناء وللحالات الطارئة لان اي عمل مشترك قومي او اقليمي، لا يكون قابلا للحياة اذا لم يكن منتظما فعدم الانتظام يضعف روح العمل الجماعي.

لا اريد المطالبة بما وصلت اليه الدول الاوروبية من تعاون، لكن اطالب العرب بالمدى الذي وصلت اليه الدول الافريقية، فما بين هذه الدول من مشاكل اكثر مما بين الدول العربية، كما ان افريقيا لا تواجه تحديات كما يواجه العرب، فالتحدي الاسرائيلي تحد عربي مشترك، اكثر خطورة من تحدي النظام العنصري الذي كان قائما في جنوب افريقيا ويواجه القارة الافريقية، فحتى الدول العربية التي وقعت اتفاقيات سلام مع اسرائيل لا تختلف مع الدول العربية الاخرى على كون اسرائيل عنصرا مهددا لاستقرار المنطقة، والدول الافريقية تعقد قمتها بشكل دوري ومنتظم.

ان القمة العربية ينبغي ان تكون حاضرة في اذهاننا بغض النظر عن حالاتنا النفسية ومجريات الحياة اليومية والمنغصات الكثيرة، مع قناعتنا بان للقمة ثلاثة مداخل:

الاول: ان تقوم الجامعة العربية بادارتها ومؤسساتها بدور الآلية الديناميكية لعقد القمة، اي ان تكون فعلا اطارا لتنظيم القمة، وفي اخر اجتماع لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة قلنا ينبغي ان يكون العمل العربي المشترك تحت مظلة الجامعة العربية، اي لن يكون هناك لا غردقة ولا شرم الشيخ ولا غيرها، لان مثل هذه الاجتماعات انتجتها ظروف طارئة.

ان الجامعة العربية هي الاطار الاوسع والتي تزيل الحساسيات فنحن ادركنا ان الاخوة في المغرب العربي لم ينظروا بارتياح الى اجتماعات الغردقة لذا قلنا لننسى هذه المسألة كلها.

المدخل الثاني: ان لا نذهب للقمة الا ونحن متفقون على الحد الادنى من الوفاق والتضامن، وبالتالي لا بد من الدخول في عملية مصالحة عبر حوار جدي تجاه قضايا عشناها وكيف نعالج آثارها، او قضايا سوف نعيشها وكيف نستقبلها بروح موحدة.

المدخل الثالث: ان تكون قمة واقعية، بحيث تعقد على قضايا ونقاط محددة ومتفق عليها وليس قضايا مختلف عليها، وتأجيل القضايا المختلف عليها الى قمم اخرى قادمة ما دمنا قررنا انتظام القمة.

■ حصيلة الاتصالات مع العواصم العربية تشجعكم على حث الخطى؟

■ لقد اخذنا المبادرة مع الاخوة في الامارات، وفي البيان الختامي للاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية نص يدعو المعنيين باجراء المشاورات لعقد القمة العربية والمشاورات جارية لبلورة رؤية متكاملة وخصوصا ان هناك ما اتفقنا على تسميته بمفاتيح الحلول.

من هذه المفاتيح حل مشكلات ذات طبيعة ثنائية، اذ يصعب تجاهل المثلث العراقي ـ السعودي ـ الكويتي، لان اطرافه محاور في خلق انفراج واسع في العلاقات العربية ـ العربية.

■ قبل القمة ام بعدها؟

■ قبل القمة. لانه لا يمكن الوصول للقمة الا بنجاح حوار بين اطراف هذا المثلث. السؤال من ينظم هذا الحوار؟ الجامعة العربية بدأت تطرح قضية الحوار، القيادة العراقية تطرحها ايضا، والفكرة بحد ذاتها لم ترفض رفضا نهائيا، دون ان اعني بذلك ان السعودية والكويت قبلتا بها.

المهم ان نبادر ونطرح حتى المسائل التفصيلية لان التفاصيل مهمة جدا، ففي كثير من الاحيان نتفق على المبدأ وتختلف بالتفاصيل، لانه كما يقال في التفاصيل يكمن الشيطان، لذلك نحن ندعو للدخول المباشر بالتفاصيل، لانه يعني اعلان النوايا ويكون الامر عمليا.

■ الحوار بين اطراف ما يمكن تسميته بمثلث الازمة (العراق ـ السعودية ـ الكويت) سيكون مباشرا ام عبر طرف ثالث؟

■ من الطبيعي ان يكون في البداية عبر طرف ثالث وغير مباشر، ضمن شروط يتبناها طرف عربي وبتأييد عربي.

■ اليمن مثلا؟

■ لسنا مصرين كي نكون موجودين في هذه المبادرة فنحن لا نبحث عن مكانة خاصة او دور خاص، ونبارك كل خطوة نحو المصالحة ونبارك من يساهم بها ويخطوها ويقوم بعمل مفيد في هذا الاطار.

الاهم ان تبدي الاطراف رغبتها في نجاح الحوار، والاتفاق على حد ادنى. وكما قال الرئيس علي عبدالله صالح، المهم في هذه المرحلة هو الصمت والا نترك فرصة للخطاب الاعلامي ان يفسد علينا حركتنا السياسية.

■ ستطرح هذه الفكرة على زميلك الكويتي؟

■ ليس في ذلك شك لان زيارة مثل زيارتي للكويت سيكون فيها المجال مفتوحا للتحدث في كل القضايا ومنها هذه القضية.

■ الا تعتقدون انكم اخطأتم بخلق ما سمي بمجموعة الغردقة؟

■ بالعكس لولا اجتماعات الغردقة لما عقد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، فنحن كوزراء خارجية، لم نجتمع على موضوع العراق منذ ثمان سنوات، ولاننا كنا ندرك اهمية هذا الاجتماع وندرك ان ذلك لا يمكن ان يتحقق عبر التلفون، لان السؤال الأول الذي كان يطرح نجتمع على ماذا؟ فقلنا لتجتمع الاطراف الرئيسية قبل الاجتماع الموسع والاختلاف هناك، فكان السؤال الثاني من يحضر اجتماع الغردقة؟ ومن حضر ليس طرفا متطفلا بل طرف اصيل في عملية اي لقاء قادم لوزراء الخارجية العرب، السعودية وعمان تمثلان مجلس التعاون الخليجي، مصر رئيس القمة العربية، سورية رئيس دورة الجامعة العربية واليمن الداعية للاجتماع، اي لم يحضر احد في اجتماع الغردقة هكذا، أو كان ضيفا ثقيلا.

■ ودول المغرب العربي؟

■ دول المغرب العربي ليست لديها مشاكل كالذين التقوا لان دول مجلس التعاون الخليجي اصحاب مشكلة مباشرة بالقضية المطروحة كما لا يمكن مقارنة وضع السعودية وعمان مع وضع موريتانيا، فدول الخليج لها حدود ومصادمات سياسية وعسكرية وحالات نفسية المقصود اولا تطبيب الاجواء للذين هم اصلا اطراف رئيسية في الازمة من اجل ضبط الاعصاب في الاجتماع ويقبلون اولا بالحضور لاجتماع يبحث قضية العراق.

■ اليمن كان يمثل العراق في اجتماعات الغردقة؟

■ لا، اليمن لم يكن في يوم من الايام ممثلا ولا وكيلا عن العراق، ولن يكون وكيلا أو ممثلا الا لشعبه اليمني الاصيل والمدافع عن فلسفته وسياسته التي تقرها قيادته السياسية.

■ كيف تعقدون اجتماعا حول العراق وبغياب العراق؟

■ العراق طرف بالمشكلة، ونحن اجتمعنا من اجل العراق وحضوره للاجتماع الموسع كان مؤكدا، المشكلة كانت في اطراف عربية كانت لن تحضر الاجتماع.

العراق طلب الاجتماع بشروط معينة والاخرون وعدوا بالحضور بشروط، وهناك فرق كبير بين هذه الشروط وتلك، لذلك كان لا بد من ايجاد الحد الادنى، لسبب بسيط ان اربعة من حاضري اجتماع الغردقة هم من دول اعلان دمشق التي كانت قد اصدرت بيانا قبل ذلك وحددت موقفها، وحضور العراق كان سيؤدي لتغييبها، وكان على الاخوة في العراق الا يزعلوا لو نظروا للامر نظرة واقعية لانه كان يمكن ان نبلغهم بما نتفق عليه، لكننا بالتأكيد لا ننوب عنهم.

لقد قمنا بابلاغ الاخوة في المغرب العربي والتشاور معهم، ولحياتنا كان ذلك على مستوى القمة، كما اجرينا مشاورات مع الاخوة في الاردن.

ان ما قمنا به هو عمل دبلوماسي بحت، ومن حق اية مجموعة من الدول ان تجتمع وان تناقش، دون ان تفرض أو تدعي انها ستفرض رأيها على الاخرين، لان الدبلوماسية تتطلب مشاورات، والعمل العربي الراهن يتطلب نوعا من اللوبي للشروع اي لا يكون تحت مفاهيم أو فلسفة المؤامرة أو المحور، لهذا ابعد ما يمكن تصوره هو ان يكون اجتماع الغردقة محورا.

■ متى ستتم زيارتكم للكويت؟

■ لم يحدد موعدها بعد، لاننا لم نستلم الدعوة من زميلي الشيخ صباح الاحمد الذي هو في اجازة الآن.

لقد اعلنت اكثر من مرة، ان اليمن ترحب بدعوة وزير خارجية الكويت لاننا نعتقد انه ليس بيننا وبين الكويت الا كل خير، وعلاقاتنا قبل ازمة الخليج كانت متميزة وممتازة، لذا فان زيارتنا القادمة للكويت ستكون فاتحة خير على الشعبين. ولا احد يستطيع الادعاء انه لا يحتاج الى الاخر.

■ هل لديكم تصور لكيفية العلاقات المستقبلية مع الكويت؟

■ ستكون علاقة عملية، اي كما كانت خلال السنوات التي سبقت القطيعة، اي علاقة تتعلق بالاستثمارات ان كانت في صنعاء أو عدن، واليمن بقدر ما هو مغر للمستثمرين الاخرين، سيكون مغريا للمستثمر الكويتي الذي سيجد كل التسهيلات والمساعدات، بما في ذلك القرارات الاستثنائية لتطوير المشاريع على غرار قرارات المنطقة الحرة في عدن.

ان العلاقات الثنائية بين اية دولتين، لا تفرزها الا العلاقات الاقتصادية والتعاون الاقتصادي، ولا ترسخها الا المصالح الاقتصادية، لذلك ينبغي ان تكون علاقاتنا مبنية على ارضية التعاون الاقتصادي، فنحن مقبلون على تنمية مستديمة ونبحث عن شركاء، ليس من نوع الذي يعطي دون ان يأخذ، بل من نوع يعطي ويأخذ، لاننا لسنا من نوع تأخذ ولا نعطي، نريد اقامة علاقة شراكة رؤوس اموال واتفاقيات استثمارية.

ان اليمن موجود في ركن استراتيجي من الجزيرة العربية، مطل على المحيط الهندي والبحر الاحمر، والبوابة المطلة مباشرة على القرن الافريقي اي على مئة مليون نسمة.

■ الكويت تطالب دائما بان تعلن الدول تأييدها لموقفها في موضوع الاسرى؟

■ اتفقنا مع الاخوة وزراء الخارجية العرب على ان تطبيق الفقرة 30 من القرار 687، التي تخص الاجراءات بشأن قضية المفقودين عن طريق نظام معمول به في الصليب الاحمر الدولي.

الآن الاخوة في العراق يؤكدون استعدادهم التعاطي مع هذا الموضوع من زاوية انسانية، وليس سياسية، وكذلك ترفض الكويت تسييس هذا الملف بكل ابعاده الانسانية والحقوقية والقانونية، اي مثل اية مخلفات حرب تقع في العالم.

علينا ان لا نعطي الامور اكثر من حجمها، هدفنا هو الحقيقة، لان على الحقيقة تترتب التزامات قانونية تجاه اسر المفقودين.

في جنوب اليمن عام 1986 وقعت حرب اهلية، كنت احد ضحاياها، والاسبوع الماضي كنت في جنيف الداعي لاغلاق هذا الملف، خلال الدورة 35 لحقوق الانسان، وذلك كمسؤولية تاريخية تجاه بلادي، لان تهمة الاختفاء القسري التي يتحمل مسؤوليتها الحزب الاشتراكي اليمني، تمس كل اليمن.

من موقع المسؤولية القومية ندعو للتعاطي مع ملف مفقودي الكويت بعد اظهار مصيرهم، بدون اي تحفظ.

■ ملف الحدود مع السعودية لازال مفتوحا رغم ان اللجان لا زالت تجتمع؟

■ كما تعرف كانت الاسبوع الماضي الجولة الرابعة عشرة للجنة السعودية اليمنية المشتركة لتجديد علامات ترسيم الحدود. وطلما هناك اعتراف بان هناك علامات مندثرة (نظرا لمرور 65 سنة على وضعها) وعلامات ليست موصوفة، رغم انها موصوفة وصفا دقيقا في اتفاقية الطائف، ستظل المسألة خاضعة للنقاش وللتوضيح وليس الى الغموض لان استمرار الغموض يبقي الحقيقة غائبة.

من حيث المبدأ اتفقنا مع الاخوة في السعودية على:

أولا: الا يشوب حرارة العلاقات الثنائية القائمة، اية شائبة.

ثانيا: السيطرة على الوضع الامني في مناطق التماس، ويكون هناك اتفاق على تفويت الفرصة على اي طرف يريد افساد هذا الوضع، والحمد لله الوضع الامني الآن معقول وجيد واللجنة العسكرية المشتركة تتابع الوضع وتتناقش حول اية تطورات.

ثالثا: ان لجان تجديد العلامات التي شكلت بمذكرة التفاهم التي وقعتها 1995 تستمر بالعمل وتسهيل تنقلها لان بعض العلامات موجودة داخل الاراضي واذا وصلنا الى نقاط خلاف هناك اجراءات دلت المحاضر اتباعها لتسوية هذه النقاط.

■ في ملف العلاقات هناك لواء العربية السعودية المعارضة اليمنية؟

■ بالنسبة لنا في اليمن فنحن نقر في اطار منهجنا الديمقراطي بحق اي مواطن الاختلاف مع رأي الحكومة، ونقر بان يكون ذلك داخل الوطن وليس خارجه، ولكن بعض الناس استلذوا التواجد في خانة المعارضة بالخارج، ربما لموارد هذه الخانة، المالية الجيدة، واصبحت قضيتهم مسألة شخصية بحتة، دون ان يكون لها اي بعد سياسي أو وطني، بل وصل البعض الى الادعاء بانه معارض لان اهله مغتربون ويريد البقاء معهم.

ان تجربتنا تؤكد ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا من خارج وطنه، والمثل يقول من خرج من داره قل مقداره، وان كان البعض يعرف هذا لكنه يعوض قلة المقدار بارتفاع الدخول.

في اتفاق الطائف يجب على اي طرف ان لا يجعل من ارضه نقطة لايذاء الطرف الاخر ان كان اعلاميا او سياسيا او عسكريا، واذا حصل تجاوز هذه النقطة يتم الاتصال وتبادل الرأي، بما في ذلك الصحافة، فالصحافة بالسعودية مسيطر عليها لكن عندنا 75 صحيفة او مطبوعة، لذلك تحصل تجاوزات او استفزازات نحن لا نقبلها، كما لا نقبل تناول صحافتنا اليمنية اية شخصية سعودية مهما كان موقعها بسوء.

على كل حال هناك الآن سيطرة على هذه المسألة وضرب رأس الافعى فور ظهوره من الجحر.

■ اتفاقية الطائف تناولت ايضا مسألة العمالة اليمنية في السعودية ويبدو ان هذه المسألة ليست ملحة لكم الآن؟

■ المسألة محكومة بعوامل كثيرة، منها ان الامكانيات الاقتصادية السعودية كسوق العمل، لم تعد كبيرة بالشكل الذي كانت عليه ابان الطفرة النفطية، في نفس الوقت فان هناك الآن بعض المرونة في التعاطي السعودي مع هذا الموضوع عن طريق العقود والمكاتب والكفالات المباشرة مع رب العمل، اي ان الوضع الان مختلف عما كان عليه بعيد ازمة الخليج.

لدي فكرة احاول بلورتها وطرحها تتعلق بتعويض ذهاب العمالة اليمنية الى السعودية، باقامة استثمارات سعودية باليمن فاليمن ارض واسعة وقابلة للاستثمار في ميدان الزراعة والصناعة أو الثروة البحرية، كما ان قربه من السوق وحجم سكانه يبرر وجود هذه الاستثمارات على ارضه، والرأسمال السعودي بدل ان يستثمر في بلدان اخرى يمكنه الاستثمار في اليمن، والتجريب اليمنية في المنطقة الحرة في عدن مفيدة وايجابية في ميدان الاستثمار. فالعامل اليمني اثبت كفاءته في السيطرة على كافة اجهزة الكومبيوتر.

■ سوى اليمن مشكلة الحدود مع عمان بالتفاهم الثنائي ومشكلة الحدود البحرية مع اريتريا بالتحكيم، مع السعودية كيف تتصورون الانتهاء من ملف الحدود؟

■ بالنسبة لاريتريا ذهبنا للتحكيم حول قضية الجزر، اما في الخطوط البحرية فاتفقنا على خطين غير متعارضين، واحدهما لا يكون بديلا للاخر، والخطان هما ان نستمر في تقديم المذكرات الخاصة بتصورات كل منا حول الخطوط البحرية في البحر الاحمر، لكن في ذات الوقت نوقع اتفاقية لا ضرر ولا ضرار، أو ما يمكن تسميته اتفاقية الحماية القانونية، نؤكد فيها على اننا نسعى للتفاهم الودي واذا ادى التفاهم الى اتفاق لا يكون هناك داع للتحكيم واذا لم نتفق لا تكون اية افكار تبادلناها أو مذكرات أو مستندات تم تداولها قابلة للاستخدام في التحكيم.

بالنسبة للعربية السعودية لنا الرغبة الصافية والنقية في الوصول الى اتفاق حدودي على غرار اتفاقنا مع عمان، اي عبر حل ودي لان الحل الودي يفتح افاقا اوسع وبوابة للمستقبل. اما التحكيم فانه يفعل نفس الفعل لما يتعلق بالماضي لكنه ليس بالضرورة ان يهيئ اجواء ايجابية للمستقبل.

ان الامكانية لدينا لا زالت موجودة لنصل الى الحل الودي، اما اذا لم نصل، وهذه مسألة معروفة نصت عليها اتفاقية الطائف، فهناك التحكيم.

■ كنتم قبل حوالي سنتين قد تقدمتم بطلب الانضمام لمجلس التعاون الخليجي، ما هو مصير هذا الطلب؟

■ الطلب لا زال قائما والفكرة لا زالت مطروحة وعلى الاخوة في دول المجلس ان يقولوا كلمتهم لانه ما من احد منهم قال انه ضد انضمام اليمن. بالتأكيد لا مقارنة بين طلبنا الانضمام لمجلس التعاون الخليجي وطلبنا الانضمام للكومنولث الذي اسقطناه لان الكومنولث ذو بعد اخر «مجلس التعاون منا وفينا» مهما كان هناك جيرة جغرافية وعمق تاريخي ودم مشترك، لهذا نترك مصير طلبنا للاخوة في المجلس، دون ان يعني ذلك ان علاقتنا الثنائية سوف تتأثر سلبا بعدم قبولنا لان ما تفرضه الظروف علينا وعليهم هو ان نطور علاقتنا ونوسعها لما فيه خيرنا جميعا.

عبد القادر باجمال (القدس العربي)

انور ابراهيم يتهم مهاتير بالتآمر لتدميره بعد حكم بسجنه ستة اعوام

كوالالمبور ـ من رينيه قليبو:

اكد نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الذي حكم عليه الاربعاء بالسجن ستة اعوام بعد ادانته بالفساد، فور صدور الحكم انه ضحية «مؤامرة سياسية» يقودها رئيس الحكومة محمد مهاتير «لتدميره».

وكان انور ابراهيم وهو احد الع السياسيين في بلاده، قد اقيل في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي بعد خلاف مع رئيس الوزراء ثم اوقف ووجهت اليه عشر تهم تتعلق بالفساد والشذوذ الجنسي. وبعد محاكمة اولى استمرت 77 يوما، الاطول في تاريخ القضاء الماليزي، وتناولت اربعا من التهم الموجهة اليه ادين ابراهيم باستغلال السلطة بهدف تغطية نشاطات مرتبطة بشذوذ جنسي اتهم به.

وتعني عقوبة السجن التي صدرت بحقه ايضا فقدانه مقعد النيابة ومنعه من الترشح لانتخابات جديدة لمدة خمسة اعوام بعد الافراج عنه.

وقال انور ابراهيم امام المحكمة امس الاربعاء بعد صدور الحكم «لا امل لي في القضاء»، موضحا ان الاتهامات التي وجهت اليه تسمح لمهاتير «بالاحتفاظ بالسلطة باي ثمن حتى اذا كان ذلك يعني التضحية بالقليل الذي نبقى من نزاهة القضاء». واضاف في تصريح نهائي سمح له بالادلاء به امام القاضي الذي اصدر الحكم ان «رئيس الوزراء يستغل الجهاز القضائي كاداة للضغط السياسي وكل اجهزة الحكومة من المدعي العام الى الجهاز القضائي مرورا بالشرطة تخضع لسلطته». يذكر ان انور ابراهيم الذي يبلغ من العمر 51 عاما كان ناشطا في سنوات الدراسة وقد سجن سنتين لمواقفه المتشددة المؤيدة للمزارعين الفقراء. ودخل الحياة السياسية في 1982 ولقي نجاحا باهرا حتى 1991 مع توليه حقائب الرياضة والزراعة والتربية ثم المالية. وفي منصبه الاخير اصطدم مع رئيس الحكومة مهاتير اثر اندلاع الازمة النقدية الاقليمية في تموز (يوليو) 1997، حول السياسة التي يجب اتباعها لمواجهة الازمة الاقتصادية.

وقد اقيل من كل مناصبه في الثاني من ايلول (سبتمبر) غداة فرض مهاتير رقابة صارمة على عمليات الصرف لابعاد بلاده عن الازمة الاقليمية.

ومنذ اقالته وتوقيفه، تحول انور ابراهيم الى رمز لتحالف تنظيمات معارضة مختلفة في ماليزيا بقيت حتى ذلك الحين معزولة عن بعضها البعض.

وقد شكلت زوجته وان عزيزة وان اسماعيل في الرابع من نيسان (ابريل) حزبا معارضا جديدا هو حزب العدالة الوطنية الذي يمكن ان يصبح في الانتخابات العامة المقبلة المنافس المباشر للجبهة الوطنية التي يتزعمها رئيس الوزراء وتشغل حاليا 176 من 192 مقعدا في البرلمان. ومن المقرر اجراء هذه الانتخابات في نيسان (ابريل) 2000، لكن محللين قالوا انه يمكن تنظيمها قبل هذا الموعد بسبب الازمة السياسية التي تهز البلاد. وقد اعتقل تيان شوا نائب رئيس حزب العدالة الوطنية الذي يرأس ايضا ائتلافا لمجموعات المعارضة امس الاربعاء خلال تظاهرة نظمت لحظة صدور الحكم بسبب اتخاذ موقف دفاعي عن انور ابراهيم. واعتقل مالك حسين المسؤول الاخر في المعارضة الذي شارك ايضا في التظاهرة واضطرت الشرطة الى استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق الحشود حيث رفع عدد من المتظاهرين شعار الحزب الجديد.

وكان قائد الشرطة في كوالالمبور قمر الدين على حذر الثلاثاء كل الذين يريدون تنظيم تجمعات دعم في مناسبة صدور الحكم على انور ابراهيم من ان قواته ستتخذ الاجراءات «الضرورية» لضمان الامن العام.

يشار الى انه يحظر القيام باي تجمع عام في ماليزيا من دون اذن مسبق.

الجيش الاندونيسي يعلن ان هجوما استهدف موقعا عسكريا في تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ اف ب: صرح متحدث عسكري امس الاربعاء ان مجموعة مسلحة تابعة للمقاومة في تيمور الشرقية هاجمت الثلاثاء في وسط المقاطعة موقعا عسكريا مما ادى الى اصابة احد الجنود بجروح طفيفة.

وقال الكابتن اغوس توركاسا في اتصال هاتفي ان مجموعة من 12 شخصا هاجمت امس للركز 406 في ماتوفوريو في منطقة فيتكويكوي مما ادى الى جرح جندي.

واضاف ان «المقاومة نشطت من جديد» بعد اربعة اشهر من الهدوء، نتيجة النداء الذي وجهه المعارض الانفصالي كسانانا غوسماو الذي سمح للسكان بحمل السلاح من اجل الدفاع عن النفس.

وكان غوسماو وجه هذا النداء بعد انباء تحدثت عن هجمات شنتها ميليشيات يدربها الجيش الاندونيسي ضد الانفصاليين.

مجلس الامن يجدد الدعوة لوقف المعارك بين اثيوبيا واريتريا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دعا مجلس الامن الدولي مجددا الثلاثاء الى وقف للمعارك الجارية بين اثيوبيا واريتريا منذ 11 شهرا.

وقال رئيس المجلس الحالي السفير الفرنسي الان ديجاميه للصحافيين في ختام اجتماع مغلق ان اعضاء المجلس «اعربوا عن قلقهم العميق ازاء استمرار القتال» بين البلدين في القرن الافريقي.

واضاف «انهم (اعضاء المجلس) يدعون مرة جديدة الى وقف فوري للمعارك». يشار الى ان اثيوبيا واريتريا تتحاربان منذ ايار (مايو) 1998 بسبب خلاف حول ترسيم حدودهما المشتركة الممتدة على الف كيلومتر.

وتؤكد اديس ابابا انها لن تقبل وقفا للمعارك الا بعد استعادتها كل الاراضي التي تحتلها اريتريا على حد رأيها.

وطلب اعضاء مجلس الامن ايضا من البلدين السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بـ «حرية الوصول» الى سجناء الحرب. وتحدث كل من البلدين عن مقتل او اصابة او اسر عشرات الالاف من الجنود بعد المعارك التي استؤنفت في 3 شباط (فبراير) الماضي على الجبهتين الغربية والوسطى.

باكستان اجرت تجربة لصاروخ بالستي

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان باكستان قامت باطلاق صاروخ بالستي من طراز «غوري ـ2» ردا على التجربة التي اجرتها الهند في نهاية الاسبوع الماضي للصاروخ المتوسط من نوع «اغني ـ2».

واضاف المصدر نفسه انه تم اطلاق الصاروخ في الساعة 10.35 بالتوقيت المحلي (05.30 ت.غ) في تيلا غوغاين على بعد 160 كيلومترا شرق اسلام اباد في منطقة جيلوم.

ولم تكشف المصادر الرسمية قدرات الصاروخ وخصوصا مداه.

وقال خبراء ان مدى «غوري ـ2» يفترض ان يكون اكبر بكثير من النموذج الاول للصاروخ الذي عبر مسافة 1500 كيلومتر عند اطلاقه للمرة الاولى بنجاح في 6 نيسان (ابريل) 1998.

رئيس وزراء الصين يستبعد تكرار مواجهات ربيع بكين

■ نيويورك ـ اف ب: استبعد رئيس وزراء الصين زو رونغجين الثلاثاء تكرار تظاهرات ربيع 1989 للمطالبة باحلال الديمقراطية والتي انتهت بمواجهات دامية في ساحة تيان ان مين في بكين.

وقال زو في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان «مثل هذه الامور لن تتكرر، لاننا خبرنا هذه التجربة».

واكد زو في ختام زيارته للولايات المتحدة ان الصين باتت «تتمتع بمستوى كاف من الديموقراطية لتجنب تكرار ذلك» وقال «نحن نريد الديموقراطية ولكن في ظل دولة القانون. الامران يجب ان يتحققا معا». وقال ان الطلاب الذين نظموا تظاهرات ربيع بكين في 1989 «كانوا يريدون الديمقراطية فقط وليس دولة القانون»، مقرا في الوقت نفسه بوجود «ثغرات» في مجال حقوق الانسان في بلاده. الا انه قال ان حرية الرأي والتجمع التي يضمنها الدستور الصيني «متاحة» «شرط عدم المساس بالمصلحة العامة». وتعيش السلطات الصينية توترا مع اقتراب ذكرى المواجهات التي يقال انها اوقعت مئات لا بل الاف الضحايا.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الصين ستظل دولة اشتراكية، قال زو «نعم»، مضيفا انها «اشتراكية طابعها صيني».

محاكمة عدن: عودة ثلاثة من محامي البريطانيين للدفاع عنهم

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: افاد مراسل فرانس برس بان ثلاثة من محامي الدفاع السبعة الذين كانوا قد انسحبوا من محاكمة ثمانية بريطانيين واثنين من الجزائريين بتهمة الارهاب في اليمن حضروا جلسة الاربعاء.

وكان المحامون السبعة قد توقفوا عن حضور الجلسات في 24 اذار (مارس) الماضي مطالبين بالسماح لهم بالالتقاء بموكليهم على انفراد.

وقال احد المحامين الثلاثة فؤاد الدبعي لوكالة فرانس برس في نهاية الجلسة انه مع زميليه «تمكنوا من الالتقاء على انفراد الثلاثاء بموكليهم في السجن».

وكانت المحكمة بعد قرار المحامين الانسحاب قد قررت تعيين محامين جدد مكانهم.

وبعيد بدء الجلسة امس الاربعاء طلب المحامون الثلاثة ارجاءها للتمكن من «درس ملفات موكليهم بشكل افضل» ووافق القاضي على الطلب وحدد موعدا للجلسة المقبلة اليوم الخميس. وقد اتخذت المحكمة قرارها بابدال المحامين السابقين بعد تحذير لهم وعلى الرغم من كون المتهمين طلبوا الاحتفاظ بهم.

وتتهم السلطات اليمنية الموقوفين العشرة بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية ابو حمزة المصري لارتكاب اعتداءات ضد مصالح بريطانية وامريكية.

وبين المتهمين احد ابناء ابو حمزة المصري، وقد جاءت امه البريطانية التي اعتنقت الاسلام الى عدن لحضور محاكمة ابنها.

وكان المتهمون قد اوقفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي في عدن وهم يواجهون احتمال صدور حكم بالاعدام عليهم لكنهم يؤكدون انهم اجبروا على توقيع اعترافات باللغة العربية التي يجهلونها. وقد بدأت محاكمتهم في كانون الثاني (يناير) الماضي.

اثيوبيا تنفي تواجد قواتها في الصومال

■ اديس ابابا ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الاثيوبية «ايناء» ان الحكومة الاثيوبية نفت رسميا تواجد قواتها في الاراضي الصومالية.

واعلنت السلطات الاثيوبية ان التصريحات الاخيرة التي افادت ان قوات الدفاع الاثيوبية «المجهزة باسلحة ثقيلة» دخلت الى الصومال «لا اساس لها من الصحة».

واضافت الوكالة الاثيوبية ان اديس ابابا التي حاولت حتى الان تسهيل جهود السلام بين الفصائل الصومالية المختلفة ابقت على هدفها القائل بانه «يعود الى الفصائل الصومالية نفسها ايجاد سبيل للمضي قدما» في التسوية.

يشار الى ان منظمة الوحدة الافريقية والسلطة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر في شرق افريقيا (ايغاد) كلفتا اثيوبيا ايجاد حل سلمي للازمة في الصومال التي تشهد حربا اهلية منذ 1991.

واتهم عمر حاجي محمد زعيم الجبهة الوطنية الصومالية يوم الثلاثاء اثيوبيا باسر و«تعذيب» مجموعة من رجال الاعمال وضباط سابقين من الجيش في منطقة بولو ـ هاو التي تقع في اقليم غيدو.

واعتبرت السفارة الاثيوبية في نيروبي هذه الاتهامات بانها «ملفقة وعارية عن الصحة تهدف الى تضليل الرأي العام العالمي».

وقد اعلنت الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية سالومي تاديسي الاثنين انه تم اعتقال صوماليين في 9 نيسان (ابريل) على الحدود الاثيوبية ـ الصومالية.

يذكر ان القوات الاثيوبية دخلت منذ العام 1996 عدة مرات الى جنوب الصومال لمهاجمة قواعد حركة «الاتحاد الاسلامي» الاسلامية المسلحة المتهمة بتنفيذ عدد من الاعتداءات في اثيوبيا.

مطالب باعلان الدولة الفلسطينية قبل الانتخابات الاسرائيلية

عرفات يبدأ جولة جديدة في عدد من عواصم العالم

■ غزة ـ رام الله ـ اف ب ـ ق ـ ب: ذكر مصدر فلسطيني مسؤول أمس الاربعاء ان الرئيس ياسر عرفات بدأ صباح أمس جولة تشمل عددا من عواصم العالم بهدف استكمال المشاورات مع قادة هذه الدول حول موضوع اعلان الدولة الفلسطينية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «الصين التي غادر اليها عرفات أمس ستكون المحطة الاولى في جولته العالمية التي تشمل بلدانا آسيوية».

واوضح ابو ردينة ان عرفات سيبحث مع قادة هذه الدول في دعمها وتأييدها لقضية الشعب الفلسطيني وموعد اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واشار ابو ردينة الى ان هذه الجولة ستكون الأخيرة للرئيس عرفات الذي سيبدأ فور عودته من هذه الجولة الاعداد لسلسة اجتماعات فلسطينية على كافة المستويات يعرض عليها نتيجة مشاوراته ويتم بعدها اتخاذ القرار النهائي في ما يتعلق بقضية اعلان الدولة.

وكان عرفات بدأ قبل عدة اسابيع جولات مكثفة قادته الى زيارة معظم الدول الاوروبية والولايات المتحدة وكندا وروسيا واليابان وعدد كبير من الدول العربية والآسيوية والافريقية وذلك لمناقشة موضوع اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة مع انتهاء مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية.

في غضون ذلك طالب فلسطينيون باعلان الدولة قبل الانتخابات الاسرائيلية، ودعت زهيرة كمال عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» المشارك في السلطة الوطنية الى اعلان قيام الدولة الفلسطينية من طرف واحد وعدم انتظار الانتخابات الاسرائيلية التي لا يمكن التكهن بنتائجها لارتباطها بعوامل الأمن.

وقالت كمال ان العودة الى الشرعية الدولية قد تعيدنا الى نقطة البداية من جديد، حيث لا يمكن التكهن بان النتائج ستكون في صالحنا، لا سيما بعد ان تأثرت هيئة الامم المتحدة كثيرا منذ انهيار الانظمة الاشتراكية، فقد أضحت الولايات المتحدة الامريكية متحكمة بقرارات مجلس الامن الدولي.

وشددت في مقال نشرته مجلة «السياسة الفلسطينية»، وهي دورية سياسية يصدرها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس، على ضرورة مواصلة النضال والضغط من اجل تنفيذ اسرائيل لالتزاماتها، وذلك من خلال استثمار كل الامكانات المتاحة على الساحات الفلسطينية والاسرائيلية والعربية والدولية.

ودعت زهيرة كمال الى توثيق العلاقة بين اعضاء المجلس التشريعي (برلمان الحكم الذاتي) وجمهورهم الانتخابي، واقرار القانون الاساسي وقانون تشكيل الجمعيات الخيرية والاحزاب، وتشكيل مرجعية عليا لاقامة الدولة والمفاوضات الحل النهائي.

كما دعت الى توثيق العلاقة مع الدول العربية التي تحتل اسرائيل اجزاء من اراضيها، وبناء علاقات ما بين المنظمات الاهلية في هذه الدول، اضافة الى التنسيق بين الاحزاب الفلسطينية والاحزاب العربية، واقامة علاقات مع الاحزاب الديمقراطية في الدول الاوروبية، وتبني سياسة اعلامية تعرّف شعوب العالم باوضاع الشعب الفلسطيني.

واكدت كمال وهي ايضا تشغل منصب مدير عام في وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية على رفض أي تمديد للمرحلة الانتقالية التي نص عليها اتفاق اوسلو، ودعت الى التعاون مع قوى السلام الاسرائيلية حول القضايا المتعلقة بالاستيطان واغلاق المناطق واعادة الانتشار وحقوق الانسان.

فلسطينيون يحاولون دخول مكتب وزارة الداخلية الاسرائيلية في القدس الشرقية لتجديد هوياتهم. وكانت جرت تظاهرات امس في المدينة المقدسة احتجاجاً على سحب هويات المقدسيين (رويترز)

واشنطن تنقل الى المسؤولين اللبنانيين تهديدات اسرائيلية بضرب حزب الله

■ بيروت ـ اف ب: قال مسؤول لبناني لوكالة «فرانس برس» أمس الاربعاء ان سفير الولايات المتحدة في لبنان ديفيد ساترفيلد نقل الى المسؤولين اللبنانيين تهديدات اسرائيلية «بضرب حزب الله بقوة».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان ساترفيلد سلم بموجب تعليمات من مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك «رسائل عاجلة» بهذا الخصوص مساء الثلاثاء الى رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وتطرقت الرسالة الى «الاجواء المتوترة» في اسرائيل بعد الهجمات الدامية التي شنها حزب الله الاصولي على القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقتل عسكري اسرائيلي الاثنين في انفجار قنبلة تم التحكم بها عن بعد قرب موقع قلعة الشقيف الواقعة بمحاذاة المنطقة المحتلة والمطلة على بلدة ارنون.

وقتل ثمانية عسكريين اسرائيليين بينهم جنرال منذ مطلع السنة الحالية في المنطقة المحتلة في لبنان حيث بلغ عدد القتلى الاسرائيليين (1200) شخص منذ الاجتياح الاسرائيلي الاول لهذا البلد في 1978.

ونقل ساترفيلد ايضا طلبا اسرائيليا متعلقا باقامة موقع دائم للجيش اللبناني في ارنون لمنع اي هجوم على القوات الاسرائيلية في قلعة الشقيف.

واضاف المسؤول اللبناني ان الحص وبري رفضا هذا الطلب واكدا مجددا دعم الدولة اللبنانية لعناصر المقاومة ضد اسرائيل الذين يسعون عبر هجماتهم الى دفع الجيش الاسرائيلي على الانسحاب من جنوب لبنان.

وكان الجيش الاسرائيلي عزل نهاية شباط (فبراير) الماضي بلدة ارنون عن باقي الاراضي اللبنانية واحاطها باسلاك شائكة لكن متظاهرين لبنانيين اتوا من كل المناطق اللبنانية انتزعوا هذه الاسلاك بعد تسعة ايام على ذلك

وعقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء الاثنين اجتماعا طارئا مع مسؤولي اجهزة الامن للبحث في الرد على الهجوم الذي شن قرب ارنون.

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن مصادر سياسية وعسكرية قولها الثلاثاء ان اسرائيل تنوي توجيه «ضربات موجعة لحزب الله عبر غارات جوية وقصف مدفعي كثيف».

واثارت الرسائل التي نقلها ساترفيلد ردود فعل قوية في الصحف في بيروت التي تحدثت أمس الاربعاء عن الخشية من حصول عملية اسرائيلية واسعة النطاق ضد لبنان.

تلفزيون لبنان: وقف برنامج النقاش السياسي جاء لاسباب ادارية

■ بيروت ـ اف ب: اوضحت ادارة تلفزيون لبنان الرسمي أمس الاربعاء ان برنامج النقاش السياسي الذي يحمل اسم «بدون تحفظ» اوقف «لاسباب ادارية واخرى برامجية تتعلق بهيكلية شبكة البرامج الجديدة».

واوضح رئيس مجلس ادارة التلفزيون جان كلود بولس في بيان لوكالة «فرانس برس» ان «حلقة 13 نيسان (ابريل) من البرنامج الغيت بسبب مباريات كرة القدم التي بثها تلفزيون لبنان مباشرة على الهواء وكان توقيتها مع موعد بث البرنامج (...) وقد ارتأى معد البرنامج وقفه نهائيا في حال عدم بث الحلقة المذكورة ما عجل في وقف البرنامج وهو قرار كان متخذا في الاصل».

وكان الصحافي سمير قصير اعلن الثلاثاء لوكالة «فرانس برس» ان برنامجه الذي كان من المقرر ان يستمر حتى حزيران (يونيو) المقبل قد اوقف عرضه بطلب من وزارة الاعلام، السلطة التي تمارس الوصاية على التلفزيون الرسمي، التي استاءت من الانتقادات للسلطة التي وردت في البرنامج.

وردا على اسئلة وكالة «فرانس برس» ابقى سمير قصير على روايته للوقائع.

وعلى حد رأي قصير فان وزارة الاعلام، استاءت من الانتقادات للسلطة التي وردت في البرنامج لا سيما خلال الحلقة الاخيرة التي اشارت الى تقصير السلطة في التحضير لمهرجانات اعلان اليونيسكو بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي للعام 1999.

من جهة اخرى قال قصير ان صراحة الطلاب الذين دعيوا للمشاركة في البرنامج في مطلع آذار (مارس) بعد «تحرير» بلدة ارنون من السيطرة الاسرائيلية لم ترق للسلطات.

ومن جانبه نفى بولس هذه التصريحات واكد انه «على العكس من ذلك فان السلطات كانت مرتاحة جدا لكلام الطلاب وهي في الاساس التي تبنت انتفاضتهم ودعمتهم بكل قوة».

عبد الرحمن: الفلسطينيون سيطلبون تدخل المجتمع الدولي اسوة بكوسوفو لتخليصهم من الاحتلال

■ رام الله ـ اف ب: أعلن احمد عبد الرحمن أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني أمس الاربعاء ان الفلسطينيين «سيطلبون تدخل المجتمع الدولي اسوة بكوسوفو، وذلك «لتخليصهم من نير الاحتلال الاسرائيلي».

وقال عبد الرحمن الذي كان يتحدث في لقاء مع الصحافيين نظمته وزارة الاعلام الفلسطينية ان «الذين يخوضون الحرب ضد يوغوسلافيا الآن ومن اجل كوسوفو سيجدون انفسهم بعد انتهاء المعارك بالسؤال ومطالبين من الشعب الفلسطيني، وماذا ستفعلون له؟».

واضاف «سنطلب من المجتمع الدولي ان يتدخل لينهي الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية وان يخرج المستوطنين منها».

واوضح عبد الرحمن ان القيادة الفلسطينية «لا ترى ان تدخل الولايات المتحدة والحلف الاطلسي في كوسوفو له طابع عدواني بل العكس فهو يهدف الى انقاذ شعب صغير من التطهير العرقي والابادة».

وقارن عبد الرحمن بين ما يتعرض له المسلمون في كوسوفو من اعمال تهجير وابادة بما تعرض ويتعرض له الفلسطينيون على يد اسرائيل، مشيرا الى انه على المجتمع الدولي ان «يعمل ايضا لازالة الظلم الذي لحق بالفلسطينيين».

وتابع في هذا السياق «الحرب على يوغوسلافيا هي مؤشر على تطور جديد في العلاقات الدولية حيث يتدخل المجتمع الدولي مستخدما القوة لفرض اتفاقيات دولية، وهو امر ينطبق ايضا على العلاقات بين الفلسطينيين واسرائيل حيث ترفض هذه الاخيرة تنفيذ اتفاقيات ضمنها العالم وتستمر في خروجها على الشرعية الدولية».

ودعا عبد الرحمن «المجتمع الاسرائيلي بكل قواه والحكومة الاسرائيلية الحالية وتلك التي ستتشكل بعد الانتخابات القادمة الى استيعاب الدرس من التطور الجديد في العلاقات الدولية الذي تدل عليه ضربة الحلف الاطلسي ليوغوسلافيا».

واضاف «لم يعد مقبولا دوليا استمرار احتلال شعب لآخر او تعرض شعب للابادة، وهذا مؤشر على ان المجتمع الدولي لن يرضى باستمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين».

واشار عبد الرحمن الى ان المواقف التي عبرت عنها العديد من دول العالم التي زارها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جولاته الاخيرة تدل على هذا الاتجاه «حيث سمعنا من كل الدول تأييدا لحقنا في تقرير المصير واقامة دولتنا المستقلة».

غير ان عبد الرحمن اقر بان «العديد من الاصدقاء قدموا نصائح مما يخص التوقيت وليس مبدأ حق الفلسطينيين في الخلاص من الاحتلال وبالشكل الذي يخدم المصالح الفلسطينية وعملية السلام».

وذكر في هذا الخصوص ان «المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع في السابع والعشرين من الشهر الجاري لدراسة الخيارات المطروحة امام الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير وهو مزود برؤية متكاملة حول حصيلة المواقف الدولية وكذلك موقف اسرائيل ووضع عملية السلام».

واكد عبد الرحمن ان «القرار الذي سيتخذه المجلس المركزي لن يجعل بالتأكيد يوم الرابع من ايار (مايو) مكافأة لنتنياهو وتبجحه وعناده».

ونوه عبد الرحمن بالمواقف الدولية التي صدرت اخيرا وخاصة الاعلان الذي صدر عن قمة برلين الاوروبية واصفا اياه بأنه «موعد برلين المقابل لوعد بلفور الذي حرم الفلسطينيين من حقوقهم ووطنهم».

وحول التهديدات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الثلاثاء بضم اراض في الضفة الغربية في حال اعلن الفلسطينيون دولتهم في الرابع من ايار (مايو) المقبل قال عبد الرحمن «يعرف نتنياهو وغيره اننا سندافع عن ارضنا بكل ماتملك من قوة».

واضاف «واوجه السؤال الى الاسرائيليين هل ضم اراض فلسطينية يجلب لكم السلام ام انه يقود المنطقة الى العنف والفوضى؟».

«فورين ريبورت»: مصر تسبق ايران في لائحة «الدول الخطرة» على اسرائيل

■ لندن ـ ق. ب: افادت مصادر غربية حسنة الاطلاع بان الوضع السائد في العلاقات بين اسرائيل ومصر بدأ يثير في الاونة الاخيرة قلقا وانقساما شديدين في صفوف اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

وتقول نشرة المعلومات الامنية البريطانية «فورين ريبورت» التي تورد ذلك في عددها المقرر توزيعه اليوم الخميس ان وضع العلاقات بين الدولة العبرية ومصر، المرتبطتين بمعاهدة سلام صادفت الشهر الماضي الذكرى السنوية العشرين على توقيعها، يشكل في الاونة الحالية «بؤرة نزاع حاد» داخل اجهزة الاستخبارات السرية التابعة في اسرائيل.

وتضيف النشرة الاسبوعية البريطانية ان رؤساء وقادة قسم الاستخبارات العسكرية التابع للجيش الاسرائيلي، يعتبرون وفق تقديراتهم وتحليلاتهم الاخيرة، ان السلام القائم مع مصر «يمر في وضع حرج للغاية»، وان على اسرائيل الاستعداد بمنتهى الجدية ازاء عملية التحديث والعصرنة التي يمر بها الجيش المصري».

هذا في حين يعارض رؤساء جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية «موساد»، حسب ما تذكر «فورين ريبورت»، تقديرات نظرائهم في هيئة الاستخبارات العسكرية ويقولون ان «السلام مع مصر متين وراسخ»، ويعربون عن تخوفهم من احتمال ان تؤدي تقديرات قسم الاستخبارات التابع للجيش الاسرائيلي، الى خطوات مغلوطة وخاطئة من جانب حكومة اسرائيل.

وتمضي «فورين ريبورت» في تقريرها مشيرة الى ان تقديرات الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية هذه ادت الى جعل مصر ماثلة وقائمة في كل فرضيات ما دعي «العاب الحرب» التي يجريها الجيش الاسرائيلي

وتذكر النشرة البريطانية في هذا السياق ايضا ان خبراء امريكيين دهشوا مؤخرا عندما وجدوا ان مصر «مدرجة على جدول الاعمال الاسرائيلي» في مكان يتقدم حتى على ايران التي تعتبرها تل ابيب خطرا وتهديدا رئيسا للدولة العبرية

وتضيف «فورين ريبورت» ان رؤساء جهاز «موساد» الاسرائيلي يقومون حاليا بمحاولات وجهود كبيرة لـ «تهدئة» صانعي القرار الاسرائيلي (المستوى الحكومي)، الذين يتلقون تقديرات متشائمة من قسم الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية.

وفق ما تذكره النشرة البريطانية

اقمار اصطناعية امريكية كشفت وجود مستوطنات جديدة في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس الاربعاء ان اقمارا اصطناعية امريكية كشفت وجود 12 منزلا متحركا جديدا في الضفة الغربية منذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت الصحيفة ان الاقمار الاصطناعية الامريكية كشفت ايضا انشاء طرق تؤدي الى ما يمكن ان يعتبر مستوطنات جديدة مع انها تقع قرب مستوطنات قائمة.

ويسمح تحليل الصور بكشف 18 تجمعا جديدا مع ان ستة منها اقيم قبل توقيع اتفاق واي بلانتيشن تماما. وكانت الولايات المتحدة قد انتقدت حينذاك اقامة هذه المستوطنات الست الجديدة.

وقالت «هآرتس» ان «الامريكيين غضبوا عندما تبين بوضوح ان مصادرة الاراضي مستمرة بل زادت منذ توقيع الاتفاق».

وترى الولايات المتحدة ان هذه السياسة تنتهك اتفاقات الحكم الذاتي عبر «فرض امر واقع على الارض» و«تسمم الاجواء باثارة غضب الفلسطينيين».

واضافت الصحيفة ان احتلال التلال في الضفة الغربية يهدف الى توسيع الاراضي التي تحتلها اسرائيل قبل بدء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي يفترض ان تحدد حدود الدولة الفلسطينية المقبلة.

وفي بعض الحالات يعارض الجيش في البداية اقامة مستوطنات عشوائية الا ان المستوطنين يواصلون بعد ذلك نشاطاتهم. ثم تنقل بيوت متحركة الى الموقع ويتم انشاء طرق تؤدي اليها بينما ينشر الجيش جنوده لضمان امن المستوطنات الجديدة.

وقال المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاء ان العمل في اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية ازداد بنسبة 105 % في 1998 بـ3900 وحدة سكنية مقابل 1900 في 1997 و1680 في 1996.

واوضحت حركة السلام الآن المعارضة للاستيطان في تقرير ان عمليات البناء في الاراضي الاسرائيلية تراجعت بنسبة 20 % العام الماضي ببناء 39020 وحدة سكنية مقابل 49030 في 1997 و54260 في 1996.

وقالت حركة السلام الآن ان 9 % من مجموع المساكن الجديدة انشئ في 1998 في المستوطنات، مقابل 4 % في 1997 و3 % في 1996 بينما لا يمثل المستوطنون اكثر من 3 % من السكان الاسرائيليين.

وبدأت الحركة ايضا بناء حوالي نصف (45 %) هذه المساكن في المستوطنات بتمويل حكومي.

وقد عبرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومساعدها مارتن انديك في الايام الاخيرة للقادة الاسرائيليين عن «قلقهما» لاستمرار الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

الموافقة على ترشيح بشارة الى رئاسة الوزراء باسرائيل

■ القدس ـ اف ب: وافقت اللجنة المركزية للانتخابات في اسرائيل الثلاثاء على ترشيح عزمي بشارة، اول عربي لمنصب رئيس الوزراء في اسرائيل.

وقدم بشارة لائحة تضم اكثر من 50 الف ناخب يدعمون ترشيحه وهو شرط للترشح في الانتخابات الاسرائيلية العامة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وعزمي بشارة (43 عاما) هو جامعي مسيحي من الجليل (شمال) ونائب منتهية ولايته في الكنيست بعدما انتخب في 1996 على اللائحة الشيوعية. وقد اسس مؤخرا تنظيما جديدا تحت اسم التجمع الوطني الديمقراطي.

وهي المرة الاولى التي يتقدم فيها مواطن عربي لرئاسة الحكومة في اسرائيل منذ اقامة الدولة العبرية في 1948.

وافاد بشارة الشهر الماضي عند اعلان ترشيحه ان وجوده يسمح للاقلية العربية بالتصويت بكثافة خلال الحملة الانتخابية.

ونفى احتمال ان يؤدي ترشيحه الى منصب رئيس الوزراء الى اعاقة تقدم منافسي رئيس الحكومة اليمينية بنيامين نتنياهو لا سيما رئيس حزب العمل ايهود باراك ومرشح الوسط اسحق موردخاي.

وفي حال لم يحصل اي من المرشحين، كما هو مرجح، على الغالبية المطلقة في الاصوات خلال الدورة الاولى يجب تنظيم دورة ثانية في 1 حزيران (يونيو) يتنافس فيها المرشحان اللذان سينالان اعلى نسبة اصوات. وترجح استطلاعات الرأي ان يتنافس نتنياهو وباراك خلال الدورة الثانية.

ويبلغ عدد العرب الاسرائيليين مليون نسمة ويمثلون 18% من سكان اسرائيل لكن ثقلهم الانتخابي هو اقل من ذلك (15%) بسبب انخفاض متوسط العمر مقارنة مع السكان اليهود.

وقد اثار قرار بشارة ردود فعل سلبية في الاوساط السياسية العربية الاسرائيلية.

وابدى «حداش» (الشيوعي) واللائحة العربية الموحدة، الحزبان اللذان يمثلان عرب اسرائيل معارضتهما لترشيحه باعتباره مبادرة شخصية يمكن ان تصب في مصلحة نتنياهو.

نتنياهو اخفق في انطلاق حملته الاعلامية

■ القدس ـ

من جان لوك رينودي:

اعتبر معلقون سياسيون امس الأربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اخفق في امتحان الدخول لحملته الانتخابية في التلفزيون الذي يفترض ان يكون متفوقا فيه، امام منافسه الوسطي اسحق موردخاي.

وقال معلق الاذاعة يارون ديكيل غداة اول مناظرة تلفزيونية نظمتها القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي في اطار انتخابات السابع عشر من ايار (مايو) المقبل «اسطورة نتنياهو ساحر الشاشة تحطمت. فقد حشر اسحق موردخاي بيبي في الزاوية».

واعتبرت وسائل الاعلام ان زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك كان «الفائز الاكبر» في هذه المناظرة التي رفض المشاركة فيها.

واقر مسؤولون في تكتل الليكود حزب رئيس الوزراء اوردت تصريحهم الاذاعة الاسرائيلية، ان «طنهم خاب» باداء نتنياهو خلال هذه المناظرة التي افادت مؤسسة لاستطلاع الرأي ان نسبة المشاهدين زادت عن 40 % خلالها.

وركز موردخاي هجماته على شخصية نتنياهو مشددا على انه «يفتقد كليا الى الصدقية والصراحة وقد هجره عمليا كل اصدقائه السياسيين».

ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي باتهام خصمه «بعدم اعتماد اي خط سياسي» وان «حافزه الوحيد هو طموحاته الشخصية».

وحاول نتنياهو ايضا ان يقلل من اهمية ترشيح موردخاي مشددا على ان «الخيار يقتصر عليه وعلى اليسار المتمثل بباراك «المستعد للرضوخ للعرب».

لكن المعلقين يعتبرون ان نتنياهو لم ينجح في تمرير رسالته. وتساءلت صحيفة «يديعوت احرونوت» في افتتاحيتها «هل هذا هو بيبي؟»، مشيرة الى ان رئيس الوزراء «هزم في عقر داره (الاعلام)».

في المقابل رأت صحيفة «معاريف» ان «المباراة انتهت بالتعادل السلبي لكن بما ان نتنياهو يعتبر سيد الشاشة الصغيرة، فالنتيجة تشكل انتصارا باهرا لموردخاي».

وحاول داني نافيه احد المقربين من نتنياهو التقليل من اهمية ما حصل متهما موردخاي بانه اكتفى «بالتفوه بسلسلة من تعابير القدح».

ورحب النائب العمالي شلومو بن عامي من جهته برفض باراك المشاركة في هذا النقاش. وشدد بن عامي على ان «ايهود باراك لم يكن لديه ما يربحه في هذا الجدال العائلي الدامي والبغيض» في اشارة الى ان موردخاي الذي انشق عن الليكود كان وزيرا للدفاع حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اقاله نتنياهو.

واقترح باراك على نتنياهو ثلاث مناظرات تلفزيونية في اطار الحملة الانتخابية الرسمية تنطلق في التلفزيون او الاذاعة في 26 نيسان (ابريل) الحالي.

وقبل هذه المناظرة لم يكن موردخاي يملك اي فرصة على ما تظهر استطلاعات الرأي، للانتقال الى الدورة الثانية من انتخابات رئيس الوزراء في الاول من حزيران (يونيو) التي سيتواجه فيها المرشحان اللذان يحلان في المرتبة الاولى والثانية خلال الدورة الاولى، لكن حزبه الجديد قد يحصل على نحو عشرة مقاعد في البرلمان (من اصل 120 مقعدا) ويصبح بالتالي من غير الممكن تجاوزه لتشكيل الائتلاف الحكومي المقبل.

بنيامين نتنياهو

اسحاق موردخاي

عائلة جندي اسرائيلي مفقود تذكر نتنياهو بوعده البحث عن نجلها

■ القدس ـ «القدس العربي»: افادت مصادر صحافية ان عائلة الجندي الاسرائيلي المفقود «غيء حيبر» قد بعثت برسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لحثه على البحث عن ابنهم في البلدان المجاورة. ويبلغ غيء حيبر من العمر 20 عاما. وكان خرج من قاعدته في مرتفعات الجولان السورية المحتلة في شهر آب (اغسطس) عام 1997 ولم يعد، وظل الاسرائيليون يبحثون عنه اسابيع طويله دون جدوى. ثم تسلمت المخابرات الاسرائيلية قضية الجندي، وعجزت عن اكتشاف اثر له.

وخلال الشهر الماضي استدعى نتنياهو عائلة الجندي المفقود، وخلال المقابلة احتج والدا الجندي على نشر شائعات لاشخاص ادعوا رؤيتهم غيء حيبر في الجليل، وحتى الاجهزة الامنية الاسرائيلية لم تقتنع بتلك الشائعات، وبناء على تعليمات رئيس الوزراء الاسرائيلي، تم ادارج اسم غيء حيبر ضمن قائمة الجنود الاسرائيليين المفقودين في حرب لبنان، ويتولى معالجة قضيتهم قائد المخابرات الاسرائيلية «ملحق بيت» سابقا «يعقوب بيري».

ونشرت صحيفة «معاريف» العبرية أمس نص الرسالة التي بعثت بها عائلة الجندي الاسرائيلي المفقود غيء حيبر، وفيها يلي نص الرسالة: «ليس واردا فرضية ان غيء يتجول في اسرائيل، والاكثر عملية، فحص امكانية ان يكون مخطوفا وموجودا في احدى الدول المجاورة. بودنا ان نقدم لك (نتنياهو) الشكر على اهتمامك بموضوع ابننا المفقود، ومعالجتك له بسرعة واخلاص، وخرجنا من اللقاء، مع انطباع انك تفهمت المشكلة تفهما عميقا، ومجرد سؤالك، عما اذا كان غيء رجل ميدان؟ يدل على انك استنتجت على التو انه ليس ضالا في احدى نواحي اسرائيل.

هذه المسألة لا يوجد خلاف حولها، وبناء عليه قطعت على نفسك تعهدا، بان تعمل الحكومة الاسرائيلية من اجل البحث عنه، من خلال جميع القنوات السياسية الممكنة».

أحكام اسرائيلية على ناشطين اسلاميين

■ نابلس ـ ق. ب: افاد حقوقي فلسطيني ان المحكمة العسكرية في سجن الجلمة الاسرائيلي قضت بالسجن الفعلي لمدة 13 شهرا على الشيخ جمال ابو الهيجا، الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في محافظة جنين، وتغريمه مبلغ 1500 شيكل (نحو 360 دولارا).

وذكر المحامي فارس ابو حسن ان قضاة المحكمة الاسرائيلية اصدروا هذا الحكم بحق الشيخ ابو الهيجا بعد تأجيل محاكمته لفترات طويلة. ويتوقع ان تنتهي فترة محكوميته بعد اسبوع. ومن ناحية اخرى مددت محكمة الجلمة ذاتها توقيف المعتقل مؤيد عفانة من مدينة قلقيلية لمدة اسبوع. وكان عفانة، وهو منسق «الكتلة الاسلامية» في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس، قد اعتقل على حاجز عسكري اسرائيلي بين نابلس وقلقيلية، وجرى تحويله للتحقيق.

اسرائيل تحظر استيراد اسماك افريقية

■ القدس ـ رويترز: أعلنت وزارة الصحة الاسرائيلية أمس منع استيراد السمك النيلي من كينيا وأوغندا وتنزانيا بعد تجارب أثبتت وجود مستويات مقلقة من المبيدات في عينات من السمك.

وقالت الوزارة في بيان انها أمرت مستوردين بالتخلص من كميات السمك المخزون لديهم ونصحت المواطنين بعدم تناول السمك حتى اشعار آخر.

وقال البيان «ان استهلاك الغذاء المحتوي على مستويات المبيدات المكتشفة في العينات لا يشكل خطرا صحيا فوريا ولكن قد يكون له أثر تسممي على المدى البعيد بسبب استعداد المبيدات للتراكم داخل الجسم». وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ان هذا النوع من السمك قليل الشوك للغاية يحظى باقبال كبير على تناوله في اسرائيل وتتراوح الواردات السنوية بين ستة آلاف وثمانية آلاف طن.

الفاتيكان يوجه تحذيرا الى اسرائيل حول مشروع بناء مسجد في الناصرة

■ القدس ـ اف ب: وجه الفاتيكان أمس الأربعاء تحذيرا الى السلطات الاسرائيلية بشأن مشروع بناء مسجد قرب كنيسة البشارة في مدينة الناصرة.

واكد القاصد الرسولي المونسينيور بيترو سامبي لوكالة «فرانس برس» عقب لقاء مع ممثلي وزارة الاديان الاسرائيلية في القدس «لقد عبرت عن معارضة كافة المسيحيين لبناء هذا المسجد، وهو مشروع قد يسيء الى الاحتفالات المرتقبة في العام الفين».

وذكر القاصد الرسولي بان جميع رؤساء الكنائس المسيحية في الارض المقدسة كانوا قد امروا باغلاق كنائس الناصرة خلال يومين في بداية الشهر الجاري احتجاجا على العنف الذي يمارسه المسلمون ضد المسيحيين.

واضاف «واشير في هذا البيان الى اننا قد نلجأ مجددا الى هذا التدبير وحتى الى توسيعه في حال الضرورة».

ويتعلق النزاع بمشروع بناء مسجد على بعد عشرات الامتار من كنيسة البشارة. وكان رئيس البلدية رامز جرايسة، وهو مسيحي، يريد هذه الارض التي تبلغ مساحتها 1890 مترا مربعا لاقامة موقف للسيارات تحضيرا لاحتفالات الالفية الثانية بميلاد السيد المسيح.

ولمناسبة هذه الاحتفالات ينتظر وصول مئات الاف الحجاج المسيحيين الى الناصرة التي تعد 60 الف نسمة غالبيتهم من المسلمين والتي تعتبر المدينة العربية الرئيسية في اسرائيل.

السنة العاشرة ـ العدد 3090 الخميس 15 نيسان (ابريل) 1999 ـ 29 ذو الحجة 1419 هـ

الامارات ومصر تؤكدان مساندتهما للملك عبد الله

محادثات ابو ظبي استهدفت التمهيد لاجماع عربي لعقد قمة عربية

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ

من جمال المجايدة:

عقد كل من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة والرئيس المصري حسني مبارك والملك الأردني عبدالله بن الحسين اجتماعاً مغلقاً في قصر المشرف بأبو ظبي ظهر أمس الأربعاء. وقال الرئيس مبارك في تصريحات للصحافيين عقب الاجتماع الثلاثي إن الاجتماع تناول التعاون بين الدول الثلاث، وكذلك المشاكل الموجودة على الساحة العربية، مشيرا الى انه والشيخ زايد أعربا عن مساندتهما لجلالة الملك عبدالله.

ونفى الرئيس مبارك أن يكون هذا الاجتماع مقدمة لقمة عربية موسعة أو مصغرة، واكتفى بالقول إنه كان لقاءً أخوياً.

وهذا ما أكده الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حينما قال في تصريحات خاصة إن هذا اللقاء ليس بروتوكولياً ولم يكن معداً سلفاً، وإنما جاء بسبب زيارة الرئيس مبارك والملك عبدالله إلى دولة الإمارات. وقال إن اللقاء يخدم المصلحة العربية.

واشار الباز الى انه بالاضافة الى قضايا اخرى، استهدفت محادثات التمهيد لاجماع عربي لعقد قمة عربية. غير ان هذه لم تكن خطوة مباشرة نحو عقد قمة عربية.

واضاف ان عودة العراق الى الصف العربي كانت قضية اخرى مطروحة على جدول اعمال الزعماء الثلاثة.

إلا أنه استبعد أي حديث عن المصالحة العربية مع العراق في الوقت الحاضر، وقال إن مقولة عفا الله عما سلف لم تعد مقبولة في الوقت الحاضر.

من جانبه قال صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عقب اللقاء إن الزعماء الثلاثة تحادثوا حول تطوير التعاون الاقتصادي من أجل قيام السوق العربية المشتركة.

وقال مصدر إماراتي مسؤول إن القادة الثلاثة بحثوا الوضع في العراق وضرورة تخفيف معاناة الشعب العراقي وتطورات أزمة كوسوفو، كما بحثوا تطورات عملية السلام المتغيرة في ضوء العراقيل التي تضعها الحكومة الإسرائيلية وأكد القادة تأييدهم لأي قرار تتخذه القيادة الفلسطينية، لما فيه مصلحة الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه المشروعة.

وكان الزعيمان زايد ومبارك قد عقدا اجتماعاً ثنائياً في الساعة الثانية عشرة بقصر الضيافة قبل أن ينضم إليهما الملك عبدالله، وقال صفوت الشريف إن الزعيمين أكدا أهمية التواصل من أجل تعزيز التضامن العربي والسعي المشترك لتوحيد الصف والوفاق بين الأشقاء العرب.

وقال إن الزعيمين تبادلا وجهات النظر حول الوضع في الشرق الأوسط وقاما بتحليل الموقف المتعلق بالقرار الفلسطيني بإعلان الدولة الفلسطينية وأنهما أكدا مساندتهما للقرار الذي تتوصل إليه السلطة الفلسطينية بهذا الشأن.

من جانبه قال الدكتور أسامة الباز إن مصر لم تطلب من السلطة الفلسطينية تأجيل إعلان الدولة لمدة 6 أشهر بعد 4 أيار (مايو) المقبل مؤكداً أن بلاده ستؤيد أي قرار يتخذه الفلسطينيون سواء بالإعلان أو بتأجيل إعلان الدولة.

وقال الباز إن الأيام القليلة المقبلة سوف تشهد تحركاً عاجلاً حول موضوع الدولة الفلسطينية، مشيراً إلى أن هذا الموضوع ليس من اختصاص السلطة الفلسطينية وحدها بل المجلسين الوطني والتشريعي. ودعا لإعطاء المنظمة حرية الحركة ودعم الموقف الفلسطيني، مؤكداً أنه ليس من حقنا أن نطلب تأجيل إعلان الدولة وكذلك باقي الدول الأخرى.

الشيخ زايد والرئيس مبارك والملك عبدالله أثناء لقائهم أمس في أبو ظبي (رويترز)

محادثات كويتية تونسية لتعزيز التعاون الثنائي

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان وزير التجارة والصناعة الكويتي هشام سليمان العتيبي اجرى محادثات امس الاول الثلاثاء مع رئيس الوزراء التونسي حامد القروي ووزير الخارجية سعيد بن مصطفى حول افاق تعزيز العلاقات الثنائية.

والتقى الوزير الكويتي الذي يقوم منذ الاحد بزيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام الى تونس عددا من اعضاء الحكومة التونسية وبحث معهم سبل تطوير التبادل التجاري بين البلدين.

وقال في تصريح صحافي في ختام محادثاته مع نظيره التونسي منذر الزنيدي ان زيارته الى تونس تعبر عن «الدعم الفعلي» الذي تقدمه الكويت «لازالة العراقيل من امام تحسين التبادلات».

من جهة اخرى رحب العتيبي بالمشروع العربي لاقامة منطقة التبادل الحر الذي تبنته الجامعة العربية في كانون الثاني/يناير 1998 معتبرا تونس والكويت قد تكونان من اوائل الدول في المنطقة العربية التي ستضع هذا المشروع حيز التطبيق.

واجرى الوزير الكويتي ايضا محادثات مع وزير الصناعة التونسي.

يشار الى ان العلاقات التونسية ـ الكويتية شهدت تطبيعا سياسيا بعد البرودة التي سببتها حرب الخليج في 1991 حيث اتهمت الكويت تونس باعتماد موقف مؤيد للعراق لكن العلاقات الاقتصادية تطورت بشكل طفيف. وتنحصر الاستثمارات الكويتية في تونس في قطاع الفنادق.

باريس تشهد افتتاح معرض «المغرب كنوز المملكة»

باريس ـ من هدى ابراهيم:

شهدت باريس بعد ظهر يوم الثلاثاء بحضور الرئيس جاك شيراك وولي العهد المغربي الامير سيدي محمد وشقيقته لالا مريم الافتتاح الرسمي لمعرض «المغرب كنوز المملكة» وذلك بمناسبة «زمن للمغرب في فرنسا» الذي يستمر طوال العام 1999.

وسيفتح هذا المعرض الذي سيستمر حتى 18 يوليو امام الجمهور اعتبارا من صباح اليوم الخميس.

وينظم «المغرب، كنوز المملكة» في متحف «القصر الصغير» الذي شهد في السابق عدة معارض من بينها «قرطاج، التاريخ وصداه» (1995) و«في ظل فيزيف» (1996) و«مجد الاسكندرية» (1998)، تهدف الى اطلاع الفرنسيين على حضارات المتوسط.

والمعرض يتضمن المسار التاريخي المتسلسل لكافة الحقبات التاريخية وينتهي بعدد من اللوحات التي تمثل نظرة الفنانين الاوروبيين في بداية القرن العشرين الى المغرب. وهو يضم حوالى 500 عمل فني قدمت اساسا من المتاحف المغربية وتعكس خصوصية المغرب في موقعه الجغرافي عند حدود التقاء المحيط الاطلسي بالبحر المتوسط.

ويسمح عرض القطع الفنية على اساس التسلسل التاريخي بالاطلاع على كافة جوانب التاريخ منذ العصور القديمة وحتى الثلاثينات من القرن الحالي.

وتتناول الصالة الاولى من العرض مرحلة ما قبل التاريخ والحفر في الصخر. بينما خصصت القاعة الثانية لفن الخزف والادوات وكذلك قطع الحلي الذهبية والفضية التي تشهد على الحضور الفينيقي والتاثير المتعاظم لقرطاجة في القرن السادس قبل الميلاد.

وبعد ذلك تأتي قاعات خصصت لاستعراض المرحلة الموريتانية ثم الرومانية التي تمثلها مجموعة استثنائية من البرونز والرخام، تضم بين قطعها صورة لملك البربر جوبا الثاني.

وخصصت صالة لعرض قطع تعود الى المرحلة الانتقالية من ظل السيطرة الرومانية الى الاسلام. وقد اعتبرها المنظمون مناسبة للتذكير بانفتاح المغرب على كافة الديانات، الاسلام والمسيحية واليهودية.

وفي القاعة المخصصة لفن النقوش الاسلامية في المغرب، قطعة نقلت من جامع القرويين في فاس، اول مسجد تم تشييده في المغرب. كما يسمح العرض الجميل لعدد من قطع النقود باتباع التسلسل التاريخي للاسر الاسلامية التي توالت على الحكم في المغرب.

وخصص قسم من المعرض لعرض صناعة الكتاب في الحضارة الاسلامية، تعرض فيه حوالى 30 مخطوطة تسمح بتسليط الضوء على عدد من كبار الوجوه الثقافية والفكرية مثل ابن رشد او الميموني.

ويظهر تطور علم الفلك عند العرب من خلال عدد من الاسطرلابات الرائعة التي يعود تاريخها الى ما بين القرنين الحادي عشر والسابع عشر. وتظهر كرة ارضية صنعت في اسبانيا اشعاع الحضارة العربية هناك في تلك الحقبة.

وخصصت قاعة كبيرة لتضم مختلف الاشكال والمواد المستخدمة في الهندسة المعمارية في المغرب والتي تم توارثها غالبا عن الاندلس، من تقنيات الفسيفساء الى الخزف والخشب المحفور والملون الذي تدخله احيانا عناصر من الرخام ومن النحاس او البرونز.

وتلي هذه القاعة مساحة لعرض قطع من الخزف تم اختيارها من اكبر المراكز المنتجة في فاس وصافي، الى جانب مجموعة من الفخاريات تتميز بتقنية فنية عالية والابواب جلبت من جبال الاطلس.

ويتضمن المعرض قاعة للحلي والاسلحة الدقيقة الصنع، تظهر التقنيات المختلفة والمتعددة التي استعملت في هذه الصناعة في المغرب وتسلط الضوء على مختلف الطبقات الاجتماعية والثقافية التي تعايشت في هذا البلد. كما يشمل المعرض عرضا يتعلق بصناعة النسيج بمختلف تقنياتها والتطريز في فاس ومكناس والرباط.

اما القاعات الاخيرة فتعرض فيها اعمال فنانين اوروبيين وبينهم هنري ماتيس والبير ماركيه وشارل كاميون ورراوول دوفيه وبول بواريه عام 1926. كما يكشف النقاب عن فنانين غير معروفين زاروا المغرب في 1917 و 1929 مثل برنار بوتيه ومونقل وزينايد سيريبرياكوف.



ولي عهد المغرب سيدي محمد مع برناديت شيراك زوجة الرئيس الفرنسي بقصر الاليزي امس الاول (رويترز)

القضاء يسمح لحزب مؤيد للاكراد بالمشاركة

الاسلاميون واعتقال اوجلان يطبعان الانتخابات التركية

أنقرة ـ من فلورنس بيدرمان:

ستكشف الانتخابات التشريعية والبلدية في تركيا يوم الاحد المقبل ما اذا كان الحزب الاسلامي لا يزال الحزب الاول في البلاد وما اذا كان رئيس الوزراء بولند اجاويد رئيس حزب اليسار الديمقراطي سيجني ثمار اعتقال زعيم المتمردين الاكراد عبدالله اوجلان.

ويبدو ان هذين الحزبين سيتقدمان على الحزبين اليمينيين الكبيرين الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر والوطن الام بزعامة مسعود يلماظ.

وقد نشرت صحيفة راديكال الليبرالية امس الأول الثلاثاء نتائج استطلاع الرأي الوحيد حول الانتخابات منتهكة بذلك الحظر القانوني على استطلاعات الرأي قبل الاقتراع.

واظهر هذا الاستطلاع ان حزب اجاويد سيحصل على نسبة 20,3 % من الاصوات (مقابل 14، 5 في المئة عام 1995) وسيكون في نفس المستوى تقريبا مع حزب الفضيلة الاسلامي الذي حصل على نسبة 19,3 في المئة (مقابل 21,4 في المئة عام 1995).

ويعدهما يأتي حزب الوطن الام الذي انخفضت نسبة اصواته الى 16,7 في المئة (19,7 في المئة عام 1995) وحزب الطريق القويم الذي لم يحصل سوى على 13,7 في المئة (مقابل 19,2 في المئة عام 1995).

لكن ايا من الاحزاب لن يتمكن من الحصول على الاغلبية المطلقة وسيكون تشكيل حكومة ائتلافية ذات تكوين لا يزال غامضا امرا لا مفر منه.

وستكون النتيجة التي سيحققها حزب الفضيلة احدى النتائج الاكثر اثارة للاهتمام، خصوصا وان هذا الحزب مهدد بالحل بعد الانتخابات بموجب اجراء قضائي وهو المصير الذي لاقاه من قبله سلفه حزب الرفاه بزعامة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان.

وسيكون مهما معرفة ما اذا كان الحزب الاسلامي سيتمكن من تشكيل الحكومة المقبلة اذا اسفرت الانتخابات عن فوزه بالمركز الاول.

وقد تحرك الجيش بدفع اربكان الذي كان متحالفا مع تشيلر الى الخروج من الحكم في حزيران (يونيو) 1997 مبديا اعتراضه على ان يحكم الاسلاميون البلاد.

وتشير تحذيرات الجيش المتكررة في الشهور الاخيرة من انه يعتبر الاسلاميين خطرا على الدولة العلمانية الى انه لم يغير موقفه في هذا المجال.

ويمكن ان يكون بولند اجاويد (74 عاما) الرجل المناسب للوضع. فهو معروف بتوجهاته العلمانية والقومية وهما صفتان مرغوبتان من قبل الجيش والاوساط القريبة من العلمانية، كما انه يملك صيتا من الاستقامة اصبح نادرا في الطبقة السياسية.

هذا الى كونه حقق نجاحا كبيرا في اعتقال زعيم المتمردين الاكراد عبدالله اوجلان العدو الاول للدولة التركية.

ويتوقع معظم المحللين ان يحقق اجاويد اختراقا.

ولاجاويد حليف هو رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ الذي اقاله البرلمان بتهمة الفساد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو مستعد لتشكيل الحكومة معه.

ويفخر اجاويد بان حكومته تمكنت من وقف التضخم الذي انخفض رسميا من مئة في المئة منذ سنوات عدة الى 70 في المئة اثناء عهد اجاويد، كما يفخر بان مطاردة اوجلان بدأت معه.

لكن يجب عدم اهمال تانسو تشيلر الطموحة والتي بعد ان خاضت حملتها الانتخابية عام 1995 تحت شعار مكافحة «قوى الظلام» اي الاسلاميين انتهت بالتحالف معهم.

ولم تسامح الاوساط العلمانية هذه «الخيانة» لرئيسة الوزراء السابقة. ويتهمها اعداؤها بانها مستعدة لفعل اي شيء من اجل الحكم بما في ذلك التحالف مجددا مع الاسلاميين. لكن تشيلر تحرص على عدم الكشف عن استراتيجيتها.

وهناك حزبان يلامسان عتبة العشرة في المئة التي تتيح لهما التمثل في البرلمان وهما حزب الشعب الجمهوري بزعامة دينيز بايكال (10,1 في المئة حسب استطلاع صحيفة راديكال) وحزب العمل القومي (يميني متطرف حصل على نسبة 10,4 في المئة في الاستطلاع) الذي يمكن ان يعود الى البرلمان محمولا بالموجة القومية التي احاطت بعملية اعتقال اوجلان.

وينتظر الناخبون الذين لم يبدوا حماسة كبيرة في الحملة الانتخابية الباهتة ان يفتح باب الائتلافات الواسع آملين ان يتحقق استقرار سياسي لم يعرفوه منذ اربع سنوات مع اربع حكومات وازمات عديدة.

الى ذلك ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان المحكمة الدستورية رفضت طلبا تقدم به احد القضاة الذي حاول في اللحظة الاخيرة منع حزب ديمقراطية الشعب المؤيد للاكراد من المشاركة في الانتخابات البلدية والتشريعية التركية الاحد المقبل.

وهي المرة الثانية التي ترفض فيها المحكمة الدستورية طلبا بهذا المعنى يتقدم به المدعي العام لمحكمة التمييز التركية فورال سافاس. وكان طلب مماثل رفض في آذار (مارس) الماضي.

ويدأ سافاس نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي اجراءات امام المحكمة الدستورية يهدف حظر هذا الحزب بسبب اقامته «علاقات عضوية» مع حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي).

وجاء في البيان الاتهامي الذي اعده سافاس لطلب حظر الحزب، ان حزب ديمقراطية الشعب «يخضع كليا لاشراف حزب العمال الكردستاني وينظم نشاطات بموجب تعليمات صادرة عن اللجنة المركزية» لحزب العمال.

واعتبر المدعي العام ان مشاركة حزب ديمقراطية الشعب في الانتخابات من شأنه ان يؤدي الى مشاكل كبيرة» بسبب اجراءات الحظر التي يتعرض لها.

لكن بموجب القانون التركي يمكن لحزب سياسي حتى لو كان عرضة لاجراء الحظر، المشاركة في الانتخابات قبل حظره المحتمل.

وبعد القبض على الزعيم الكردي عبدالله اوجلان في 15 شباط (فبراير) الماضي في نيروبي، اوقفت الشرطة مئات من اعضاء حزب ديمقراطية الشعب لكنها افرجت عن غالبيتهم لاحقا.

وفد عن مفوضية الاتحاد الاوروبي لحقوق الانسان يحقق في تركيا

■ ستراسبورغ ـ اف ب: يقوم وفد من المفوضية الاوروبية لحقوق الانسان حاليا بالتحقيق في تركيا في شكوى رفعتها امرأة تقول ان ابنها راح «ضحية اعدام غير بدون محاكمة نفذته قوات امن الدولة».

واوضح بيان صدر أمس الاربعاء في ستراسبورغ عن المجلس الاوروبي ان الدعوى التي رفعتها في ايار (مايو) 1997 مقبولة تقول ان ابنها توفي من جراء التعذيب الذي تعرض له من قبل رجال الشرطة أثناء توقيفه احترازيا مما يشكل خرقا لحقوق الانسان.

وشددت الحكومة التركية على ان التحقيق الذي قام به مدعي الجمهورية في بايكوز ما زال معلقا حسب ما افادت منظمة «الاربعين». ووصل الوفد الذي يضم ثلاثة اعضاء الى تركيا الاثنين ومن المقرر ان يبقى حتى الجمعة وان يقوم باستجواب عدد من الشهود وعلى ان يسلم تقريرا في نهاية ايار (مايو) او مطلع حزيران (يونيو) الى المفوضية التي ستقرر لاحقا ما ينبغي اتخاذه من اجراءات.

قمة لدول الساحل والصحراء في ليبيا

■ تونس ـ الرباط ـ رويترز: قال التلفزيون الليبي ان ليبيا وتشاد والنيجر ومالي وبوركينا فاسو والسودان واريتريا وافريقيا الوسطى بدأت يوم الاربعاء قمة دول الساحل والصحراء.

وقال التلفزيون الذي يلتقط ارساله في تونس ان زعماء كل الدول حضروا القمة باستثناء النيجر التي اغتيل رئيسها الاسبوع الماضي. ومثل النيجر رئيس وزرائها ابراهيم اساني ماياكي الذي عين من قبل العسكريين الذين استولوا على الحكم.

وكان هؤلاء الزعماء اول رؤساء دول يصلون الى مطار سرت الذي يبعد 450 كيلومترا شرق طرابلس منذ تجميد الحظر الجوي على ليبيا الاسبوع الماضي.

وجمد الحظر بعد ان سلمت ليبيا المتهمين في حادث تفجير طائرة فوق لوكربي ليحاكمهما قضاء اسكتلندي في هولندا.

وهذه هي ثالث قمة للمجموعة منذ عام 1997. ويهدف هذا التجمع الذي يرأسه الزعيم الليبي معمر القذافي الى تعزيز التعاون الاقتصادي وانشاء روابط امنية متينة في المنطقة.

من جهة ثانية «المغربية» تستأنف رحلاتها لليبيا قريبا قال مسؤول مغربي امس الاربعاء ان شركة الطيران الملكية المغربية ستسير أول رحلاتها لليبيا بعد رفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة في 26 ابريل.

وصرح المسؤول لرويترز «شركة الطيران الملكية المغربية ستستأنف رحلات نقل الركاب والبضائع الى ليبيا في 26 ابريل. قررنا تسيير رحلتين اسبوعيا الى طرابلس حتى 23 يونيو ثم سندرس زيادة عدد الرحلات».

وقال ان الرحلات ستنظم كل اثنين واربعاء على طائرات «بوينغ 737 ـ 400» وكانت ليبيا الشريك التجاري العربي الرئيسي للمغرب قبل الحظر في بداية التسعينات ووارداتها الرئيسية هي الملابس والمكونات الكهربائية والمنتجات الزراعية بينما تصدر النفط والغاز للمغرب.

خلاف حول تصريحات شارون في موسكو

اسرائيل توثق علاقاتها بروسيا للضغط على واشنطن

القدس ـ «القدس العربي»:

توقع خبراء انه في حال قيام حكومة تكتل ليكود اليميني الحاكم في الدولة العبرية باخلاء القوات الاسرائيلية من لبنان خلال الشهر القادم، فسيفوز التكتل بالانتخابات العامة القادمة في 17 أيار (مايو)، ولكن امكانية الانسحاب الاسرائيلي من لبنان ضعيفة جدا في المرحلة الحالية، ومع ذلك فقد ورد على لسان وزير الخارجية اريئيل شارون حديث عنه خلال زيارته الى موسكو أخيرا.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أمس انه اذا كان اقتراح شارون صحيحا، وهو الاقتراح الذي يدعو روسيا الى التوسط في المفاوضات بين اسرائيل وسورية لاجراء انسحاب اسرائيلي من لبنان من جانب واحد، تتلوه مفاوضات مع سورية، فثمة معان أخرى لهذا.

وكان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي شاؤول موفاز اكد يوم الاحد الماضي انه في حال انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان من جانب واحد سيواصل «حزب الله» هجماته الصاروخية على اسرائيل، وعلى الصعيد ذاته يعارض جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية وضباط المنطقة الشمالية ومنسق الجيش الاسرائيلي للشؤون اللبنانية اوري ليبراني وكبار ضباط اجهزة الامن من ناحية فنية الانسحاب، ويستبعدون امكانية اجراء انسحاب اسرائيلي خاطف من الجنوب اللبناني، كالذي يتحدث عنه وزير الخارجية شارون.

وجاء في افتتاحية «هآرتس» أمس أن شارون نفى ما عرضه على روسيا من انسحاب للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، ثم قيام روسيا بدور الوسيط بين اسرائيل وسورية، للتفاوض حول مرتفعات الجولان المحتلة، ولكنها استدركت ان شارون تعود على نفي مثل هذه الامور، وتاريخه مليء بالنفي.

فبعد آخر لقاء لوزير الخارجية الاسرائيلي مع نظيرته الامريكية مادلين اولبرايت، ادعى الاول انه نسق معها خطته تجاه روسيا، ولكن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية دحض ادعاءات شارون.

وبالرغم من ان اسرائيل غير معنية بحلول روسيا مكان الولايات المتحدة للقيام بدور الوسيط في الشرق الاوسط، الا ان شارون يظن ان تراكم المشكلات بين اسرائيل والولايات المتحدة يساعد ليكود في الانتخابات العامة القادمة.

وتضيف الصحيفة ان شارون قد يكون متأملا في ايهام الرأي العام الاسرائيلي بقدرته على وقف الدعم الروسي لايران والعراق وسورية، من اجل تحسين وضع ليكود المتردي.

وتابعت انه عندما عقد اللقاء الثالث بين الوفد الامريكي برئاسة مساعد وزيرة الخارجية مارتن انديك والوفد الاسرائيلي لبحث تخطيط التعاون الاستراتيجي بين الجانبين، دار محور البحث حول العلاقة التي تحاول اسرائيل انشاءها مع روسيا، ثم قال انديك لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان التعاون الاستراتيجي ليس لعبة كرة قدم سياسية فطالما يوجد تعاون استراتيجي، يجب الحرص على اجراء تنسيق كامل بين الطرفين.

وذكر تحليل كتبه المعلق العسكري الاسرائيلي زئيف شيف في صحيفة «هآرتس» ان شارون يدعي بان روسيا قد تعود الى حلبة الشرق الاوسط الا ان خطواته تعجل عودتها، وفي حال دخول روسيا في الوساطة مباشرة، بين اسرائيل والدول العربية، سيكون ذلك على حساب دور الولايات المتحدة، فمنذ وقف اطلاق النار عام 1970، بعد حرب الاستنزاف، ظلت الولايات المتحدة تقوم بدور الوساطة بين الطرفين الاسرائيلي والعربي، ولم تنجم عن الوساطة الامريكية أي خسارة لاسرائيل.

وفي الوقت نفسه سجلت الدول العربية لنفسها انجازات، واسرائيل تعرف حرص الولايات المتحدة على بقاء روسيا بعيدة، او لعبها دورا هامشيا «فلعل شارون يريد حاليا، ان يلمح للادارة الامريكية، انها اذا اصبحت تنسق مع الفلسطينيين، فبامكان اسرائيل اجراء خطوات دون التنسيق مع الادارة الامريكية».

ضغط على تل أبيب لشراء طائرات امريكية عوضا عن اوروبية

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: بعث رئيس غرفة التجارة الاسرائيلية ـ الامريكية يعقوب يسرائيلي برسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يطالبه فيها باعطاء افضلية للطائرات من نوع «بوينغ» الامريكية على غيرها من طراز «ايرباص» الاوروبية في برامج تحديث اسطول شركة الطيران الاسرائيلية «العال».

ومن المقرر ان تشتري الشركة الاسرائيلية قريبا طائرات متوسطة الحجم في صفقة تتراوح قيمتها ما بين 300 و500 مليون دولار، وسيترتب على قرار الشركة تحديد نوع الطائرات التي ستلتزم بشرائها لعدة سنوات قادمة. ما يرفع قيمة الصفقة الى اكثر من 1.5 مليار دولار.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الناطقة بالانكليزية ان حمولة نوعي الطائرات «بوينغ» و«ايرباص» اللتين ستقرر «العال» شراء احدهما تبلغ 300 راكب للمسافات المتوسطة والطويلة، وقد حضر وفدان رفيعا المستوى يمثلان كلا من الشركتين الامريكية والاوروبية الى الدولة العبرية لمناقشة عرضيهما مع مسؤولي الشركة الاسرائيلية.

واضافت ان رسالة رئيس غرفة التجارة الاسرائيلية ـ الامريكية الى نتنياهو شددت على «ضرورة ان يأخذ متخذو القرار في الاعتبار المساندة الشجاعة والمستمرة التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل، حيث ان واشنطن كانت الوحيدة في العالم التي قدمت باستمرار الدعم الاقتصادي والدبلوماسي وفي كل المراحل».

واضاف يسرائيلي في رسالته الى نتنياهو «ينبغي علينا في هذه الظروف ان لا ننسى المساهمات العظيمة التي قدمتها الولايات المتحدة، على عكس المواقف العنيفة بل وفي احيان كثيرة المعادية والتمييزية، التي وقفها الاوروبيون تجاه اسرائيل» بالاضافة الى ربطهم كل طلب اسرائيلي بنوع من انواع الاشتراطات السياسية»، حسب تعبيره.

الكنيست الاسرائيلي يرفع الحصانة عن نائب عربي

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: صادقت لجنة برلمانية في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي أمس بالاجماع على رفع الحصانة النيابية عن النائب العربي صالح سليم من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش)، بعد أن وافق الاخير على رفع الحصانة عنه. وكان المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشتاين طالب رئيس الكنيست دان تيخون في كتاب رسمي برفع الحصانة البرلمانية عن النائب صالح سليم حتى يتسنى تقديمه للمحاكمة إثر تقديم لائحة اتهام بحقه تتهمه بارتكاب مخالفات تخرق القانون وتشكل خيانة للامانة العامة.

وجاء في لائحة الاتهام ان النائب سليم، عندما كان رئيسا للمجلس المحلي في عبلين، توصل الى اتفاق مع احد المرشحين لعضوية المجلس، وهو ماجد عيسى السكران، يتعهد بموجبه سليم باشراك السكران في الائتلاف البلدي مقابل أن يدعمه الاخير في الانتخابات المحلية.



طائرة ليبية حطت في مطار عمان امس هي الاولى منذ سبع سنوات (رويترز)

ستة مرشحين يقررون الانسحاب وعدم الاعتراف بشرعية نتائجها

الرئيس زروال يهاجم المنسحبين من الانتخابات الرئاسية ويعلن اجراءها في موعدها

الجزائر ـ لندن ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي وتوفيق رياحي:

اعلن الرئيس الجزائري اليمين زروال اجراء الانتخابات الرئاسية كما كان مقررا.

وقال زروال في خطاب القاه مساء امس «ستتواصل هذه الارادة، ولن اسمح لاي كان بعرقلتها، وباية محاولة تقود البلاد نحو الانسداد».

وكان ستة مرشحين لانتخابات الرئاسة الجزائرية بروا انسحابهم الجماعي بوجود تزوير تخلل عملية الاقتراع التي جرت يوم الثلاثاء وامس الاربعاء، بالثكنات والمراكز الانتخابية التي خصصت لافراد الجيش والقوى الامنية الاخرى وكذلك المكاتب المتنقلة في المناطق النائية وفي السفارات والقنصليات الجزائرية بالخارج.

واعلن احمد طالب الابراهيمي ومولود حمروش ومقداد سيفي وعبد الله جاب الله ويوسف الخطيب وحسين آيت احمد «عدم الاعتراف بشرعية نتائج الانتخابات».

واتخذ هذا القرار في اجتماع عاجل عقده المرشحون الستة منتصف نهار امس الاربعاء بمقر جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر العاصمة بعد ان رفض الرئيس اليمين زروال استقبالهم للبحث معهم حول مزاعمهم عن وجود تزوير في الاماكن التي انطلقت بها عملية الاقتراع.

وقالت مصادر جزائرية موثوقة لـ«القدس العربي» ان زروال رفض استقبال المرشحين الستة كي لا يجد نفسه امام مشاغلهم مضطرا الى اخذ التزامات لن يستطيع الوفاء بها.

واضافت المصادر ان زروال رمى ايضا من خلال رفضه استقبال المرشحين تفادي الحرج الذي قد ينجم عن اقناعهم بالاستمرار في عملية انتخابية تبدو نتائجها معلومة مسبقا. وقالت المصادر «زروال انقذ نفسه والمرشحين من الحرج لان آلة التدليس انطلقت بقوة ولن يوقفها احد، بما في ذلك الرئيس». ويتهم المرشحون الستة السلطات بممارسة تزوير يخدم المرشح السابع عبد العزيز بوتفليقة الذي اعتبر في لقاء مساء امس الاربعاء في لقاء مع شبكة الاخبار العربية ان المنسحبين هم الذين خرجوا عن القانون». واعتبر المرشحون المنسحبون في بيان مشترك وزع امس وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان «الالتزامات التي تعهد بها كل من رئيس الجمهورية وقائد اركان الجيش الوطني الشعبي لضمان تنظيم انتخابات حرة وشفافة لم تجسد ميدانيا».

ودعوا ممثليهم في اي موقع او مستوى ذي علاقة بالانتخابات الى الانسحاب.

ولم يعلن المنسحبون موقفا مقاطعا للانتخابات، واوضح البيان ان المرشحين السابقين انسحبوا اثر دراسة عواقب «تجاهل رئيس الجمهورية لمسعانا المشترك» بطلب موعد لمقابلته.

وكان المرشحون الستة طالبوا مساء الثلاثاء في بيان أرسلت منه نسخة لـ«القدس العربي» بالغاء نتائج الانتخابات التي بدأت في مكاتب الاقتراع الخاصة بعناصر قوات الامن من جيش ودرك وفي المكاتب المتنقلة في جنوب البلاد بعد ان «انطلقت منها اعمال تزوير» حسب قولهم، وكانت رئاسة الجمهورية اصدرت بيانا قبيل منتصف نهار امس اعلنت فيه ان اجتماع زروال مع المرشحين «لا طائل من ورائه بما ان المرشحين يمتلكون شرعا جميع الوسائل لمعرفة حقوقهم والدفاع عنها». واضاف البيان «من الواضح ان طلب اللقاء مع رئيس الجمهورية ليس له اي هدف». واكد ان «المسار الانتخابي دخل مرحلة لا رجوع فيها». وقال البيان ان رئاسة الجمهورية اعطت تعليمات «صارمة» للجنة الوطنية المكلفة بمراقبة الانتخابات لتمضي الانتخابات في «شفافية وانصاف».

واضاف المرشحون الستة في بيان الانسحاب «تؤكد على ان الالتزامات التي تعهد بها كل من رئيس الجمهورية وقائد اركان الجيش الشعبي الوطني بتنظيم انتخابات حرة وشفافة لم تتجسد ميدانيا».

وناشدوا الجزائريين التمسك باحترام حقهم في «الاختيار الحر» وقالوا «نقرر الاستمرار في تجنيد وتعبئة حركة المواطنين والمواطنات لفرض احترام حقهم في القرار والاختيار الحر».

وقال المرشحون في البيان «نقرر استمرار العمل التنسيقي فيما بيننا لمواجهة كل المستجدات».

وحملوا السلطات المسؤولية الكاملة عما سيترتب على قرار الانسحاب.

وافادت مصادر «القدس العربي» ان يوسف الخطيب كان احد المتحمسين لقرار الانسحاب. ولا يخفي الخطيب عداءه لبوتفليقة ويعتبر انه مرشح الجيش.

وكان الخطيب عارض في 1994 اختيار قيادة الجيش لبوتفليقة رئيسا للدولة خلفا للمجلس الاعلى للدولة (رئاسة جماعية) الذي تولى شؤون البلاد بعد اقالة الرئيس الشاذلي بن جديد.

وكانت وزارة الداخلية قالت في بيان ان الاتهامات بالتزوير التي وجهها ستة مرشحين الى الاجهزة الرسمية ليست سوى سيناريو يهدف الى زرع الشك حول نزاهة الدولة».

ونقلت الصحف صباح امس الاربعاء بيانا للوزارة اعتبر ان هذه الاتهامات هي «سيناريو يهدف الى زرع الشك حول نزاهة الدولة ومغالطة الرأي العام والنيل من مصداقية اقتراع تتوفر فيه كل ضمانات الشفافية والنظامية».

واجتهدت الوزارة في شرح بعض التقنيات، مثل ارسال «مخزون» اضافي من الاوراق الانتخابية للولايات. وكان المرشحون اشتكوا من مثل هذه الاجراءات معتبرين انها مهيأة لدعم عدد اصوات بوتفليقة.

وقالت الداخلية ان مثل هذا الاجراء طبيعي ومعمول به في كل انحاء العالم.

وكان وزير الاعلام والمتحدث باسم الحكومة، عبد العزيز رحابي، قلل من اهمية الشكاوى والاحتجاجات الصادرة عن المرشحين حول انحياز التلفزيون الحكومي (قناة وحيدة) لصالح بوتفليقة طيلة الحملة الانتخابية.

واصرّ رحابي مرارا على ان التلفزيون يؤدي وظيفته بحياده، وقال «لا قدرة لي على مراقبة الحيل التلفزيونية ولا اريد الدخول في ذلك».

وفي باريس قال غازي حيدوسي وزير الاقتصاد في حكومة مولود حمروش ان انسحاب المرشحين الستة يعبر عن فشل النظام الحاكم في الجزائر في فرض رغباته على المجتمع وعلى السياسيين.

وقال حيدوسي لاذاعة «فرانس انفو» الفرنسية ان الانسحاب يعبر ايضا عن درجة متقدمة من الوعي لدى السياسيين الجزائريين.

وقال مدير الحملة الانتخابية للمرشح مولود حمروش في فرنسا «لقد لعبوا (الحكام) لعبة وعليهم تحمل تبعاتها الآن».

النص الحرفي لبيان انسحاب المرشحين الستة

■ الجزائر ـ اف ب: في ما يلي النص الحرفي للبيان المشترك الذي صدر امس الاربعاء عن ستة مرشحين للانتخابات الرئاسية في الجزائر هم: مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله ويوسف الخطيب ومقداد سيفي وحسين آيت احمد، واعلنوا فيه انسحابهم من الانتخابات احتجاجا على عدم تجاوب السلطات الرسمية مع احتجاجاتهم على حصول اعمال تزوير.

«بعد تجاهل رئاسة الجمهورية لمسعانا المشترك الوارد في بيان 13 ابريل:

1 ـ نسجل اصرار السلطة على نكران حق للمواطنين والمواطنات في تقرير مصيرهم واختيار رئيسهم ونحملها المسؤولية المترتبة عن ذلك.

2 ـ نؤكد ان الالتزامات التي تعهد بها كل من رئيس الجمهورية وقائد اركان الجيش الوطني الشعبي لضمان تنظيم انتخابات حرة وشفافة لم تجسد ميدانيا.

3 ـ نقرر انسحابنا الجماعي من الانتخابات الرئاسية الجارية وعدم الاعتراف بشرعية نتائجها وتدعو ممثلينا الى الانسحاب من مكاتب ومراكز التصويت وجميع لجان المراقبة في كل المستويات.

4 ـ نقرر الاستمرار في تجنيد وتعبئة حركة المواطنين والمواطنات لفرض احترام حقها في القرار والاختيار الحر.

5 ـ نقرر استمرار العمل التنسيقي فيما بيننا لمواجهة كل المستجدات.

يافطات الحملة الانتخابية للمرشحين للانتخابات الجزائرية

مقربون من بوتفليقة يقللون من اهمية الاتهامات بالتزوير

■ الجزائر ـ اف ب: قللت الاوساط المحيطة بالمرشح الرئاسي عبد العزيز بوتفليقة امس الاربعاء من اهمية الاتهامات بالتزوير التي ساقها ستة مرشحين الى اجهزة السلطة بالعمل لصالح بوتفليقة واكدت ان الاستعدادات تتواصل لانتخابات الخميس.

ولم يصدر حتى الان اي تعليق مباشر من بوتفليقة على هذه الاتهامات.

وقال احد الناشطين في الحملة الانتخابية لبوتفليقة في اتصال معه «سنواصل استعداداتنا ليوم الانتخاب ولن نهتم كثيرا بكل هذه الضجة المثارة». وصدرت هذه التصريحات قبل اعلان ستة مرشحين الانسحاب من السباق احتجاجا على اعمال تزوير زعموا انها وقعت في الاقتراع.

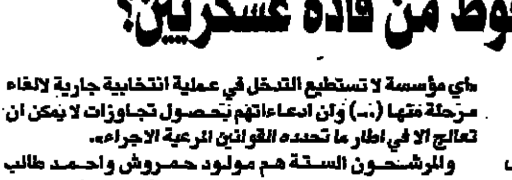
وكان المرشحون الستة مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبدالله جاب الله ومقداد سيفي ويوسف الخطيب وممثل عن المرشح حسين آيت احمد اتهموا مساء الثلاثاء اجهزة الدولة بالتزوير لصالح المرشح السابع عبد العزيز بوتفليقة وطالبوا بالغاء نتائج الانتخابات التي بدأت في مكاتب الاقتراع الخاصة بعناصر قوات الامن من جيش ودرك وفي المكاتب المتنقلة في جنوب البلاد بعد ان «انطلقت منها اعمال تزوير» حسب قولهم، موضحين ان موقفهم النهائي من الانتخابات سيعلن بعد الاجتماع بالرئيس زروال.

واضاف الناشط في حملة بوتفليقة «نحن ايضا تعرضنا لتجاوزات من انصار خصومنا ويمكن ان نتقدم بشكاوى لدى اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات».

من جهتها اعتبرت وزارة الداخلية الجزائرية في بيان ان الاتهامات بالتزوير التي وجهها ستة مرشحين الى الاجهزة الرسمية ليست سوى «سيناريو يهدف الى زرع الشك حول نزاهة الدولة».

وحملت الصحف الجزائرية في معظمها امس عناوين حول «الانتخابات المهددة» مبرزة بيان الستة في صفحاتها الاولى.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات الخميس على ان تجري دورة ثانية يتنافس فيها المرشحان اللذان يأتيان في الطليعة في حال لم يحرز اي مرشح على نسبة الخمسين بالمئة.



الكرة في ملعب السلطات الجزائرية
هل تعرض زروال لضغوط من قادة عسكريين؟

الجزائر ـ من جوزف بدوي:

اعلن ستة مرشحين الى الانتخابات الرئاسية الجزائرية امس الاربعاء الانسحاب وعدم الاعتراف بشرعية نتائج هذه الانتخابات، ليرموا بذلك الكرة في ملعب السلطات الجزائرية التي يأخذون عليها انها تجاهلت تماما اتهاماتهم بحصول عمليات تزوير لصالح المرشح السابع عبد العزيز بوتفليقة.

وتتخوف جميع الاوساط من المرحلة التي ستعقب هذه الخطوة التصعيدية لانه سيكون من الصعب جدا اعطاء اي مصداقية لانتخابات تجري بمرشح وحيد هو بوتفليقة.

فالمرشحون الستة لم يكتفوا بالانسحاب فحسب بل استبقوا احتمال اصرار السلطة على المضي قدما في الانتخابات واكدوا رفضهم الاعتراف بشرعية نتائجها في حال اجرائها.

وبعد ان اخذوا على رئيس الجمهورية اليمين زروال «تجاهل مسعاهم المشترك» اعتبروا ان التزامات زروال ورئيس الاركان محمد العماري لضمان تنظيم انتخابات حرة وشفافة «لم تجسد ميدانيا». واستغرب مسؤول في حملة المرشح حمروش طلب عدم الكشف عن اسمه اللهجة المستخدمة في بيان الرئاسة الذي اعلن فيه زروال امس الاربعاء رفض استقبال المرشحين الستة بحجة ان الاجتماع «لا غرض منه». ولم يستبعد المسؤول ان يكون الرئيس قد تعرض لضغوط من المؤسسة العسكرية لاعلان هذا الموقف المتشدد الذي يتناقض حسب رأيه مع مداخلاته الاخيرة حول الانتخابات.

واكتفى بيان الرئاسة بتذكير المرشحين الستة الغاضبين بان «اي مؤسسة لا تستطيع التدخل في عملية انتخابية جارية لالغاء مرحلة منها (...) وان ادعاءاتهم بحصول تجاوزات لا يمكن ان تعالج الا في اطار ما تحدده القوانين المرعية الاجراء».

والمرشحون الستة هم مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبدالله جاب الله ومقداد سيفي ويوسف الخطيب وحسين آيت احمد (ممثلا باحد اركان حزبه).

وكان المرشحون الستة طالبوا مساء الثلاثاء بالغاء نتائج الانتخابات التي بدأت في مكاتب الاقتراع الخاصة بعناصر قوات الامن من جيش ودرك وفي المكاتب المتنقلة في جنوب البلاد بعد ان «انطلقت منها اعمال تزوير» حسب قولهم، موضحين ان موقفهم النهائي من الانتخابات سيعلن بعد الاجتماع بالرئيس زروال. وبعد صدور بيان رئاسة الجمهورية الذي اعتبر ان الاجتماع «لا غرض منه» بدأت المعلومات تتسرب حول احتمال اللجوء الى «الحل الاقصى» فالتقى المرشحون الستة امس الاربعاء في مقر جبهة القوى الاشتراكية بزعامة آيت احمد واتخذوا قرارهم بالانسحاب.

ولم يصدر بعد اي موقف عن المرشح الوحيد الباقي في الساحة عبد العزيز بوتفليقة ولا عن السلطات الرسمية.

واكتفت وكالة الانباء الجزائرية ببث خبر مقتضب عن انسحاب المرشحين الستة. كما نقلت نبأ قيام رئيس الاركان محمد العماري بالاقتراع اليوم في احدى الثكنات بعد ان كان عناصر قوات الامن باشروا التصويت منذ يوم امس. وكانت وزارة الداخلية الجزائرية اعتبرت في بيان ان الاتهامات بالتزوير التي وجهها ستة مرشحين الى الاجهزة الرسمية ليست سوى «سيناريو يهدف الى زرع الشك حول نزاهة الدولة».



شرطي جزائري يدلي بصوته في الانتخابات التي انطلقت بالمراكز الامنية يوم الثلاثاء وانتهت امس

تجمع عائلات مفقودين جزائريين امام الامم المتحدة بجنيف

■ لندن ـ «القدس العربي»: نظم افراد عائلات واقارب مفقودين جزائريين تجمعا مساء يوم الثلاثاء امام مبنى الامم المتحدة بجنيف لمعرفة مصير ذويهم الذين اختفوا في سنوات الحرب الاهلية الجزائرية. وتزامن هذا التجمع مع الاجتماع السنوي للجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان، وحضره ممثلون عن منظمات حقوقية غير حكومية منها منظمة العفو الدولية والفيدرالية الدولية لحقوق الانسان.

ويعتبر ملف المفقودين حلقة سوداء في المأساة الجزائرية، وتقدر السلطات عدد المفقودين بـ«بضعة مئات» تزعم ان بعضهم التحقوا بالمجموعات المسلحة، بينما تصر منظمات حقوق الانسان المستقلة، الدولية والمحلية، ان العدد الحقيقي يقدر بالآلاف وان قوى الامن الحكومية هي المسؤولة عن اختطاف واختفاء هؤلاء الاشخاص.

وافادت معلومات حصلت عليها «القدس العربي» من مصادر خاصة ان بعض النساء الحاضرات واللائي كن يحملن صورا لابناء وازواج مفقودين دخلن في مشادات مع سعيدة بن حبليس، عضو مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) بسبب زعمها المتواصل بان المفقودين «التحقوا بالمجموعات الارهابية».

مجلة فرنسية: كل المرشحين للرئاسة الجزائرية قدموا وعودا لقادة الجيش

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قد طل:

اكدت اسبوعية «لوكورييه انترناسيونال» الفرنسية ان انتخابات الرئاسة في الجزائر قد تحدث مفاجأة مثلما حدث في ايران عام 1997 عندما انتخب محمد خاتمي رئيسا للبلاد.

وقالت الاسبوعية بقلم مديرها المفكر الكسندر ادلار ان الفراغ الذي كان سائدا في هرم السلطة بايران افاد خاتمي.

واستدرك «ادلار» بالقول ان الجزائر لا تشبه ايران وان الفرق بينهما يكمن في ان الجزائر «متأثرة بالثقافة السياسية الفرنسية، وهو ما يفرض عليها الحفاظ على التعددية». وطريقة عمل مجلة «لوكورييه انترناسيونال» انها تجمع احسن المقالات التي تكتب في صحف العالم حول موضوع معين وتترجمها الى الفرنسية ثم تضيف اليها تحليلات يكتبها اعضاء هيئة تحرير المجلة الذين يشرف عليهم المفكر الكسندر ادلار «القدس العربي» هي من المراجع التي تعتمد عليها «لوكورييه انترناسيونال».

ومن علامات هذا الاثر الفرنسي على السياسة في الجزائر، حسب ادلار «حرص الجزائريين على اعطاء صورة شرعية لنفوذهم السياسي، وهو اسلوب نتج عنه وصول المعارضة الى البرلمان بشكل لم يعرفه اي بلد عربي اخر». ويقول ادلار ان هذه الانتخابات الرئاسية قد تؤدي ببساطة الى نهاية الحرب الاهلية ونهاية النظام العسكري.

ويرى هذا المفكر ان القادة العسكريين في الجزائر ادركوا الخطأ الذي وقعوا فيه عندما اختاروا محمد بوضياف رئيسا في 1992، وادركوا هذا الخطأ باختيارهم لمرشح اقل قوة ومصداقية من بوضياف ولديه ثقافة عربية (ترضي الاسلاميين) ولديه موقف غامض نسبيا من الدين، وكل هذه المقاييس من شأنها ان تحافظ على حد ادنى من الروابط مع الجناح السياسي للاسلاميين، ويقصد الكاتب طبعا عبدالعزيز بوتفليقة بكلامه هذا.

وساهم في ملف «لوكورييه انترناسيونال» المخصص للجزائر الصحافي الجزائري اكرم الياس الذي كتب مقالا عنوانه: «الجنرالات يفوزون دائما». وقال فيه ان انتخاب عبدالعزيز بوتفليقة ليس شيئا مؤكدا لان القادة العسكريين لم يجمعوا كلهم على هذا الاختيار. ورأى الصحافي الجزائري في هذا عاملا ضامنا لنزاهة العملية الانتخابية.

ونقل الكاتب عن مسؤول لم يذكر اسمه «كل المرشحين قدموا وعودا للجيش وكلهم التزموا بعدم اعادة الجبهة الاسلامية للانقاذ للشرعية، وكلهم التزموا بعدم فتح الملفات السوداء للرشوة، وكلهم التزموا بابقاء اساليب تسيير عائدات النفط على ما هي عليه».

وقال ضابط سام متقاعد لصحافي: «لن يقوم الرئيس الجديد بفتح تحقيق بشأن المجازر التي ارتكبت في حق الفلاحين، ولن يحقق في كتائب الموت أو اصول «الجماعة الاسلامية المسلحة»، وسيمتنع ايضا عن التحقيق حول املاك بعض المسؤولين الجزائريين في الخارج، ولن يكون تأهيل اللغة الامازيغية من اولوياته».

وتحدث اكرم الياس عن «القنابل الموقوتة» التي تنتظر الرئيس الجديد فلخصها في ملف الاشخاص المختفين والبالغ عددهم 300 شخص حسب منظمة العفو الدولية، وملف خوصصة الاراضي الفلاحية، وملف مجموعات الدفاع الذاتي التي تضم عددا كبيرا من الرجال الذين كانوا عاطلين عن العمل وساعدهم العنف على اطعام عائلاتهم.

انباء عن اعتقال عشرين مسؤولا عسكريا

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال ضباط جزائريون سابقون ان نحو عشرين مسؤولا عسكريا اعتقلوا امس في اماكن مجهولة.

وجاء في بيان اصدرته «الحركة الجزائرية للضباط الاحرار» ووصلت نسخة منه لـ«القدس العربي». ان هؤلاء المسؤولين رفضوا «الامتثال لاوامر قائد اركان الجيش (الفريق محمد العماري) وزملائه بالتصويت لصالح عبد العزيز بوتفليقة».

وقال البيان ان القادة العسكريين اصدروا اوامر صارمة لمستخدمي الجيش بالتصويت لصالح بوتفليقة. واضاف ان الناخبين العسكريين الزموا بارجاع بقية الاوراق الانتخابية (الستة) بعد التصويت، وتسليمها لمسؤوليهم كدليل على التصويت لبوتفليقة.

وطالب البيان الذي صدر امس بتوقيع العقيد ب. علي الرئيس زروال بتحمل مسؤولياته «امام هذه الممارسات التي لا تشرف المؤسسة العسكرية، وتطعن، مرة اخرى في سمعتها».

واضاف البيان «لن نسمح لاصحاب القرار الذين دمروا الجزائر بذبح بصيص الامل الذي لاح في افق شعب كامل».

وبدأ افراد الجيش والقوى الامنية الاخرى عملية التصويت يوم الثلاثاء وانهوها امس الاربعاء في مراكز انتخابية اقيمت في الثكنات ومواقع العمل العسكري. وطالب البيان «الجنود الاحرار» بالعمل «وفق ما تمليه عليهم ضمائرهم في هذا الظرف الصعب، مع التذكر دائما ان الرجال يذهبون وتبقى المؤسسات».

قال ان مصلحة فرنسا في وجود سلطة قوية لبلاده

بوتفليقة: انا مدين للجيش الجزائري لكنني لست مرشحه

■ باريس ـ اف ب: رفض احد المرشحين السبعة في الانتخابات الرئاسية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة امس الاربعاء مبدأ مشاركة مراقبين اجانب في عملية الانتخابات للتحقق من نزاهة اي عملية اقتراع في الجزائر.

وفي مقابلة مع شبكة «ال سي اي» الفرنسية سجلت قبل اعلان المرشحين الستة الاخرين عن انسحابهم من المنافسة الانتخابية قال بوتفليقة «انا وطني غيور ومتعلق كثيرا بالاستقلال الوطني (...) ولا اعتبر ان الانتخابات ستكون اكثر شفافية عندما يأتي بعض المراقبين من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية او جامعة الدول العربية».

وقال بوتفليقة للقناة الفرنسية «لن اقبل، لا اليوم ولا غدا، اي تدخل اجنبي في بلادي. لا تهمني النتائج، فليفز الافضل». واضاف «الجزائريون فقط لهم حق التحقيق في النتائج».

وبخصوص العلاقات بين الجزائر وفرنسا قال بوتفليقة انه «حان الوقت لان نخرج من شعارات الابتذال والعلاقات المفضلة. نريد اقامة علاقات يسودها الصفاء».

واضاف «لقد دافعت فرنسا عن مصالحها بطريقة صحيحة حتى وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين ولكنها لعبت في الثمانينات وحدها امام الفراغ» وقال «الان انتهى الفراغ. يجب ان تكون في الجزائر سلطة ومن صالح فرنسا، للدفاع عن مصالحها المستقبلية، ان يكون امامها طرف يعرف كيف يدافع عن مصالح الشعب الجزائري ويعرف كيف يفهم المصالح المشروعة للشعب الفرنسي».

وقال بوتفليقة «على قدر ما يكون النظام الجزائري قويا على قدر ما تحفظ المصالح الفرنسية».

ونفى ان يكون قد اتفق مع الجيش وقال «ليس لي اتفاق مع اي كان. اذا تم انتخابي رئيسا فسأكون رئيس دولة الجزائر ويعني ذلك رئيسا لجميع الجزائريين سواء كانوا عسكريين ام مدنيين». لكنه اكد انه «مدين للجيش لانه انقذ الدولة وما بقي من سمعة الدولة ولانه كان محرك الديمقراطية».

انتخابات الجزائر وعودة ليبيا في خلفية الاجتماع الوزاري الاوروبي ـ المتوسطي في شتوتغارت

■ بروكسل ـ اف ب: يبحث وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي واثنا عشرة دولة متوسطية اليوم الخميس والجمعة في شتوتغارت (المانيا) الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية في وقت ما زالت فيه التساؤلات حول عملية السلام في الشرق الاوسط تلقي بثقلها على تطوير التعاون الاقتصادي.

وقد انطلق التعاون الاوروبي ـ المتوسطي قبل اربعة اعوام في برشلونة على ثلاثة مسارات، سياسية واقتصادية وثقافية، لكن النتائج التي تم الحصول عليها جاءت متفاوتة.

ويثير المسار الاقتصادي والمالي الذي يبعث على امل كبير، اليوم بعض الخيبة لدى الدول المتوسطية.

والفكرة الاساسية للشراكة كانت المساهمة في تنمية هذه الدول من خلال مساعدتها على الانتقال الى انظمة اقتصادية اكثر انفتاحا وكذلك عبر تشجيع الاستثمارات الخاصة على امل اقامة منطقة تبادل حر اوروبية ـ متوسطية بحلول العام 2010. ويهدف المشروع ايضا الى تشجيع التبادل بين دول الجنوب وليس فقط بين الشمال والجنوب.

لكن الدول المتوسطية تنتقد التباطؤ في برنامج ميدا الاقليمي (1996 ـ 1999) بسبب الاجراءات الادارية الشديدة على حد رأيها. من جهته يصر الاتحاد الاوروبي على ضرورة وجود ادارة مالية مشددة جدا كما يصر على اعتماد الصرامة نفسها في اختيار وتقييم المشاريع. فحتى نهاية العام 1998، ومن اصل 4,7 مليار يورو هي قيمة برنامج «ميدا»، خصص الاتحاد الاوروبي 70 % من الاعتمادات لكنه لم يدفع سوى ثلثها.

وسيكون بالتالي تحسين تطبيق برنامج ميدا على جدول اعمال النقاشات التي يمكن ان تتناول برنامج «ميدا ـ 2» الذي سيحل مكان البرنامج الاول في العام الفين.

واعربت الدول المتوسطية ايضا عن اسفها للنتائج القليلة التي اسفرت عنها المفاوضات حول اتفاقات الشراكة الثنائية التي تتعرقل خصوصا حول المسائل الزراعية ومدة اجراءات المصادقة.

وحتى اليوم لم يتم المصادقة سوى على اتفاق شراكة واحد مع تونس. اما الاتفاقات مع المغرب واسرائيل فهي في انتظار المصادقة عليها ولم يتم انهاء الاتفاق المهم مع مصر بالرغم من تحقيق تقدم كبير فيه.

وفي الاطار السياسي والامني فتم التركيز منذ البداية على العلاقة بين الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد شددت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الـ15 اكثر من مرة على اهمية التطبيق الكامل لاتفاقات واي بلانتيشن التي شكلت الخطوة الاولى لاستئناف عملية السلام. لكن الوضع على الارض لم يتحرك كثيرا.

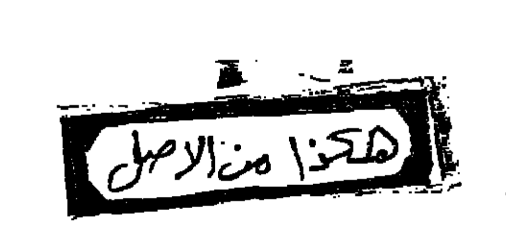
وينعقد المؤتمر ايضا على خلفية شكوك سياسية اخرى على المدى القصير تتمثل بالانتخابات الرئاسية اليوم الخميس في الجزائر وخصوصا الانتخابات العامة في اسرائيل في مايو ويونيو وكذلك استحقاق الرابع من مايو تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني الممتدة على خمسة اعوام والتي نصت عليها اتفاقات اوسلو.

اما الحدث الابرز فسيكون مشاركة ليبيا التي تلقت للمرة الاولى دعوة خاصة من الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي الذي رحب ايضا بمبادرة طرابلس التي وافقت على تسليم المواطنين الليبيين اللذين يشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي.

وكان مؤتمر برشلونة حدد ايضا بين اهدافه وضع ميثاق للسلام والاستقرار في منطقة المتوسط الا ان هذا المشروع لم يشهد سوى تقدم طفيف حتى الان. ويأمل الاتحاد الاوروبي في ان يعطيه اجتماع شتوتغارت دفعا جديدا.

وقد ابدت دول الجنوب في البدء تحفظا على هذا الميثاق لا سيما في ما يتعلق بالشق الامني لكن الفكرة تلاقي اليوم اقبالا افضل لدى الشركاء الجنوبيين على حد رأي باريس.

وفي الختام فان الشق الثقافي كان المسار الذي حقق افضل النتائج في مجال التراث وللمجال المرئي والمسموع. ويتواصل هذا التعاون مع اطلاق برنامج التبادل الثقافي «يوروميد جونيس» (يوروميد الشباب).



الاردن مستعد للعب دور امني إقليمي في منطقة الخليج كخطوة اولى نحو الالتحاق بمجلس التعاون الخليجي

عمان – «القدس العربي»

من بسام بدارين:

كشفت مصادر اردنية رفيعة المستوى النقاب عن طموحات القيادة الاردنية بلعب دور امني اقليمي في منطقة الخليج خلال العامين القادمين قد يكون اول مؤشرات تفعيل التعاون الاستراتيجي بين المملكة الهاشمية ومنظومة الدول الخليجية.

وقالت المصادر ان وجود توجه خليجي اردني مشترك للتعاون الامني الاقليمي كان ابرز الاحاديث الرسمية على هامش الزيارة التي يقوم بها العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين الى دولة الامارات العربية حاليا. وقالت المصادر لـ (القدس العربي) ان سياسيين اردنيين بارزين تحدثوا مؤخرا في ابوظبي عن احتمالات وجود آلية لتعاون خاص بين الاردن كقوة امنية وعسكرية وبين المنظومة الخليجية في المستقبل القريب، وان هذه الالية قد تكون خطوة هامة بعد ذلك باتجاه الحاق الاردن بمنظمة مجلس التعاون الخليجي.

ونقل عن رئيس الديوان الملكي الاردني عبد الكريم الكباريتي قوله في ابوظبي لمجموعة من الصحافيين الاردنيين الذين رافقوا الملك عبد الله ان «بلاده مستعدة للعب دور امني واقليمي في الخليج، كانت تقوم به فعليا قبل حرب الخليج الثانية». وقال الكباريتي، «ان الامكانية متوفرة جدا للبحث في آلية استراتيجية للتعاون الامني بين منظومة دول الخليج والاردن، حيث يوجد الكثير من الواجبات الامنية التي يمكن ان يقوم بها الاردن لصالح دول الخليج».

واعتبر الكباريتي في حديثه الخاص للصحافيين، ان الاردن جغرافيا يمثل العمق الامني الاستراتيجي لدول الخليج عبر امتداد الحدود الغربية للخليج، وان الاردن يمكن ان يلعب دورا اساسيا يلعبه في الواقع في مكافحة الجريمة، وتهريب المخدرات، وعزل العمليات غير الشرعية عن داخل العمق الخليجي، اضافة الى لعب دور امني اقليمي، له علاقة مباشرة بالامن الداخلي الخليجي.

وقالت المصادر ان القيادة الاردنية لم تبحث مسألة انضمام الاردن لمجلس التعاون الخليجي رسميا وعلنيا مع القيادات الخارجية، لكنها تصرفت باعتبار نوايا الانفتاح المشتركة وخطواتها قد تقود في النهاية الى انجاز خطوة من هذا النوع.

وتقول الاوساط السياسية الاردنية ان التباعد الحاصل مؤخرا بين القيادة الاردنية واسرائيل قد يساعد في تعميق الخطوات الخليجية بالاتجاه الاردني، اضافة لوجود العديد من العناصر، والاعتبارات الجغرافية التي يمكن استثمارها لمصلحة تعاون استراتيجي مستقبلي ذي طابع امني بين الخليج والاردن.

وقال وزير اردني بارز شارك في المحادثات الاخيرة مع الامارات ان انضمام الاردن لمجلس التعاون الخليجي قد يكون المشهد الختامي في عملية اتصال وتعاون استراتيجي قد تستمر من ثلاث الى اربع سنوات، وقال نفس الوزير الذي فضل عدم ذكر اسمه ان اللقاءات الجانبية على هامش اللقاءات الرسمية التي تمت مؤخرا في الامارات كانت تتناول بحثا وتحليلا احتمالات انضمام الاردن للتعاون الخليجي، مشيرا الى ان هذه الاحتمالات تبدو الآن اكثر ميلا للتطبيق خلال السنوات القليلة القادمة من اي وقت مضى.

وقال الوزير الاردني ان اعلان الملك عبد الله قبل زيارته للامارات وبعد زيارته للسعودية بان الاردن يبحث عن مصالح استراتيجية مشتركة مع الخليج كان له تأثير خاص في زيادة مظاهر الترحيب الخليجية بالعاهل الاردني ووفده المرافق. الامر الذي سمح عمليا بمناقشات اكثر علنية لافكار ومقترحات حول الآفاق العملية للتعاون الاردني الخليجي في المستقبل.

ووصف المسؤول الاردني زيارة الملك عبد الله للامارات بانها هامة جدا، وانها خلافا لزيارته للسعودية شهدت على هوامشها حوارات خاصة بين سياسيين اردنيين وخليجيين تناولت بشكل اساسي قضية انضمام الاردن لمجلس التعاون الخليجي. وقال ان الاردن بطبيعة الحال لم يبحث رسميا الانضمام للتعاون الخليجي في لقاءاته بالسعودية والامارات. لكن المسؤولين الاردنيين الذين رافقوا الملك عبد الله في الامارات لمسوا من نظرائهم الخليجيين اهتماما وتفكيرا بهذا الموضوع، مكنهم من الخوض في المناقشات والحوارات مع الخليجيين. حول نفس القضية، لكن خارج اطار المباحثات الرسمية.

وطوال الايام القليلة الماضية كان الحديث عن انضمام الاردن لمجلس التعاون الخليجي هو ابرز الاحاديث لدى الاوساط السياسية والاعلامية الاردنية وتقول اوساط رسمية اردنية ان الاردن وفي فترات الحكم الطويلة للملك الراحل حسين بن طلال كان يقوم فعليا بواجبات امنية لصالح المنظومة الخليجية، قبل تغير الموقف الخليجي من الاردن بسبب تأييده للعراق عام 1991. وكانت القوات المسلحة الاردنية تضطلع بمهمات اساسية ذات طابع امني وعسكري اردني داخل دول الخليج، بالاضافة الى واجبات تدريب القوات الامنية الخليجية على مدار سنوات طويلة.

وشغل عسكريون اردنيون على مدار عدة سنوات مناصب عسكرية رفيعة المستوى في بعض دول الخليج، وابرزهم الجنرال عواد الخالدي وزير الدفاع الاردني الاسبق الذي شغل منصب رئيس هيئة الاركان في دولة الامارات عدة سنوات في السبعينيات من القرن الحالي، فيما شغل جنرال اردني اخر نفس الموقع في دولة قطر في سنوات سابقة.

ويشار الى ان القوات المسلحة الاردنية كانت تقوم بتدريب مئات العناصر العسكرية الخليجية طوال الاعوام الماضية. ويقول المراقبون ان اهم القيادات الخليجية الحالية تثق بقدرات المؤسستين العسكرية والامنية الاردنية الامر الذي يعتبر عنصرا معززا لاحتمالات عودة التنسيق الامني والعسكري الاقليمي بين الجانبين في المستقبل القريب.

ويشار ايضا الى ان العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين وعددا من ابرز قادة الخليج حاليا تخرجوا عسكريا من كلية ساند هيرست العسكرية البريطانية الشهيرة. ومنهم الامير القطري الحالي، وكذلك امير البحرين الحالي، وعدد من ابناء الشيخ زايد آل نهيان، والعشرات من الامراء والشيوخ، وكبار الضباط بين الجانبين.

الكباريتي

وحسب الصحف الاردنية فان القوات العسكرية الاردنية كان لها اكثر من مشاركة وموقعة هامة في دول الخليج في الخمسين عاما الماضية، وفيما يلي ابرزها:

- مشاركة الاردن في تشكيل القوات العربية التي ارسلت الى الكويت لدى مطالبة عبد الكريم قاسم بها عام 1961، وتولى ضابط اردني خالد الصحن قيادة تلك القوات.
- اشتراك قطاعات عسكرية اردنية الى جانب القوات الملكية والسعودية ضد المصرية واليمنية في اليمن عدة اشهر عام 1962.
- قطاعات اردنية وخبراء عسكريون شاركوا في القتال ضد القوات الشعبية لتحرير ظفار في سلطنة عمان.
- مشاركة قوات اردنية «متطوعين» في القتال الى جانب العراق في حرب الثمان سنوات مع ايران.
- العلاقات الوطيدة التي ربطت الاردن مع ايران عهد الشاه.
- مشاركة الاردن في مجلس التعاون العربي الى جانب العراق ومصر واليمن.

دمشق «ستهدي» العاهل الاردني قرار «الافراج عن جميع الاردنيين» عندما يزورها
الملك عبد الله يرى في بشار الاسد مشروعا طموحا «للتجديد» في سورية

عمان – «القدس العربي»:

لا يخفي العاهل الاردني الشاب الملك عبد الله بن الحسين اعجابه الشخصي بنجل جاره الرئيس السوري بشار حافظ الاسد، وهذا الاعجاب بطبيعة الحال يستتر وراءه رغبة في الرهان على علاقة اكثر تطورا مع سورية «الجديدة» على حد تعبير مسؤول بارز في الحكومة الاردنية، خصوصا ان القيادة الشابة في عمان تؤمن نسبيا وبناء على المعطيات الواقعية ان الاسد الصغير سيكون حاكم المستقبل في الدولة المجاورة، بل تؤمن ايضا بان بشار يمارس فعليا الان بعضا من اهم شؤون الحكومة، وعلى تماس مباشر بالشأن الاردني تحديدا.

اول زيارة لعمان قام بها الاسد الصغير كانت بعد عدة ايام تقريبا من تشييع جثمان الملك الراحل الحسين بن طلال، والاخير استقبل في العاصمة الاردنية استقبال الزعماء، وفوق ذلك فاجأ الملك عبد الله مرافقيه وهو يقرر استقبال بشار الاسد على باب القصر وليس في داخله.

بعد ذلك تحادث الطرفان طويلا، ولاحظ الملك عبد الله ان ضيفه يميل الى الحديث عن الخطاب السياسي السوري الكلاسيكي المعروف، وتقول مصادر اردنية ان الاسد الصغير ظهر في هذا اللقاء كصورة كربونية عن والده المخضرم، لكن الصورة اختلفت تماما عندما قرر الملك عبد الله تناول طعام الغداء وشرب القهوة مع الضيف. فقد سجل الاخير اعترافا نادرا بين يدي العاهل الاردني بان صورة العالم تختلف الان عما تفكر به القيادة السورية، وان المطلوب من سورية استيعاب المتغيرات في المنطقة والعالم، وان المطلوب ايضا هو التعامل مع القوة القطبية الوحيدة الان الممثلة في الولايات المتحدة الامريكية.

استنادا الى مقربين من القصر الملكي الأردني فان كلام الاسد الصغير بدا مختلفا نسبيا للمراقب السياسي في عمان، وعمليا شكل هذا الخطاب الانفتاحي نقطة البداية في تقارب مفترض وشخصي تتحدث عنه صالونات عمان الان بين الزعيم القادم من سورية، وبين الملك عبد الله الثاني، كما شكل ايضا نقطة بداية لاعجاب القائد الاردني بالضيف السوري.

وفي الوقت الذي اعلن فيه الملك عبد الله انه سيزور سورية عن قريب كان رئيس حكومته عبد الرؤوف الروابدة يقول في ابوظبي حرفيا «ان سورية هي الدولة الاولى التي يرغب الاردن في تحقيق اقصى طاقات الانفتاح باتجاهها»، وهو تصريح يعني أن تطوير العلاقات مع السوريين ابرز بنود لجندة العهد الاردني الجديد.

ولذلك بدأت الصحافة الاردنية تستعد لقمة منتظرة بين عمان ودمشق قد توقت زمنيا في غضون ايام قليلة ارتباطا بالوضع الصحي للرئيس حافظ الاسد، والحكومة بدورها بدأت تستعد للتعاون مع السوريين في مجال عقد اجتماعات اللجنة الوزارية العليا المشتركة، ودمشق، حسب مصادرها تستعد لتسمية سفيرها في عمان.

سورية ومن باب التقارب ايضا قررت فيما يبدو اطلاق سراح مئات المعتقلين الاردنيين في سجونها، والمعلومات الاولية الراشحة تشير الى انه قد يهدى الملك عبد الله بن الحسين قرار الافراج عن جميع الاردنيين اثناء زيارته المقررة فعليا لسورية.

المسألة الاهم في بعد العلاقات الاردنية السورية هي تأثيرها على عملية السلام في المنطقة، خصوصا وان الملك عبد الله وخلال تحركاته الانفتاحية في الاتجاه العربي يكرس خلق انطباع بان معاهدة السلام مع اسرائيل لا تشكل خيارا تحالفيا مع الاسرائيليين بالنسبة لبلاده. وهذا الانطباع يحقق بطبيعة الحال اقصى طاقات الانفتاح السوري، الذي سيتمكن بدوره من استثمار افق علاقاته مع الاردن لصالح تفعيل التفاوض على المسار السوري، وتخفيف الضغط الامريكي على دمشق.

وهنا تحديدا تتوقع الاوساط الاردنية ان يعقب القمة الاردنية المنتظرة بايام قليلة انفتاح سلمي حقيقي على الجبهة السورية، حيث ان بشار الاسد تحدث في عمان فعليا عن نظرة سورية جديدة لعملية التفاوض يمكن ان تكون اكثر انفتاحا، فيما تحدث المسؤولون الاردنيون الذين زاروا دمشق عن بيئة داخلية للحكم السوري تتطلب، بالضرورة، الموافقة على اندفاعة سورية نحو السلام والتفاوض، يتوقع ان تتخلص من التعقيدات الايديولوجية والسياسية للحكم السوري.

فوق ذلك تتحدث الاوساط الاردنية الان عن اقتراحات خاصة مثل تشكيل مجلس اقليمي تنسيقي في المنطقة لدعم المفاوضين العرب على جميع المسارات في مواجهة اسرائيل. ويبدو ان دمشق والسلطة الفلسطينية تفكران في هذا الاتجاه وتنتظران دعما سياسيا اردنيا لهذا الخيار، يمكن ان ينتج في اطار التحرك الاردني الواضح والمباشر في المحيط العربي.

والاوساط في عمان تتحدث ايضا عن اتفاقية مائية طازجة مع السوريين تطهى الان على نار هادئة، وقد تؤدي الى حل الخلافات التاريخية بين الجانبين حول تقاسم حصص مياه نهر اليرموك، وعمان تنتظر زيارة قريبة لوزير الخارجية السوري فاروق الشرع مقررة فعليا من الاسبوع الماضي، لكنها اجلت بسبب ترتيبات الزيارة التي لم تتم الى موسكو من قبل الرئيس الاسد.

وزير الخارجية الاردني عبد الله الخطيب يعرب عن ثقته دوما بطاقات وقدرات نظيره فاروق الشرع، ويعتبره مؤهلا لتفعيل الاتصالات بين الجانبين في ظل التقارب بين الملك عبد الله وبشار الاسد، ولذلك تتوقع عمان دورا نشطا في اتجاهها من الشرع، خصوصا بعدما تقلصت صلاحيات نائب الرئيس عبد الحليم خدام الذي كان يعتبر اردنيا من السياسيين الكلاسيكيين التقليديين الذين تسببوا عدة مرات في اعاقة اصلاح العلاقات بين سورية والاردن.

محصلة القول ان عمان تنشط فعلا في تبيان تخلصها من الطابع التحالفي مع الاسرائيليين، وهذا النشاط يفرح السوريين ويدفعهم للاستجابة مع الانفتاح الاردني باتجاههم. والمراقبون هنا يؤكدون ان القمة المنتظرة بين الرئيس الاسد وبين الملك عبد الله ستشكل خطوة البداية لمشروع تعاون سياسي لا يوجد ما يمنعه من الوصول الى الصيغة القريبة من التحالف في العهد القادم للاسد الصغير.

وفي الواقع بدت دمشق اكثر حرصا في الاسابيع الاخيرة على تجنب اغضاب القصر الملكي الاردني فاشعرت عمان بانها مستعدة لاطلاق سراح جميع المعتقلين، وفرضت المزيد من القيود الامنية على الحدود الواسعة مع الاردن اوقفت بموجبها جميع عمليات التسلل التي كانت تزعج السلطات الاردنية، كما منعت السلطات السورية فصائل المعارضة الفلسطينية في اراضيها من التحرش الداخلي الاردني، وسهلت اجراءات التنقل والحدود، وتحدثت عن اتجاهات استثمارية عن القطاع الخاص السوري في شمال الاردن، واستعدت وهذا هو الاهم للتعاون المائي مع المملكة.

وفي الاثناء كانت المملكة الهاشمية ترد بخطوات مماثلة فانفتحت وتحاورت مع المعارضين المقربين للجبهة السورية، ولم تتخذ بحقهم اي خطوات امنية، كما حافظت على عدم وجود اي نشاط اتصالي بينها وبين قطاعها الرسمي وبين المعارضين السوريين الاسلاميين الموجودين بكثافة في الارض الاردنية.

بشار الاسد

امينة تتهم حجازي بالشعوبية وتدافع عن ادونيس وحجازي يواصل هجومه ضد سلمى الجيوسي بسبب نابليون
تجدد الجدل حول التطبيع مع اسرائيل .. ورفض المحامين مرشح النظام والاخوان المسلمين.. ويسرا تهاجم المفتي بعد ادائها الحج

القاهرة – مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك لدولة الامارات وعقد لقاء ثلاثي، بينه وبين الشيخ زايد، والملك عبد الله بن الحسين، واستمرار غارات حلف الاطلنطي ضد يوغوسلافيا، والازمة التي اثارها انسحاب فريق نادي الزمالك اثناء مباراته مع الاهلي، والتحقيقات فيها. وتركيز (الوفد) و(الاحرار) على ارتفاع سعر الدولار مرة اخرى في شركات الصرافة وتقديم رجل الاعمال حسين صبور بلاغا للنائب العام ضد جريدة (الشعب) بتهمة السب والقذف والتشهير به.

وكان الدكتور والي قد تقدم ببلاغين ضد الجريدة، وتقدم صلاح بديوي من كبار محرري الجريدة ببلاغ للنائب العام ضد والي، والبدء في انشاء ارصفة جديدة في ميناء دمياط، واستمرار العمل في ازدواج طريق الزقازيق–بلبيس والاستعدادات لامتحانات نهاية السنة في المدارس والجامعات، وحضور المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع المشروع الاستراتيجي لسلاح المدفعية وكثرة تصريحات الوزراء والمسؤولين دون ان يكون فيها جديد، واخبار عن هيئات ومؤسسات وندوات.

اما المقالات والتعليقات، فكانت في الصحف الحكومية عن زيارات الرئيس للصين واليابان وكوريا الجنوبية، ودولة الامارات، وغارات حلف الاطلنطي ضد يوغوسلافيا وازمة نادي الزمالك، بالاضافة للمعارك والردود. والتي سنركز عليها، لان فيها ما هو جديد ومفيد، كما انها تتيح لنا ان نعلق عليها ونصول ونجول كما يحلو لنا، ونحن في مأمن من الرد علينا.

محامون وصبور وتطبيع

والى المعارك والردود، ومنها معركة نقابة المحامين، والندوة التي نظمتها جريدة (الميدان) المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء، وقال فيها سامح عاشور عضو مجلس الشعب عن الحزب الناصري وعضو مجلس النقابة الذي تم حله وتعيين لجنة حراسة بدلا منه، واحد اقوى المرشحين لمنصب النقيب في حالة اجراء الانتخابات عن قوات الامن التي حاصرت مبنى النقابة يوم 18 اذار (مارس) الماضي لمنع عقد الجمعية العمومية، واضطرار المحامين لعقدها في الشارع، قال عاشور: «وجدنا عددا كبيرا من الكلاب البوليسية يفوق عدد قوات الامن نفسها، حتى ان كل كلب ساحب عسكري».

وقال سامح ان الفا ومئتين وثلاثة وستين محاميا قدموا طلب عقد الجمعية التي يلزم لعقدها توقيع خمسمئة فقط، وتشكلت لجنة لادارة النقابة تضم ممثلين لاحزاب الوفد والعمل والناصري والتجمع والوطني الحاكم واساتذة الجامعات للتحضير للانتخابات، وعارض تسيس النقابة لصالح اي اتجاه، وقال عن الاخوان المسلمين واللجنة الجديدة:

«الاخوان رفضوا الانضمام الينا لكن بها بعض الممثلين للتيار الاسلامي حيث قاوم الاخوان انعقاد هذه الجمعية ولم يحضرها اي احد منهم، وفي تحليلي ان المرشح الحكومي لمنصب النقابة نحن نرفضه حتى ولو دهنوه عسل كله.. مع ان المرشحين لمنصب النقيب ليسوا ضد النظام، وللعلم ان هناك صفقة بين الحكومة والاخوان.. حيث اكد مختار نوح المحامي انه اتفق مع الحكومة على نجاح اربعة من الاخوان المسلمين في انتخابات النقابة، في مؤتمر انعقد في احد الفنادق الكبرى بالقاهرة خاص بالاستاذ رجائي عطية احد المرشحين لمنصب النقيب حضر معه مختار نوح و صلاح الطاروطي عضو بمجلس الشعب ومحمد حامد محمود الوزير الاسبق، واحمد شن امين عام مساعد الحزب الوطني بالقاهرة، وكان ذلك في 5 يونيو 1998 وارسلوا برقية الى الرئيس مبارك حتى يرفع الحراسة واعلنوا تحالفهم، وهذه الصفقة مش ماشية لانها غير متسوقة، فالمحامون لا يمكن ان تفرض عليهم اي شيء».

ومن نقابة المحامين الى رجل الاعمال حسين صبور الذي يتعرض الى حملات عنيفة هو الدكتور يوسف والي وزير الزراعة من جريدة (الشعب) تتهمها بالعمل لحساب اسرائيل، ونظمت له (الميدان) ندوة قال فيها ان البعض نصحوه الا يقيم دعوى قضائية او حتى يرد على (الشعب) الا انه ادلى بمعلومات جديدة، منها قوله ان ابراهيم شكري زعيم حزب العمل الذي يصدر (الشعب) قريبه، وان الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس، اتصل به وابدى اعجابه به وعدم رضاه عن الحملة التي تشنها (الشعب) ضده، ودافع عن مجدي احمد حسين، وعادل حسين وانه كان عنده ذات مرة واوصله بالتليفون مع عادل وتبادل معه التحيات بمناسبة العيد وقال له عادل ان المعلومات التي عندهم انه رجل عظيم وطلب منه ان يرد، وقال انه زار مجدي احمد حسين رئيس التحرير في منزله عندما كان مريضا بوساطة من شخصية سياسية سابقة، وكانت الحملة في بدايتها. وقال له مجدي انه كان في الخارج عند بداية الحملة، واعتذر له، وطلب منه رداً، ولكنه فوجىء به بعد ذلك يساهم فيها ويتهمه بالاستثمار في اسرائيل، ونفى صبور وجود اي علاقة له مع اسرائيل، او التعامل معها، ودارت المناقشة التالية بين صبور والجريدة:

«– الميدان: الملحق الاسرائيلي.. لماذا زارك في المكتب؟

– صبور: الملحق التجاري في اي سفارة من السفارات من واجبه ان يزيد من عمله مع عدد اكبر من الشركات والملحق الاسرائيلي التجاري كان يبحث عن عمل لشركاته فيتصل بمن يعتقد انه من الممكن ان يتعاملوا معه ولكن السؤال: هل اي شركة اسرائيلية تعاملت معه في اي يوم من الايام؟ بالطبع لا. وللعلم عندما زارني هذا الرجل اتصلت بأمن الدولة وقلت لهم زارني هذا الرجل واعطاني الكارت الخاص به فقالوا لي صور الكارت وابعثه لنا، فقلت لا، خذوا الكارت لانني لن احتاج اليه اطلاقا.

– الميدان: انت شعرت بالضيق من زيارته لك؟

– صبور: لا لم اشعر بالضيق لانه ظل يومين ثلاثة يتصل بي ورفضت الحديث معه ففوجئت انه جاء الى مكتبي من غير موعد نهائيا، وقال اصل فلان الفلاني منذ يومين وهو بيدور عليك وهو مسافر النهاردة بالليل وكان لازم يقابلك.

– الميدان: مين الواسطة اللي بينك وبينه؟

– صبور: ولاحد نهائي.

– الميدان: مين فلان الفلاني ده؟

– صبور: ده رجل اعمال اسرائيلي جابه معاه في ايده عشان يشتغل في عملية ما كان مكتب صبور له علاقة بها.

– الميدان: عملية ايه بقى؟

– صبور: كنا تعمل صوبات زراعية في الهرم بالقاهرة وعرفوا هذا الكلام فقالوا ان اسرائيل احسن حتة في الدنيا تنتج الصوبات الزراعية وانا احضرت لك هذا الرجل للعمل، فرفضت نهائيا العمل معه وقلت له ارفض العمل معكم.

وللعلم ان كثيرا جدا من المسؤولين بالسفارات يزوروني في مكتبي للعمل معي، فالسفارات، وظيفتها الاولى الترويج لنشاطها الاقتصادي، فاذا كان الملحق زارني فهذا شيء متوقع منه ولكن لن اعمل معه، وقد اساءت جريدة (الشعب) استغلال هذه المعلومة وقالت ان لي علاقة باسرائيل. كيف ذلك وانا الذي قمت ببناء مطار غزة الفلسطيني وعندما علم مجدي حسين بهذا الامر فقال والله معاك حق، ولكن عندما كتب ضمن الحملة قال ان اسرائيل لا يمكن ان تسمح بعمل صبور في مطار غزة الا اذا كانت له علاقة باسرائيل! اذن كل المصريين الذين عملوا في مطار غزة مثل البنك العقاري العربي وشركة المقاولون العرب لهم علاقة باسرائيل؟ لا يمكن ده كلام غريب جداً».

حسام وتطبيع

ونظل مع التطبيع–والعياذ بالله–فاذا كان صاحبنا صبور استعاذ مثلنا بالله منه، ومن محاولات الاسرائيليين جره اليه. فان المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى يدافع عنه، وسبق له ان اتهم معارضيه بالجهل والتخلف واخذ يتحفنا بما لم نسمع بمثله عن الاوائل والاواخر من العظماء والدهاة. وقدراتهم ومكرهم السياسي، فالصق بنفسه قدرات سياسية خارقة، لا في المعرفة فقط، وانما في التحليل والتنبؤ بالاحداث، وخطورة الدور الذي يلعبه لصالح السلام.

ويبدو انه اغاظ الناقد السينمائي سمير فريد بما قاله في حديث صحافي مؤخرا، وقد كشفه فريد عندما قال عنه:

«ليس من الغريب ان يعجب حسام الدين مصطفى بفيلم (فتاة من اسرائيل) فقد عبر عن نفس المضمون العنصري وبنفس القدر من السذاجة في فيلمه (جريمة في الحي الهادي) الذي اخرجه في المرحلة (اليسارية) من تاريخه عندما كان يعبر عن الفكر الاشتراكي من خلال سيناريوهات احمد عباس صالح، ولكن من الغريب ان يعتبر فيلمه (الرصاصة لا تزال في جيبي) يعبر عن فكرة اننا نسالم اسرائيل والرصاصة لا تزال في الجيب. فالرصاصة التي كانت في جيب محمود ياسين في الفيلم وبوضوح لا يقبل الجدل، كان يحتفظ بها لقتل عبد الناصر الذي اغتصب مصر وليس ليحارب بها ضد اسرائيل، وليس من الغريب ان يبرر حسام الدين مصطفى رحلته الى اسرائيل بادعاء انها لم تكن للتطبيع وانما للسلام وان هناك فرقا بين السلام والتطبيع، وهو الفرق الذي لم يتكرم بايضاحه».

يسرا ونجوى

والى الفن واهله، واستمرار الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في اجراء الحوارات والمناقشات معهم، وقد اصبح يكثر منها. فنشرت له (الوفد) في باب «نجوم وفنون» بصفحتها الاخيرة التي يشرف عليها زميلنا منتصر جابر، حديثا مع الفنانة يسرا بعد عودتها من الحج، ردت فيه على اسئلة كثيرة، اولها ردها على فتوى المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد بعدم جواز حج اهل الفن لان مالهم حرام.. قالت يسرا:

«ما قاله هو الذي (لا يجوز) لان هذه المسألة خارجة عن اختصاصه! فالله وحده له الحكم في هذا الموضوع وهو يقبل او يرفض حج عباده.. مع العلم بانه ارحم الراحمين وارجو ان تكون حجتي مقبولة لان ربنا يعلم انني احبه جدا، اهم شيء سأحرص عليه الصلاة وتأدية كل الفروض الدينية مهما كانت المشاغل وارجو من الله ان يعطيني القوة والعزيمة لتحقيق هذا الامر، ومنذ وقت طويل لم اعمل لانني لم اجد نفسي في اي نص مقدم لي.. وسيعرض قريبا فيلم «عزيزة اللذيذة»!! وكان اسم الفيلم الاصلي «أمن دولة»، لكن بعد فيلم نادية الجندي الذي يحمل ذات الاسم قمنا بتغيير اسمه.. وفيه اقوم بدور فتاة ليل!! وهو فيلم كوميدي ودوري انساني وظريف ولذلك لن تشعر بما تقول عنه انه اثارة واغراء!!».

ومن فتوى المفتي عن حج الفنانات غير المقبول الى قضية المطربة اللبنانية نجوى كرم التي قال عنها الناقد الفني طارق الشناوي في (الاهالي):

«ان الموقف تجاوز مجرد مطربة لبنانية وشائعة يتناقلها الناس وترحيل خارج الحدود، الى قضية اكبر وهي الدفع بالمجتمع العربي كله بمختلف اديانه وطوائفه الى مشكلة مختلقة تدفع ثمنها المطربة (نجوى كرم) عن شائعة لم يستطع احد اثبات صحتها، ويبدو ان احدا لا يملك الدليل.. ورغم ذلك تسارع اكثر من جهة للتأكيد على صحة الشائعة للتمهيد لاغتيال المطربة ادبيا امتثالا لحمى التنافس حتى ولو كان وقودها اللعب بالنار!!».

واللعب بالنار هنا مقصود به الوقيعة بين المسلمين والمسيحيين.

ادونيس وحجازي

ومن المطربين العرب الى الكتاب العرب، او من نجوى كرم الى ادونيس والحملة التي تعرض لها من البعض في مصر خاصة الشاعر احمد عبد المعطي حجازي واتهامه ادونيس بمهاجمة مصر وثقافتها، ومشاركة اخرين في هذا الهجوم، وهو ما اعتبرته زميلتنا امينة النقاش مديرة تحرير (الاهالي) شعوبية، بل وهجوما على اعلام الثقافة المصرية، فقالت في عمودها «ضد التيار» عن مشروع اليونسكو (كتاب في جريدة):

«من حق كل كاتب، ان يطالب المشروع بنشر انتاجه، لكن ما ليس من حقه ان يعتبر عدم النشر موقفا ضد مصر والثقافة المصرية، ومسوغا لتلويث قامة ادبية فذة بحجم الشاعر الكبير (ادونيس) الذي يرأس الهيئة الاستشارية، لهذا المشروع المهم–الذي يضع الثقافة العربية والعالمية الرفيعة، في متناول كل بيت–لاسباب سياسية، قد تدعو الى الاختلاف لكنها بالقطع لا تبرر تحطيم صورته لدى القارىء المصري، والباس ذلك ثوب الدفاع عن مصر وريادتها، لقد اعترض بعض الكتاب، على ادراج مشروع (كتاب في جريدة) لكتب (طه حسين) و(العقاد) و(لطيفة الزيات) و(احمد امين) في خطط النشر متسائلين بغضب: وهل الثقافة المصرية ثقافة موتى؟ أليس هذا التساؤل المعيب هو في ذاته، اساءة للثقافة المصرية، واهانة، واجتراء على اعلام للفكر وللثقافة، شاركت على امتداد نصف قرن، في صياغة وجدان هذه الامة وشاركت في قيادة معاركها من لجل الحق والاستنارة، او ليس هؤلاء الموتى اكثر حضورا وتأثيرا في الساحة الثقافية والفكرية، من احياء كثيرين معاصرين، ان اشعال هذه المعارك القطرية الشعوبية، التي تدمج الاشخاص في الاوطان، وتحرض مثقفين مصريين على اقرانهم العرب وهو فتح لجبهة مفتعلة، تستنزف جهود المثقفين، في معارك، لا طائل من ورائها، كما انها هي التي تسيء الى مصر وتقلل من مكانتها».

شيوعيون ورمضان

وننتقل الى معركة اخرى اثارها رئيس تحرير (الاهالي) صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي نبيل زكي، ولكن في يومياته بجريدة (الاخبار) فقد قال عن الدكتور عبد العظيم رمضان:

«الجهد الذي يقوم به الدكتور عبد العظيم رمضان في دراساته التاريخية حول موقف ثورة يوليو من حقوق الانسان والعلاقة بين جمال عبد الناصر من ناحية والمفكرين والمثقفين اليساريين والديمقراطيين من ناحية اخرى، تشكل اهمية كبرى، فالدراسات تستند الى وثائق وشهادات المعتقلين وسجناء الرأي في المعتقلات المصرية في الخمسينيات والستينات، ورغم ان اراء ودراسات الدكتور عبد العظيم رمضان ما زالت موضوع جدل بين العديد من الكتاب والسياسيين في مصر.. الا ان هذا الجدل ينبغي الا يحجب حقائق التاريخ المصري الحديث، وقد تختلف الاجتهادات والتفسيرات والتحليلات، ولكن الحقائق يجب ان تكون فوق اي خلاف، وعلى هؤلاء الذين يتحدثون كثيرا هذه الايام عن حقوق الانسان والديمقراطية والتعددية ان يعيدوا تقييم مواقفهم المسبقة، حتى يشهد لهم الجميع بالاستقامة الفكرية، فالتعصب الاعمى للرأي وانكار الوقائع لا يفيد، ونقطة البداية هي البحث عن الحقيقة بلا مغالاة او تهوين خاصة اذا كان الهدف هو العمل على منع تكرار اي انتهاك لحقوق الانسان في اي يوم من الايام».

وفي حقيقة الامر، فان توقيت النشر عن هذا الموضوع يثير التساؤل، لان رمضان انتهى منذ مدة طويلة من سلسلته عن ثورة يوليو وحقوق الانسان التي كان ينشرها في (الوفد) فلا نعلم لماذا يخصص لها نبيل فقرة في يومياته اللهم الا اذا كان رمضان اهداه الكتاب بعد تجميعه.. اذا كان قد صدر–لانني لا اعلم ان كان صدر ام لا–واراد ان يشير اليه، مثلما نفعل جميعا مع الكتب التي تهدى الينا، لكني لا اعتقد ان هذا هو السبب، وانما السبب رغبته في مهاجمة بعض الماركسيين الذين هاجموا رمضان ودخلوا ايضا في معركة سابقة مع نبيل ورفعت السعيد حول مراكز وجمعيات حقوق الانسان وتمويلها.. وكان الاثنان قد هاجما هذه الجمعيات بعنف.. ولا استطيع ان احدد من الذي يقصده بالهجوم، هل حسين عبد الرازق، ام صلاح عيسى، ام فتحي عبد الفتاح؟ ام فلان او علان؟

الله اعلم، لكن الذي كان على نبيل ان يناقشه حتى لا يبدو وكأنه يدافع عن رمضان، ان يوضح ان كل ما كتبه رمضان كان نقلا عن كتب ومذكرات، كتبها شيوعيون وغيرهم عما لاقوه في السجون ايام حكم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وانه اخذ يهاجم الشيوعيين بضراوة لانهم رغم ما لاقوه من تعذيب يدافعون عن عبد الناصر.. وكان واضحا انه كتب هذه السلسلة لمتابعة معركته لتلويث عبد الناصر ومهاجمة الناصريين، لا ايمانا بديمقراطية او غيرها.

وكان على صديقنا نبيل ان يدين رمضان لانه لم يشر الى ما كتبه الاخوان المسلمون، عما لاقوه من تعذيب ايضا، ولكنه لم يفعلها، وكان عليه ان يدين دفاع رمضان عن عمليات التعذيب والاعتقالات لآلاف من اعضاء الجماعات الاسلامية، دون اتهامات او محاكمات، وهو دفاع مكتوب ولن يستطيع مهما فعل ان يفلت منه؟ ام ان مهاجمة خالد الذكر بسبب الشيوعيين حلال، ومهاجمته النظام الحالي بسبب الاخوان والجماعات حرام؟!

ان هذا امر مؤسف.. واخشى ان يكون امتدادا لموقف (الاهالي) ورفعت ونبيل عندما هاجموا وزارة الداخلية ووزيرها اللواء حبيب العادلي عندما افرج عن خمسة الاف من اعضاء الجماعات في خلال عام من توليه الوزارة وفق خطة لتصفية المعتقلات، واتهموه بانه يعقد صفقة مع الجماعات، ونفى الوزير مؤكدا، ان هؤلاء لا تهم موجهة ضدهم، ولا احكام صدرت في حقهم، واستمروا في الحملة ضده مدة من الزمن وهاجمتهم وزارة الداخلية، دون ان يتساءلوا عن عدد المعتقلين الاخرين وللطالبة بالافراج عنهم ما دامت لم تصدر ضدهم احكام قضائية، فهل هذه هي الديمقراطية التي يطالبون بها، وتستقيم مع تاريخهم؟! الله اعلم، اما نحن فلا نعلم.

حجازي وسلمى

ولا يريد الشاعر والكاتب احمد عبد المعطي حجازي ان يوقف المعركة التي بدأها ضد ادونيس وسلمى الجيوسي وغيرهما، واتهامهم بمهاجمة مصر، وادبائها ومحاولة نزع دورها القيادي فكان مقاله بـ(الاهرام) بعنوان «لمصر.. ام لبلاد الشام؟» وهو تطوير لعنوان كتاب قديم للكاتب الصحافي اللبناني الكبير فؤاد مطر «لمصر.. لا لعبد الناصر» وهو حوارات مع استاذنا محمد حسنين هيكل، وبدأ حجازي مقاله قائلا: السيدة التي زعمت ان النهضة الادبية العربية الحديثة بدأت في سورية ولبنان ظلمت نفسها قبل ان تظلم سواها.. وقال انها صورت النهضة في مصر وكأنها بدأت بحملة نابليون بونابرت، لكن حجازي قال انها بدأت قبل هذا، واضاف: «نعم، ان الطهطاوي يدين بجانب مما حققه لاستاذه حسن العطار، كما ان العطار يدين للزبيدي، اما ان تعتبر نهضتنا منحة من بونابرت كما زعمت السيدة، فهذا ليس جهلا فحسب، وانما هو داء اخر سأحاول تشخيصه فيما يلي من هذا المقال، فهو نوع من العدمية القومية التي استشرت في اعقاب يونيو 1967 وتمثلت في هذه الحملة المتواصلة على الثقافة المصرية وعلى المثقفين المصريين المتهمين لدى بعض الكتاب والصحافيين العرب بالتصلب والجمود والافراط في اتباع التقاليد».

ثم استدار حجازي لبعض المثقفين المصريين وهاجمهم قائلا: «من هذا الفريق، هؤلاء السادة والسيدات الذين يحملون على الثقافة المصرية والمثقفين المصريين، ويشككون في الدور الريادي الذي لعبته مصر في النهضة العربية الحديثة فيتهمونها بالتصلب والجمود وهم في الحقيقة يتبرأون من انفسهم وينكرون اصولهم حتى يضمنوا مكانهم الصغير المتواضع على موائد الاخرين، الانفتاح اذن ليس دائما دليلا على الحيوية، والتفتح، والتطلع الى المعرفة، والحاجة الى التجدد والتقدم، وانما قد يكون نوعا من العدمية القومية، ونتيجة من نتائج الضعف والتمزق، وشكلا من اشكال الاغتراب والاستلاب! وكذلك فالمحافظة ليست دائما تصلبا وجمودا، وانما هي في بعض الاحيان تماسك وتجمع ومقاومة وتأهب لمسيرة تالية او اندفاع جديد، كما رأينا في تاريخنا الحديث، فالطابع المحافظ للنشاط القومي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر لم يحل بيننا وبين النهضة التي تحققت في القرنين الاخيرين، بل كان تهيئة وتمهيدا لها، لكن، اين بدأت هذه النهضة؟ في مصر حقا، ام في سورية ولبنان؟ ام فيهما معا في وقت واحد؟».

الفاسي

وبالنسبة لاعلانات الذكرى الثالثة لوفاة الشيخ الفاسي، فقد نشرت (الاهالي) لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض، اربع صفحات مثل (الحقيقة) و(الشعب)، ولوحظ ايضا، انها لم تنشر مقال ثروت اباظة في الاشادة بشمس الدين الفاسي، والذي نشرته (الحقيقة) يوم السبت ثم تم رفعه من اعلانات (الشعب) امس الاول وويله منا لو عاد لمهاجمة خالد الذكر، بعد ان اسرع يتبرأ من مقال كتبه عن صديق احسن اليه وهو في ذمة الله الان، والملاحظ في حملة الاعلانات، ان الصحف الحكومية لم تنشر عنها شيئا، كذلك (العربي) لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري، ويبدو ان ذلك بسبب الازمة التي احدثها نشر اعلان عن الامير تركي، وخبر عنه في الصفحة الاولى نشرته كخبر بينما هو اعلان، وهو عمل معيب سياسيا وصحافيا، وادى لتوقف كل من جلال عارف واحمد الجمال عن الكتابة في الجريدة، كما لم تنشر (الاسبوع) المستقلة اعلانات، وكذلك (النبأ الوطني) مما يعني ان الموقف الرسمي للستاء من اسرة الفاسي لا يزال على حاله والذي ظهر بعد الزوابع التي حدثت بسبب العمال المصريين لدى الامير تركي بن عبد العزيز، وزوجته الاميرة هند الفاسي.

كنتاكي

وبمناسبة الاعلانات، فقد قال عنها الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في (الاخبار): «الامريكان من هواة اختصار الاسماء بالحروف الاولى، مثل الناتو والفاو، وتصلني مطبوعات من امريكا تعرض ادراج اسمي في الكتاب السنوي (I.B.Y) وبعضها للانضمام الى (A.A.C) وكله طبعا مقابل ارسال مبالغ دولارية، واخر ما وصلني دعوة للاشتراك في (A.G.O) مقابل خمسين دولارا، فارسلت اليهم بانني عضو في (K.F.C) فردوا بان (K.F.C) هو فرع صغير من (A.G.O)، وهكذا، اكتشفت المسألة كلها لان (K.F.C) التي استعملتها هي الحروف الاولى لفراخ كنتاكي فرايد شيكن..

مهاجمون

والى شيء من الهجمات رغم شحتها، ومنها الرسالة التي قال مجدي مهنا في (الوفد) انه تلقاها من المحامي الكبير واستاذ القانون الدكتور علي الغتيت طالب فيه بحملة قومية، للحصول لاسر ضحايا الحوادث التي كثرت على تعويضات كبيرة، ووجدها مهنا فرصة، لمهاجمة نظام الحكم قائلا:

«وانا اضم صوتي الى دعوة الدكتور علي الغتيت.. فقد فاض الكيل، وزادت الامور على الحد، ووصل الاهمال الى (الحلقوم) واصاب الجسد المصري بالعفن، وهو يسري من موقع الى اخر، وادى الى حالة من (الشلل التام) فكل شيء متوقف معلق الى ما بعد انتخابات الرئاسة في نوفمبر القادم، الحياة الحزبية العرجاء، والنقابات المهنية المجمدة، والصحافة التي تشهد عمليات ترقيع ومن عدم الشرعية بدعوى انها تتمتع بالسيادة، فاي سيادة في اوضاع غير شرعية، واشك في ان يحدث شيء بعد نوفمبر ايضا. هل هذا هو الاستقرار؟ انه ليس استقرارا، انه (الموت) بعينه ان الرئيس حسني مبارك طالب المواطنين مؤخرا بان يعبروا عن رأيهم في حكامهم، وقال ان الدولة ستقول (سمعا وطاعة) ومن واجب المواطنين ان يتحركوا وان يقاوموا الاهمال والقبح في حياتهم، وان يشعروا بقيمة انفسهم حتى تشعر بهم الدولة».

وبمناسبة الرئيس مبارك، فقد نشرت (الاهالي) في صفحتها الاولى في براويزها الثلاثة (لو ان)، (ثم ان)، (يحكى ان) ما يلي: «لو ان احدا من مرافقي الرئيس في واحدة من زياراته لشرم الشيخ.. قوي الذاكرة.. لتذكر ان الرئيس توقف امام ربوة في بقعة من اجمل الاماكن، وسأل: ما المشروع الذي سيتم به استثمار هذه الربوة؟ ولتذكر ايضا ان الوزير المختص، قال ببراءة جاش يحسد عليها: انها مملوكة لعدد من الافراد، ثم انه لو كان واحد من هؤلاء المرافقين قد اهتم بمراجعة اسماء هؤلاء الافراد، لاكتشف ان اغلبهم–وربما جميعهم–من اقارب الوزير اياه، وانهم جميعا قد وقعوا العقود الخاصة بهذه الارض في اوقات زمنية متقاربة، وان ملكيتهم للارض لم تستكمل شكلها القانوني، وان السعد، حاجة ببلاش كدا! ويحكى ان الوزير، وبمجرد انتهاء الزيارة سارع بالاتصال بهؤلاء الاقارب والاصدقاء والمعارف ليطلب منهم سرعة تثبيت اوضاعهم القانونية وسرعة البناء على الارض هناك خشية ان تصل الى علم احد مرافقي الرئيس معلومات قبل الاوان، عن اسماء المشترين، ومدى علاقتهم بالوزير، الربوة، اسمها، السيد».

اما الدكتور جودة عبد الخالق، في عموده بـ(الاهالي) ايضا (لقطات) فقد اخذ يسخر من تغطية التلفزيون المصري لزيارة الرئيس للصين الشعبية، فقال انه لم يقل للمشاهد ان الصين حققت اعلى معدل نمو سنوي وهو عشرة في المئة، خلال العشرين سنة الماضية، ولم يقل انها اصبحت اكبر جانب للاستثمار وتحاشت بيع قطاعها العام لكل من هب ودب وشجعت القطاع الخاص الصيني والاجنبي واضاف جودة عن التلفزيون وتغطيته:

«قال ان برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري كان ناجحا تماما، كما افاد بذلك الصينيون، واكد ان الرئيس مبارك يتمتع بحكمة سياسية بالغة، وقدرة على القيادة عالية–نقلا عن الصينيين–وافاض التلفزيون في تغطية حركات وسكنات الرئيس، الاجتماعات التي عقدها، الخطب التي القاها، المأدب التي حضرها، الهدايا التي تلقاها، حرس الشرف الذي استعرضه، طوابير الشخصيات التي صافحها والاطفال الذين قبلهم وهم يقدمون الزهور، الى آخر التفصيلات المملة والمالحة».

وزير الخارجية حرض قبل 11 عاما ميلوسوفيتش ضد الالبان في كوسوفو

شارون خطط في صبرا وشاتيلا لدير ياسين ثانية من اجل تهجير الفلسطينيين الى الاردن واسقاط النظام هناك

■ ليس عبثا ان ذهب الزرزير الى الغراب، لانه من جنسه» جاء في التلمود «الطيور على اشكالها تقع». حين يدور الحديث عن سلوفودان ميلوسوفيتش وارئيل شارون ثمة صعوبة في هذا المثل من الغراب ومن الزرزير؟

ربما نكتفي بالقول «وافق شن طبقة». وبهذا لا نحتاج الى وصف شخصية هذين الانسانين الكبيرين. خلافا لبنيامين نتنياهو لم يحاول شارون اخفاء تأييده للهدف السياسي لميلوسوفيتش، وهو منع بكل ثمن اقامة دولة كوسوفو (هكذا يدعوها الالبان) وحتى حكم ذاتي.

ويدعي شارون ان هذه ستقود الى «البانيا الكبيرة» تستخدم قاعدة لارهاب اسلامي. وبالمناسبة قبل 11 سنة حين بدأ ميلوسوفيتش في حملة التحريض ضد الالبان في كوسوفو قال شارون لصحيفة هامة في بلغراد «بيننا وانتم نقف على خط واحد ضد الارهاب الاسلامي».

لا فائدة من الجدل حول هذا المفهوم الذي ينبع من الجهل المدقع. صحيح ان البان كوسوفو قريبون جدا من سكان البانيا المجاورة. ولكنهم بالتأكيد ليسوا نفس الشيء. انهم يريدون ان يشكلوا كيانا مستقلا لانهم يؤمنون ـ وربما بشيء من الغطرسة ـ انهم فرع متطور من الشجرة الالبانية اكثر ثراء واكثر ثقافة. وبالنسبة للارهاب الاسلامي فهو قائم فقط في خيال شارون نفسه اما جيش تحرير كوسوفو ليس مجموعة ارهابية بل حركة تحرر لقد اقيم فقط بعد ان الغى ميلوسوفيتش بتشجيع من شارون قبل 11 سنة بشطبة يد الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به كوسوفو في عهد تيتو الحكيم.

يخشى شارون ايضا من سابقة اذا تدخل الامريكيون والاوروبيون اليوم في مسألة كوسوفو فمن الذي يمنعهم من التدخل غدا في مسألة فلسطين؟ وبذلك يحدد شارون ان ثمة شبها وربما تماثل بين موقف ميلوسوفيتش من كوسوفو وموقف نتنياهو ـ شارون من الفلسطينيين وليس عبثا ان غضبوا عليه في وزارة الخارجية التي تنفي وجود مثل هذا الشبه.

ثمة وراء هذه الشعارات بدون شك رغبة شارون في ان يبدو حسنا امام الروسيين وان يخيف الامريكيين، لماذا؟ شارون غاضب على كلينتون واولبرايت اللذين شرعا يبديان تفهما للفلسطينيين، انه يؤمن بأن الامريكيين سيخافون اذا بدأت اسرائيل تلعب بالملعب الروسي، كان ميكافيلي سيموت من فرط الضحك لو سمع بذلك.

ولكن خلف كل ذلك حسب رأيي يقف دافع نفسي عميق، ان العالم الروحي لشارون وميلوسوفيتش مماثل، قبل تسعة اشهر من غزوه لبنان شرح لي شارون عن نيته في طرد نصف مليون لاجيء فلسطيني من لبنان الى سورية من اجل ان يبعدوا من هناك الى الاردن ويسقطوا الملك حسين ويقيموا هناك الدولة الفلسطينية ان المجزرة التي قام بها رجال الكتائب في صبرا وشاتيلا جاءت للتسبب في هرب جماعي (مثلما حصل في مجزرة دير ياسين التي ادت الى هرب جماعي فلسطيني من البلاد) وحملت لجنة التحقيق الرسمية كما يذكر مسؤولية غير مباشرة على شارون واقالته من منصبه.

وحسب افادة شارون نفسه فهو يرى الان صلة وثيقة بين كوسوفو وفلسطين وبذلك يدعو حقا الى تدخل عالمي في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني واذا انتصر الناتو في يوغسلافيا ومن اجل البشرية كلها فهو يجب ان ينتصر، قد تكون هذه نبوءة تحقق ذاتها ويا ليت ان لا يكون لذلك ضرورة.



سلوبدان ميلوسوفيتش

اوري افنيري
(معاريف)-1999/4/14

افنيري يكذب حينما يربط بين ميلوسوفيتش وشارون لانه محام لعرفات ويهودي يحب نفسه ويكره الاخرين

ان من يقارن اليهود الاسرائيليين بالصرب المسيحيين ويتمنى في قادم الايام ان يتعرضوا للقصف مثلما يفعل الناتو في يوغسلافيا لصالح المسلمين في كوسوفو هم الفلسطينيون.

لقد كتب داني روبنشتاين في (هآرتس) بان مسلم ابو شريف احد مستشاري عرفات المقربين كتب انه يعتقد بان بنيامين نتنياهو مثل سلوبودان ميلوسوفيتش لا يستطيع ان يهرب من الضغط الامريكي لتنفيذ القرارات الدولية. ان صور جموع اللاجئين الالبان الفارين من كوسوفو حثت لدى الكثير من سكان الضفة الغربية ذاكرة الكارثة الفلسطينية من عام 1948 وجاء في احدى عناوين «القدس» في نهاية الاسبوع ان نكبة كوسوفو ـ فلسطين جديدة في اوروبا. واقتبس روبنشتاين مثل هذه المقتطفات من كلمة هيئة التحرير في جريدة القدس.

ان المساعدات الانسانية التي قدمها نتنياهو وشارون للاجئين في كوسوفو، الضحايا غير المباشرين لقصف الناتو لم تضعف دعاية الرعب الفلسطينية ضد اسرائيل. وكتب حافظ البرغوثي في صحيفة «الحياة الجديدة» التابعة للسلطة الفلسطينية: «من بين اتهامات الناتو تجاه الصرب هي وجود حملة تطهير عرقي وشطب السجل السكاني المدني ووثائق الملكية للالبان. وهذه النشاطات تكمن في اساس المشروع الصهيوني الاستيطاني. لقد نفذت في عام 48 وعام 67 وما زالت تنفذ الان وسط الخليل والقدس المحتلة. وبهذه الحالة فان قادة الصرب والليكود متساوين ـ حيث يمتزج ميلياهو ونيتانسوفيتش حتى التماثل».

ومن العجب ان يخرج اوري افنيري بطل السلام المزيف في (معاريف) بنداء يناصر القصف الفتاك في يوغسلافيا كما لو انه يتمنى مثل البرغوثي بان تقصف اسرائيل في قادم الايام من قبل هذا الحلف او ذاك. ان افنيري هو محام قديم عن تطلعات م.ت.ف، انه يهودي يعشق نفسه ويكره كل الاخرين الذين لا يتفقون ورأيه انه عميل عرفاتي ولم ترتجف يداه حين شبه ارئيل شارون بـ ميلوسوفيتش.

ان افنيري كما يبدو يعتمد على الذاكرة القصيرة للمواطنين حين سارع ليلقي بنفسه امام اقدام ياسر عرفات عام 1982 في بيروت حين سقط مقاتلو الجيش الاسرائيلي هناك من اجل ان يتمكن في النهاية من ابعاد عرفات وعشرات الاف القتلة من رجاله. منذ وقت بعيد كف افنيري على ان يكون المعلم الكبير للصحافة مثلما كان معلمي انا شخصيا في بداية طريقي الصحفية. واليوم استطيع ان افهم لماذا تعمق اوري افنيري في دراسة كتابات غوبليز أب الدعاية النازية الذي حدد مبدأ انه كلما كبرت الكذبة وكلما كررناها كلما صدقها الناس.

كتب افنيري في (معاريف) محاولا التشهير بشارون «قبل تسعة اشهر من غزوه لبنان شرح لي شارون نيته في طرد نصف مليون لاجيء فلسطيني من لبنان الى سورية من اجل ان يبعدوا من هناك الى الاردن».

في عام 1981 شارك الوزير شارون اوري افنيري في سره. وهكذا يزرع الكذبة الكبيرة التي تتحول الى حقيقة حين يكررها حسب مبدأ غوبليز. لم يحدث ذلك ابدا. لقد كنت مستشارا اعلاميا لشارون في وزارة الدفاع. وفي حرب لبنان شاركت في جلسات سرية جدا ولم تطرح ابدا مثل هذه الفكرة المجنونة في الجلسات مع هيئة الاركان او غيرها، حتى ولا في احاديث خاصة.

لا يكتفي افنيري بذلك لان الكذبة يجب ان تكون كبيرة بقدر الامكان ويواصل: «المجزرة التي قام بها رجال الكتائب في صبرا وشاتيلا جاءت لدفع المواطنين الى الهرب (مثلما ادت مذبحة دير ياسين الى هرب جموع الفلسطينيين من البلاد). ويذكر ان لجنة التحقيق حملت شارون مسؤولية غير مباشرة على هذا العمل واقالته من منصبه».

وهنا: وبيد خبير غوبلزي يربط افنيري الكذبة عن ابعاد نصف مليون فلسطيني من لبنان حقيقة المذبحة التي قام بها المسيحيون ضد عدة مئات من الفلسطينيين. وبذلك يكون هناك ميلوسوفيتش اسرائيلي وتكتمل الكذبة. لا يتذكر افنيري قرار لجنة كوهين بانه لا يوجد اي وزير او قائد او جندي اسرائيلي على صلة بالمجزرة التي ارتكبها المسيحيون ضد المسلمين. لقد حملت لجنة كوهين مسؤولية غير مباشرة لشارون واخرين لانه كان عليهم حسب رأيه ان يروا سلفا رغم عدم وجود اي تقرير استخباري يحذر من ذلك بان المسيحيين في لبنان سينفذون في اللحظة التي يشاركون فيها بالحرب في بيروت. اعمال قتل ضد الفلسطينيين.

ثمة سؤال واحد سأوجهه الى افنيري الصديق المتحمس لقصف الصربيين مع التلميح لفلسطين. انت الذي تذكر «المسؤولية غير المباشرة» لشارون في لبنان، من المسؤول حسب رأيك عن اقتلاع اكثر من مليون لاجيء في كوسوفو والذين يبدو انهم لن يعودوا الى بيوتهم وعن نبح الاف الكوسوفيين مثلما ادعى الرئيس بيل كلينتون.

من هو المسؤول عن هذه المأساة الفظيعة؟ اليسوا هم الذين لم يتوقعوا سلفا بانه حين يقصفون يوغسلافيا بغير فائدة فانهم سيؤدون الى اقتلاع شعب من بيته والى اعمال قتل تبدو صبرا وشاتيلا امامها لعبة اطفال؟ اوري افنيري حتى انت والفلسطينيين الذين يساوون اليهود في اسرائيل مع الصرب بحماسهم للقصف لن تكونوا نقيين من تحمل المسؤولية غير المباشرة ودموعكم دموع تماسيح.

ارئيل شارون

اوري دان
(معاريف) ـ مقال ـ 1999/4/14

المطلوب الفصل بين الفعل الذي هو الكارثة وبين نتيجتها دولة اسرائيل

باسم ذكرى الابادة يسخر الاسرائيلي صباحا من اللاجيء الفلسطيني ويتضامن مساء مع اللاجئ الالباني

■ صلتي بالكارثة بدأت في المدرسة. فمنذ الابتدائية بدأوا يعلموننا تاريخ الشعب اليهودي وكرس فصل كبير للكارثة. وخلافا للهدف الذي كان يمثل خلف دروس التاريخ العالمي والعربي والذي كان اكساب المعرفة اساسا رمى تعليم التاريخ اليهودي والكارثة بشكل خاص الى ان يطور في داخلنا تضامنا مع معاناة الشعب اليهودي وفي السياق تضامننا مع اسرائيل بصفتها دولته الوحيدة على وجه البسيطة.

وبنظرة الى الوراء اجد بوسعي ان اشهد ان وزارة المعارف قد فشلت في مهمتها. فالتضامن المنشود الذي طولبت به أنا ورفاقي ليس فقط لا يتسلل الى داخلنا بل وخلق رد فعل مضاد ايضا. وباحساسنا كأطفال ادركنا ان احدا ما يحاول ان يدس تاريخا مجندا فينا. والزيارة المدرسية الى مؤسسة «يد فشيم» (الكارثة والبطولة) اخطأت هدفها. وبدل الصدمة لرؤية الناس يقادون كالخراف الى الذبح اتذكر ضحكاتنا المكبوتة لمشهد عري الرجال والنساء.

وبعد بضع سنوات من ذلك بعد ان خرجت من القرية الى حياة المدينة كنت احرص على ألا اجد نفسي يوم الكارثة في محيط يهودي كي لا اضطر الى الوقوف لا سمح الله بصمت عند اندلاع الصافرة. شيء في داخلي منعني من الموافقة على ما ارادوا تسريبه الى داخلي في المدرسة في ان دولة اسرائيل اليهودية هي التعويض المناسب لاعمال النازيين البشعة. واقلقتني مسألة واحدة طوال تلك السنين: الضحية اليهودية عادت الى الانبعاث على خرائب شعب آخر هو الشعب الفلسطيني.

واليوم وفي نظرة الى الوراء بوسعي ان اشير بوضوح اكبر اين اخطأت دولة اسرائيل ووزارة المعارف ولا تزالان تخطئان. فعلى الرغم من الطلب والمطالبة الحازمين من العالم بعدم استخدام الكارثة بحق اليهود كموضوع تشبيه فانها هي دولة اسرائيل، تفعل ذلك بانسجام داخلي ومثابرة. فمظاهرة الاسبوع الماضي لصالح لاجئي كوسوفو تحت شعار «لنا لا يجوز الصمت» هي نموذج بين نماذج عديدة على استخدام الكارثة لغرض شرح السلوك في الشارع اليهودي. وفي خلفية المظاهرة وآلاف المتضامنين مع الالبان وقفت الكارثة كموضوع تشبيه وهي ذات الكارثة وقفت ولا تزال تقف في خلفية الموقف الاسرائيلي من الفلسطينيين والعرب بشكل عام. فذات تلك الكارثة تستخدم عمليا في آن معا لشرح السلوك الانساني من جهة وقمع شعب آخر من جهة اخرى.

وهذه ثنائية اذا ما تصرف اليهودي بموجبها فانه يفقد الاساس الاخلاقي الذي يطالب الاخرين بموقف مغاير من الكارثة. فتأنيس الكارثة قد تضرر كثيرا جراء استغلالها السياسي وهذا هو السبب في اني ورفاقي نبد مظاهر الاحترام امام القادمين للنبح. والجهد الشخصي من جهتي وحده هو الذي حملني الى القدرة على التمييز بين الكارثة كعمل بشع وبين الحق الطبيعي للشعب اليهودي بالاستقلال بوسعي ان احس بعمق المأساة التي جليتها الكارثة للشعب اليهودي وانا ادرك مدى دورها في رسم الحاضر اليهودي اليومي. ولكن الخطوة اللازمة اليوم من اليهود في البلاد وفي العالم هو الفصل بين الفعل الذي هو الكارثة وبين نتيجتها دولة اسرائيل. ومثل هذه الخطوة لن تؤدي فقط الى تأنيس الكارثة بل وستؤدي الى تأنيس الشعب اليهودي ذاته والذي ترى شرائح منه بمن فيهم العلمانيين في الانبعاث اليهودي عملا فوق طبيعي. وحاصل هذا الاعتقاد هو القدرة والاستعداد للوقوف صباحا بسخرية وتعال تجاه اللاجيء الفلسطيني وفي المساء بانسانية تثير العزة والكبرياء تجاه اللاجيء الالباني فيما يجري الموقفان باسم ذات الكارثة.

ولئن كنت كعربي قد نجحت في ان احمل نفسي الى القدرة على الوقوف بصمت في ذكرى ضحايا الكارثة بدون اي صلة بما فعله احفادهم بي من تنكيل فان اليهود ملزمون بأن يصلوا الى ذات الوضع في ان يتصرفوا ضميريا وسياسيا بدون اي صلة بما فعله العالم لآبائهم من تنكيل.



عمال فلسطينيون في احد المصانع الاسرائيلية

رياض علي
(معاريف) ـ مقال ـ 1999/4/14

مغامرة شارون الروسية تتم على حساب العلاقات مع واشنطن وتسرع بعودة بريماكوف حليف العرب الى الحلبة

■ المغامرة الاسرائيلية التي بادر اليها وزير الخارجية اريئيل شارون في روسيا تكتسب صورة مسرح السخافات اللامنطقية. في القدس اجتمعت الاطراف المختصة بمعية رئيس الحكومة بما فيها قادة الاستخبارات ومدير عام وزارة الخارجية للبحث في جهود اسرائيل للتأثير على موسكو حتى توقف سيل المعلومات العلمية المتدفق نحو ايران لانتاج الصواريخ وسلاح الابادة الجماعية. الجميع بلا استثناء يوصون فوق كل شيء بتنسيق الخطوات والتحركات مع واشنطن ونتنياهو يؤكد ان المسؤول عن هذا التنسيق يجب ان يكون انسانا واسع الاطلاع في علاقات اسرائيل والولايات المتحدة وكذلك في تطوير العلاقات الجديدة مع روسيا ولذلك قرر ان هذا الشخص هو اللواء (احتياط) دافيد عبري رئيس مجلس الامن القومي.

في ذلك الوقت بالتحديد كان شارون يقوم في روسيا بخطوة جديدة لم تنسق هي الاخرى مع واشنطن وطلب من روسيا ان تتوسط بين اسرائيل وسورية لاستئناف عملية المفاوضات السلمية بين الطرفين. السؤال الذي يطرح هو الى اي حد يعرف رئيس الحكومة عن تفاصيل نشاطات شارون ألا يندفع شارون بسرعة مفرطة في هذه القضية تاركا اياه من خلفه؟ في اسرائيل يوجد الان وفد امريكي برئاسة مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية وقد جاء هؤلاء لعقد اللقاء الثالث الذي تجريه المجموعة الامريكية الاسرائيلية التي تشكلت بعد مؤتمر واي من اجل البحث في تخطيط التعاون الاستراتيجي بين الدولتين. لا عجب اذا ان القضية المركزية في هذه المرة هي تلك المغامرة الغرامية التي تحاول اسرائيل نسجها مع روسيا.

يتوجب الانتباه لاقوال انديك في لقائه مع رئيس الحكومة حول التعاون الاستراتيجي، فقد قال له بوخز مبطن ان التعاون الاستراتيجي ليس لعبة كرة قدم سياسية. وعليكم ان تتعلموا ان وجود مثل هذا التعاون الذي تريده اسرائيل جدا يتطلب وجود تنسيق تام وكامل بين الطرفين.

بطن الامريكيين طافحة علينا في هذه القضية وهم يعتقدون ان الخطوات الاسرائيلية في روسيا هي نموذج لانعدام التنسيق، في البداية ضغطت اسرائيل على الادارة الامريكية حتى تفرض العقوبات ضد روسيا او ضد الشركات الروسية على الاقل بسبب قيامها بتصدير تكنولوجيا الصواريخ وسلاح الابادة الجماعية الى ايران وعندما ترددت الادارة الامريكية بعض الشيء في الاستجابة اخذت اسرائيل تنشط من خلف ظهرها من خلال الكونغرس. وما ان تقرر فرض العقوبات على الشركات الروسية حتى اتضح ان اسرائيل تقترح بنفسها على موسكو «جزرة» على شكل وعد بأن تتوجه للامريكيين خلال ستة اشهر بطلب رفع العقوبات وهذا ايضا حدث بدون تنسيق مع واشنطن. التقارب مع روسيا تم على حد قولهم في لحظة حساسة خاصة وعلى خلفية الجدل القوي مع موسكو في قضية كوسوفو. اسرائيل لا تبدي حساسية في هذه القضية او انها تستخف في شريكتها الكبرى.

في المقابل اتضح ان لوزير الخارجية خطة خاصة به حول صفقات امنية عسكرية بين الصناعات العسكرية الروسية ونظيرتها الاسرائيلية وهذا ايضا بلا تنسيق ومع ذلك امر نتنياهو في الآونة الاخيرة بعرقلة الصفقات الامنية والتمركز في الجوانب المدنية.

الان يتضح الجزء الثاني من المغامرة الروسية: محاولة ادخال موسكو لنشاطات الوساطة في عملية السلام بين اسرائيل وروسيا. شارون يدعي وربما كان محقا انه ستحين اللحظة التي ستعود فيها روسيا الى الشرق الاوسط ولكن خطواته هذه تساعد في تسريع عودتها هذه.

تدخل روسيا المباشر في الوساطة وبرئاسة بريماكوف سيكون على حساب دور الولايات المتحدة وهو بعيد الشبه عن وساطة النرويج والسويد. هؤلاء الاخيرون يحرصون على تنسيق خطواتهم مع واشنطن واعلامها بها. منذ وقف اطلاق النار في عام 1970 بعد انتهاء حرب الاستنزاف بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة تتولى عملية التنسيق بين اسرائيل والدول العربية، اسرائيل من ناحيتها لم تخسر من ذلك رغم ان العرب سجلوا لانفسهم نجاحات وانجازات وقد بلغت الامور حد الذروة في اتفاقات كامب ديفيد ومؤتمر مدريد وحرص الامريكيون على الدوام بأن تقف روسيا جانبا او ان تلعب دورا هامشيا متدنيا.

من المحتمل ان يكون شارون قد اراد الان التلميح لواشنطن بأن اسرائيل قادرة على القيام بتحركات خاصة بها من دون ان تنسق مع واشنطن ان كانت هذه الاخيرة تنسق خطواتها مع الفلسطينيين. وهذا هو في الواقع استمرار لحكاية المغامرة التي تخوضها اسرائيل في روسيا.

بريماكوف

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/4/14

تصريحات آرنس وشارون حول الانسحاب او اعادة الانتشار في لبنان مناورة انتخابية

■ قائد الاركان شاؤول موفاز حاول اقناع المراسلين العسكريين في اللقاء السنوي المعتاد في عيد الاستقلال بأن لا يطرحوا عليه اسئلة سياسية تعجيزية.

موفاز قال ان الانتخابات تقترب ولذلك يتوجب على جيش الدفاع ان يحرص اكثر من اي وقت سابق على تجنب اي احتكاك مع الحلبة السياسية. بعدها اخذ يناور بنجاح بين الاسئلة التي طرحت عليه حول مبادرة وزير الدفاع موشيه آرنس لتقليص القوات في لبنان، اما الاسئلة التي طرحت حول السياسة التي يتبعها شارون مع روسيا وعلاقات هذه الاخيرة مع ايران فقد رفض الاجابة عليها.

ولكن الخبر الذي نشره زئيف شيف في صحيفة «هآرتس» بالامس صباحا حول مبادرة شارون لانسحاب احادي الجانب من لبنان قبل الانتخابات (شارون نفى ذلك بشدة) دلل على صعوبة المهمة المنوطة بقائد الاركان في هذا المجال.

لبنان هو الان قضية ساخنة في المعركة الانتخابية، وان تلقى الجيش هناك خسائر اخرى في الاسابيع القريبة فقد تتحول قضية البقاء في المنطقة الامنية الى القضية المركزية التي يتمركز السياسيون حولها وان (وهذه امكانية تبدو شبه مستحيلة الان) بدأت عملية اخلاء الجنود من لبنان في الشهر القريب فقد يكون ذلك الورقة الاخيرة التي سينتصر الليكود ونتنياهو بواسطتها في الانتخابات، والتصريح السياسي الذي اطلقه وزير الدفاع موشيه آرنس في مقابلته مع القناة الاولى حول خطته للانسحاب من بعض المواقع وتسليمها لجيش لبنان الجنوبي ما زالت تحدث دوامة حقيقية في الحلبة السياسية.

آرنس قال انه يدرس امكانيتين: اعطاء مواقع جديدة اخرى لجيش لبنان الجنوبي (بالاضافة الى موقع تل قبعة الذي ترك في كانون الثاني (يناير) 1999 او تغيير انتشار جيش الدفاع في المنطقة الامنية.

آرنس يرد على ذلك بأن سلامة الجنود في لبنان أهم من ان تتأثر بذلك. ديوان آرنس قال انه مشغول في المسألة اللبنانية منذ ان باشر مهام منصبه وانه قد بلور هذا الاستنتاج من دون اخذ الانتخابات الوشيكة بعين الاعتبار. صحيح انه من الصعب تصور ارئور فنكلشتاين وهو يقوم بزرع فكرة تقليص القوات عند آرنس لان وزير الدفاع لا يتدخل تقريبا في حملة الليكود الانتخابية. واحتمالية وجود تنسيق بينه وبين شارون ضعيفة ايضا (اقتراحات الاثنين لا تتوافق مع بعضها البعض). ولكن من خلف مقابلة آرنس التلفزيونية كان هناك شيء رغم ذلك فآرنس سيتوجه الى بيته بعد اقل من شهرين لذلك يتوجب ان يفعل شيئا ليذكر الجمهور انه كان هنا.

صحيح ان آرنس سيترك بصماته في مجالات مختلفة: تغييرات في نظام المروحيات، وتقدم مشروع حيتس وتشجيع تجنيد البدو للجيش، ولكن بداية تحرك «ايجابي» في لبنان سيترك انطباعا اقوى وعدا عن الاهمية التي يوليها آرنس للتغيير في لبنان من الصعب تجاهل الصدى الذي يحدثه ذلك على صورته في اعين الجمهور.

اقوال آرنس هذه فاجأت الجيش الذي تساءل عن اية خطة جديدة يتحدث آرنس في الوقت الذي يعمل فيه جيش الدفاع على تقليص تواجده في لبنان منذ اشهر طويلة. قائد الاركان اعطى جوابا غير واضح يلمح فيه بشكل غير مباشر ان الجيش يقوم بتقليص وجوده منذ اشهر في لبنان ولكنه أكد ان ذلك يتم بالتنسيق مع وزير الدفاع ولكن آرنس كان اكثر من موفاز حزما عندما ظهر امام لجنة الخارجية والامن وقال انه يتوقع من جيش الدفاع اعطائه في الايام القريبة توصيات تفصيلية حول تقليص القوات في لبنان.

تقليص القوات في لبنان ليس مسألة جديدة. قائد المنطقة الشمالية اللواء جباي اشكنازي ومن سبقه عميرام ليفين اعتادا في احيان كثيرة التساؤل خلال زياراتهم للمواقع التأكد من عدد الجنود في كل موقع. الجنرالات رغبوا بالتقليص من اجل تقليص عدد الاصابات والخسائر خصوصا في القوافل والدوريات.

ولكن للقادة الصغار مصلحة اخرى فازدياد عدد الجنود سيقلص من قدرتهم التنفيذية للمهمات ويزيد من دورة العطلات والاجازات للجنود. خلال فترة طويلة حدث تقليص لعدد القوات وبقعت الطواقم التي شكلها جيش الدفاع قبل ستة ونصف الى تقليص آخر تم التوصل له بواسطة ادخال وسائل تكنولوجية جديدة.

آرنس طلب في الشهر الماضي من الجيش اعطائه توصيات اخرى في هذا الاتجاه الحديث يدور الان عن اعطاء موقع او اثنين لجيش لبنان الجنوبي وليس عملية اخلاء مكثفة للمواقع. ولكن الجيش لم يعرف مسبقا عن مقابلة آرنس مع القناة الاولى وفي التلفزيون يبدو كل شيء اكثر دراماتيكية. حجم القوات التي توجد للجيش في لبنان اقل بكثير مما يعتقده الناس في الجبهة الداخلية. الرقابة لا تسمح بنشر عدد الجنود هناك ووكالات الانباء الاجنبية تتحدث عن ألف جندي وجيش لبنان الجنوبي يسيطر على 80 في المائة من المواقع في جنوب لبنان الان اما الجيش الاسرائيلي فيملك عشرة مواقع.

لاحد الضباط هناك قال ان الجمهور لا يعرف عن الوضع شيئا، ولكن الحقيقة هي ان عدد الجنود في الخليل ومحيطها اكبر من عددهم في لبنان. اخلاء مواقع اخرى يعتمد بالطبع على قدرات جيش لبنان الجنوبي وهذا الجيش يمر الان بفترة جيدة حسب رأي قائد الاركان والبرهان على ذلك هو نجاحاته في الصدامات التي تحدث مع حزب الله نسبة الفارين من صفوفه منخفضة كما يقول موفاز ومعنوياته عالية نسبيا. ولكن اطرافا اخرى في قيادة المنطقة الشمالية يعطون صورة أكثر تعقيدا والاجواء في جيش لبنان الجنوبي متأثرة جدا من الجدل الدائر في اسرائيل. وان ألمحت اسرائيل عن عزمها الانسحاب من طرف واحد سيكون لذلك تأثيره الفوري على الشكل الذي سيصمد به جيش لبنان الجنوبي في مهمته. وقد اصبح ضباط جيش الدفاع يحذرون من اليوم في احتكاكاتهم مع ضباط جيش لبنان الجنوبي ويخافون من زرع العملاء في صفوفهم وفي احيان اخرى يكتمون المعلومات الحساسة عن اعضاء جيش لبنان الجنوبي.

هناك امكانيتان لاخلاء بعض المواقع: في طرف القطاع الغربي. ولكن اعطاء هذه المواقع لجيش لحد يتطلب عملية اعداد وتحضير معقدة. ولذلك يشك ان يتم استكمال مثل هذه الخطوة قبل الانتخابات. وماذا سيقولون في جيش الدفاع عن مبادرة شارون ان خرجت الى حيز التنفيذ؟

يكفي اقتباس ما قاله موفاز اول امس اذ أكد ان حزب الله سيواصل ضرب اسرائيل في حالة الانسحاب من طرف واحد ولذلك سيكون الخروج بلا اتفاق مخاطرة غير معقولة. مثل هذا الاقتراح سيواجه بالتأكيد بمعارضة مهنية حازمة من شعبة الاستخبارات العسكرية ومن ضباط المنطقة الشمالية ومن منسق العمليات هناك اوري لوبراني.

عاموس هرئيل
(هآرتس) ـ 1999/4/14

خبير المقابلات التلفزيونية نتنياهو هزم امام مردخاي لسبب بسيط انه لا يقول الحقيقة

■ حين انتهت المواجهة حظي مردخاي بالعناق فيما اختفى نتنياهو المعزول والجريح بين حراسه. لم يكن ثمة شك حول من الذي ضرب ومن الذي تلقى الضربة. نتنياهو خبير المقابلات التلفزيونية هزم في ملعبه.

امس اوعلنا وبدون قفازات نشر لاول مرة الغسيل الوسخ لحكومة نتنياهو والليكود. لقد جاء ذلك بصورة موضعية جدا وشخصية جدا وعلى نحو يناسب العرض التلفزيوني. «الانتخابات ستكون ضدك». قال مردخاي لنتنياهو وهو محق: الانتخابات هي قبل كل شيء مسألة انجازات وقصور للحكومة المغادرة. وفي هذه الفرصة التي يحاكم فيها الجمهور منظومة العلاقات داخل حكومة نتنياهو يجب على الناخبين ان يشكروا اثنين: الصحفي نسيم مشعل الذي شدد الخناق على الخصمين ولم يدع احدهما يهرب واهود باراك الذي لم يظهر. ثمة مشاجرات عائلية يتركها الانكياء لافراد العائلة.

من ناحية مردخاي كانت المواجهة مصيرية، لقد خطط جيدا لها قبل يومين والمدربون ـ مريدور وميلو وابيل اراد ـ ضغطوا على مردخاي بالتركيز على نقطة ضعف نتنياهو: المصداقية. «لا حقيقة لا استقامة ولا عدل». قال مردخاي ولم يكن لنتنياهو اي رد. لقد واجه نتنياهو صعوبة في دحض ادعاءات مردخاي حول الانسحاب الواسع من قبل كبار الليكود وعن استسلام نتنياهو لمجموعة من اليمين».

من جهة ثانية ابقى نتنياهو مردخاي بدون رد حين اتهمه نتنياهو بأنه بدون نهج فأجاب مردخاي بأنه لا يوجد لك انت ايضا نهج. هذا الجواب كان مخجلا. ويتضح ان مردخاي بلا نهج ايضا وهو غير قادر على ايجاد نهج لغرض المواجهة التلفزيونية. وألقى نتنياهو في وجه مردخاي تهمة موجعة: استطعت ان تتنافس ضدي داخل الليكود. قال. وكذلك على هذا السؤال لم يجب مردخاي.

ان الناخب غير المرتشي اذا كان ثمة هكذا ناخب يستطيع ان يفهم بأن كليهما صادق: نتنياهو لا يقول الحقيقة ولا يستطيع ان يقوم بعمل طاقم ويتراجع امام الضغوط من اليمين ومردخاي انسحب من الليكود على خلفية اسباب شخصية ويقف على رأس حزب يصعب معرفة وجهات نظره. وهذه الانطباعات تعود بالفائدة فقط لمرشح واحد وهو اهود باراك. ان الانجاز السياسي لنتنياهو امس هو انه انتزع من مردخاي وعدا قاطعا بأنه سيخوض الانتخابات حتى النهاية لو كان الامر يتعلق بسياسي آخر لكان قد وعد وخرق الوعد ولكن بالنسبة لمردخاي فانه يصعب جدا التراجع عن وعده.

والباقي هو ضرر. الابتسامات الساخرة لمردخاي امام نتنياهو. وتراجعه المخجل امام توبيخات مشعل، هذا ليس بيبي الذي عرفناه. رغم ان احدا منهما لم يذكر امس اصله الطائفي الا ان هذا الاصل كان يحلق بالهواء وبدون صلة بالقضايا السياسية كان من الجيد ان نرى جنديا من اسرائيل الثانية يتنافس بقامة منتصبة امام اكبر محترفي التلفزيون في اسرائيل الاولى. ثمة شك ما اذا كان مردخاي سيقلع من المطار باتجاه الانتخابات في أعقاب مواجهة امس، ولكن الامر المؤكد هو انه سيترك انطباعا جيدا.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/14

هكذا من الاصل

الأدب والسلطة .. الأدب والتاريخ: [2.1]

الإبداع الأدبي ممارسة خاصة من «أقلية نادرة»!

تحقيق: امل الجبوري

■ ضمن الواقع الذي نحيا فيه يخضع الادب الآن كما كان دوما لايقاعات متعددة، فتارة يكون صنو التاريخ واخرى ضحيته وحينا اخر يعتقد بأن قيمة الاديب باعتباره كائنا اجتماعيا تفرض عليه حدود التعدد او التوحد او الاثنين معا.. في لحظة كهذه ومن بوصلة فلسفة الدولة التي تمثل وتشكل التاريخ بوجه واحد او بوجهين متفاوتين تكاد تقاومها، كان الشعور بالتعدد هو الذي يسود في ملمح، وفي اخر كان القلق هو الذي يتشكل من هذا الذي يسود ولا يتوحد.

هنا مدخل مقتضب سقته وانا اطرح محاور ثلاثة على مجموعة من الأدباء العرب حول فلسفة الدولة التي كانت على امتداد الزمن قائمة على مفهوم «الأمس» اما اللغة والادب فقائمة على «اليوم».

وهل كان الأدب بهذا المعنى، او بعكسه، ضحية التاريخ؟ اما المحور الأخير فهو ما تعلق بمنطقة الابداع الحقيقية التي يرتقي اليها النص الادبي عندما يصبح جزءا من نسيج المجتمع.. اي يمعنى ان يصبح كلاسيكيا ليكون بذلك المعيار واحدا من معايير الإبداع وبقاء النص في حيز الخلود.

تشابكت الاجابات في اتجاهات ومواقف متباينة يستشف من خلالها القارىء بعدا اخر تتمرأى فيه ملامح الكتابة في مواجهة الدولة والتاريخ والمجتمع.

ويبقى السؤال المفتوح على ذراعيه.. هل كانت الاجوبة انبعاثا من لحظة اليقين التي يعيشها الكاتب ام لحظة الشك التي ارجو ان يزلزل فعل الكتابة ديمومة هذا اليقين؟

هنا الاراء:

حسونة المصباحي: محو الماضي

الروائي التونسي حسونة المصباحي الذي رأى في السلطة المعادل الاخر للالغاء والمحو لكنها رغم ذلك هي التي تذهب، ويبقى البقاء للأدب وحده...

يقول الروائي التشيكي الكبير ميلان كونديرا: «الصراع ضد السلطة هو صراع ضد النسيان» هذه المقولة البالغة الكثافة والعمق والمعنى تضعنا في قلب الموضوع المطروح الا وهو العلاقة بين السلطة والادب.

ان اية سلطة مهما كان نوعها، سياسية كانت ام دينية، حاولت وتحاول دائما ان تلغي كل تعبير خصوصا اذا كان هذا التعبير ادبيا او شعريا او فلسفيا او فنيا، يعارضها او هو يرفضها، او يقاومها حتى ولو بشكل مقنع. معنى ذلك انها تسعى الى تثبيت شرعيتها بالغاء كل ما يشكل خطرا عليها واقناع الناس بأنها الوحيدة القادرة على منحهم الأمان والسعادة والرفاهية ولقمة العيش.

في حين يستند الأدب والفن الى الماضي من اجل استشراف المستقبل ليشكلان ذاكرة للإنسان والانسانية عبر مختلف مراحل التاريخ. فان السلطة تسعى دائما وبطرق مختلفة الى محو الماضي او حجبه موهمة الناس انها الماضي والحاضر والمستقبل. من هنا تفهم العلاقة الصدامية الدائمة بين السلطة في اشكالها المتنوعة والمختلفة، والتعابير الأدبية والفنية. فلقد نسي العرب كثيرا من الحكام الذين حكموا في فترات مختلفة من التاريخ العربي الاسلامي غير انهم لم ينسوا الجاحظ والمتنبي وابا حيان والمعري وابن خلدون وعملا عظيما مثل «الف ليلة وليلة» الذي يجسد قوة الذاكرة الشعبية على مقاومة النسيان الذي سعت السلطة على فرضه عليها، وفي العصر الحديث نحن نجد اشكالا مختلفة لهذه العلاقة الصدامية بين الأدب والسلطة، بل لم نعرف خلال تاريخنا كله سلطات حاربت الأدب والثقافة والفن وحاولت بكل الوسائل الغاء الذاكرة العربية مثلما هو الحال بالنسبة لسلطات عصرنا هذا.

غير اننا لا بد ان نلاحظ ان معظم الأعمال الأدبية والفنية التي ظهرت في القرن العشرين ليست بمستوى عنف السلطة وشراستها واكاذيبها ونفاقها وباستثناء اعمال طه حسين وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران ونجيب محفوظ وادونيس ومحمود درويش والسياب واميل حبيبي والطيب الصالح، نحن لا نكاد نعثر على اعمال يمكن ان تصمد امام الزمن وبالتالي امام السلطة.

لم يكن الادب في اي يوم من الايام ضحية التاريخ، بل هو جزء منه، مكون اساسي من مكوناته، ونحن لا نستطيع ان نقرأ التاريخ الا اذا عدنا الى الأدب، حتى اننا لا نستطيع ان نفهم الأدب فهما عميقا الا اذا عدنا الى التاريخ بأحداثه وتفاصيله.

ان العصر الجاهلي مثلا لا يمكن ان يفهم الا من خلال الشعر الجاهلي وكذا الامر بالنسبة للعصر الإسلامي الاول والعصر الاموي والعباسي، وتاريخنا المعاصر ينعكس في ادبنا، شعرنا وفي مختلف الفنون التعبيرية الاخرى وهذا ما يتأكد لنا حين نقرأ اعمال الكبار الذين ذكرتهم سابقا.

لا يمكن للادب ان يكون ادبا حقيقيا الا اذا تمكن من ان يصبح احد مكونات النسيج الاجتماعي، لكن لا بد ان نلاحظ ان هذا لا يتم بسهولة. اذ عادة ما يكون المبدع سابقا لزمنه فيظل مهمشا فترة طويلة من الوقت قبل ان يعترف الناس بأهمية ما كتب وهذا كان شأن العديد من المبدعين الكبار عبر مختلف العصور، وثمة من يعتقد انه يكفي ان يهتم الادب بمشاكل الناس وقضاياهم وهمومهم لكي يتمكن من ان يجد لنفسه مكانا داخل اصحاب تيار الواقعية الاشتراكية الذين باسم الدفاع عن قضايا الشعب كتبوا ادبا نسي اليوم ولم يعد يهتم به احد بمن في ذلك اولئك الذين كانوا مادته الاساسية، اعني بمن فيهم العمال والفلاحون والكادحون عموما.

شوقي عبد الامير: زمن الإبداع مطلق

بين الدولة والادب او مع السلطة والابداع بشكل اكثر تجريداً يمكننا ان نحدد اختلافا جذريا في العلاقة مع الزمن لان مفهوم الزمن في العملية الابداعية ـ كما اعتقد ـ قائم على فكرة التوحد بين الأمس واليوم والغد.. فهو بعبارة فلسفية «الزمن العكسي» وهو الذي ينادي به الفيلسوف الفرنسي برغسون. ولهذا فان الماضي والآتي يتحدان في لقطة شعرية عندما ينجح في تبلور حركة دلالية عبارة عن ازمان كما يمكننا ان نسميها، ومن هنا صار يمكن اللعب بالزمن في لغة الشعر على سبيل المثال وحتى في بعض تعريفات الشعر حيث يوصف بأنه «تاريخ للمستقبل» هو يؤرخ لما لم يحدث. وكنت في قصيدتي «مسلة الأناء» اختتم بالقول «كنت هنا غدا» انني اعتقد بأهمية المكان وثبوته وامتلاكه لكل رموزه ودلالاته في الشعر اما الزمن فهو عجينة طيعة تمتلكها القصيدة الناجحة كما يجب ان نفرق في الواقع بين مصطلحين مهمين في الحديث عن الشعر والزمن وهما: الزمن والديمومة.

فالزمن هو الكل المتجه الذي لا بداية فيه ولا بدء ونهاية معا وهو متصل قديم غير محدث كما يقول ارسطو، اما الديمومة فهي التي يفسرها باشلار افضل تفسير بقوله هي سلسلة تعاقب الأحداث بين الولادة والموت، هي تواصل حدث يبدأ به الانسان منذ خروجه الى العالم يتواصل حتى خروجه الفيزيائي منه، وهذه الديمومة تأخذ شكل جزيرة في محيط الزمن، هذه الجزيرة هي حاضر الفرد وليست كل الحاضر لأننا في الحديث عن الحاضر كمطلق سننتقل الى الزمن المجرد. وبهذا المعنى نستطيع ان نجد الفصل بين زمن الابداع الذي هو الزمن المطلق وبين زمن السلطة الذي هو الديمومة. فالسلطة كالفرد تولد وتموت ولها ديمومتها التي تعمل بكل ما تستطيع على اطالتها.

بين هذين المفهومين مساحة شاسعة مفهوميا ورمزيا ودلاليا. ثم ان حاجة السلطة للزمن وهضمها له تختلف من حيث الجوهر.. لان السلطة تبني فلسفتها بين الحاضر او منصة تقف فوقها تارة عندما يكون امتدادا لها وهي تنسفه تماما وتلغيه عندما يعيق مسارها ويشوه شكل ممارساتها.

اما اللغة فلا زمن للغة... للغة تاريخ كما للسلطة تاريخ وتاريخ الشعر لا علاقة له بالشعر لأنه تاريخ، وبهذا المعنى فهو يتعامل مع السياسة او الشعر بنفس المفاهيم واخطر ما يهدد الابداع بشكل عام هو الوقوع في فخ التاريخ والمؤرخين وهذا الأمر هو ما صدمني في الندوة التي اقيمت عن «الحداثة بعد خمسين عاما» في اطار معرض القاهرة الدولي للكتاب وشاركت فيها نخبة من الشعراء (احمد عبد المعطي حجازي، ادونيس، البياتي، سميح القاسم) وكان حجازي يؤرخ بحماس ويتهم ادونيس حول مشكلة انطلاقة الشعر الحديث وبعيدا عن كونه مصيبا أم لا في تحديد هذا التاريخ وبعيدا عن تقييم درجة انفعاله التي فاجأت الجميع لكن هذا الموضوع بكل بساطة لا يعني الشاعر اطلاقا، هذه المشكلة للمؤرخين فماذا يعني لشاعر ان فلانا بدأ الحركة الشعرية في تلك السنة او قبلها او حتى بعدها في هذا القطر او ذاك، هذا سؤال لا علاقة للشعر والشاعرية به، ولهذا اعتقد اننا يجب ان نترك التاريخ للمؤرخين وتمضي ما استطعنا بعيدا في اكتشاف مجاهل النص وكانت هذه هي خلاصة الرد الذي جاء على لسان الشاعر عبد الوهاب البياتي.

اما فيما يخص النص الادبي ونسيج المجتمع فهما برأيي نسيجان يسيران في اتجاه معاكس ولكن تحت سماء وارض مشتركة.. هما حركتان احداهما للهدم والاخرى للبناء في صرح واحد، هما المجتمع والشعر. فللمجتمع مشروع بناء اقامة وتحقيق نسيج متناغم ومتنافر ولكنه مترابط ومتواصل عبر تاريخ وانجاز انساني، والشعر هو محاولة الاطاحة بالمنجز لاحتلال مكانه واخلائه ليحتل منجزا جديدا.. لتبدأ فيما بعد عملية الاطاحة به كما هي دورة الاشياء.

وعندما يصبح الشعر بحد ذاته منجزا فان للمجتمع يحتويه كما يحتوي البيت سجادة جميلة او تحفة فنية، وقد حصل هذا بالفعل مع لأكثر الحركات الابداعية ثورية وتفجرا كالسريالية، فقد انتقلت الى صالونات البرجوازية. عدوتها الاولى بعد ان انجزت دورتها وانتقلت من مدارها الإبداعي الى دورتها التاريخية وصارت تقليدا كما حصل للكلاسيكيين من قبل، وهو الفرق ذاته بين المادة الخام التي تخرج من منجمها عذراء مبهمة مجهولة مكتظة بكل الابتكارات الكامنة فيها.. هي حالة الشعر بأرقى درجاته. ومن ثم يأتي دور الصنعين والكسبة والحرفيين والتجار والسماسرة ليجدوا في هذه المادة الخام ضالتهم ويفعلوا بها كل ما ينفع او يضر بالمجتمع الذي هم فيه.. تلك شأن آخر. يحصل هذا تماما. بين الشعر وبين دورة الحياة الإجتماعية والثقافية حوله.

لا علاقة للشاعر الا باصدار المادة الخام، اما مصانع الادب والتاريخ والسياسة والسمسرة بالكلمات فهي شأن اجتماعي مألوف وله تجاره ورقيقه.

ممدوح عدوان: الإبداع مقاومة إستراتيجية

هناك قصة تروى عن بتهوفن واحيانا عن فرانس ليش، وفي الحالتين كان الفنان يعزق في بلاط الملك فتصرف احد الامراء بشكل غوغائي مزعج للفنان، فنهض الاخير وقال له: ربما كان في اسرتك المالكة اكثر من مئة امير ولكن ليس في اوروبا كلها الا بتهوفن واحد. وذات يوم كان نزار قباني قد ذهب الى سفارة احدى البلدان العربية من اجل الحصول على الفيزا وطلب منه الموظف ان يجلب اثنين من المعرفين بنزار، فغضب الشاعر وقال له: لا احتاج الى تعريف.. انا معروف اكثر من حاكم بلدك! فالدولة كيان سياسي والسياسة دائما مؤقتة، تزول الدول وتنتهي امبراطوريات لكن الابداع هو الجوهر الانساني الباقي والذي يتوارثه البشر على اختلاف جنسياتهم وانتماءاتهم السياسية، ان دولة بني حمدان صفحة في كتاب التاريخ تقرأ وتنسى ولكن المتنبي حاضر بيننا الان.

يظل الإبداع هو المقاومة الاستراتيجية والاحتياطية التي يحتفظ بها البشر لمقاومة ذلك السياسي المتجبر المتحكم بالابداع والحب يضمن للناس استمرار وجودهم على الارض ومع ان للموت حقيقة اكثر رسوخا من الدولة الا ان هذا الموت نفسه عاجز عن محو الابداع.

انا شخصيا، لا احس دائما ان لدي ضمانا يساعدني على مواجهة عكر العالم وخطر الموت، بممارسة العمل الابداعي وربما كان الابداع ينطلق اصلا من الخوف وهو الغريزة الانسانية الاكثر وضوحا.

هل تذكرين اوليس عرضت عليه امراته ان تمنحه الخلود وجعلته يرى بعينيه ماذا يعني الموت...

جلبت له احياءه الموتى ليحذروه من ذلك الموت القاسي ويطالبوه بمحاولته تجنب الموت اذا استطاع ومع ذلك رفض وقال لها: «اذا ضمنت عدم قدوم الموت زال الخوف مني وبالتالي تزول متعة الحياة». هذا الخوف هو الذي يولد ابداعنا ويضمن استمرارنا اما الدولة فهي التي تختفي.

الادب ليس ضحية التاريخ، لا بل لعله (الادب) هو احد الدعائم الاساسية للتاريخ.

ما هو التاريخ؟ انه سيرة البشر والبشر يثبتون قيمتهم كما قلنا سابقا من خلال الادب والابداع.. واذا كان التاريخ ذاكرة الشعوب فان الادب هو ذاكرة التاريخ والابداعات الادبية هي (نقاط العلام) في تلك الذاكرة البشرية وهو (الادب) الذي يفتح نافذة في التاريخ لكي نعرف حقيقة البشر الذين كانوا، ماذا لدينا الان من الحضارة اليونانية لدينا المسرح والفلسفة وبعض الآثار التاريخية وكلها ابداع، التاريخ يمحو الدول والأباطرة لكنه يتوكأ على الادب والإبداع لكي يستمر.

اما في المحور الثالث فالمقولة شعار سياسي لا علاقة له بالابداع، اذ ليس هناك شعب في الدنيا ولا في التاريخ استطاع ان يتداخل معه الابداع تداخل النسيج، الابداع دائما ممارسة خاصة من اقلية نادرة تنتقاها وتعطيها القيمة اقلية اخرى اكبر بقليل، اما الكم البشري الباقي فيتزوج وينجب ويأكل ويشرب ويضمن استمرار الحياة.. الابداع ملازم للاقلية دائما وقد ابتكر اوكتافيو باث تعبيرا رائعا هو «الاقلية الهائلة» انها اقلية في العدد لكنها على حد تعبير الشاعر العربي «الكرام قليل». ونقول هنا ان المبدعين قليلون، ويجب ان لا نضغط على الأدب كي يصبح شعبيا جدا الا اذا كنا نقصد وخاصة في هذا العصر.. عصر التسويق والاعلان والدعاية، ان مفهوم الكتب Best seller الكتب الاكثر مبيعا هو مفهوم تجاري وليس مفهوما ابداعيا ومرة اخرى كما يقول اوكتافيو باث ان هذا المفهوم.. «مفهوم سلعي» انه ترويج سلعة وليس ابداعا، لهذا اخلص الى القول ان الادب لا يستطيع ان يشكل نسيجا مع الشعب ويجب ان لا نطالبه بذلك

«قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر» لعبد الرحمن بسيسو

دراسة تكشف القناع عن الشعر

عبدالرحمن بسيسو

قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر

تحليل الظاهرة

غلاف الكتاب

لندن ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدر كتاب للناقد الفلسطيني د. عبد الرحمن بسيسو بعنوان «قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر» والكتاب الذي يحلل هذه الظاهرة في الشعر العربي المعاصر هو جزء من اطروحة جامعية. اعدها بسيسو تحت اشراف الناقد المعروف د. جابر عصفور وحظيت مناقشتها بالقاهرة باهتمام كبير.

و قد وضع الناقد عبد الرحمن بسيسو مقدمة لكتابه هذا تلقي اضواء على قصيدة القناع وعن منهجه في التعامل معها. ننشر هنا اجزاء منها:

«تحاول هذه الدراسة ان تستكشف جوانب قصيدة القناع: ظاهرة وتجليات نصية. وتسعى الى استقراء الخصائص المتنوعة التي تتسم بها الاقنعة في القصائد، والى تحديد العلامات الفارقة التي تميز القناع عن غيره من المصطلحات التي شاع استخدامها في النقد الادبي. او التي جعلت ردائف له. او قرائن دالة على حضوره.

وتتوجه هذه الدراسة. في ضوء ذلك الى بذل محاولة تتوخى ازاحة الخلط الحاصل في الدراسات الادبية والنقدية، بين القناع، على تعدد تجلياته النصية وقصائده، وبين مصطلحات وقصائد اخرى، كما تتوجه الى اقتراح مفهوم للقناع يتأسس على وعي عميق بدوافع ظهوره، وبمسببات تحوله الى ظاهرة لافتة، بالغة الاهمية وعميقة الدلالة، في الشعر العربي المعاصر، وعلى استقصاء متأن يحاول ادراك اليات تكونه، وتباينات تجلياته، من خلال تحليل شبكة علاقاته بمصادره، وبالاقطاب التي تشكله فيما هي تبني، على اختلاف درجات وتائر تفاعلها، تجربته، وتصوغ هويته وتحدد وظائفه وطبيعته.

ولم يكن لهذه الدراسة، وهي تختار موضوعا ندر تناوله في دراسات سابقة تكرس نفسها لمعالجته، ولتقصي ابعاده وامتداداته ولقراءة دلالاته. ان تنطلق من فرضيات تم تأصيلها، او ان تشيد نفسها على نتائج سبق التوصل اليها، وانما كان عليها أن تحول هذه النتائج الى فرضيات، وان تضع فرضيات جديدة، وان تذهب، مسكونة بطموحها ومستضيئة بوهج شموع اشعلتها دراسات رائدة وبخاصة تلك التي قدمها احسان عباس في الستينات، متكلما فيها على «الرمز الكبير» كرديف للقناع، وتلك التي قدمها جابر عصفور في مطلع الثمانينيات متناولا القناع بالتأصيل النظري، وبالتحليل النصي، الى تلمس طريقها في دياميس غاية معتمة.

وهكذا توجب على الباحث ان ينجز، خارج الدراسة، دراسات تمهيدية تستكشف ظاهرة التقنع، وتتعقب مغامرة القناع، في الحياة والتاريخ والابداع، منذ ان اكتشفه الانسان، وعلى امتداد مراحل حضوره، وتنوع وظائفه في الطقوس الاسطورية، وفي الاجناس والانواع الفنية والادبية، وحتى لحظة ظهوره في القصيدة المعاصرة. ولقد شكلت هذه الدراسات، والنتائج التي توصلت اليها منطلقا لدراسة قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر، وخلفية عامة استضاء بها الباحث وهو يستجلي جوانب هذه القصيدة، او وهو يتعقب امتداداتها، ويصلها بجذورها، ويستكشف ترابطاتها، عبر مساءلة القصائد عن الخصائص التي انتجها حضور الاقنعة فيها، والاقنعة عن وظائفها في القصائد، كي يصوغ مفهوما للقناع وكي يميز بين تجلياته المختلفة باختلاف اليات تكونه، ووظائفه، وطبيعة علاقاته بأقطابه وطبيعته.

واذا بدا ضروريا لدراسة تتوخى معالجة قصيدة القناع: ظاهرة، وتجليات نصية، ان تعتمد منهجا يزاوج ما بين الاستقراء والاستنباط، ويجعل التحليل النصي مرتكزا للقراءة الدلالية وللتأصيل النظري، فان ذلك اوجب اعتماد اجراءات منهجية تساعد على تحويل الظاهرة الى جسد كلي يمكن اخضاعه للتشريح، بغية اكتشاف خصائصه وشبكة علاقاته، وادراك التمايزات القائمة بين مكوناته الجزئية، التي هي: القصائد.

وهكذا تمثلت الخطوة الاجرائية الاولى في بناء المتن الشعري لقصيدة القناع في الشعر العربي، وهي خطوة استقرائية توجهت نحو البحث عن جذور محتملة لهذه القصيدة في التراث الشعري التقليدي، غير ان الوقوع على حقيقة ان هذا التراث يفتقر الى حضور قصيدة القناع، بالمعنى الذي يكون فيه التقنع مبدأ تكوينيا، وعلى حقيقة ان قصيدة بدر شاكر السياب: «المسيح بعد الصلب» التي صدرت عام 1957 هي اول قصيدة قناع تكويني في الشعر العربي، جعلنا نعتمد تاريخ صدورها منطلقا لاستقراء تجليات قصيدة القناع، ولبناء متنها في الشعر العربي المعاصر، ابتداء من لحظة ظهورها في رحاب حركة الشعر الحر، وحتى سنوات قريبة.

واذ افضى ذلك الى تحديد الفترة الزمنية، التي تغطيها هذه الدراسة، بأربعة عقود: حيث يعود تاريخ نشر اخر قصيدة يتضمنها المتن، وهي قصيدة «انا يوسف يا ابي» للشاعر محمود درويش، الى عام 1986، فانه افضى الى تمكيننا من تثبيت جسد قصيدة القناع: لنكون بذلك، امام جسد متعدد الاجزاء، ولكنه محصور زمنيا على نحو يؤهلنا للتعمق في التحليل، ولتعرف التجليات المتنوعة لقصيدة القناع. ولاكتشاف الآليات والقوانين الحاكمة هذه التجليات ولدراسة خصائصها ومكوناتها، وللخروج بنتائج قريبة من الروح العلمي.

ولقد انطوت الخطوة المنهجية الاولى على اجراءات اساسية اعقبت الاجراء الخاص بالفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة، وتتمثل هذه الاجراءات في ما يلي:

(1) وضع قائمة واسعة تنبني على التقصد، والعشوائية، وتشمل عددا من الشعراء، والدواوين، وتغطي المدارس والتيارات الشعرية التي ظهرت في اطار حركة الحداثة الشعرية العربية وفي نطاقها قصيدة النثر ـ على امتداد العقود الاربعة، وذلك مع مراعاة ان تشمل جميع الدواوين الصادرة عن كل شاعر من الشعراء الذين اسهموا في تشكيل المتن الشعري لقصيدة القناع، بحيث يمكن تتبع تطورات تجربته مع هذه القصيدة. وقد شملت هذه القائمة حوالي خمسين شاعرا، وثلاثمائة ديوان.

(2) فرز القصائد ذات البعد الدرامي، وتلك التي تنطقها اصوات لا تحيل الى الشاعر مباشرة. وذلك تمهيدا لاجراء تحليل اولي يمكن من استبعاد القصائد التي لا يكون صوت ناطقها مسكونا بصوت الشاعر. بل يكون منفصلا تماما عنه:

(3) وضع قائمة تفضيلية لقصائد القناع، تشمل المعلومات التالية: الشاعر، القصيدة، تاريخ كتابتها، تاريخ نشرها، الديوان الذي صدرت فيه لأول مرة، اسم القناع، مصدره، نوعه، وذلك بالاضافة الى ملاحظات تتعلق بمتكررات الاقنعة، والقصائد، عند شاعر واحد، او عند اكثر من شاعر، وبالانات المغايرة المتفاعلة في تكوين القناع، وبالنصوص المصدرية المتداخلة في بناء تجربته ـ قصيدته.

(4) تحليل القصائد التي يتضمنها المتن الشعري تحليلا صوتيا اوليا بقصد اكتشاف طبيعة العلاقة القائمة ما بين القناع والشاعر من جهة، وما بينه وبين الانا المغاير: الشخصية التاريخية او الابداعية او الكينونة الطبيعية، من جهة ثانية، وذلك لان الدراسة تقوم على فرضية مؤداها ان تحليل هذه العلاقة يعتبر مدخلا ملائما لفرز قصائد القناع البلاغي ـ الكنائي، عن قصائد القناع التكويني المحكم، ولتمييز الاقنعة والقصائد، حسب درجات اقتراب، او ابتعاد الاصوات التي تنطقها عن الشاعر من جهة، وعن الأنا المغاير من جهة اخرى.

وهكذا تم تشكيل المتن الشعري، وبناء الشبكة الكلية التي تضم الشعراء، والأنات المغايرة واصولها المصدرية، والاقنعة، والقصائد، فتم تثبيت المادة المصدرية التي تنهض عليها الدراسة، وصار ممكنا تشريح هذا الجسد ـ المتن، لاكتشاف علاقات مكوناته ولمساءلة هذه العلاقات عن دلالاتها، ولتحريك تحليل الظاهرة والدراسة النصية، على مستويات استدعى المتن تحريكهما عليها.

ولقد اقتضى المنهج، في ضوء ما تقدم، ان يكرس الباحث الكتاب الاول لـ تحليل الظاهرة، تحليلا نظريا يتأسس على معطيات المتن الشعري، وعلى مكونات الشبكة الكلية للشعراء، والاقنعة، والاصول المصدرية، وعلى تنظيرات الشعراء والنقاد ذات الصلة بالمحاولات التي بذلت في النقد الادبي (الغربي والعربي) على طريق تأصيل مفهومي: القناع وقصيدة القناع، كما اقتضى المنهج تكريس الكتاب الثاني لتقديم «دراسة نصية»، تتناول قصائد القناع، على تعدد انماطها وتباين تجلياتها، بتحليل يتوخى اكتشاف خصائصها الفنية، وادراك الاليات والقوانين التي تحكم بناءها، وتكوين الاقنعة التي تخوض التجارب المروية فيها، وتنطقها.

يضم الكتاب الاول ثلاثة فصول. يتركز اولها «تأصيل المفهوم» على تعقب المغامرة التاريخية للقناع، ابتداء من لحظة اكتشافه، التي لا تقل خطورة وتأثيرا في الحضارة الانسانية، وفي الابداع، عن اكتشاف النار، ومرورا بانتقاله الى المسرح الشعري القديم: نصا وتمثيلا، وحتى لحظة ظهوره، من جديد، في الشعر المعاصر. ويتوقف هذا الفصل عند تحليل المعاني اللغوية لمصطلح شخص Person، Persona، وشخصية Character وهي الروادف التي تتشابه دلاليا مع المصطلح Mask او Persona الذي شاع تداوله في النقد الادبي المعاصر، للدلالة على الصوت المسموع في المونولوج الدرامي. وانطلاقا من تفهم المعاني اللغوية للكلمات السابقة، يتوجه هذا الفصل الى مناقشة المعاني الاصطلاحية، والمفاهيم، التي اكتسبها المصطلحان المترادفان: Mask، Persona عند كل من: ييتس، عزرا باوند، ت. س. اليوت ثم ينهض على هذه المناقشة، وعلى الخصائص المميزة للقناع، وللشخصية الشعرية، التمييز الواضح ما بين هذين المصطلحين، وهو التمييز الذي قاد الى تحديد خصائص نوعين شعريين، يتجسد اولهما: «النوع الغنائي ـ الدرامي» في قصيدة القناع، بينما يتجسد ثانيهما: «النوع الدرامي ـ الغنائي» في قصيدة الشخصية الشعرية. وذلك انطلاقا من ان هذين النوعين يعتمدان حركتي تشخيص متعاكستين تنطلقان من منظورين مختلفين

وانطلاقا من الفرضية التي حاولت الدراسة تأصيلها، والتي مؤداها ان المونولوج الدرامي ليس نوعا شعريا، وانما هو شكل شعري كبير يحتضن نوعين شعريين اختاراه مسكنا فسيحا لهما. يذهب هذا الفصل الى استجلاء خصائص القناع وقصيدته، وخصائص الشخصية الشعرية وقصيدتها: والى توضيح صلتهما بالمونولوج الدرامي، وبالاصوات التي تنطقه. فأفضى استجلاء الخصائص، وتوضيح الصلات، الى تمهيد الطريق امام بناء نموذج تصوري تتحدد فيه الفوارق الرئيسة بين القناع البلاغي والقناع التكويني، من حيث درجات كثافة، او شفافية، البنى الثلاث: الموضوعية والدرامية والرمزية، التي تكون البنية الكلية لاي منهما. وذلك اضافة الى انه ـ اي النموذج التصوري ـ يتضمن معايير تمكن الاستضاءة بها في مقاربة وتحليل قصائد القناع.

وبناء على هذا التحديد، ذهبت الدراسة الى توسيع النموذج التصوري ليشمل التجليات النصية والخصائص الفنية التي يمكن للقناع التكويني ان يحوزها في المسافة الممتدة ما بين افتراقه عن القناع البلاغي وحتى وصوله اعلى درجات الاحكام.

وفي ضوء معطيات النموذج التصوري تحولت الدراسة الى عرض ومناقشة مفهوم القناع عند النقاد الموضوعيين والبلاغيين. وفي سيكولوجيا يونغ. ثم انتقلت الى تعرف، ومناقشة المفاهيم التي اكتسبها في الدراسات الادبية والنقدية العربية. وعند النقاد والشعراء والباحثين الاكاديميين العرب: احسان عباس، عبد الوهاب البياتي، صلاح عبد الصبور، فاضل ثامر، جبرا ابراهيم جبرا، خالدة سعيد، انس داود، علي عشري زايد، محسن اطيمش، خلدون الشمعة، جابر عصفور، احمد كمال زكي، محمد هدارة، علوي الهاشمي، صلاح فضل، ولقد راعت الدراسة في عرض ومناقشة اسهاماتهم المباشرة، وغير المباشرة في تأصيل مفهومي: القناع، وقصيدة القناع، ان تتناولها حسب تعاقبها الزمني، وسواء في ذلك اكانت الدراسات والمقالات والاراء التي قدموها مكرسة لتناول القناع، وقصيدته، بالتنظير او بالتحليل النصي، ام كانت قد تطرقت اليهما في سياق تناولها موضوعات اخرى.

واذ بدا ضروريا لهذه الدراسة ان تقدم اسهامها في ازاحة الخلط والارتباك الحاصلين في استخدام المصطلحات الثلاثة: القناع، القرين، المرآة. فانها اختارت ان تقدم هذا الاسهام في سياق مناقشتها لمفهوم القناع عند احسان عباس، وللتمييز الذي اقامه في كتابه: «اتجاهات الشعر المعاصر» بين هذه المصطلحات، محاولة تطوير وتعميق المناقشة بتحليلات نصية تستنبط خصائص المصطلح، ومنطوياته المفهومية، من قصائد تجلي حضوره.

وهكذا افضت العروض والمناقشات والتحليلات التي تضمنها الفصل الاول: «تأصيل المفهوم» الى استجلاء المنطويات المفهومية المتعددة لمصطلح القناع، والى تعرف خصائص قصيدته. والى تمييز القناع البلاغي ـ الكنائي عن القناع التكويني وهي الامور التي افضت الى تأصيل فرضية ان القناع ليس مجرد صوت ينطق القصيدة، او مجرد غطاء لوجه الشاعر. او نسخة مطابقة للشخصية او الكينونة التي يحمل اسمها، وانما هو نتاج علاقة تفاعلية بين قطبين: «انا الشاعر وانا المغاير» (الواحد أو المتعدد) تتم في اطار تجربة رؤيا داخلية يحكمها ديالكتيك تماه يتمظهر في ديالكتيك تناص يتجاوب معه، ويوازيه. (...)

حكايات جزيرة النسيان



يحكيها رشاد ابو شاور

■ في تلك الايام، ايام مجد الامبراطورية الرومانية اقترح احد اعضاء مجلس الشيوخ تطهير عاصمة الامبراطورية، لأن الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، وعاصمتها «روما» التي وضعت كل العواصم رؤوسها عند قدميها، لا يليق بها ان تؤوي اللصوص والمجرمين حتى لو في سجونها!

وكما قال وهو في اوج خطبته، وهي واحدة من اشهر خطبه: ان عاصمتنا نظيفة، شجاعة، متألقة، ابدية، لذا اخرجوا النفايات والاوساخ منها.

بعد مداولات، اتخذ قرار بشحن «الاوساخ والقاذورات» البشرية الى الجزيرة القاحلة التي لم يعش فيها بشر من قبل.

نعم، لقد سيق اللصوص، والقتلة، وكل الاسرى في سجون الامبراطورية الى تلك الجزيرة، والتي كل ما فيها وحشي، من اشجار وصخور، حتى ان الطيور الكواسر تبني الوف الاعشاش عند قمم جبالها الصخرية المشرئبة.

في تلك الجزيرة القاحلة ترُك الاسرى والعبيد بعد ان قذف بهم من عشرات السفن التي شحنتهم كما لو انهم نفايات.

لقد بذلوا جهودا جبارة ليحتفظوا بحياتهم فلاذوا بالمغاور والكهوف، واضرموا نيرانا لا تنطفىء، وتوزعوا في مجموعات للبحث عن الطعام والماء، واكثر الامكنة صلاحية للسكن. وصاروا يلتقون ويتبادلون المعلومات ويتشاورون في كل امر من امورهم، وبينهم سادت علاقات بعيدة عن الوحشية، والكراهية، والانانية.

لقد نبذتهم الامبراطورية، وتخلى عنهم الاهل، وليس في انتظارهم غير الهلاك جوعا ومرضا في جزيرة النسيان ـ هكذا اسموها فيما بعد ـ التي نفوا اليها.

اقاموا تجمعاتهم الصغيرة المتقاربة، وشرعوا يصطادون من البحر والبر، وقتلوا افاعي وعقارب وضباعا، قتلوا كثيرا من الزواحف السامة، والوحوش المفترسة، والطيور الكاسرة..

وفي الليالي اججوا النيران، واكلوا شواء وغنوا كثيرا، بلغات كثيرة، لانهم ينتمون الى الشعوب الكثيرة التي غلبتها الامبراطورية وجلبوا منها اسرى.

لقد حزنوا كثيرا، لانهم بلا نساء.

لكن الذي حدث ذات يوم اخرجهم من حزنهم...

لقد تدفقت عدة سفن وعليها مئات النساء.

انهن النساء اللواتي كن يعشن في تلك العاصمة، منبوذات وخادمات وبائعات هوى..

لقد صرن بلا عمل وبلا بهجة، ولهذا قررن اللحاق برجالهن الحقيقيين فعلا، لانهن لا يملن للجنود المحاربين الاوغاد، الذين يعاملوهن بقسوة، ولا يقدمون لهن اكثر من اللعنات والشتائم واللكمات في اكثر الاحيان وهم يتشدقون بأمجاد المعارك التي خاضوها من اجل عظمة الامبراطورية..

وهكذا، وبعد ايام قليلة من وصول النساء... قرر اولئك الرجال ان الزواج هو الحل الامثل لجعل الحياة اكثر جمالا، وايضا كي لا ينقرض اولئك الرجال وتلك النساء، اي من اجل انجاب اولاد وبنات يعمرون الجزيرة ويجعلونها جزيرة اقل وحشية وقسوة.

لقد فوجئت جيوش الامبراطورية بعد سنوات، عندما اكتشفت سفنها الحربية كم ان تلك الجزيرة صارت خضراء، وكم ان شواطئها صارت منيعة وعصية على الاجتياح.

لكن اكتشاف منعة الجزيرة جاء متأخرا لان المحاربين الذين هبطوا الى الشواطىء ابيدوا تماما بالرماح والمدي، والحجارة المسننة. منذئذ صار يحسب للجزيرة حساب كبير.

لم يمر اي رجل بالكلام على ماضيه، ولم يذكر احد ايضاً بماضيه ولم تعيّر امرأة من تلك النسوة امرأة اخرى بماضيها، ونسيت كل واحدة ايامها في روما الظالمة.

وفي شوارع القرى، بين البيوت، وعند شواطىء البحر تقافز اولاد وبنات بجذل دون ان يخطر ببالهم ان آباءهم وامهاتهم لم يكونوا هنا قبل سنوات معدودات.

لقد منحت الشمس، ومياه البحر، وصفاء السماء، وهدوء الجزيرة شيئا لا يمكن وصفه للنفوس والعقول.

الناس في الجزيرة يميلون للتأمل، والهدوء، وهم يأكلون بكثرة، وينجبون بكثرة ليعمروا الجزيرة ويحموا انفسهم من اعدائهم، اولئك الذين يمكن ان يتدفقوا من تلك الامبراطورية التي نغصت عيشهم وشردتهم بعد ذل الاسر، وذل امتهان الجسد.

***

لو ذهبت الى تلك الجزيرة، فربما يدهشك تمسك الناس بشرفهم، فهكذا، كما يقولون رباهم اباؤهم وربتهم امهاتهم، واجدادهم وجداتهم!

اما اذا ضحكت، او رسمت ابتسامة ساخرة او متشككة عندما يشرح لك مواطن عن تمسك أهل الجزيرة بالشرف والكرامة، فان محدثك سيرد عليك بابتسامة، وربما يغمض عينيه، وينسى وجودك امامه، لانه سعيد بزوال تلك الامبراطورية التي ياما حاولت احتلال الجزيرة واذلال أهلها، لكن جيوشها واساطيلها زالت، بينما بقيت الجزيرة واهلها، بشرفهم وشعورهم بالكرامة ووداعتهم وراحة بالهم، وهدوء اعصابهم وميلهم الشديد للنسيان، ولهذا فهم يسألون دائما: لماذا لا تنسى كل ما يكدر صفو ايامنا؟!

الا تعجبك جزيرتنا؟! تعال وانس اذا كانت امبراطورية ما تنكد وتكدر صفو ايامك.

ملحوظة: ستواجه مشكلة واحدة في الجزيرة، جزيرة النسيان ـ وهي رفض اهل الجزيرة التزاوج من الغرباء، لكنهم يطمئنونك بأنك اذا ما قصدت جزيرتهم، فان امرأة «ما» لا بد ستتبعك فدائما هناك رجل «ما» تتبعه امرأة «ما».

اليس الامر كذلك؟ وهل ستكون رجلا جديرا بالحياة ان لم تتبعك امرأة... تنتظرها باخلاص في الجزيرة، لتكون جديرا بشرف المواطنة؟!



حوار مع الباحثة والمترجمة ملكة ابيض:

زواجي من سليمان العيسى قادني الى ترجمة كاتب ياسين ومالك حداد

صنعاء ـ «القدس العربي»:

ملكة ابيض، قبل ان تكون زوجة الشاعر السوري الكبير سليمان العيسى، هي استاذة مادة التربية وعلم النفس والاجتماع في جامعة صنعاء. كما انها علاوة على ذلك، ذاكرة هذا الشاعر، والتي صاحبته طيلة فترات ابداعه الشعري... فهل الشاعر بحاجة الى امرأة مثقفة وواعية؟ هذا ما فكرنا به وتوجهنا ببعض الاسئلة الى ملكة ابيض اثناء حديثنا مع الشاعر سليمان العيسى:

■ الى جانب ترجمة مواضيع علمية في علم النفس وعلم الاجتماع واتقانكم للغتين الانكليزية والفرنسية، عرف عنكم ترجمة العديد من اعمال كاتب ياسين ومالك حداد نموذجا. لماذا الترجمة بالذات؟

■ المسألة مرتبطة بزواجي من سليمان العيسى، حيث اضطررت الى الانقطاع عن الدراسة، مما اسفر عن تأجيل سفري للخارج قصد اعداد رسالة الدكتوراه.

لكن خلال فترة الانقطاع، والى جانب ارتياحي لمجال التربية، كنت اجد الراحة ايضا مع عالم الادب والابداع، فشرعت في قراءة الكتب الادبية، موازاة مع مساعدتي لسليمان، الذي كان يبحث عن توسيع آفاقه في مجال الابداع، وتم ذلك فعلا، مع اتقاني للغتين الانكليزية والفرنسية وانخراطي في مشروع الترجمة، المسألة جسدت نافذة انفتاح لسليمان حتى يطلع على ادب الاخر مترجما.

وهكذا ترجمت اعمال مالك حداد، وكاتب ياسين وسالنجر الامريكي، لكن مع نسب العمل الينا معا؟ على اساس انني قمت بالترجمة الاولية، وقام سليمان بالتدقيق اللغوي وصياغة العبارات.

■ من ضمن العديد من المفكرين والباحثين العرب، ممن ينشرون بالانكليزية والفرنسية، لماذا تم التركيز على كاتب ياسين بالضبط؟

■ بالنظر الى الاتجاه الفكري والايديولوجي الذي وقع اختيارنا عليه في البدء، اقصد خط الاتجاه القومي، لم نتردد في مساعدة كل مناضل عربي من اجل التحرر والوحدة القومية العربية. من هذا المنطلق اذن اتصلنا بالاصدقاء الجزائريين، وتبادلنا الرسائل والكتب، كما هو الحال مع كاتب ياسين وكذلك الشأن مع مالك حداد الذي كثيرا ما ارسل لنا كتبه الجديدة، قصد ترجمتها، ناهيك عن قدومه الى سورية لالقاء المحاضرات، وقمت بترجمة العديد من اعماله واهمها ديوانه الشعري: «الشقاء في خطر».

تخليت فيما بعد عن ميدان الترجمة لفترة من الزمن حتى احضر رسالة الماجستير ثم رسالة الدكتوراه مع انشغالي الكبير بميدان التربية.

■ ماذا عن تعرف ملكة ابيض على سليمان العيسى، وماذا يجسده بالنسبة لك ان تكوني زوجة شاعر؟

■ تعرفت على سليمان من خلال المناسبات والانشطة الثقافية، حيث لفت انتباهي شعره وروحه الشعرية من جهة ثم روحه القومية وحماسه في التعبير عن مشاعره، وانفتاح افقه المعرفي والادبي في ظل جو خانق.

■ من ترجمة اعمال مالك حداد وكاتب ياسين الى تحضير رسالة الماجستير والدكتوراه، ثم العودة الى ترجمة اعمال ذات طابع علمي في مجال التربية وعلم النفس. هل هناك مشروع اخر للترجمة من جديد؟

■ مع اطلاعي على انشغال سليمان بأدب الاطفال، انصرفت الى ترجمة بعض الاعمال الادبية (مسرحيات، قصص، اشعار...) من الانكليزية والفرنسية الى العربية.

■ حاليا اتجه نحو التأليف في مجال تخصصي، اقصد مجال التربية، زيادة على ترجمات علمية، كما هو الحال مع احد اعمال ادوارد كينغ والموجود في الاسواق في حوالي 600 صفحة، كما انني اترجم فصولا خاصة في مجال التعليم، اما في مجال الادب، فانني اركز فقط على ترجمة اعمال مرتبطة بأدب الاطفال فقط.

■ بالنظر الى انخراطك في مجال التعليم والتربية وعلم النفس، كيف تقيم مشاريع الجامعات الاهلية الخاصة، القائمة تحت اساس مالي، والى اية خانة يمكن تصنيفها، الى صف للمشاريع التجارية ام للمشاريع الثقافية؟

■ لا احبذ ان يكون الغرض الاسمى من مثل هذه المشاريع، هو الغرض التجاري المحض، لكن من الممكن تحفيز مثل هذه المؤسسات على تلبية الحاجات الفردية، الاستثمار في القطاعات التعليمية الغائبة في الجامعات العامة، زيادة على مساعدة عمل الجامعات الرسمية، ممكن آنذاك الحديث عن الابداع والتجديد، وطبعا المساهمة في تخفيف العبء عن الجامعات العامة المكتظة في الاساس والتي تهدد بانخفاض مستوى التعليم.



ملكة ابيض مع زوجها سليمان العيسى (القدس العربي)

■ في ظل التأرجح بين الهدف التجاري والهدف العلمي، كيف نميز بين ايجابيات وسلبيات مثل هذه المشاريع؟

■ لا بد من وضع شروط تشرف عليها الدولة، كما هو الحال مثلا في الولايات المتحدة الامريكية (دمج الاقليات، مساندة العنصر النسوي، التركيز على ابحاث متخصصة».

اهم ايجابيات الجامعات الاهلية الخاصة من جهة اقتصاديات التربية، اننا نستخدم الاموال بأسلوب اكثر كفاءة، اكثر شفافية، واكثر توفيرا مقارنة مع المؤسسات والجامعات العامة. والسبب يعود للمراقبة المستمرة والمنتظمة، ويا حبذا لو استفادت الجامعات العامة من حيثيات هذا العمل.

لا يهم مصدر او نموذج ادارة القطاع الخاص في مجال التعليم، ان يكون امريكيا او اوروبيا... المهم بالدرجة الاولى هو حسن استغلال الاموال للوصول الى مردود ايجابي في التربية والتعليم والثقافة والتجديد.

التقاها: شاكر نوري

انحطاط المدائن عن الرقيب والكتاب وشهوة المصادرة

صقر ابو فخر

■ في بداية هذا القرن كان عدد سكان العالم العربي نحو 60 مليونا ولم يكن فيه سوى ثلاث جامعات فقط هي: الكلية الانجيلية السورية (الجامعة الامريكية في بيروت لاحقا) وجامعة القديس يوسف في بيروت ايضا، وجامعة فؤاد الاول (جامعة القاهرة في ما بعد). وكان الناشرون يطبعون من الكتاب الواحد ثلاثة الاف نسخة في المتوسط. واليوم صار عدد سكان العالم العربي نحو 240 مليونا وفيه اكثر من مئة جامعة وما زال الكتاب الجيد لا يطبع الا ثلاثة الاف نسخة فقط، فاذا كان حظه من الانتشار جيدا طبع مرة ثانية. نستثني من ذلك الروائع الكلاسيكية والقواميس وكتب الدين ودواوين نزار قباني ومحمود درويش وكتب محمد حسنين هيكل وغيرهم القليل.

تشير هذه الارقام الى حال العياء في الثقافة العربية المعاصرة، وهي حال تجد جذورها في الامية الكاسحة بين فئات واسعة من الشعوب العربية (هذا اذا لم نستثن امية المتعلمين ايضا).

فالنسبة العامة للأمية بين العرب تبلغ 44% وهي بين النساء 56% علما ان الامية في الصومال تصل الى 76% وفي موريتانيا الى 73% وفي اليمن الى 61% وفي مصر الى 51% (نسبة امية النساء في مصر 76%).

ثمة قدر هائل من الانحدار المريع في وضع التعليم العربي حاليا، فهناك 12% من الاطفال العرب غير مسجلين في المدارس قط، و12% من المسجلين يتسربون في المرحلة الابتدائية. ومن المتوقع ان ندخل الى العام 2000 ومعنا 66 مليون امي او اكثر. وربما في هذه الحال سيكون في امكان بعض التيارات الاصولية ان يعتز بأننا امة امية تفخر بأن رسولها امي. ولو بقي الحال عند هذا الهوان لهان الامر. غير اننا واجدون ما هو ادهى وأمر. اذن دونكم هذه الارقام:

ينفق العرب 02% فقط من الدخل القومي على البحث العلمي، بينما تنفق اسرائيل 2,4%. اي ان العرب ينفقون على البحث العلمي 25 مرة اقل من اسرائيل و15 مرة اقل من المتوسط العالمي البالغ 1,4%. واصدر العرب 24 براءة اختراع سنة 1997 بينما اصدرت اسرائيل 577 براءة سنة 1997 مما يعني ان العرب ينتجون براءة اختراع واحدة لكل عشرة ملايين شخص، وتنتج اسرائيل 1020 براءة لكل عشرة ملايين شخص، اي انها تنتج اكثر من العرب بألف ضعف. ولمزيد من الاسى بلغ عدد الوصلات في شبكة الانترنت في الشرق الاوسط 700 الف وصلة منها 400 الف وصلة في اسرائيل وحدها. اي انها تتفوق علينا بستين ضعفا اذا اخذنا الفارق في عدد السكان في الاعتبار. ثم ان ثمة فارقا اخر هو ان معظم الاسرائيليين المشتركين في الشبكة منصرفون الى الاكتشاف، بينما المشتركون العرب يتلهون اكثر مما يكتشفون، فهم منصرفون الى التفتيش عن الصور العارية وعن كتب الابراج وليلة الداخلة والجن الاحمر والكباريت التي تخرج العفاريت.

السلطة والثقافة

في هذا الهوان الذي ينيخ بكلكله على بقاع العرب واوطانهم نتساءل: ماذا يقرأ العرب اذن؟ بل ماذا تسمح سلطات الرقابة لهم بالقراءة؟

احسب ان السلطات العربية كانت دوما، الا اقلها، تحرم ثلاثا وتبيح ثلاثا في آن واحد هي: السياسة والدين والجنس. تحرم الفكر السياسي الجذري الذي يدل بالاصابع العشر على معوقات النهوض والتقدم فاضحا تهافتها وخواءها، وتبيح الفكر السياسي الذي لا هم له سوى التهليل للحاكم وتقبيل يديه ونعله صبح مساء. تحرم الكلام على رجال الدين الناقدين المنحازين الى العدالة والمساواة وحقوق الناس، بينما تبيح لغيرهم من اصحاب العمائم والتمائم الحرية في الدعاء للسلاطين وتبرير مواقفهم وتسويغ اقوالهم، تحرم حرية الجسد بمعناها الراقي لانها تطيح الكثير من دعائم القمع الموروثة ومرتكزات السلطة الذكرية على المرأة والمجتمع في آن، وتبيح بقوة غزوات الجنس الهائجة التي يباشرها قادتنا البواسل الذين لم يختبروا فحولتهم مرة الا بأجساد شعوبهم المغلوبة.

بين المنع والاباحة يسقط الكتاب النقدي الجريء ضحية تخلف السلطات وجهلها وعماها الثقافي وشهوتها الى المصادرة. لقد صار منع الكتب مألوفا جدا في العالم العربي. لكن الامور تفاقمت كثيرا حتى تخطت كل حد، وتمكنت اصولية الفكر من اطلاق الجهل والتعصب والغوغائية واثارت دبابير الانغلاق من اعشاشها، فمهدت السبل لاغتيال الكاتب المصري الدكتور فرج فودة في سنة 1992 والجأت الدكتور نصر حامد ابو زيد الى المنفى في سنة 1996، واحرجت الحكومة بكاملها في الكويت حتى اضطرتها الى الاستقالة في سنة 1998. وهذا يعني اعادة السطوة الى غيلان الفكر والى مومياءات الثقافة وكائنات الكهوف القديمة ما مكنها من تطويع الثقافة وتوسيع السخافة واحداث تغييرات كبيرة تمثلت في انحسار مقام العقل والتحرر والنهوض في عالمنا العربي.

المحتسب الجديد

انعنت سلطات الرقابة العربية، في بعض الاقطار، لموروثات بدائية، فأعاقت الابداع وانطلاقه، وقيدته الى كوابح تلغي اماكن انبجاس الجديد في الفكر والحياة، وعقمت كل ظاهرة نقدية حديثة بحيث صارت لا تتفتق زهرا ولا تثمر ثمرا. ومثال ذلك ما يحدث في مصر الان من المنع والمحاكمة والتشهير، فبعض مؤلفات المستشار محمد سعيد العشماوي ممنوعة من التداول، ورواية «اولاد حارتنا» لنجيب محفوظ محكوم عليها بالنفي وممنوعة من الدخول الى مصر. وقامت القيامة، منذ فترة، على ديوان «انا بهاء الجسد» للشاعر محمد آدم، وعلى ديوان «آية جيم» للشاعر حسن طلب، وحاولت مومياءات الثقافة ايامًا حرق «الف ليلة وليلة» ومنع تداول «الفتوحات المكية» لمحيي الدين بن عربي بحجة مخالفته العقيدة واحتواء كتبه الفاظا مكشوفة. وفي السياق ذاته رفع احد اساتذة الازهر دعوى قضائية في القاهرة سنة 1997 على الروائي سمير غريب علي لنشره رواية «الصقار»، والتهمة هي الاساءة الى الدين. كذلك حكم الروائي والقاص علاء حامد سنة 1991 بالسجن ثماني سنوات لأنه نشر رواية «مسافة في عقل رجل» والتهمة التشكيك في الدين، ثم فصل من عمله سنة 1994 لنشره مجموعة قصصية بعنوان «الفراش» وحكم عليه بالسجن سنة ومصادرة الكتاب بذريعة الاساءة الى رجال الدين. ونكاد لا نعلم الاسباب التي الجأت سلطات الرقابة في دولة الامارات العربية المتحدة، والمشهود لها بالمرونة والانفتاح، الى منع رواية «غناء البطريق» للروائي اللبناني حسن داود. ومن مساخر الرقابة ومثالبها البائسة ان الروائي السوري علي عبد الله سعيد (ابن شقيق الشاعر ادونيس) والذي فازت روايته «اختبار الحواس» بجائزة مجلة «الناقد» للرواية سنة 1992 قدم الى اتحاد الكتاب العرب في دمشق رواية جديدة بعنوان «سكر الهلوسة» ففوجئ بالرقيب الغشيم يؤشر على هوامش الرواية عبارات هازئة واستنكارية يتهمه في بعضها بقبض الاموال من امريكا واسرائيل (ملحق النهار 1997/9/13).

بيروت: انحطاط المدينة

كانت بيروت، وربما ما زالت، عاصمة النشر في العالم العربي. وامتازت بكونها مدينة كوزموبوليتية متعددة اللغات والالسن. والدولة اللبنانية التي انتجها الانتداب الفرنسي في سنة 1920 لم تكن دولة كليانية ذات سطوة وسيطرة وحضور. ولعل غياب الدولة عن التدخل في الرأي وفي الشؤون الثقافية كان له الدور الابرز في اطلاق الامكانات الابداعية للناس والجماعات معا. لكن بيروت التي كانت تفتح ذراعيها لكل وافد جديد ولكل مشاكس وممنوع، بيروت هذه التي دافعت عن صادق جلال العظم عندما سجن بعد نشره كتاب «نقد الفكر الديني» سنة 1969، وبيروت التي نشر فيها واحد من اجرأ الكتب التي صدرت في العالم العربي خلال ثلاثة عقود للماضية عنيت به كتاب «أين الخطأ؟» للشيخ العلامة عبد الله العلايلي، والتي اتاحت لنجيب محفوظ ان يصدر فيها «اولاد حارتنا» هي نفسها بيروت التي طردت عبد الله القصيمي، وهي نفسها التي صارت ضيقة الصدر قليلة الطمأنينة شديدة العصبية، وباتت لا تطيق كتب الصادق النيهوم** ولا فيلم «المهاجر» ليوسف شاهين*** ولا روايات سلمان رشدي**** فراحت الدولة تمارس حضورها في الشأن الثقافي، فمنعت رواية «حديقة الحواس» لعبده وازن وفيلم «الاعصار» لسمير حبشي (ثم عادت وسمحت بعرضه بعد اجراء بعض التعديلات)، وحاولت اوساط جاهلة وغبية ان تمنع اغنية «انا يوسف يا أبي» التي يغنيها مارسيل خليفة عن قصيدة لمحمود درويش. والانكى ان عميد الثقافة (اقرأ: عمود الثقافة) في الحزب السوري القومي الاجتماعي اصدر قرارا يمنع فيه على الحازبين تداول مجلة «اتجاه» او اقتناءها او تسويقها وهي مجلة يصدرها الدكتور علي حمية وهنري حاماتي وتتميز بالجدة والطرافة والانفتاح (النهار 1998/9/15).

اذا كانت هذه حال الكتاب في لبنان ومصر والكويت والامارات وسورية، وهي دول تتمتع بهوامش متفاوتة من حرية الفكر، فما هي حاله في بقية اقطار العالم العربي؟

• كاتب من فلسطين يقيم في بيروت

هوامش:

** اعاد رياض نجيب الريس طباعتها في دمشق.

*** انفجرت عبوات ارهابية امام داري السينما اللتين عرضتاه في بيروت وطرابلس فتوقف عرضه.

**** على غير عادتها لم تبادر اي دار نشر لبنانية الى ترجمة رواية «آيات شيطانية» حتى الان، بينما يتم تداول ترجمة رديئة لها في الاوساط الضيقة للمثقفين في دمشق. انها حقا سوريالية صورة ما يجري.

تفاقم أزمة التمويل الأجنبي لمهرجان «ايام عمان المسرحية»:

بيان مصاحب للمسرحية التنزانية «موت شجرة» يدعو لمقاطعة المهرجان

عمان ـ «القدس العربي» من جمال اشتيوي:

اثر زوبعة اثارتها نقابة الفنانين الاردنيين غير مرة ضد فرقة الفوانيس، اصدرت لجنة مقاومة التطبيع في النقابات المهنية بعمان، بيانا دعت فيه المواطنين الاردنيين الى مقاطعة مهرجان ايام عمان المسرحية لتلقيه «الدعم المال الاجنبي المشبوه وتطبيعه مع العدو الاسرائيلي» على حد تعبير لجنة المقاومة.

لجنة مقاومة التطبيع اصدرت بيانها بخصوص مهرجان ايام عمان، بعدما زودت بدراسة تطعن في تمويل مؤسسة فورد (...) لأنشطة ثقافية واجتماعية في الاردن، بهدف صرف الجماهير عن قضايا التحرر الوطني، وعلى حد تعبير اللجنة الذي صاحب بيانها عرض مسرحية «موت شجرة جوز الهند» فان الفرق المسرحية المشاركة في مهرجان ايام عمان المسرحية السادسة تحمل معها فرقا اسرائيلية وبعيدة عن الاخلاق.

فرق الفوانيس التي تدير المهرجان وتسعى لتوسيع رقعته لعظم مناطق الاردن، حملت النقابة مسؤولية ما يشاع عن الفرق من التطبيع مع العدو الاسرائيلي، وبحسب الفوانيس فان «النقابة تستثمر خلافاتها المفتعلة مع المهرجان وتروج مثل هذه الاتهامات وتسوقها على لجنة مقاومة التطبيع» غير انها اخذت على اللجنة «تقبل مثل هذه الافتراءات دون ان تكلف نفسها مشقة الاتصال بالمهرجان للتوثق من صحة هذه المزاعم».

ولا تزال الفوانيس تحاول التبرؤ مما يشاع عنها حول التطبيع، فقد صرحت غير مرة انها تناهض التطبيع مع العدو الاسرائيلي ولا تسمح لأي كان ان يزاود عليها في هذا الامر الاساسي «فلا يمكن لفنانين يحترمون انفسهم وفنهم ان يهادنوا الاحتلال والوحشية ايا كان مصدرها سواء اكانت اسرائيلية او امريكية او صربية».

وفيما يصر معارضو اقامة المهرجان، على الفوانيس ان تقدم مبررا واحدا للتمويل الاجنبي ومشاركة فرقة اسرائيلية في المهرجان، لم تستطع الفوانيس تقديم مبرر للدعم المالي سوى دعم الثقافة، واتهمت ان من يروجون للاشاعات حولها لا يسعدهم ان يروا مهرجانا ناجحا ثابت الخطوات يقيم دورته السادسة ويحضره فرق وفنانون من اصقاع العالم، فضلا عن اعتبارها ان الفرق الفلسطينية من اراضي «48» لا يعتبرون اسرائيليين لان لهم مواقف معلنة ضد العدو الصهيوني.

وتقول الفوانيس: «هل نكافيء من ظلوا صامدين كالاشجار في اوطانهم بالمقاطعة واغلاق الابواب امامهم». وتضيف «اما فيما يتعلق بالتمويل الاجنبي فهو امر لا نخفيه لان المؤسسات التي تدعم مهرجاننا موجودة في معظم مناطق العالم، وليس في الاردن فقط، ودعمها ليس مشروطا، وندعو من يتهمنا ان يقدم لنا كلاما موثقا وليس نخانا في الهواء وسنسارع بشكرهم والاقلاع عن التعامل مع هذه المؤسسات».

وتدخلت لجنة مقاومة التطبيع في الخلافات الحادة بين النقابة وفرقة الفوانيس بعدما تأزمت الخلافات بينهما، وأحيل في الوقت نفسه مجلس النقابة الى التحقيق اثر تقديمه تقريرا ماليا مشبوها، لتتفاقم الازمة ويتدخل بها الاسلاميون في محاولة منهم لايقاف مسيرة المهرجان «لأنه محاولة للتجسير بين الفنانين العرب والاسرائيليين».

ومما اثار الاسلاميين ايضا، ما عمدت اليه الصحافة الاردنية من نشر صور لاجساد الممثلين، بمجرد اعتماد العرض المسرحي على لغة الجسد، مما اعتبره الاسلاميون خروجا عن العادات والتقاليد داعين الى ايقاف العروض.

ومع ما يكتنف اروقة المهرجان، من معارك اعلامية، الا ان الحضور البشري لم يتأثر، وعرضت امس الاول مسرحية «موت شجرة جوز الهند» للمخرج التنزاني جون كاويندو، وهي عرض يعالج اثر الازمات النفسية على رجل ثري صاحب سلطة، في اضطهاده للفلاحين.

موت شجرة

مسرحية «موت شجرة جوز الهند» عرض مسرحي قدمته كلية الفنون بجامويو من تنزانيا، على خشبة مسرح اسامة الشيني بعمان، صاغت فيه الفرقة حكايتها بالاعتماد على الانفعالات النفسية لدى رجل ثري مصاب بالعقم. اذ تتنامى لديه النزعة التسلطية واضطهاد الاخرين، حينما يفشل في الانجاب رغم ما يقدمه للآلهة من تضحيات.

تبدأ الحكاية بسرد احداث درامية يقدمها الممثلون بلغة استعراضية تتحدث في مجملها عن رجل ثري، لا ينجب، يسترضي الارواح السفلية والعلوية لتمنحه الابن، فيذهب ثروته معظمها في سبيل الاتصال مع العالم الاخر، لتظهر الارواح له وتخبره بأن الالهة منحته الثروة ولم ولن تمنحه الاطفال.

تتبدى العلاقة الدرامية بين الثري والاله، لتعميق المدلول الخرافي، لدى الشعوب، بلغة انتقادية للموروث المتخلف، لكنها في الوقت ذاته، تعطي مدلولا على العوالم الداخلية للذات الانسانية. فحينما تعجز عن تحقيق رغباتها، تتصرف باتجاه الاخرين بعدوانية المفلس، وهذا الذي دفع الرجل الثري الى اضطهاد الفلاحين وقمعهم ومصادرة اراضيهم وغلالها واستعباد ابنائهم، وهي بلا شك حسب الهدف الاعلى للعرض حكاية التاريخ الانساني في تعبيره.

اتسم العرض بالهالة الإفريقية، سواء بطريقة اللباس او بأداء الرقصات داخل الاطار الخشبي الذي أوحى بتلفزيونية العرض، فكانت الدراما محددة في تلك الرقصات الممتعة التي استخدم فيها المخرج جومو باكاري ملابس فولكلورية تنزانية، وقد اعلى رنين الخلاخل في اقدام الرجال وايدي النساء من شأن الموسيقى البدائية.

وبدا ان للرقص خطة مدهشة في الاداء الذي رافقته ادوات تعبير اولية كالصراخ والدوران الذي كان حول الرجل الثري وهو اداء راقص من ذلك النوع الذي يحيل البشر الى ذاكرتهم البدائية الطازجة ولم يخل العرض من الكوميديا في اثناء الطقس، تلك الكوميديا التي يثيرها اداء الممثل، وقد كانت غاية في السلاسة والاضحاك الطبيعي غير المفتعل.

تتابع الاحداث الدرامية لتكشف عن علاقة سلبية تتولد بين الثري وزوجته، فهي كأي انثى تتطلب طفلا تحنو عليه لكن العجز الجسدي لدى زوجها يسبب لهما الكثير من العلاقات السالبة، لتصبح هي مثار سخرية لنساء الفلاحين، وبالتالي يصب زوجها غضبه على الفلاحين، لتصاب زوجته بنوبة نفسية تضعها في عزلة.

تتعالى نبرة المشاهد الكوميدية حينما يطلب العرافون من الزوج ان يؤدي طقوسا رياضية، لا يستطيع القيام بها سوى رجل رشيق فيصبح مثارا للسخرية، وعلى الرغم من تدخل الكهنة لدى الاله ليمنحه البنين لكنه لا يفوز سوى بالشقاء، ليتم ذلك باكسسوارات تحيل المتلقي الى الفلكلور التنزاني.

ويشار الى ان العرض كتبه جون كاويندو واخرجه جومو باكري، واداه الممثلون: عبد الرحمن بافضيل، وكاساويج بيرند، والنجو ماتيكو، حاجي ميا، وعيسى متنباوي، وجون موباندا، ونعيمة مارينيو، والزابيث بيروني، وكريستا كومبانكا، بير فرد، وناكا وابي ناجانا.

عدد جديد من «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد (242) الخاص بشهر نيسان (ابريل) 1999 من مجلة «المستقبل العربي» ويتضمن ملفا خاصا عن المؤتمر القومي العربي التاسع الذي عقد في بيروت في 15ـ18 اذار (مارس) 1999، ويحتوي على كلمة الامين العام عبد الحميد مهري وتقرير عن حال الامة اعدته الامانة العامة للمؤتمر، بالاضافة الى البيان الختامي للمؤتمر، وتقرير عن المؤتمر اعده مجدي حماد. وقد ركز تقرير حال الامة على ان عام 1998 قد شهد تكثيفا للسلبيات التي حفل بها عام 1997 على المستويات العربية والعالمية، وان ذلك قد ادى الى قيام «شرق اوسط» مدجج بالترسانات والمخاوف، مليء بمسارح الاشتباك وخصوصا فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي والمسألة العراقية والملف النووي والتوجهات التركية. وخلص الى ان اعادة الاعتبار للعمل القومي هي المعادل السياسي لأي ترسانة نووية.

وقد احتوى هذا العدد ايضا على اربع دراسات هي: «ثعلب الصحراء» واتجاهات السياسة الامريكية لعبد الجليل زيد مرهون يخلص فيها الى ضرورة تبني الخيار المحلي ذي القابلية على انجاز متطلبات الامن الاقليمي في البيئة الخليجية التي تمر اليوم في وضع انتقالي غير محسوم الاتجاه. و«الدولة الجزائرية... المشروع العصي» لثنيو نور الدين يناقش فيها غياب التمثيل الشرعي للسلطة وبالتالي غياب الوجه القانوني المجرد لمفهوم الدولة. و«السياسة الخارجية التركية ازاء الامن الاقليمي والتعاون في الشرق الاوسط: العلاقات العربية ـ التركية ـ الى اين؟» لارسين كالايجي اوغلو، وهي دراسة تمثل وجهة نظر صانع القرار التركي، و«التعرف على التحديات العلمية والتقانية والتجاوب معها» لانطوان زحلان.

وتضمن باب كتب وقراءات عرضا لكتب خمسة، هي: «تنمية التخلف وادارة التنمية: ادارة التنمية في الوطن العربي والنظام العالمي الجديد (اسامة عبد الرحمن) عرضه محمد ابراهيم منصور، و«كيف حواتمة يتحدث (عماد نداف «معده) عرضه فتحي كليب، و«السودان: حوارات الهوية والوحدة الوطنية (عبد العزيز حسين الصاوي) و«صراع الرؤى» (فرانسيس دينق) راجعهما حيدر ابراهيم علي، و«الانظمة الاقليمية: بناء الامن في عالم جديد» (ديفيد ليك وباتريك مورغان (محرران) راجعه سعد الشلماني، بالاضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات تقرير عن الاجتماع الثامن والعشرين لمجلس اتحاد الاقتصاديين العرب اعده عبد القادر النيال، واخر عن الدورة الثالثة للجمعية العمومية للمنتدى القومي العربي في لبنان اعده مروان ضاهر، بالاضافة الى موجز يوميات الوحدة العربية وببليوغرافيا الوحدة العربية وفهرس مجلة «المستقبل العربي» للسنة الحادية والعشرين، وهي من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

بلجيكا تعرض اثناء اللعب بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

■ في اطار مهرجان الرقص المسرحي الحديث الذي يقام بين القاهرة وبروكسل، تقدم فرقة ميشيل نولرنه حفلين مساء 17 و18 الشهر الحالي، بعنوان اثناء اللعب، يعتمد على التخيل وان يطلق للمشاهد العنان لرؤيته من خلال الزمن والفضاء في تصوير ما يراه. وبمفهوم عام فالعرض يؤثر على العلاقات الانسانية التي تتموج بشكل دائم خلال استمرارها الذي لا يمكن للمرء فيه السيطرة على القواعد وردود الافعال، او حتى التنبوء بها.

تأكيد مشاركة المغرب في المهرجان السابع للاغنية العربية ببيروت

الرباط ـ «القدس العربي»:

■ في سياق نشاطات «بيروت» عاصمة ثقافية للعالم العربي للعام 1999 ينظم تلفزيون لبنان المهرجان السابع للاغنية العربية في 29 تموز (يوليو) المقبل في قصر الـ «يونيسكو».

واعلن ان التلفزيون ينظم المهرجان بتكليف من اتحاد اذاعات الدول العربية وستشترك فيه 12 دولة عربية هي سلطنة عمان وسورية وقطر واليمن والاردن ومصر والجزائر والمغرب والعراق وتونس ولبنان.

حراسة الأعمال الفنية في متحف اللوفر:

ملايين الفرنكات من يتحملها... الدولة أم عشاق الفن ؟

باريس ـ «القدس العربي»:

أصبح مستقبل المتاحف الفرنسية ومحتوياتها من الأعمال الفنية الشاغل الوحيد للمسؤولين في هذه الأيام. فبالرغم من الحراسة الالكترونية والبشرية المتطورة التي تتوفر عليها المتاحف الفرنسية إلا ان عمليات السطو والسرقة لم تتوقف. آخرها سرقة إحدى لوحات الفنان كورو التي بلغ سعرها زهاء 150 مليون فرنك فرنسي.

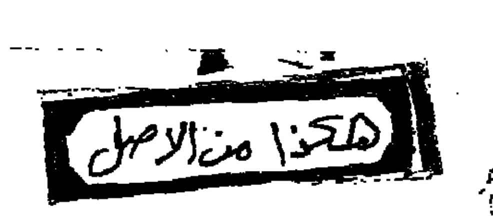
وقد جرت هذه السرقة في الوقت الذي كان متحف اللوفر، وهو من اشهر المتاحف العالمية، يتهيأ للاحتفال بمناسبة مرور عشرة أعوام على إنشاء الهرم الزجاجي الذي زاد من الطاقة الاستيعابية لهذا المتحف عشرات المرات.

وكانت هذه السرقة بمثابة هدية المناسبة الى المسؤولين عن متحف اللوفر.

ومن المعروف ان صاحب فكرة توسيع متحف اللوفر كان الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران إلا ان هذه التوسعة لها سلبياتها العديدة والتي جعلت مسألة سرقة وتهريب الأعمال الفنية أمرا ميسورا إذ يبلغ مساحة المعارض والاستقبال 83 ألف متر مربع، ومعمارها يعود الى ثمانية قرون من الزمن. وقد زار متحف اللوفر، بفضل هذه التوسعة 5,6 مليون زائر في عام 1998. وهذا أدى الى مضاعفة مخاطر السرقة والسطو، وخصوصا بالطرق المسلحة العنيفة. لذلك وصلت تكاليف الحراسة والمراقبة الى 150 مليون فرنك فرنسي مؤخرا. وهذا المبلغ يبدو ضئيلا إذا ما قورن بالتكاليف المخصصة لأشغال صيانة وتوسيع متحف اللوفر والبالغة وهو 6 مليار فرنك فرنسي.

ولكن هذا المبلغ يبدو كبيرا بالمقارنة بالميزانية السنوية المخصصة لادارة وتشغيل المتحف والبالغة 650 مليون فرنك فرنسي.

وفي الوقت الذي خصص متحف اللوفر مبلغ 20 مليون فرنك فرنسي، فانه يتطلع الى دعم الدولة في هذا المجال. ولا يستبعد المتحف اللجوء الى رفع أسعار تذاكر الدخول التي تتراوح بين 26 و45 فرنكا، حسب أوقات الزيارة. وأما ما يخص العاملين، فان إدارة المتحف تفكر بضرورة زيادة العاملين بنسبة 20 بالمائة. كما تفكر إدارة المتحف بانشاء مركز للشرطة يهتم بالمتحف فقط ذلك لأن نسبة الوافد عليه يتراوح بين 15 الى 35 ألف زائر. ويعزي المتخصصون أسباب حصول سرقة الأعمال الفنية الى إنعدام التنسيق بين المراقبين المدنيين ورجال الأمن في المتحف. ومنذ سرقة لوحة الفنان كورو فان المتحف زاد من عملية مراقبة الأعمال الفنية وأصبحت 32 ألف لوحة تحت المراقبة المتشددة. كما اتبع المتحف تغطية اللوحات بواجهات زجاجية وخصصت لذلك اكثر من خمسة ملايين فرنك لذلك ما بين عامي 1999 و2000. على أية حال إن إجراءات مراقبة الزوار في صالة نابليون الرئيسية لا يمكنها بأي شكل من الأشكال منع عمليات السرقة والسطو التي تتم في وضح النهار ومن قبل المحترفين في هذا الميدان.



الفنانة سلوى خطاب:

ثقتي بنفسي سبب ندرة اعمالي

القاهرة ـ «القدس العربي» من وليد طوغان:

مع ان ادوارها تتميز بالتلقائية والبساطة اطلقوا عليها لقب «النجمة الغير تقليدية».. ظهرت واستمرت فترة ثم احتجبت.. لتظهر من جديد ثم تحتجب دون اسباب، لان اعمالها في فترات ظهورها كانت مميزة، تساءل الجمهور لماذا تحتجب.. ولماذا تظهر فجأة ثم تعاود الاختفاء.

هل هو عدم استقرار نفسي؟ هل تمر بمراحل مليئة جعلتها في حالة «وميض غير مستمر»؟ ثم هل نضجت سلوى خطاب بما يجعلها لا تخشى الاختفاء من عالم «يضيع» من يختفي في لحظات.

سلوى اكدت انها مستقرة نفسيا، وانها فنانة متمردة، اضافة الى تأكيدها على نضوجها الفني مختلطا بثقتها في نفسها.. الا ان هذا لا ينفي عنها الاخطاء.

■ سألتها: «مع كل هذا من نضوج وثقة واستقرار نفسك كما تقولين، فلماذا الندرة؟!»

■ قالت: سوف اجيبك بكلمة واحدة.. انني ابحث عن النص الجيد، المهم عندي الكيف وليس الكم.. مشواري صحيح قصير نسبيا الا ان لي سمات لم تتغير طواله.. اول هذه السمات انني لا اوافق على اي نص لمجرد ان اقدم فيه بدور ما. ولم اقم مرة بلعب عملين في وقت واحد.. اتفرغ جيدا للعمل الذي العبه طالما ان الدور «اشبعني» و«اقنعني».. لذلك علي ان اقنع الناس..

■ ماذا تقصدين بالنص الكبير؟!

■ النص الجيد هو اولا الذي يناسبني شكلا وعمرا، اضافة الى تكامل عناصره ضمن نسيج واحد كامل.. يعني لرفض الادوار المكررة مع انها يمكن ان يناسبني فيها دور، انما اقدم الدور الذي يحتويني كما في مسلسل «مراقت الهجان» و«بنات زينب» وافلام «الارانجوز» و«كونشرتو درب سعادة».

تكمل: «بعد كل الادوار التي ذكرتها الله توقع الكثيرون ان اقدم ادوارا جديدة، ولو نظرت لطبيعة ما ذكرته من ادوار تجدها نوعيات مختلفة كل دور له طعمه وسماته وشخصيته الفريدة، وعندما تعرض علي ادوار مشابهة وهو كثيرا ما يحدث ارفض تماما.. انا لا احيد ان اكرر نفسي، واصبحت حريصة للغاية على عين الجمهور.. واطلب رضاه كاملا خصوصا بعد فيلم عفاريت الاسفلت الذي نال العديد من الجوائز.

***

■ قلت: «هل نضجت فنيا في اعتقادك واستقريت فنيا ونفسيا، بدرجة تجعلك لا تتأثرين بالسلب مع هذه السياسة التي تتبينها؟!»

■ نعم نضجت فنيا والسبب المخرجون الذين عملت معهم. اقصد بالنضج هو ان لغة التفاهم بيني وبين المخرجين اصبحت اسهل، يعني ادائي يصل لاحساس المخرج.. ويتناسب مع العمل ككل، وهو في حد ذاته نجاح.. او طريقة للنجاح، لان الفنان عندما يتفاعل مع العمل كله ويصبح جزءا منه يستطيع بعد ذلك توصيل اي احساس يريد ايصاله للمشاهد، اقول هذا بعد ان درست وادركت ماذا تعني الدراما، وماذا يعني الخط الدرامي وعلاقته بكل فنان على حدة. قراءاتي المتعددة في هذا المجال جعلت حكمي على الاعمال اكثر تعمقا من غيري.

■ قلت: «مع كل ما تقولينه الا ان معظم الاعمال التي قدمتها مؤخرا تعبر عن طبقة معينة.. وهي طبقة على الهامش في المجتمع. واعتقد ان جمهورك لا بد انه لاحظ هذا!!

■ انا لا احب تعبير «طبقة على الهامش»، وما دام الدور جيدا شكلا ونصا فلا يضير ابدا ان العب الدور، اضافة الى كونه سيضيف الى واضيف اليه. هذا من جانب.. الجانب الاخر ان تعبيرك «طبقة على الهامش» تعني انك تنفي وجود هؤلاء الذين على الهامش من المجتمع او تحرج من وجودهم مع ان لهم مشاكل وابعادا نفسية ويمثلون في رأيي 80 % من الشعب المصري».

تكمل: «لا تنكر انني في كل الادوار التي تسمى انت «ادوار الناس على الهامش» بعدت عن النمطية، واستخدمت كل ما يمكن ان يستخدم من ادوات».

■ قلت: «افلامك على الاكثر خلال عشر سنوات فن، والتلفزيون هو المسيطر الاكبر على كم اعمالك.

■ التلفزيون هو صانع الشهرة للفنانين.. وهو الانتشار السريع، ليس لجيلي فقط.. الا ان كل الاجيال الفنية تدين بالفضل لهذا الجهاز الخطير.. ولا احب التصنيف في الاعمال الفنية، تدين بالفضل لهذا الجهاز الخطير.. لا احب التصنيف في الاعمال الفنية، فكل ما يقدمه الفنان سواء سينما او تلفزيون او مسرح يضيف اليه ويضع خطوة في طريقه للتقدم».

***

■ قدمت اخيرا مسلسل «الضوء الشارد» ونعتقد ان كل ما وصفته من اغان وسلوكيات محددة لما تحب ان تلعبينه من ادوار لا يتوافق مع دورك في هذا المسلسل.

■ ليس صحيحا، العمل كله مكتوب بشكل جيد، كل شخصية فيه مليئة بالمشاعر الانسانية حتى من يحمل ملامح الشر تجد فيه ملمح من الملامح الحسامية.. بمعنى آخر الشر في العمل ليس مطلقا.. وبالنسبة لدوري شعرت بان كل العواطف والميزات الانسانية التقت عنده، وشخصية «رئيسية» الراقصة شخصية ليست هامشية، انما هي احد محاور المسلسل الذي تكاملت، من وجهة نظري ـ كل شخصياته لتقدم هذا الشكل.

تكمل: «لا تنكر ان المسلسل نجح، وقد عرضه التلفزيون على القناة الاولى بعد ان حقق نجاح على القناة الفضائية.. وقد وصلني اعجاب الجمهور فعلا.. وشعرت به».

■ قلت: وماذا عن المسرح الذي انت بعيدة عنه مئات الاميال.

■ تضحك وتقول: «ليس لهذه الدرجة، فانا اعتبره ـ شأن كل الفنانين ـ المجال الاكبر لتفجير طاقاتي الفنية.. الا انني حتى الان لم اجد ما يمتعني حتى اقف على خشبته.. وعلى العكس.. لدي الكثير من الاحلام، واسعى جاهدة لتحقيقها ونصب عيني حسن ظن جمهوري بي ولن اتنازل مهما كانت المغريات».

■ تواترت الاخبار عن طلاقك مع المنتج هاني جرجس فوزي، وقيل ان هذا احدث لك صدمة كثيرة.

■ ليس صحيحا.. انا مستقرة نفسيا وبالنسبة لموضوع الزواج فقد رفعته من رأسي تماما.. انا امرأة عاملة واشتغل بالفن. يعني لست جالسة للتفكير في الزواج والطلاق. كما انه ليس من السهل ان اخوض التجربة مرة اخرى بعد ان خرجت لتوي من واحدة مرهقة. احب ان اؤكد لك ان موضوع الزواج لا يشغل بالي اطلاقا في الوقت الحالي.

تكمل: «لحظات سعادتي نادت.. كل ما يسعد الناس من حولي اصبح يسعدني مع انه لم يكن هكذا من قبل، وبعد ان اجتاز اللحظات الصعبة، ادرك انني كنت قوية.. وان لي قوة احتمال لم اكن اشعر بها وقت المحن».

سلوى خطاب (القدس العربي)

فيلم الختام سيكون مفاجأة:

مهرجان الشاشة العربية المستقلة يعلن عن برنامجه الكامل

لندن ـ «القدس العربي»:

مع الافتتاح الرسمي للدورة الاولى لـ «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» في لندن والتي ستنعقد ما بين 15 ـ 18 ابريل (نيسان) الحالي، اعلن الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف مدير عام للمهرجان، عن قائمة الافلام المشاركة في مختلف الخانات: «افلام المسابقة، بانوراما عربية، لبنان: نظرة جديدة، اصوات من مصر، فلسطين: الواقع والاحلام، افلام الضيوف» وغيرها.

علما بان فيلم الافتتاح سيكون من توقيع المخرج السوري المميز محمد ملص وهالة العبد الله «فوق الرمل.. تحت الشمس» الذي انجزاه بمناسبة مرور 50 عاما على صدور «الاعلان العالمي لحقوق الانسان»، فيما سيكون فيلم الختام مفاجأة خاصة بالمهرجان.

ستكلل جهود الفريق الذي جمعه مؤسس ومدير المهرجان محمد مخلوف، وعمل على مدار ثلاثة اشهر لتأمين الافضل والاجدر والاكثر تمايزا بين نتاج السينمائيين الشباب العرب.

ويذكر ان لجنة التحكيم التي يرأسها الناقد السينمائي زياد الخزاعي وضمت ثلة من المتخصصين في فنون السينما والتلفزيون، قد اختتمت مؤخرا مداولاتها حول اختيار الفائزين بالجوائز التي ستعلن في الثامن عشر من الشهر الحالي.

وتأتي قوائم الافلام المشاركة على النحو التالي:

افلام المسابقة

الافلام التسجيلية

1ـ لا زالت هناك اشياء كثيرة اخرى يجب ان تقال
اخراج: عمر اميرالاي ـ سورية
2ـ الغرباء ـ اخراج: وائل ابو دقة ـ فلسطين
3ـ ذئاب ذئاب الصحراء ـ اخراج: دليلة الناذر ـ المغرب
4ـ كوشان موسى ـ اخراج عزة الحسن ـ فلسطين
5ـ اربعة نساء من مصر ـ اخراج تهاني راشد ـ مصر
6ـ الشريط بخير ـ اخراج اكرم زعتري ـ لبنان
7 اطفال شاتيلا ـ اخراج مي المصري ـ فلسطين
8ـ تقاسيم من بغداد ـ اخراج سايد كعدو ـ لبنان
9ـ ناجي العلي: فنان ذو رؤيا اخراج قاسم عبد ـ العراق
10ـ يوميات جزائرية ـ اخراج قدور باري وسمير عرفة ـ الجزائر
11ـ نساء في الشمس اخراج صبحي زبيدي ـ فلسطين
12ـ حكاية من زمن جميل اخراج سعيد شيمي ـ مصر
13ـ القدس.. وعد السماء اخراج اياد الداوود ـ الاردن
14ـ تانغو الامل ـ اخراج محمد سويد ـ لبنان
15ـ حمادة قلب الاسد ـ اخراج عصام حشمت ـ مصر
16ـ انغام الغاب ـ اخراج الشحات صادق ـ مصر

الافلام الروائية القصيرة والتجريبية

1ـ ردم ـ اخراج: دانييل عربيد ـ لبنان
2ـ العرض الاخير ـ اخراج نور الدين الخماري ـ المغرب
3ـ ليالي دمشقية ـ اخراج ربى ندا ـ سورية
4ـ ذات مرة ـ اخراج محمود حجيج ـ لبنان
5ـ الحافلة ـ اخراج فوزي بن السعيدي ـ المغرب
6ـ شكرا ناتيكس ـ اخراج ايلي خليفة ـ لبنان
7ـ كلام فارغ ـ اخراج ميرونا شابارو ـ لبنان
8ـ الجيران (ماميا) ـ اخراج زينة موديانو ـ تونس
9ـ رجال ـ اخراج هيثم شمص ـ لبنان
19ـ حياة ساكنة ـ اخراج قتيبة الجنابي ـ العراق

11ـ صور مش من ورق ـ اخراج راغدة سكاف ـ لبنان
12ـ نفحة من غبار ـ اخراج نسيم عباسي ـ المغرب
13ـ المشهد الاخير ـ اخراج سعد هنداوي ـ مصر
14ـ قطار الساعة السادسة اخراج كاملة ابو ذكرى ـ مصر

بانوراما عربية

1ـ ولد بدون زحافات تزحلق اخراج نور الدين لخماري ـ المغرب
2ـ السائر الوحيد ـ اخراج ناصر بختي ـ الجزائر
3ـ سيوف الحق ـ اخراج سعدية عبد الحليم ـ قطر
4ـ الطفل والبحر ـ اخراج عمر سيف ـ السعودية
5ـ صبري مدلل: مقامات المسرة ـ اخراج محمد ملص ـ سورية
6ـ صرخة ـ اخراج مطيعة حلبي ـ لبنان
7ـ مذكرات قصيرة ـ اخراج نور الدين لخماري ـ المغرب
8ـ تاكسي سرفيس ـ اخراج ايلي خليفة ـ لبنان
9ـ قانا ـ اخراج سايد كعدو ـ لبنان
10ـ الصمت ـ اخراج صفا فتحي ـ مصر
11ـ ايام الانسان السبعة ـ اخراج مجدي احمد علي ـ مصر
12ـ طيري يا طيارة ـ اخراج هالة خليل ـ مصر
13ـ بوابة للرقم ـ اخراج محمد السوالمة ـ فلسطين
14ـ الايدي الصغيرة ـ اخراج عبد السلام شحادة ـ فلسطين
15 ريح الجنوب ـ اخراج نسيم عباسي ـ المغرب
16ـ اوهام على اعتاب مدينة خرافية ـ اخراج صلاح سرميني ـ سورية
17ـ المخطوفون ـ اخراج بهيج حجيج ـ لبنان
18ـ غناء من الرافدين ـ اخراج ظافر الخطيب ـ العراق
19ـ نور وظلال ـ اخراج محمد ملص ـ سورية
20ـ ابريل ـ اخراج رجاء عماري ـ تونس
21ـ دير ياسين ـ الوجع ـ اخراج اياد الداوود ـ الاردن
22ـ سنعود يوما ـ اخراج سمير عبد الله ووليد شرارة ـ مصر ـ لبنان
23ـ وجهة نظر السيدة مجي.جي ـ اخراج زينة درة ـ الاردن
24ـ العالم في صراع ـ اخراج: مجموعة من طلبة كلية ويستمينستر ـ بريطانيا
25ـ الرحلة ـ اخراج: رزكار سعيد ـ العراق

صوت من مصر

1ـ الذكر ـ اخراج ايمن خوري
2ـ جريتا ـ اخراج احمد حسونة
3ـ همس الانامل ـ اخراج حسام علي
4ـ السماكون في قطر ـ اخراج د. مذكور ثابت
5ـ القاهرة الفاطمية ـ اخراج عصام حشمت
6ـ فيديو كليب ـ اخراج حسام علي
7ـ احلام في العلالي ـ اخراج علي الغزولي
8ـ جوه البشر ـ اخراج احمد رشوان
9ـ قصة حب وكراهية ـ اخراج احمد حسونة
10ـ انت عمري ـ اخراج خالد الحجر

لبنان: نظرة جديدة

1ـ المرشح ـ اخراج اكرم زعتري
2ـ 11 شارع باستور ـ اخراج نادين لبكي
3ـ رجل الكوخ ـ اخراج هيثم شمص
4ـ انا ونحن ـ اخراج رياض شلبي
5ـ انكسر الحلم ـ اخراج هادي ابي وردة
6ـ نور ـ اخراج دانة ابو جودة
7ـ العبور ـ اخراج لورانس رزق
8ـ الى من يهمه الامر ـ اخراج خليل حنون
9ـ لقاء ـ اخراج اليان راهب
10ـ ايقونات حية ـ اخراج ديمتري خضر
11ـ جسر القمر ـ اخراج وائل ديب
12ـ بيروت ـ باليرمو ـ بيروت ـ اخراج محمود حجيج
13ـ جوكر ـ اخراج مي قاسم
14ـ عيد ميلاد سعيد ـ اخراج كارلا المير
15ـ طرابلس ـ التاريخ والناس ـ اخراج لورانس رزق

فلسطين: الواقع والاحلام

1ـ اطفال جبل النار ـ اخراج مي المصري ـ فلسطين
2ـ خارطتي الخاصة جدا ـ اخراج صبحي زبيدي ـ فلسطين
3ـ قرب الموت ـ اخراج عبد السلام شحادة ـ فلسطين
4ـ المنام ـ اخراج محمد ملص ـ سورية.
5ـ النار القادمة ـ اخراج محمد السوالمة ـ فلسطين

افلام الضيوف

1ـ فتاة واحدة ضد المافيا ـ لخراج ماركو امنتا ـ ايطاليا
2ـ الحرس الشخصي ـ اخرا شون ماكلستر ـ بريطانيا
3ـ الطلاق على الطريقة الايرانية ـ اخراج كيم لونجنتو وزيبا مير حسيني ـ بريطانيا ـ ايران
4ـ ماز ـ اخراج كريستيان فولكمان ـ فرنسا
5ـ ارسم! رغم كل شيء ـ اخراج مازيار بهاري ـ ايران
6ـ قانا ـ اخراج ايرك فاندور ـ سويسرا
7ـ العيد الكبير ـ اخراج كارين اليو ـ فرنسا
8ـ تاكسيستاس (سائقات التاكسي) ـ اخراج فانيسيا هيرس ـ فرنسا
9ـ تقرير قصير ـ اخراج مسعود بخشي ـ ايران
10ـ العملة التي سكت منذ زمن طويل ـ اخراج شيمان رحيمي ـ ايران
11ـ النيران المنسية ـ اخراج مايكل شانلر ـ الولايات المتحدة

موهبة جديدة

ربى ندا ـ سورية
1ـ بدون عمل
2ـ ذهب بعيدا جدا
3ـ الريح تعصف باتجاهي خاصة
4ـ جو ساخن ورطب تنقله الرياح عبر المساء

FESTIVAL VENUE
BRUNEI GALLERY, SOAS, UNIVERSITY OF LONDON
THORNGAUGH STREET, RUSSEL SQUARE,
LONDON WC1H 0XG ENGLAND
TEL: 0171 6372388

ملصق للمهرجان

اخبار فنية

الدورة الاولى لمهرجان شفشاون للسينما الايبيرية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تقام ما بين فاتح والسابع من يوليو المقبل الدورة الاولى لمهرجان شفشاون للسينما الايبيرية التي تنظم بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان.

واوضح بلاغ لنادي اليونسيكو شفشاون ـ الجهة المحدثة لهذه التظاهرة ـ ان اتفاق شراكة سيوقع لاحقا مع الكلية يهدف بالخصوص الى تحديد جوانب الرعاية والتنظيم وتأطير الانشطة الثقافية المشتركة.

وكانت هذه الجوانب محور جلسة عمل جمعية بمقر الكلية بين محمد اليملاحي قيدوم هذه المؤسسة ووفد يمثل نادي اليونيسكو ضم دوميتغو غارسيا، كانيدو مدير معهد سرفانطيس، وحميد العيدوني منسق مجموعة البحث حول السينما والفضاء السمعي البصري بكلية الآداب بتطوان.

واعرب قيدوم الكلية خلال هذا الاجتماع عن استعداده لدعم هذه التظاهرة والمساهمة في انجاحها على المستويين التنظيمي والتأطيري عبر تسخير كل طاقات وكفاءات الكلية.

نجوم الاغنية العربية يتوافدو تباعا على المغرب

الشاب مامي

■ بدأت الدعاية لحفلات نجم الراي الشاب مامي في كل من العاصمة الاقتصادية والرباط، واعلن في وقت سابق عن تنظيم حفل ساهر للفنان وليد توفيق بالدار البيضاء يوم الثاني والعشرين من الشهر الجاري، المطربة اصالة نصري تستعد بدورها للقدوم لاحياء حفل آخر والمفاوضات جارية بين مؤسسة مغربية، وقد اضحى من المؤكد حضورها الى المغرب خاصة وانها اعلنت مرارا عن رغبتها في تقديم اغانيها مباشرة الى جمهورها العريض بالمغرب. وكان محمد الحلو قد عبر خلال زيارته الاخيرة للمغرب ومشاركته في حفلات عيد العرش بتصوير اغنية بالمناسبة قد همس لبعض اصدقائه عن رغبته في تقديم حفل كبير على ان يكون التقديم مغربيا.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 لقاء اليوم (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 حصاد اليوم، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة : 20,30 حصاد اليوم، 20,35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22,30 الاخبار، 22,40 بلا حدود (اعادة) ، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على مئة القرن الـ 21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 وثائقي، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 رعود العلوم (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 عصر الشعوب (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ذكاء الحيوان، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 بين السطور (اعادة)، 10,35 سري للغاية، قضايا تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 آفاق.

قناة MBC

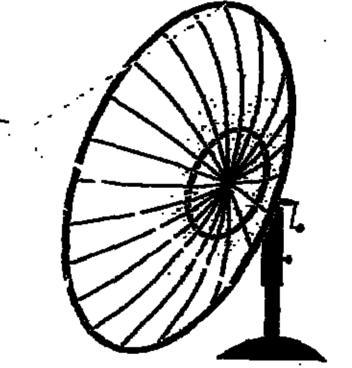
7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج الاطفال، 10,30 بويش اند توبس ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,35 مقهى الرياضة ـ اعادة، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الذئب، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 عذب الكلام، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 الفيلم العربي ـ المفسدون ـ نورا ـ صلاح قابيل، 20,00 لقاء مع فنان ـ ابو بكر سالم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل فكاهي ـ وانت عامل ايه، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 تمثيلية دينية، 00,15 دعاء يوم عرفة، 00,30 تمثيلية دينية، 1,35 فيلم ارشادي عن مناسك الحج، 2,50 دعاء يوم عرفة، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

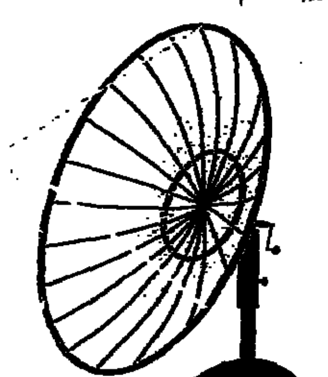
اوربت. القناة الأولى

4,00 فيلم الحب المحرم (مديحة يسري ـ شكري سرحان ـ مرفت امين) ـ درامي، 5,35 الفيلم الآنسة حنفي (اسماعيل ياسين ـ ماجدة) كوميدي، 7,30 فيلم الى المأذون يا حبيبي (سمير غانم ـ صفاء ابو السعود ـ فريد شوقي) ـ كوميدي، 9,30 فيلم سمارة (تحية كاريوكا ـ محسن سرحان) حركة، 12,00 فيلم عودة حميدو (ناجي جبر) مغامرات، 14,00 الفيلم انا والعذراء والجدي (محي اسماعيل ـ سميرة صدقي) ـ اجتماعي، 16,00 فيلم اذكياء لكن اغبياء (عادل امام ـ رشدي اباظة ـ يسرا) كوميدي، 18,00 فيلم جريمة الا ربع (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي 19,40 فيلم عرض اول، 20,15 فيلم عرض اول، 22,25 فيلم بستان الدم (عزت العلايلي ـ يسرا ـ عادل ادهم ـ الهام شاهين) مغامرات 00,00 فيلم الراقصة والسياسي (نبيلة عبيد ـ صلاح قابيل) سياسي ـ درامي، 1,40 فيلم انا والعذراء والجدي (محيي اسماعيل ـ سميرة صدقي) اجتماعي ـ حركة.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 ذاكرة مكان، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج رحلات، 13,30 برنامج موتور، 15,00 حقيقة الغرب الامريكي، 15,30 مسلسل برنامج مشوار، 16,30 برنامج كتاب (من مصر)، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء، 2,00 كان زمان، 23,30 برنامج سواريه، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 2,30 برنامج موتور (اعادة)، 3,00 برنامج وثائقي، 3,00 مسلسل عربي (عرض اول ـ اعادة)، 4,00 الختام.





ART

3,15 الهروب الى القمة، 5,00 يوم بلا غد، 9,00 شقة مفروشة، 11,00 ارملة رجل حي، 12,30 شقاوة رجالة، 2,30 مهرجان، 3,00 سونيا والمجنون، 5,00 افيش، 6,00 منيعات، 8,00 كرنفال، 9,30 لا تذهب هذا المساء، 1,00 الست نواعم.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العربية، 7,00 الموشحات كنوزنا، 8,40 المسلسل المغرب، 10,00 نساء في الذاكرة، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عالم السيير، 2,00 ستديو الصغار، 3,05 قوس قزح، 4,00 الفيلم العربي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 عالم الفن، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 3,30 الازياء تاريخ وحضارة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 كواليس، 1,35 لك ولاسرتك، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 5,55 احلام العصافير، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 برجك ايه، 8,30 نجيب محفوظ، 9,00 فيلم عربي، 9,20 فيلم عربي، 1,20 كان زمان، 2,05 موزاييك، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 مختارات رياضية، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 ثقافة وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 رحلة الى، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 الصحافة اليوم، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 بيتما ولن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 تكنولوجيا، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 الحوار المفتوح، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

التلفزيون الاردني يضع نظاما انتاجيا داعما للمسلسلات التلفزيونية

عمان ـ «القدس العربي»:

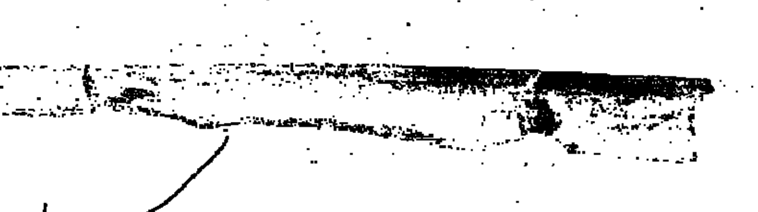
تشهد الدراما الاردنية حاليا، حركة تطوير لمستواها، يقودها التلفزيون الاردني، بعدما لوحظ تدني مستوى الاعمال الدرامية في السنوات السابقة اثر انغلاق السوق الخليجية امام المنتج الاردني.

وفي ظل تحسن العلاقات الاردنية ـ الخليجية في الآونة الاخيرة، قرر التلفزيون الاردني اعادة النظر في سياسة المنتج المنفذ، اذ يشترط حاليا تمرير العمل التلفزيوني على غير جهة مختصة لتقرير اذا ما كانت ذا سوية فنية عالية اضافة الى تطوير الخدمات الانتاجية وفقا للتقنيات العالمية المتفوقة في هذا المجال. ويسعى التلفزيون الرسمي حاليا الى تفعيل نظام المنتج المنفذ الذي دخل الى حقل التلفزيون الاردني قبل ثلاث سنوات، وعاش حالة من عدم الاستقرار، بانتاج مسلسلات تلفزيونية دون المستوى المطلوب. ومن هنا، بات تطوير نظام المنتج المنفذ كما ونوعا ضرورة ملحة، وذلك بالاقتصار على ذوي الكفاءات واهل الثقة الذين يملكون تاريخا معروفا في مجال الانتاج ويقول مدير القناة الاولى في التلفزيون الاردني صالح ارثيمة: اعتقد انه لا بد من الاسراع في اخراج هذا النظام وفق اسس ومعطيات سليمة تعتمد على المؤسسة والرقابة والمتابعة منذ بداية العملية الانتاجية من مراقبة للنص والتصوير والمونتاج والانفاق الانتاجي وباشراف خبراء في عملية الانتاج الدرامي، ولكن حتى تقيم هذه الامور ويحسم شكلها التنظيمي لا بد من قيام التلفزيون بالانتاج الذاتي حتى نضمن الجودة في الانتاج والارتقاء بالعمل الاردني.. وفي ضوء ما سبق، فهناك اعمال عدة اسند التلفزيون مؤخرا تنفيذها الى منتجين منفذين، ومن بين هذه الاعمال: اتحداك يا دمعي، السقاية، بائعة الماء، ومن المعروف ان الدراما التلفزيونية لا يوجد لها ميزانية محددة، والميزانية في الاساس مرصودة لانتاج البرامج، وبالدعم المرصود لرعاية البرامج يمكن اقتطاع مبالغ لانتاج الاعمال الدرامية كلما توفر المال.

وبما يخدم مسيرة الانتاج الدرامي من خلال بيع المسلسلات لمحطات التلفزة العربية، وكلما زادت عملية لتسويق الاعمال الدرامية للعالم العربي، زادت عملية الانتاج، مما يضع التلفزيون الاردني في تحد مستمر للارتقاء بالمستوى الانتاجي الذي ينعكس ايجابا في زيادة ما يبث عبر الشاشات العربية الارضية منها والفضاء.

ومع ذلك، لا يزال يفتقر التلفزيون الاردني الى الخدمات الانتاجية المتطورة الموجودة في المحطات العربية المجاورة. ذلك، ان القائمين عليه يعتقدون انه ليس من مهمة التلفزيون الانتاج غير انه حمل لواء الانتاج الدرامي منذ تأسيسه عام 1968 واستمر في هذا المجال الى ان شعر ان القطاع الخاص بدأ يأخذ دوره الحقيقي والفاعل في الانتاج الدرامي، ولكن بعد تأسيس الشركة الاردنية للانتاج التلفزيوني والاذاعي قامت هذه الاخيرة بدورها الفاعل وبخاصة ان ستوديوهاتها التي تعتبر من احدث الاستوديوهات في العالم العربي، فقد قامت بانتاج العديد من الاعمال التلفزيونية التي ما زلنا نشاهد العديد منها على شاشات التلفزيونات العربية. ولكن الدراما الاردنية والظروف معروفة تراجعت بشكل ملحوظ، فكان لا بد ان يتدخل التلفزيون في الانتاج الدرامي دعما لحركة الدراما الاردنية، وتشهد الان حركة الدراما تميزا ملحوظا، وفي اخر مهرجان تلفزيوني في القاهرة، فاز العمل الدرامي الاردني «عرس الصقر» باحدى جوائز المهرجان واعتبر هذا الفوز مؤشرا واضحا لعودة الدراما الاردنية الى القها وحضورها في العالم العربي.

هكذا من الاصل



السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [49]

الدول العربية عينت غلوب باشا (ابو حنيك) قائدا للجيوش العربية مما وضعها تحت السيطرة البريطانية

الحكومة السورية تمارس رقابة صارمة على الصحف تميهدا لحل يفرض على الدول العربية وخسارة فلسطين

اكرم الحوراني

1948: جلسات المجلس النيابي السوري قبيل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين — تهرب رئيس الوزراء جميل مردم ووزير الدفاع أحمد الشراباتي من حضور الجلسات — الجيوش العربية تدخل فلسطين وخمسة عشر يوما من الانتصارات العسكرية — أوضاع الجبهة السورية بعد دخول الجيش الى فلسطين

في الاسبوعين الأولين من شهر أيار (مايو) 1948 كانت البلاد تغلي كالبركان وهي تتطلع إلى التدابير التي ينبغي على الحكومة أن تتخذها لدخول المعركة دخولا مشرفا وعلى مستوى الخطر الداهم. وبالمقابل فإن الحكومة كانت تحاول أن تمتص ذلك الغليان الشعبي وتخدره بالتصريحات العنترية الكاذبة. فكأنما كانت هناك حالة من حوار الطرشان، بين الشعب وحاكميه. وربما كان أحسن تصوير لحوار الطرشان هذا أن نستعرض بإيجاز بعض وقائع المجلس النيابي خلال تلك الفترة المصيرية المضطربة.

لقد عقد البرلمان أربع جلسات خلال هذين الأسبوعين كانت الحكومة ونوابها الموالون يحاولون فيها جهدهم صرف المناقشات الى اية قضية أخرى غير قضية فلسطين. كانوا يشغلون المجلس بقضايا جانبية جدا أو تافهة جدا، مثل مكافحة حشرة السونة، وحين كانوا يحشرون في «القضية المصيرية» فإنهم كانوا يطرحون أمر المناقشة بطلب الحكومة النظر بقانون فرض الرقابة على الصحف، أو إقرار مخصصات اضافية لوزارة الدفاع (مما كان النواب يوافقون عليه دون حاجة لمناقشة). كما كان رئيس الحكومة وأكثر وزرائه يتغيبون عن الجلسات لاعطاء رئاسة المجلس مبررا لتأجيل مناقشة القضية في غياب المسؤولين، وكانت المواضيع التافهة تحشر في جدول أعمال الجلسة حشرا. لذا كنت ألجأ إلى كل وسيلة ممكنة لجر المجلس الى مناقشة القضية التي كانت الشاغل الأكبر للشعب. ففي جلسة 4 أيار (مايو) 1948 اعترضت أمين سر المجلس أثناء تلاوته جدول الأعمال وقلت:

«بين هذه الأوراق الواردة برقيات من مختلف المدن السورية تطالب بدخول الجيوش العربية الى فلسطين. وقد كان هذا الموضوع مدار نقاش في الجلسات السرية الماضية، وأخذ المجلس التأكيدات الوافية من رئيس الوزراء. ولكن على ما يظهر من تصريحات الرجال المسؤولين، ولا سيما الأمين العام للجامعة العربية عزام باشا وتصريح الملك عبدالله أن الجيوش العربية لن تدخل فلسطين إلا بعد انتهاء الانتداب. فهذه التصريحات تخالف تلك التأكيدات التي سمعناها في الجلسات السرية الماضية.

إنني ألفت نظر المجلس الكريم، كما لفت نظره في الجلسات الماضية إلى أن معركة فلسطين ستنتهي في الأيام القريبة الآتية عندما يحل يوم 15 أيار (مايو).

وإني لأقولها بصراحة أيضا: إن الدولة اليهودية يكاد يتم إنشاؤها، وأقول أيضا وأيضا إن الجيوش العربية اذا تدخلت بعد 15 أيار (مايو) فإنه من العسير جدا أن تفعل ما تظنون انها فاعلة. فاليهود يحتلون المواقع الهامة يوما بعد يوم. وتقول صحفهم منذ أكثر من شهر أنهم سيحتلون المراكز الإستراتيجية الهامة ثم يقفون موقف المدافع حيال القوات العربية في فلسطين واحتمال دخول الجيوش العربية اليها، فإنا أحمل المجلس الكريم هذه المسؤولية كما أحمل الحكومة هذه المسؤولية الجسيمة. وإذا كنا أخطأنا في الماضي فلم نستعد للمعركة الفاصلة بيننا وبين اليهود فإننا مسؤولون أيضا في خلال الأيام القليلة الآتية. وإنني لأخشى أن تقف الجيوش العربية موقف العجز بعد انقضاء التاريخ المذكور. وأخشى إذا تدخلت هذه الجيوش أن لا تبقى كرامة للعرب في أعين الاجانب بل في أعين العالم أجمع.

إن القضية ليست بسيطة ولا هي قضية ثانوية. إنها قضية يتوقف عليها مصير العروبة. وهي لا تخص فلسطين وحدها. وأنا لا أقول ذلك من قبيل التهويل أو التهويش. انها معركة العروبة. فإذا توفق اليهود في إنشاء دولتهم فإن مصير العروبة والشرق في خطر أكيد. وإن المعركة سوف لا تستمر كما يقولون مئات السنين، فهي لن تمتد إلا إلى أيام.

وأنا أتوجه بهذا السؤال إلى معالي وزير الخارجية بالوكالة، وهو أن التصريحات والتأكيدات التي قيلت لنا في الجلسة السرية تنقضها تصريحات رجال مسؤولين آخرين. فأطلب من الحكومة جوابا على هذه الناحية الهامة. كما أطلب من المجلس أن يقف موقفا حازما. فإذا كان مسؤولا في الماضي فلن يتنصل من المسؤولية والكارثة العظمى».

ومن المؤلم في معركة «حوار الطرشان» هذه، أن رد الحكومة على أقوالي كان طلبها من النواب النظر بقانون فرض الرقابة على الصحف، وطلبا آخر هو جعل الجلسة سرية، ومنذ ذلك اليوم صار همها الأكبر أن تشغل النواب بمناقشات عقيمة حول سرية الجلسات أو علنيتها. ونحن منذ البدء كنا مع علنية الجلسات، خصوصا بعد أن سمعنا من اذاعة إسرائيل ردا على خطابي في الجلسة السرية الماضية، إذن فلماذا لا يعرف الشعب الحقائق، فهل يقصد من سرية الجلسات إخفاء الحقائق عن أعين الشعب فقط؟

والواقع أن الاكثرية الموالية كانت تنجح في تقطيع كل جلسة الى فترات بعضها علني «للأمور البسيطة» وبعضها سري حيث تبحث أمور تتعلق بقضية فلسطين. ولكن الجلسة في كلا الحالين كانت تظل غير ذات جدوى، وكانت المهزلة تتكرر باستمرار لالهاء الشعب ريثما يحل يوم 15 آيار (مايو) وتحل الكارثة.

ففي يوم 10 ايار (مايو) عقد البرلمان جلسة أخرى كنت أتوقع أن أرى فيها رئيس الوزراء جميل مردم الذي كان قد عاد من رحلة الى الرياض وبغداد، ولكنني فوجئت بغيابه وغياب وزير الدفاع أحمد الشراباتي. كما أن جدول الأعمال كان — كالعادة — يشمل مواضيع عادية جدا، لذا قلت معترضا:

«قبل البحث في هذه الأمور الثانوية، ولا سيما أن معظم المشاريع التي ستدرس في هذه الجلسة مشاريع شخصية مع الأسف، أقول قبل البحث في هذه الأمور جميعا إن الانباء التي ترد إلينا تباعا من فلسطين مزعجة جدا. فقد علمنا أن مدينة صفد، وهي من الخيوط الأخيرة لآمالنا، قد سقطت في أيدي الأعداء. وبما أن رئيس مجلس الوزراء وصل إلى دمشق اليوم اقترح على المجلس أن لا يبحث أي أمر آخر قبل حضوره إلى هنا ليبحث هذا الموضوع الذي تتوقف عليه حياة العرب».

رئيس المجلس: إن دولة رئيس الوزراء لا يستطيع الحضور حاليا.

النواب: ننتظر.

ترفع الجلسة. ثم تستأنف دون أن يحضر رئيس الوزراء. أطالب بحضور وزير الدفاع على الأقل. وزير الداخلية محسن البرازي يطلب تحويل الجلسة من العلنية الى السرية. اعترض قائلا:

«إن جلسات المجلس يجب أن تكون علنية، ولا يجوز أن تبقى في الظلام والكتمان، لا سيما وأن النواب مطلعين على ما جرى في الجلسات الماضية، ولذلك نريد أن يطلع الشعب والبلاد على كل الأمور».

يدور خلاف ونقاش بين المعارضة التي تصر على العلنية وبين الحكومة التي تصر على السرية. كل ذلك ورئيس الحكومة لم يحضر بعد. فترفع الجلسة. ثم تستأنف سرية بحضور دولته».

في اليوم التالي، في 11 ايار (مايو) 1948، عقد البرلمان جلسة أخرى مماثلة تماما. فقد كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع متغيبين، كما دار نقاش حول البدء بأي من الموضوعين: حشرة السونة او قضية فلسطين ثم تحول إلى مناقشة حول زمن الرقابة على الصحف بطلب من محسن البرازي وزير الداخلية الذي قال «نريد أن أحيط المجلس علما بأن المجلس النيابي اللبناني والمجلس النيابي العراقي قد أقرا قانونا كهذا القانون تماما». فقلت معترضا:

«إنني لا أفهم فرض الرقابة في الوقت الحاضر إلا بمعنى واحد وهو أن الحكومات المسؤولة عن المأساة الواقعة في فلسطين وعن المأساة التي تهدد حياة الأمة العربية ومستقبلها، تريد أن تخفي عن أعين الشعوب العربية هذه المسؤولية الكبرى، ولذلك فإذا أقر المجلس هذه الرقابة فهو مشترك مع الحكومة في هذه المسؤولية».

في تلك الجلسة وجه وزير الداخلية محسن البرازي الى الصحافة كلاما لم يسبق أن وجهه نابوليون او السلطان عبد الحميد، على شدة كرههما للصحافة، فروى في هذه المناسبة أحد النواب الطرفة التالية:

«حدث في العهد العثماني أيها الإخوان أن أقدم أحد الصحافيين على انتقاد الفوانيس التي وضعتها البلدية في الشوارع، فعطلت جريدته ونفي الى مجاهل بعيدة بحجة أن انتقاد الفوانيس هو انتقاد للبلدية، وانتقاد البلدية إنما هو لوزارة الداخلية، وانتقاد وزارة الداخلية هو انتقاد للصدر الأعظم، وهذا معناه انتقاد السلطان الاكبر الذي لا يجوز أن ينتقد. وهكذا ترون أن انتقاد فانوس البلدية أدى الى تعطيل ونفي صاحبها. وغدا أيها الإخوان لا يبعد إذا انتقد صحافي سائق سيارة وزير الداخلية ان تغلق الجريدة وان يحتفي هذا الخبر بحجة أن وزير الداخلية يعمل لأجل قضية فلسطين، وأن هذا الخبر أوجد العراقيل في هذا السبيل».

ثم تحدث وزير المعارف منير العجلاني حديثا طويلا عن جمال الحرية وغيرة الحكومة عليها وقال «نحن لا نقبل أن يقال بأن الحكومة تفرض الرقابة على الصحف لأنها تريد من وراء ذلك أن تمهد لحل يفرض على البلاد العربية وفيه خسارة فلسطين». فقلت له «لقد خسرتموها يا سيدي بسياستكم».

وفي 13 ايار (مايو) عقدت جلسة مماثلة. ودار فيها نقاش طويل حول مكافحة حشرة السونة، واسباب السماح باستيراد القطن (حيث أن لوزير المالية الحاج وهبي الحريري معامل غزل ونسيج في حلب) ومبررات السماح بتصدير الزيت. وكان ذلك قبل موعد دخول الجيوش العربية الى فلسطين بيوم واحد فقط.

ليلة 14—15 ايار (مايو) 1948 ليلة حافلة بالأحداث الهامة.

لا يمكن لمن عاش أحداث تلك الفترة ان ينسى ليلة 14—15 ايار (مايو) 1948. ففي تلك الليلة الحافلة بالترقب والتطلعات والأماني والتساؤلات جرت حوادث هامة جدا على المستوى الدولي والعربي والسوري:

ففي منتصف تلك الليلة تماما غادر آخر مندوب سام بريطاني ميناء حيفا كاشعار رسمي بانتهاء عهد الانتداب وجلاء بريطانيا نهائيا عن فلسطين مع أن الجلاء الحقيقي اداريا وعسكريا كان قد تم قبل ذلك من معظم أنحاء فلسطين، وهي الفترة التي ارتكب فيها اليهود مذابحهم الوحشية وقامت فيها المعارك العديدة بين عصاباتهم وبين المجاهدين العرب.

وفي منتصف تلك الليلة تماما أعلن راديو اسرائيل قيام دولة اسرائيل وتسمية حاييم وايزمن رئيسا للدولة ودافيد بن غوريون رئيسا للوزراء وموشي شاريت وزيرا للخارجية.

وفي منتصف تلك الليلة بترت أوساط هيئة الأمم المتحدة في نيويورك المناقشات العقيمة التي كانت غارقة فيها واختتمت دورتها متخذة قرارا بتعيين الكونت فولك برنادوت — ابن عم ملك السويد — وسيطا دوليا بين العرب واليهود.

وبعد دقائق قليلة من منتصف تلك الليلة أعلن الرئيس ترومان اعتراف الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا، واتحاد جنوبي افريقيا ويوغسلافيا والمجر ودول أخرى.

وفي تلك الليلة عقدت في دمشق ثلاثة اجتماعات:

1 ـ اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية.

2 ـ اجتماع لقادة الجيوش العربية.

3 ـ اجتماع للمجلس النيابي السوري امتد إلى ما بعد منتصف الليل حيث أعلن رئيس الوزراء جميل مردم، قبيل نهاية الجلسة، أن الجيوش العربية تحركت في هذه اللحظة، وعبرت حدود فلسطين فقوبل بيانه بالابتهاج والتهليل.

وقد أقر المجلس في هذا الاجتماع قانون الأحكام العرفية فأصبح جميل مردم بموجبه حاكما عسكريا عاما، وقانونا آخر بفتح اعتمادات للأعمال العسكرية، وأعلن البدء بتنفيذ قانون خدمة العلم (الخدمة العسكرية الالزامية) مع انه كان قد أقر منذ شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1947 ولكن الحكومة المردمية لم تباشر للشروع في تنفيذه إلا ليلة بدء المعركة لأن القانون ربط أمر تنفيذه بإرادة الحكومة.

كان النواب وأعضاء الحكومة يرقبون موقفي من هذه القوانين باهتمام بالغ ولا سيما قانون الأحكام العرفية خشية من أن تستغله السلطة للتنكيل بالمعارضين وخنق الحريات باسم معركة فلسطين وسلامة الوضع العسكري، وكانت هذه الخشية في محلها لا سيما وانه قبل إقرار قانون الاحكام العرفية عطلت عدة صحف واغتيل الشهيد محمد عبده علوش، ولكنني قدرت أنه لا بد في حالات الحرب من الموافقة على اعلان الأحكام العرفية لسلامة المعركة والجيش والبلاد، كما قدرت أن وهج هذه المعركة القومية سيحد من أهواء وغرائز الحاكمين. وعلى كل حال فإنني كنت أقول لنفسي فلنسهل دخول الجيوش العربية فلسطين».

أقر المجلس القانون مع التعديلات التي اقترحها نواب المعارضة والتأكيد على جميل مردم بعدم استغلاله هذا القانون للتنكيل بالخصوم، وذكرناه بمواقف الحكومة المعادية للحرية قبل إقراره فقطع عهد الشرف بأن يكون ملتزما حدود مصلحة المعركة وسلامة البلاد وأن يمنع حدوث أي استغلال من قبل الدولة لقانون الأحكام العرفية.

غادرت المجلس تلك الليلة وأنا بين الأسف والابتهاج والشك، كنت آسفا لأن قانون خدمة العلم الذي لم آل جهدا لصدوره قبل ذلك بأكثر من سنتين لم ينفذ إلا عند دخول الجيش السوري إلى فلسطين، ولكنني كنت مبتهجا بأن أرى الجيوش العربية تنجد فلسطين فذلك ما كنت أركز عليه جهودي منذ عودتي من الجليل أما خوفي فقد كان من أن تستغل السلطة قانون الأحكام العرفية لا لصالح المعركة بل للتنكيل بالحرية والأحرار.

هذا ما كان يتجاذبني من مشاعر وأفكار بعد منتصف تلك الليلة الربيعية المنعشة، وأنا في طريق عودتي إلى بيتي لأنام. ولكن من الذي نام في تلك الليلة الفريدة؟

كانت النفوس متشوقة لسماع الأخبار، وكانت الآذان مصغية لما يذيعه الراديو وكان من أهم أخبار تلك الليلة أن الطائرات العربية دخلت أجواء فلسطين في نفس اللحظة التي دخلت إليها الجيوش العربية، تلقي عليها منشورات توضح فيها الغاية السامية التي تسعى الجيوش العربية لتحقيقها، وإنني أثبت فيما يلي نص أحد تلك المنشورات لعل القارئ يقارن بينها وبين تصريحات زعماء العرب قبيل حرب 5 حزيران (يونيو) 1967.

«في هذه الآونة الخطيرة التي يجد فيها العرب واليهود في فلسطين أنفسهم في موقف الخصام رأينا من الضروري توجيه هذه الكلمة الى تلك الفئة غير القليلة من اليهود الذين يعيشون في فلسطين تحت ضغط عصاباتهم الارهابية المتعصبة رغبة منا في ايضاح الحقائق التي ربما حجبت عنهم والتي لربما تساعد معرفتها على وضع حد لسفك الدماء البريئة.

إن الدول العربية لا تبتغي من وراء هذه العمليات الحربية أي توسع اقليمي ولا هي تستهدف الاعتداء على أرواح وممتلكات الشعب اليهودي في فلسطين، ولا هي كذلك تبتغي المساعدة على طغيان أي طائفة على أخرى وليس المقصود أيضا فرض أي حل بقوة السلاح، ولكن لم يعد يخفى على أحد ما ارتكبته بعض القوات المسلحة اليهودية في فلسطين من فظائع وتشنيع في النساء والأطفال العرب الأبرياء غير المحاربين. كما أنه اتضح للعالم ان هنالك مطامع توسعية سياسية تتنافى مع الانصاف والعدل والمبادئ القويمة وكذلك مع المصالح الحيوية لعرب فلسطين والبلاد المجاورة لأنها تعتبر بحق تهديدا لكياناتهم القومي.

إن الالوف بل الملايين من الشعب اليهودي عاشوا ويعيشون الآن في قلب البلاد العربية ويتمتعون بكل المزايا والحقوق التي يتمتع بها العرب لأنفسهم بل وباكثر مما يلاقونه في أي بلد متمدن آخر.

وعلى الرغم مما اقترفه الصهيونيون من فظائع وتقتيل وتشويه وتشنيع فإن الحكومات العربية تعلن استعدادها للمحافظة على حقوق اليهود في بلدانها المختلفة وهي تحث الشعوب العربية على مراعاة مواطنيهم اليهود وبنفس الوقت تطلب من هؤلاء المواطنين اليهود أن يمتنعوا عن كل اتصال محظور مع الصهيونيين تجنبا لتعريض أنفسهم للعقوبات التي تنص عليها أنظمة البلاد التي يقيمون فيها.

ان فلسطين يجب أن تبقى لاهلها غير مجزأة ولا بد من أن يعيش جميع سكانها بوئام تحت ظل ادارة حاكمة واحدة تؤمن للجميع حق العيش والعبادة والطمأنينة دون تفريق.

فإلى تلك الفئة من أبناء الشعب اليهودي نوجه هذا النداء لكي يساعدوا على إعادة الأمن الى نصابه حالا، وأن يطمئنوا الى مستقبلهم ويتغلبوا على الفئة المتطرفة في مبادئها وأعمالها، وأن ينشروا فيما بينهم مبدأ القبول بفكرة الدولة للوحدة والدستور الواحد المؤسس على المبادئ الديمقراطية السائدة في جميع انحاء العالم، وأن لا يتجاوزوا في الطمع والعدوان اللذين ليس لهما من نتيجة سوى سفك الدماء والدمار، وانها لتؤكد تأكيدا غير قابل للمزيد بأنها لم تدخل فلسطين الا لتأمين السلام والامن اللذين تعتبر فقدانهما عاملا مهددا لكيان بلادها المجاورة وأنها ستنسحب الى أقطارها بمجرد تحقيق هذا الهدف، ولذلك فهي سوف لا تتدخل في ممارسة اي فرد من سكان فلسطين لحقوقه الشرعية المقدسة في تقرير جهاز الحكم الذي يختارون وفقا للاصول المرعية في جميع أقطار العالم». بمثل هذه الروح دخلت الجيوش العربية اراضي فلسطين ليلة 14—15 آيار (مايو) 1948.

> **الحكومة السورية كانت تردد نظرية بريطانيا القائلة لا حاجة لكم بالجيش والتي نفذت بواسطة عملائها خاصة الكولونيل فوكس الذي عمل مستشارا في وزارة الدفاع حتى انقلاب حسني الزعيم عام 1949**

> **بنى الانتداب الفرنسي الجيش على أساس عنصري وطائفي واقطاعي وعشائري لضمان ولائه له ولكن النعرات الطائفية والعنصرية لم تكن مثارة في صفوفه بعد ثورة عام 1945 بل كان انقسامه الى فريقين الضباط الشباب والضباط الكبار وكان وزير الدفاع أحمد الشراباتي يشجع هذا الانقسام**

15 يوما من الانتصارات العسكرية العربية

لاقت الجيوش العربية مقاومة شديدة من اليهود وحصونا منيعة، ولكنها رغم ذلك سارت قدما تحتل المدن والقرى وتدك المستعمرات. ولم تمر بضعة أيام حتى اجتاز الجيش المصري مسافات شاسعة في زحفه من الجنوب، وبعد أن احتل غزة انقسم الى محورين: أحدهما تابع زحفه على الطريق الساحلي متجها نحو تل ابيب حتى أصبح على بعد 18 كيلومترا منها، والثاني سار شرقا فاحتل بئر السبع ثم شمالا باتجاه القدس فاحتل الخليل ووصل إلى بيت لحم حيث اتصل بالجيش الاردني في منطقة القدس.

أما الجيش الأردني فقد حقق ظفرا باستسلام الصهاينة في القدس القديمة بعد معركة دامت أحد عشر يوما، ثم ضرب نطاقا حصينا حول القدس الجديدة، وتابع زحفه باتجاه يافا. فخاض معارك طاحنة ضد الصهيونيين الذين حاولوا عبثا فتح الطريق الى القدس الجديدة لنجدة قواتهم المحاصرة فيها. وقد مني اليهود في هذه المعارك، وخاصة في باب الواد واللطرون واللد والرملة بهزائم كبيرة، وفقدوا الألوف من رجالهم.

وأما الجيش العراقي فقد دخل فلسطين من الشرق وأخذ يشق طريقه نحو البحر على محورين، وبعد أن وصل نابلس فطولكرم تابع زحفه فاحتل المستعمرات القريبة من الساحل وأهمها كفاريونا وجولد، وأخذ يضرب ناتانيا، كما اتجه الى مهاجمة بتاح تكفا التي تعد الخط الأمامي للدفاع عن تل أبيب إذ لا تبعد عنها أكثر من ثمانية كيلومترات، وكان توقف الجيش السوري أمام حصون خط ايدن في منطقة طبريا وعدم تمكنه من التقدم والاتصال بالجيش العراقي دافعا لاغراء اليهود بمهاجمة القوات العراقية في جنين بقوات كبيرة، فقابلهم الجيش العراقي بمعركة من أكبر معاركه المظفرة، وأنزل بهم خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات التي غنم منها الشيء الكثير، وردهم على أعقابهم وقد فقدوا مئات القتلى والجرحى. اما الجيش اللبناني، بمؤازرة جيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، فقد دخل منطقة الجليل التي كان اليهود قد سيطروا عليها قبل دخول الجيوش العربية باحتلالهم المالكية وكعب النبي يوشع وصفد وعكا. فاسترد قرية المالكية واحتل الناقورة واخذ يهيمن على معابر الجليل الغربي.

هنا لا بد لي أن أتحدث بإيجاز عن أهمية منطقة الجليل وعن ألمي العميق عندما تلقيت في دمشق قبل ذلك نبأ استشهاد شفيق العبيسي وإخلاء كعب النبي يوشع، ثم نبأ سقوط المالكية، ثم الانسحاب من صفد وتسليمها لليهود، ثم سقوط عكا، وسيطرة اليهود على الجليل بكامله قبل أن تدخل الجيوش العربية فلسطين.

ولكن كيف سقطت مدينة صفد؟

التحق بنا ضابط أردني عرف في أوساط المجاهدين باسم الملازم جميعاني، وقد عينه الشيشكلي قائدا لحامية صفد لأنه فضل أن يتمركز خارج المدينة ليقصف منها مواقع اليهود. وبعد قتال مرير استبسل فيه المجاهدون أصدر الشيشكلي أمرا بالانسحاب من صفد، والظاهر أن أديب تخاذل أمام تهويلات جميعاني فوافقه على الانسحاب. وهكذا حامت الشائعات حول الشيشكلي وجميعاني معا.

وتقديري أن الاسباب التي أدت إلى هذه النتيجة المفجعة هي أن بطارية المدفعية والمصفحات التي أرسلت إلى الشيشكلي بعد عودتي إلى دمشق لم تكن كافية لانقاذ الموقف في الجليل لأن اليهود استماتوا للاستيلاء على صفد والجليل مبكرا، نظرا لأهمية الجليل من الناحية القومية والسياسية والاستراتيجية بالنسبة للطرفين المتحاربين، ولا سيما للعرب، فقد كان الجليل آنذاك منطقة عربية بأكثريته الساحقة، ولكن اليهود كانوا يعتبرون — قبل التقسيم وبعده — أن منطقة الجليل وصحراء النقب يشكلان معا العمود الفقري في بناء دولة اسرائيل. وهذا أحد الأسباب التي دعتهم لاغتيال الوسيط الدولي برنادوت، الذي كان مصرا على إبقاء النقب منطقة عربية. وفيما بعد لعب الجليل والنقب دورا كبيرا في بناء اسرائيل انمائيا (تحويل نهر الاردن الى النقب) واقتصاديا وسياسيا وعسكريا. وكانا مجالين هامين لاستيعاب المستوطنين اليهود الجدد، والجليل الآن من أكثر مناطق اسرائيل اكتظاظا بالسكان وبالصناعات الهامة على مختلف أنواعها كل هذا يثير التساؤلات حول دخول الجيش السوري غير المتوقع من منطقة طبريا — عام 1948 — بدلا من دخوله الجليل من الشمال.

معركة دكانيا قرب سمخ

لقد نشرت معلومات كثيرة عن أوضاع الجيوش العربية العراقية والمصرية والاردنية بعد حرب 1948 وذلك من خلال المذكرات التي كتبت والمحاكمات التي اصطنعت. أما أوضاع الجيش السوري في تلك الحرب فلم تنشر عنها معلومات ولم تجر بشأنها محاكمات، وسوف نبين الأسباب عند كشفنا خفايا لجنة التحقيق البرلمانية التي شكلها المجلس النيابي السوري لمعرفة اسباب الهزيمة العسكرية في فلسطين، والتي باشرت عملها وأنهت تحقيقاتها ووضعت تقريرها قبل قيام حسني الزعيم بانقلابه.

لقد كان مقدرا للجيش السوري أن يدخل فلسطين عن طريق لبنان الى منطقة الجليل. وذلك للأسباب التي ذكرناها، ولو قدر للجيش السوري أن يفعل هذا لتغير وجه المعركة ولاختلفت النتائج اختلافا كثيرا.

لقد نصبت الحكومات العربية الأمير عبدالله قائدا عاما للجيوش العربية التي أدخلت الى فلسطين في الوقت الذي لم يكن الجيش الأردني فعليا بقيادته بل بقيادة الضباط البريطانيين وعلى رأسهم غلوب باشا المعروف بأبي حنيك مما وضع الجيوش العربية وخططها فعليا بيد الاستعمار البريطاني الأمر الذي اوقع الخسائر الفادحة بالجيوش العربية. وعلى سبيل المثال أذكر ما يلي: كانت خطة الجيش السوري تقضي بالزحف الى فلسطين عن طريق بنت جبيل الى الجليل الذي كان ولا يزال قلب فلسطين ولأن جبال الجليل تسيطر على الحولة شرقا وعلى الساحل الفلسطيني غربا، ومن الجليل يمكن للجيش السوري أن يفصل المستعمرات الاسرائيلية في شمال فلسطين عن المستعمرات الواقعة في الجنوب.

ولكن الجيش السوري بعد أن بدأ فعلا بالتوجه إلى الجليل غير خطته وتوجه إلى منطقة سمخ وطبريا حيث ارتطم هنالك بخط (ايدن) الاستراتيجي الذي انشأته بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية لصد جيوش المحور. فاتخذه الجيش الاسرائيلي خطا دفاعيا، مما تسبب في عجز الجيش السوري عن اختراقه فتراجع عنه وقد أدى ذلك الى تكبيد هذا الجيش الناشئ القليل بعدده وعدته خسائر كبيرة بالرغم من استبساله في جميع المعارك التي خاضها مع الاسرائيليين حيث كانت نسبة من استشهد من ضباطه أكبر من أي نسبة معروفة في الجيوش المحاربة، فقد كان هؤلاء الضباط يخوضون المعارك وهم على رأس قطعاتهم، ويتحدث الضابط عبدالله التل قائد معركة القدس عن هذه الواقعة في مذكراته بما يلي:

«لقد احتل الجيش السوري سمخ بعد أن طرد الاسرائيليين منها ثم لحق بهم الى دكانيا (A) الواقعة في خط ايدن فاستحال عليه الاستمرار في الزحف نظرا لما لذلك الموقع (باب الثم) من أهمية حربية طبيعية.

«وفي تلك المعركة خسر الجيش السوري عددا كبيرا من ضباطه وجنوده البواسل وأدت تلك الخسارة إلى سقوط سمخ بيد اليهود ثانية وانتهت المرحلة الأولى من حرب فلسطين والجيش السوري يعمل في منطقة سمخ والغور مكشوف الجانح الأيسر بعد انسحاب الجيش العراقي وهو ما كان يرمي إليه الفريق غلوب باشا من القضاء على الجيش السوري، ولكن ذلك الجيش استطاع أن يحافظ على شرفه العسكري».

«وبالرغم من حداثة الجيش السوري في الخدمة والتدريب وضعفه في التسلح فإن ما قام به رغم قلة عدده وضعف معداته مما يعتبر فخرا للأمة العربية».

وينتهي التل في حديثه عن الجيش السوري الى هذه النتيجة:

«ان من يطلع على الخطة المدبرة التي كانت مبيتة للقضاء على الجيش السوري فإنه لا بد أن ينحني اعجابا ببطولة الضباط والجنود الأبرياء الذين ضحوا بدمائهم في سبيل فلسطين ومكنوا الجيش السوري من الخروج من الحرب بشرفه».

لقد هزت معركة سمخ المفجعة، منذ بداية القتال، سورية بأسرها فاضطر الرئيس القوتلي لإقالة أحمد الشراباتي من وزارة الدفاع وعبدالله عطفه من رئاسة الأركان وتعيين رئيس الوزراء جميل مردم وزيرا للدفاع وحسني الزعيم رئيسا للأركان.

كان عدد أفراد الجيش عندما استلمته الحكومة من الفرنسيين عام 1945 سبعة عشر ألفا. فأصبح عدد أفراده عند دخوله معركة فلسطين عام 1948 لا يزيد عن سبعة آلاف. هذا بالنسبة لعدده أما بالنسبة لتسليحه وعتاده فقد كان سلاحه فرنسيا عتيقا وكانت ذخيرته ضئيلة وغير كافية، وكان لفرنسا — عند الجلاء — مستودعات ضخمة مليئة بالأسلحة والذخائر مدخرة منذ الحرب العالمية الثانية، وقد حاولت كثيرا منذ استلام الجيش عام 1945 أن أقنع سعدالله الجابري رئيس الحكومة بأن تشتري سورية حاجتها من هذه الاسلحة والذخائر لا سيما وقد أصبحت فرنسا بعد الجلاء تحاول مرضاة سورية بعد جريمتها الشنعاء عام 1945 وكان من مصلحتها أن تلبي طلباتها من الاسلحة والذخائر المخزونة التي اضطرت فيما بعد لنقل قسم منها إلى فرنسا، بينما تسرب بعضها الى اليهود في فلسطين، ولو نفذت حكومة الجابري هذه السياسة لادخرت سورية من هذه الاسلحة والذخائر ما يكفي لتسليحها وتسليح أهالي فلسطين ولأثر ذلك على نتائج معركة عام 1948، ولكن نظام القوتلي — باستسلامه للسياسة البريطانية — كان يسير بعكس هذا الاتجاه فقد كان ينفذ بالجيش منذ استلامه سياسة إنقاص عدده وتقليل امكاناته حتى يصبح بموازاة قوى الأمن الداخلي. وكانت وعود الجابري لي شخصيا ووعود وزيري الدفاع أحمد الشرباتي ونبيه العظمة باصلاح الجيش وتسليحه وتقويته وعودا كاذبة. وكنت أشعر بأن الجيش كان في طريقه إلى التصفية قبل دخوله معركة فلسطين.

كنت أعرف موقف النظام من الجيش منذ عام 1944، أي منذ أن أعلن سعدالله الجابري في المجلس النيابي استلام الصلاحيات فقد صرح لي مرة أن سورية ليست بحاجة لجيش تتحمل نفقاته وأخطاره لأن استقلالها مضمون دوليا، وأنه يجب عليها أن تتخذ من سويسرا مثالا يحتذى، ولم يكن هذا رأي الجابري وحده ولا النظام، بل كانت هذه هي السياسة البريطانية التي مهدت لقيام اسرائيل في حرب عام 1948.

إن ما ورد في كتاب قضية فلسطين تأليف الدكتور طربين استاذ التاريخ في الجامعة السورية على لسان اللواء عبدالله عطفة عما سمعه من الجابري نفسه كان صادقا ودقيقا: «نحن لا نحتاج للسلاح ولا للجيش، لأننا مستقلون باعتراف الأمم المتحدة، وفي أطرافنا دول عربية، ووضعنا في سورية كوضع سويسرا نفقاتنا توازي وارداتنا ونحتاج فقط الى قوى أمن داخلي رمزية». ويعلق الدكتور طربين على ذلك:

«يبدو أن الحكومة السورية آنذاك كانت تردد نظرية بريطانيا التي كانت توحي بها الى الساسة السوريين منذ حزيران 1945 اثناء اشتداد مطالبة السوريين لفرنسا بتسليمهم الجيش، والقائلة: لا حاجة لكم بالجيش، ولكن الحكومة لم تجرؤ على اعلان ذلك خوفا من غضبة الشعب الذي استمات ليفوز بالجيش».

لم تكن القضية قضية اقتناع المسؤولين بإرشادات بريطانيا وايماءاتها فقط كما يظن الدكتور طربين، بل كانت بريطانيا تنفذ سياستها في الجيش السوري مباشرة بواسطة عملائها، وإلا كيف نفسر إصرار الحكومة على التعاقد مع الكولونيل فوكس بصفته خبيرا في وزارة الدفاع منذ عام 1946 بالرغم مما رافق التعاقد معه من الحملات القوية للمعارضة سواء في المجلس النيابي أو في الصحافة «اليقظة» مما وردت تفاصيله سابقا؟ لقد استمر الكولونيل فوكس مستشارا في وزارة الدفاع حتى انقلاب حسني الزعيم عام 1949 ولا ندري اذا لم يكن هذا الكولونيل البريطاني يهوديا».

الاوضاع الداخلية في الجيش

ورثت البلاد هذا الجيش من الفرنسين بكوادره من الضباط القادة، والضباط، وضباط الصف، والجنود. وكان اسمه في عهد الانتداب «الجيش المختلط» كان جيشا محترفا يهيمن فيه الضباط الفرنسيون على كل شيء، وكان الضابط الفرنسي يأمر من هو أعلى منه رتبة من الضباط السوريين واللبنانيين، ونادرا ما كان الضابط العربي ينال الترقية الى رتبة قيادية ما لم يتحقق الفرنسيون من ولائه، وهذا أمر طبيعي لأن سورية كانت في ثورة دائمة على الانتداب. وفي ثورة 1945 لم يلتحق من «الضباط القادة» بالثورة إلا عدد قليل بعد وقف اطلاق النار، ثم جرى تسليم الآخرين للحكومة السورية فيما بعد. بينما غامر معظم الضباط الشباب فالتحقوا بالثورة، وهم شعلة من الحماسة والحمية والجرأة والوطنية.

لقد بنى الانتداب الفرنسي الجيش على أساس عنصري، وطائفي وإقطاعي وعشائري لضمان ولائه له ولكن النعرات الطائفية والعنصرية لم تكن مثارة في صفوفه بعد ثورة عام 1945 بل كان انقسامه الى فريقين: الضباط الشباب والضباط الكبار وكان وزير الدفاع أحمد الشراباتي يشجع هذا الانقسام ويعمل جاهدا على كسب ولاء الضباط الشباب وكانت هذه سياسة القوتلي وحكوماته حيال الجيش: خفض تعداده، عدم تسليحه وتجهيزه، تشجيع الانقسام بين ضباطه.

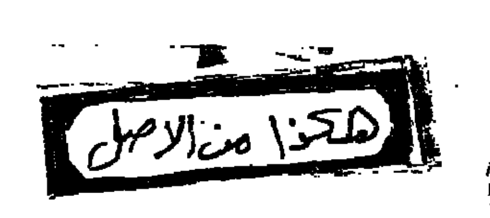
إن هذا الاسلوب الذي اتبع في الجيش في الوقت الذي كانت فيه قضية فلسطين تقترب من الحسم العسكري كان أسلوبا خاطئا، وكان من الواجب الوطني والقومي تقوية هذا الجيش لا تصفيته، وذلك عن طريق تطبيق قانون الخدمة الالزامية التي تمنحه الطابع الشعبي والوطني، وترفده بعشرات الألوف من الشباب.



المؤلف والضابط مصطفى حمدون يتوسطان مجموعة من المجاهدين



متطوعون من مدينة حماة في الجليل عام 1948



استدعاء روماريو من جديد الى تشكيلة المنتخب البرازيلي



روماريو دي سوزا (اف ب)

■ ريو دي جانيرو ـ أ ف ب: استدعى مدرب المنتخب البرازيلي لكرة القدم واندرلي لوكسمبورغو مهاجم فريق فلامينغو روماريو دي سوزا فاريا الى التشكيلة التي ستخوض المباراة الودية ضد برشلونة الاسباني في 28 نيسان (ابريل) الحالي في اطار احتفالات الاخير بالذكرى المئوية لتأسيسه.

وكان روماريو، احد صانعي الفوز في مونديال 1994 الامريكي، استبعد من قبل المدرب البرازيلي ماريو زاغالو قبيل بدأ نهائيات كأس العالم في فرنسا العام الماضي بسبب الاصابة في ربلة الفخذ.

وأعلن لوكسمبورغو انه سيشرك الثنائي روماريو وروتالدو (انتر ميلان الايطالي) في المباراة التي سيخوضها المنتخب البرازيلي ضد فريقهما السابق برشلونة.

وكان لوكسمبورغو استدعى روتالدو في 5 نيسان (ابريل) الحالي بعدما عبر عن اعجابه بمستوى الاخير خلال مباراة فريقه ضد فيورنتينا في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الايطالي والتي الت نتيجتها لمصلحة الانتر بفضل ركلتي جزاء نفذهما رونالدو بالذات.

ولم يلعب رونالدو، الذي يعاني من اصابة في ركبتيه، مع المنتخب البرازيلي منذ 12 تموز (يوليو) الماضي، وهو التاريخ الذي خسرت فيه بلاده المباراة النهائية امام فرنسا (صفر-3) في المونديال الفرنسي.

وتضم التشكيلة التي استدعاها لوكسمبورغو 18 لاعبا هم: لحراسة المرمى: اندريه (انترناسيونال) وروجيريو سيني (ساو باولو).

للدفاع: كافو (روما الايطالي) وروبرتو كارلوس (ريال مدريد الاسباني) وسيزار (بورتوغيزا) وفيليبي واودفان (فاسكو دا غاما) وشيدت (غريميو).

للوسط: ماركوس اسونساو (سانتوس) وفلافيو كونسيساو (ديبورتيفو الاسباني) وروجيريو (ساو باولو) وايمرسون وزي روبرتو (باير ليفركوزن الالماني) وجيوفاني وريفالدو (برشلونة الاسباني).

للهجوم: رونالدو (انتر ميلان الايطالي) ودنيلسون (بتيس الاسباني) واموروزو (اودينيزي) وروماريو (فلامينغو).

اتليتيكو يستعير غونزاليس من اوفيد

ومن ناحية اخرى لستعار فريق اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم الذي يعاني من الاصابات في خط الهجوم المهاجم الاوروغواي الدولي خوان غونزاليس من فريق ريال اوفيدو الذي يلعب في دوري اسبانيا.

ونص اتفاق اعارة غونزاليس الى اتليتيكو مدريد على امكانية انضمامه الى الفرق بصفة دائمة في نهاية الموسم الحالي.

ويحتل اتليتيكو مدريد الذي يغيب عنه مهاجموه الثلاثة الاساسيون بسبب الاصابة المركز الرابع عشر بين فرق دوري اسبانيا هذا الموسم.

واعرب غونزاليس (26 عاما) عن سعادته بالاعارة الى اتليتيكو مدريد قائلا «لم افكر قط بانه ستتاح لي فرصة من هذا القبيل وامل ان احقق اقصى استفادة منها».

محمد الفايد وكيفين كيغان

بطولة انكلترا
تحققت خطة كيغان وصعد فولهام «الفايد» الى الدرجة الاولى

■ لندن ـ ا ف ب: نجح مدرب منتخب انكلترا المؤقت ونجمه السابق كيفن كيغان في قيادة فريق فولهام الذي يملكه رجل الاعمال الثري المصري محمد الفائد الى مصاف الدرجة الاولى بعد غياب 13 عاما بفوزه على جيلينغهام 3-صفر.

وسجل الاهداف باري هايلز وكريس كولمان وجف هورسفيلد.

وكان كيغان استلم تدريب فولهام في ايلول (سبتمبر) عام 1997 عندما كان يحتضر في اسفل الدرجة الثانية، فاطلق عملية الانقاذ ووضع برنامجا يتطلب 5 سنوات للصعود بفولهام الى مصاف اندية النخبة وجعله «مانشستر يونايتد الجنوب» على حد قوله، لكن هدفه قد يتحقق قبل ذلك.

وقد وضع الفايد في تصرف كيغان 10 ملايين جنيه (نحو 16 مليون دولار) فتعاقد مع 16 لاعبا، بالاضافة الى 2ر5 مليون جنيه لشراء ملاعب التدريب التابعة لجامعة لندن وترميمها، في حين يتدرب الفريق حاليا في روهابمتون.

ويبدو ان كيغان يحقق مع فولهام ما سبق ان نجح فيه مع نيوكاسل عندما استلم تدريب الاخير وكان يصارع من اجل البقاء في الدرجة الثانية، فتمكن خلال اربع سنوات من الصعود به الى الدرجة الممتازة ومقارعة فرق مانشستر يونايتد وارسنال وليفربول وكاد يحرز اللقب موسم 95-96 لو لم يجانبه الحظ ويخسر في الامتار الاخيرة امام مانشستر يونايتد بالتحديد.

وفي غلاسكو (اسكتلندا) وقع المهاجم السويدي الدولي هنريك لارسون عقدا جديدا مدته اربعة اعوام مع فريق سيلتيك الاسكتلندي سيصبح بمقتضاه اغنى لاعب في تاريخ النادي.

ورغم ان عقد لارسون مع سيلتيك كان مستمرا لاكثر من عام قادم الا ان العقد الجديد اوقف شائعات ترددت عن احتمال انتقال اللاعب الى فريق انكليزي او اخر اوروبي.

ووقع العقد الجديد وقالت تقارير ان لارسون سيحصل بمقتضاه على 1,3 مليون جنيه استرليني (2,10 مليون دولار) في كل موسم.

واكد لارسون (27 عاما) ان سعادة اسرته بالحياة في اسكتلندا كان السبب الحقيقي وراء تمديد عقده مع سيلتيك بطل دوري اسكتلندا.

واحرز لارسون 37 هدفا هذا الموسم.

وكان لارسون انضم الى سيلتيك من فاينورد روتردام الهولندي مقابل 650 الف جنيه استرليني (مليون دولار) في يوليو تموز 1997

كيغان يقول انه باق مع فولهام

و قال كيفن كيغان مدرب فريق فولهام ومنتخب انكلترا لكرة القدم انه لن يترك فولهام ليتفرغ لتدريب المنتخب القومي.

وقد ضمن فولهام الصعود لدوري الدرجة الاولى مما آثار تكهنات باحتمال ان يغير كيغان رأيه ويتولى تدريب المنتخب الانكليزي فقط ابتداء من الموسم المقبل.

الا ان كيغان قال «سأكون مسؤولا هذا الموسم المقبل. تكهن اناس بانني ربما اغادر الا انني بالتأكيد سأكمل عقدي ولا اريد ان اخفف من التزامي بأي وسيلة او شكل».

وتولى كيغان تدريب المنتخب الانكليزي بشكل مؤقت خلفا لجلين هودل الذي فصله الاتحاد الانكليزي لكرة القدم في شباط (فبراير) الماضي. وقال كيغان انه سيترك المنتخب الانكليزي بعد اربع مباريات اي عندما تنتهي مبارياته في تصفيات كأس الامم الاوروبية في حزيران (يونيو) المقبل. واوضح كيغان انه يريد الالتزام بعقده مع فولهام والذي ينتهي في عام 2000.

وفي الشهر الماضي نقل عن محمد الفايد مالك فولهام قوله ان بوسع كيغان ترك الفريق وتولى تدريب منتخب انكلترا بشكل كامل في نهاية الموسم الحالي ان هو اراد.

صعد سندرلاند الى الدرجة الانكليزية الممتازة بفوزه على بيري 5-2 بفضل رباعية لمهاجمه كيفن فيليبس.

وكان سندرلاند فشل في الصعود الى الدرجة الممتازة الموسم الماضي بعد خسارته مباراة فاصلة ضد تشارلتون اتلتيك.

ويتصدر سندرلاند الترتيب برصيد 90 نقطة بفارق 15 نقطة عن منافسه المباشر برادفورد.



رين يعزز موقعه في المركز الرابع في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: عزز رين موقعه في المركز الرابع على لائحة ترتيب بطولة فرنسا في كرة القدم بعد فوزه على ضيفه لنس حامل اللقب 2-صفر في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين.

على ملعب «لاروت دي لوريان» وأمام 16124 متفرجا، فرض رين سيطرته على مجريات الشوط الاول وكان بامكانه افتتاح التسجيل منذ الدقيقة الخامسة عن طريق ركلة حرة مباشرة نفذها برونيل.

وأثمرت سيطرة رين في الدقيقة 11 عن طريق نوندا بتسديدة قوية اثر تلقيه تمريرة من بينيه. وكاد نوندا يضيف هدفا ثانيا من تسديدة في الدقيقة 26 ارتطمت بالعارضة.

وتحرك لنس في الشوط الثاني خصوصا بعد دخول دللات مكان برونيل، وسنحت له فرصتان لادراك التعادل بواسطة نوما (56) وفيريل (60)، قبل أن يعزز غوسيه تقدم أصحاب الارض بهدف ثان من ضربة رأسية اثر ركلة حرة نفذها برينكان (78).

وفي مباراة ثانية وعلى ملعب «فورياني» أمام 2500 متفرج، أهدر باستيا نقطتين ثمينتين كانتا كفيلتين بابعاده عن مؤخرة الترتيب عندما تعادل مع ضيفه سوشو صاحب المركز الثامن عشر الاخير 1-1.

وكان باستيا البادىء بالتسجيل في الدقيقة 40 بواسطة بيريز، بيد أن سوشو أدرك التعادل في الدقيقة 67 عن طريق داليه.

واستكملت المرحلة امس الاربعاء، فلعب بوردو مع لوريان، ومونبلييه مع ليون، ولوهافر مع نانت، واوكسير مع موناكو، ومتز مع باريس سان جرمان، وستراسبورغ مع تولوز.

وتختتم المرحلة اليوم الخميس بلقاء مرسيليا ونانسي.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوردو 62 نقطة من 28 مباراة
2- مرسيليا 61 من 28
3- ليون 53 من 28
4- رين 50 من 29
5- موناكو 46 من 28

وفي ما يلي نتيجتا مباراتي افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

الثلاثاء:
باستيا - سوشو 1-1
رين - لنس 2-صفر

الاربعاء:
بوردو - لوريان
مونبلييه - ليون
لوهافر - نانت
اوكسير - موناكو
متز - باريس سان جرمان
ستراسبورغ - تولوز
الخميس:
مرسيليا - نانسي

ويلتور هداف دوري فرنسا

ومع دخول دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم اسبوعه التاسع والعشرين لا يزال سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو منفردا في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 19 هدفا.

ويتصدر بوردو قائمة فرق البطولة برصيد 62 نقطة يليه مرسيليا برصيد 61 نقطة. في المركز الثاني في قائمة الهدافين جاء ليليان لاسلاند زميل ويلتور في بوردو بعد ان بلغ رصيده 15 هدفا.

وجاء الان كافيليا لاعب ليون وشاباني نوندا لاعب رين في المركز الثالث برصيد 13 هدفا لكل منهما.

في المركز الرابع برصيد 12 هدفا جاء لاعبا مرسيليا فلوريان موريس وفابريتسيو رافانيلي.

بطولة المانيا
الهزيمة الاولى لبايرن ميونيخ منذ ستة اشهر

■ بون ـ اف ب: مني بايرن ميونيخ المتصدر والطامح الى احراز لقبه الخامس عشر (رقم قياسي) بخسارته الاولى منذ 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي (19 مباراة) عندما سقط أمام مضيفه كايزرسلوترن الثالث وحامل اللقب 1-2 في قمة المرحلة السادسة والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم.

ونجح كايزرسلوترن في الثأر لخسارته أمام بايرن ميونيخ 3 مرات هذا الموسم (صفر-4 في الدوري، وصفر-2 وصفر-4 في دوري ابطال اوروبا ذهابا وايابا على التوالي)، وعزز موقعه في المركز الثالث برصيد 48 نقطة بفارق الاهداف خلف باير ليفركوزن الذي لعب امس مع مضيفه تي اس في ميونيخ.

وكان بايرن ميونيخ الذي يحارب على الجبهات الثلاث (الدوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا)، البادىء بالتسجيل في الدقيقة الخامسة عن طريق الدولي الايراني علي دائي، لكن كايزرسلوترن أدرك التعادل عن طريق اندرياس باك (29)، وأضاف الهدف الثاني في الدقيقة 43 بواسطة يورغن ريتشه.

واحتفظ بايرن ميونيخ بالصدارة برغم خسارته وهو يبتعد 13 نقطة عن باير ليفركوزن.

وفاز شالكه على هانزا روستوك بهدف سجله فولف (76)، وخسر اينتراخت فرانكفورت أمام فولفسبورغ بهدف لشور (5 من ركلة جزاء).

وتعادل شتوتغارت مع نورمبرغ صفر-صفر، وفيردر بريمن مع هامبورغ صفر-صفر أيضا.

واختتمت المرحلة امس فلعب بوروسيا مونشنغلادباخ مع بوخوم، وبوروسيا دورتموند مع فرايبورغ، وهرتا برلين مع دويسبورغ.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بايرن ميونيخ 61 نقطة من 26 نقطة
2- باير ليفركوزن 48 من 25
3- كايزرسلوترن 48 من 26
4- هرتا برلين 44 من 25
5- فولفسبورغ 42 من 26

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم:

الثلاثاء:

شتوتغارت - نورمبرغ صفر-صفر
اينتراخت فرانكفورت - فولفسبورغ صفر-1
فيردر بريمن - هامبورغ صفر-صفر
شالكه - هانزا روستوك 1-صفر
كايزرسلوترن - بايرن ميونيخ 2-1

الاربعاء:

تي اس في ميونيخ - باير ليفركوزن
بوروسيا مونشنغلادباخ - بوخوم
بوروسيا دورتموند - فرايبورغ
هرتا برلين - دويسبورغ

بريتز هداف دوري المانيا

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا اسبوعه السادس والعشرين احتفظ مايكل بريتز لاعب فريق هيرتا برلين بمركزه منفردا بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 16 هدفا.

وجاء البرازيلي ايلبر لاعب بايرن ميونيخ واولف كيرستن لاعب باير ليفركوزن في المركز الثاني برصيد 13 هدفا لكل منهما.

في المركز الثالث برصيد 11 هدفا جاء كل من اندريه يوسكوفياك لاعب فولفسبرغ وبرنارد فينكلر من فريق ميونيخ 1860.

وجاء كارستن يانكر من بايرن ميونيخ وبافيل كوكا من نورمبرغ واولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف لكل منهم جاء ساسا سيريك لاعب نورمبرغ والنمساوي توني بولستر من بروسيا مونشنغلادباخ ولاعب هامبورغ الغاني توني يبواد.

بطولة اسبانيا
توشاك يقول «يجب ان نبدأ مجددا من الصفر»

■ مدريد ـ أ ف ب: أعلن مدرب ريال مدريد الاسباني، الويلزي جون بتجامين توشاك انه يتعين على فريقه «البدء مجددا من نقطة الصفر» لضمان مشاركته في دوري ابطال اوروبا لكرة القدم العام المقبل، وذلك بعد خسارته الثقيلة أمام مضيفه سلتا فيغو الاحد الماضي ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري المحلي.

وقال توشاك خلال مؤتمر صحافي «اننا لا نشكل فريقا، يجب أن نبدأ مجددا من الصفر في مجالات عدة، وينبغي أن نبرهن على الروح الجماعية وأن نضحي جميعنا وننسى المصالح الشخصية».

ووجه توشاك، المعروف بقراراته الصارمة، تهديدات شديدة اللهجة الى اللاعبين، وقال «اذا كنا مضطرين الى التضحية بأحد اللاعبين في سبيل مصلحة الفريق فسنفعل ذلك». مضيفا «سيكون بامكاننا التعاقد مع لاعبين جدد وبالتالي استبعاد لاعبين آخرين، ولا يزال الوقت أمام اللاعبين ليبرهنوا أنهم يستحقون الاستمرار في حمل الوان ريال مدريد».

ويحتل ريال مدريد المركز الخامس على لائحة ترتيب الدوري الاسباني. وهو مدعو الى استعادة توازنه للحلول ضمن المراكز الاربعة الاولى المؤهلة الى دوري ابطال اوروبا.

وتابع توشاك «الفرق شاسع بين دوري الابطال وكأس الاتحاد الاوروبي، ويتعين على الجميع فهم ذلك، وليس لدي مكان في هذا النادي لمن لا يريد الفهم».

تقديم مباراة مايوركا وبرشلونة

واعلن نادي برشلونة الذي يتصدر دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم انه تقرر تقديم موعد مباراته امام مايوركا الى السبت المقبل بدلا من الاحد حتى يتسنى لمايوركا الاستعداد لمباراته امام تشيلسي اللندني في لقاء العودة للدور قبل النهائي لكأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس.

وتقدم مايوركا بطلب تقديم موعد المباراة التي تقام في برشلونة حتى يكون امامه مزيد من الوقت للاستعداد لاستضافة تشيلسي يوم الخميس التالي.

وكانت مباراة الذهاب انتهت في لندن بتعادل الفريقين بهدف لكل منهما.

ويحتل مايوركا المركز الرابع بين فرق دوري اسبانيا هذا الموسم متخلفا بفارق ثماني نقاط عن برشلونة.

كأس هولندا
فورتونا سيتارد الى النهائي

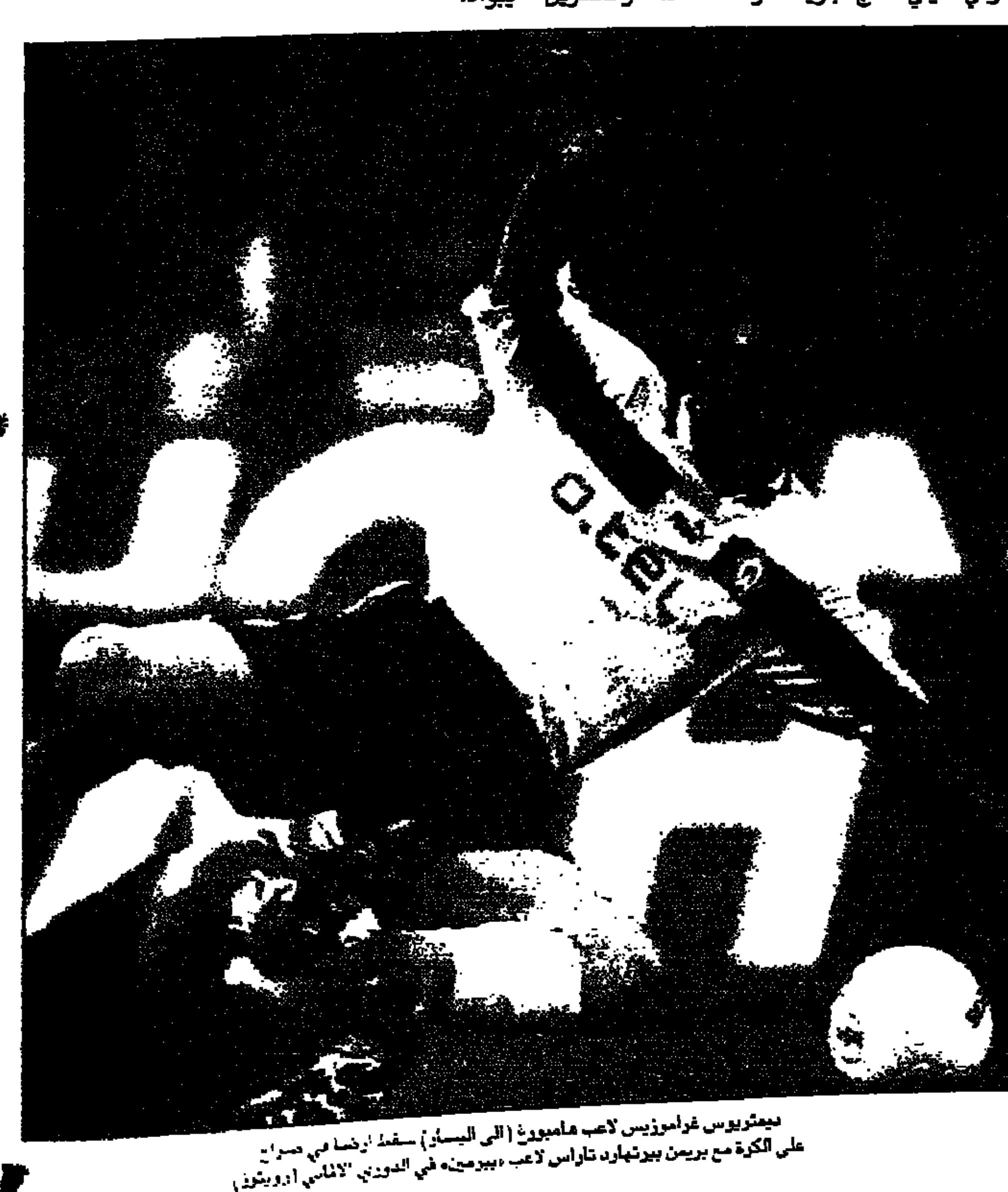
■ لاهاي ـ أ ف ب: فجّر فورتونا سيتارد مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على مضيفه ايندهوفن 3-1 يوم الثلاثاء، فبلغ المباراة النهائية لكأس هولندا في كرة القدم.

وتقدم ايندهوفن في الدقيقة 26 عبر فان نيستيلروي، بيد أن فورتونا ادرك التعادل عبر هام (28)، وأضاف هدفا ثانيا بواسطة رويست (65)، وثالثا عن طريق بوما (83). ويلعب فورتونا سيتارد في المباراة النهائية في 13 أيار (مايو) المقبل مع الفائز في مباراة نصف النهائي الثانية المقررة امس الاربعاء بين اياكس امستردام بطل الثنائية في الموسم الماضي (الدوري والكأس) وفيينورد روتردام متصدر الدوري.

وسيغيب المدافع البرازيلي كافو لاعب فريق روما الايطالي لكرة القدم عن الملاعب بسبب اصابة في عضلات الفخذ وقعت له اثناء مباراة فريقه امام لاتسيو في دوري ايطاليا هذا الاسبوع.

وسيغيب كافو عن المباريات مدة اسبوعين بسبب هذه الاصابة ولذا فانه لم يتدرب الثلاثاء مع الفريق. ولهذا فان كافو لن يشارك في مباراة فريقه المقبلة في دوري ايطاليا امام بيروجيا يوم السبت اضافة الى المباراة التالية امام بارما بعد ذلك باسبوع.

ولاينافس روما على لقب دوري ايطاليا هذا الموسم كما انه خرج من الكأس المحلية ايضا الا انه يسعى للحصول على مكان متقدم بين فرق الدوري للمشاركة في احدى بطولات الاندية الاوروبية.



ديمتريوس غراموزيس لاعب هامبورغ (الى اليسار) سقط ارضا في صراع على الكرة مع بريمن بيرنهارد تاراس لاعب «بريمن» في الدوري الالماني (رويترز)

متفرقات من الملاعب العالمية

* تمت اعارة مهاجم ولاعب اوفييدو الاسباني، الاوروغوياني خوان غونزاليز (26 عاما) الى فريق اتلتيكو مدريد حتى نهاية للموسم، وتحفظ اتلتيكو مدريد حول امكانية التعاقد مع غونزاليز الذي وصل الى اسبانيا عام 1997 قادما من فريق مونتيفيديو.

وقد يشارك غونزاليز في مباراة فريقه الجديد ضد بلد الوليد السبت المقبل.

* أكد لاعب وسط منتخب فرنسا وفريق ارسنال الانكليزي ايمانويل بوتي انه باق في الفريق حتى الموسم المقبل، واضعا بذلك حدا للشائعات التي تروج حول هذا الموضوع منذ اسابيع عدة ومفادها انه سيترك النادي في حزيران (يونيو).

وقال بوتي لاعب موناكو السابق: «سأبقى في صفوف ارسنال حتى نهاية الموسم المقبل وانا اتحدى اي شخص يمكنه اثبات عكس ذلك».

وكان بوتي اعلن قبل اسبوعين لدى مشاركته في فوز منتخب بلاده على ارمينيا 2-صفر ضمن تصفيات امم اوروبا انه لا يريد التحدث في هذا الموضوع، نافيا ان يكون قد تكلم ان امكانية ترك ارسنال والكرة الانكليزية.

* استمع قاضي محكمة روما لوتشيا فانتي الى اقوال مدرب فريق روما الايطالي زدنيك زيمان في اطار الدعوى التي رفعها ضده مهاجم مدرب تشلسي الانكليزي، الايطالي جانلوكا فيالي بتهمة القدح والذم.

وكان زيمان التشيكي الاصل اعلن في آب (اغسطس) الماضي عن احتمال وجود مواد منشطة في عالم كرة القدم الايطالية، واشار بشكل خاص الى التطور العضلي «المشبوه» الذي يتمتع به فيالي واليساندرو دل بييرو مؤكدا انه من الصعب التوصل الى مثل هذه النتيجة من خلال تمارين بدنية عادية.

وسيمثل زيمان امام المحكمة مرة اخرى في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل علما ان فيالي يطالب بعطل وضرر بقيمة 2ر75 مليون دولار.

ايقاف فاروق جعفر مدرب الزمالك عامين

■ القاهرة– رويترز: قرر مجلس ادارة اتحاد الكرة المصري لكرة القدم ايقاف فاروق جعفر المدير الفني لنادي الزمالك عامين ومحمد صبري مهاجم الفريق لمدة عام وزميله خالد الغندور لمدة ثلاثة شهور.

وقال سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة عقب اجتماع المجلس ظهر الاربعاء ان هذه العقوبات اتخذت بناء على التحقيقات التي اجراها الاتحاد بمعرفة اللجنة القانونية بشأن احداث مباراة الاهلي والزمالك التي جرت في التاسع من نيسان (ابريل).

وكان الزمالك قد انسحب من المباراة بعد اربع دقائق من بدايتها احتجاجا على قرار الحكم بطرد لاعبه ايمن عبد العزيز اثر عرقلته مدافع الاهلي ابراهيم حسن من الخلف.

ودرست اللجنة القانونية تقارير طاقم الحكام ومراقبي المباراة.

وأوضح زاهر ان ايقاف جعفر يسري من العاشر من نيسان (ابريل) ولمدة عامين مشيرا الا ان الاتحاد راعى في العقوبة تاريخ جعفر كلاعب دولي ومدير فني للمنتخب الوطني الاول.

وذكر ان جعفر سيحرم من التدريب داخل مصر خلال هذه المدة اما اذا تعاقد في الخارج فلن يكون تحت مسؤولية الاتحاد المصري لكرة القدم.

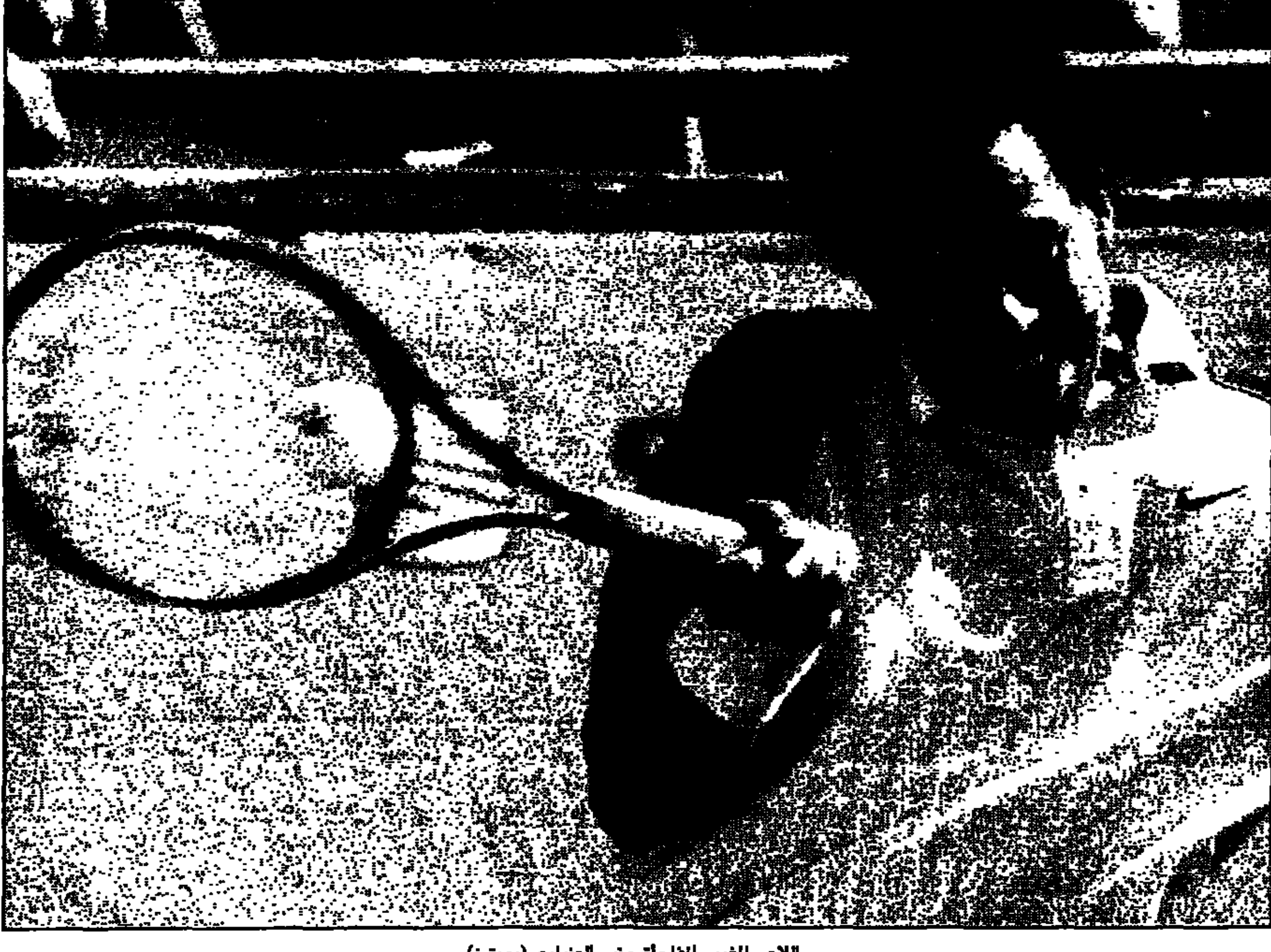
ومضى يقول ان جعفر أدين لمشاركته في قرار انسحاب فريقه بالاضافة الى اعتدائه على احد مساعدي الحكم.

وتم ايقاف صبري لمدة عام اعتبارا من العاشر من ابريل والغندور لمدة ثلاثة شهور اعتبارا من نفس التاريخ.

وأشاد الاتحاد بالروح الرياضية التي تحلى بها جمهور الزمالك خلال المباراة.

وقال زاهر انه قرر رفع أمر بعض أعضاء مجلس ادارة نادي الزمالك الذين شاركوا في قرار الانسحاب الى المجلس الاعلى للشباب والرياضة لاتخاذ ما يراه بشأنهم نظرا لمشاركتهم في هذه الاحداث.

وأوضح ان الاتحاد اعتمد في التحقيقات على البرامج التلفزيونية والتصريحات الصحفية التي أدلى بها فاروق جعفر وأعلن فيها عن مسؤوليته عن الانسحاب



اللاعب المغربي للفلجلة يونس العنياوي (رويترز)

كأس النخبة العربية
الجيش السوري على بعد خطوة من اللقب

دمشق– من فايز وهبي:

بات فريق الجيش السوري على بعد خطوة صغيرة من الفوز بأول لقب للاندية السورية في البطولات العربية اثر تخطيه الشباب السعودي بهدفين نظيفين لماهر السيد (43) ولاحمد كوسا (81) في استاد العباسيين في دمشق ضمن المرحلة الثانية من كأس النخبة العربية الخامسة لكرة القدم.

وشهدت المباراة الثانية التي جرت امس قمة جزائرية باهتة اداءا ونتيجة بين مولودية وهران وجاره وداد تلمسان.

وسيعرف بطل النخبة الجديد غدا الجمعة في اختتام البطولة من بين الجيش المتصدر (6 نقاط) ومولودية وهران منافسه المباشر (4 نقاط)، فيما سيلتقي وداد تلمسان (نقطة واحدة) مع الشباب (من دون رصيد) على المركزين الثالث والرابع.

وكانت البطولة افتتحت الاحد بفوز الجيش ومولودية وهران على كل من وداد تلمسان والشباب بنتيجة واحدة 1–صفر.

ولعب الجيش امام الشباب بذات الخطة التي نهجها أمام تلمسان في مباراته الاولى معتمدا طريقة دفاع المنطقة والقيام بهجمات خاطفة تاركا مهاجمه سيد بيازيد لوحده في المقدمة مما أعطى الفرصة للشباب في فرض افضليته معظم مراحل الشوط الاول رغم خلو تشكيلته من بعض الاساسيين بعد ان فضل مدربه البرازيلي فرانسيسكو اراحتهم استعدادا للمباراة النهائية لكأس ولي العهد السعودي التي ستجمعه مع جاره الهلال غدا الجمعة.

وباستثناء تسديدة بيازيد بعد دقيقتين من البداية التي انتهت سهلة في احضان الحارس عبد الرحمن الحمدان، دانت منطقة الوسط لسيطرة الفريق الشبابي عبر خالد حوطي والكويتي بدر حجي وسالم العلوي وعبد الله الشمراني وفهد السبيعي عبر هجمات سريعة افرزت محاولات خطرة بدأها سالم بكرة قوية علت العارضة، وثانية للسبيعي ابعدها حارس الجيش محمد بيروتي وسط اضطراب دفاعي لدفاع الاخير أسفر عن اختراقين لمهاجم الشباب خالد الدوسي تاهت الاولى جانب القائم وابعد الثانية بيروتي، قبل ان يطن الجيش عن تواجده الحقيقي في المباراة من ركلة حرة مرر على اثرها طارق جبان الكرة داخل المنطقة ليتلقفها ماهر السيد وبسرعة خطفها بيمناه مسجلا عن يمين حمدان (43).

ودفع مدرب الشباب في بداية الشوط الثاني بمهاجمه النيجيري رشيد ياكيني ويلاعب الوسط مرزوق العتيبي في محاولة لزيادة الضغط على دفاع الجيش، لكن الاخير عدل من خطته وامتد اكثر نحو الهجوم فسدد نهاد الحاج مصطفى فوق العارضة، وعمار ريحاوي بين يدي حمدان.

ورد ياكيني بركلة حرة جاورت القائم، ومارس بيازيد دور المقلق لدفاعات الشباب بانطلاقاته السريعة وتسديداته التي انتهت بين احضان حمدان، قبل ان يتصدى بيروتي لمحاولتي سالم وابراهيم العصفور، ويساعده جبان وشريف كردية في ابعاد كرتي ناصر حمدان.

ومع دخوله ارض الملعب بديلا لمصطفى حمصي سدد احمد كوسا كرة رائعة من خارج المنطقة وكما كرة البلياردو ارتطمت كرته في القائم الايمن ومن ثم الايسر والى الشباك معلنة هدف التعزيز للجيش (81)، وكاد ياكيني يقلص الفارق من انفراد قطعه بيروتي محافظا على فوز مستحق لفريقه.

وقاد للمباراة الحكم التونسي هشام قيراط وساعده العماني مالك حسن والسوداني محمد عامر.

مثل الجيش: محمد بيروتي– حسام السيد وطارق جبان وشريف كردية ومحمد خلف ورغدان شحادة ونهاد حاج مصطفى وعمار ريحاوي ومصطفى حمصي (احمد كوسا) وسيد بيازيد وماهر السيد (محي الدين دغلي).

مثل الشباب: عبد الرحمن الحمدان– عبد الرحمن العصفور وصالح صديق وناصر الحمدان وعبد الله الشمراني وفهد السبيعي وسالم العلوي وبدر حجي (مرزوق العتيبي) وخالد الحوطي ومهند مجرش (رشيد ياكيني) وخالد الدوسري (سعد القحطاني).

تلمسان– وهران

وخابت توقعات الحالمين بقمة جزائرية بين وداد تلمسان بطل الاندية العربية البطلة في جدة 98 وجاره مولودية وهران بطل الاندية العربية لابطال الكأس في بيروت 98 فقدم الفريقان عرضا باهتا فيه من اللعب الكثير ومن الكرة الحقيقية القليل وكان تلمسان اقل سوءا من جاره في الشوط الاول الذي اقتصر على ثلاث محاولات تلمسانية من بتاج صادق تصدى لها حارس مولودية وهران عاصمي رضا.

ولم يختلف الحال كثيرا في الشوط الثاني سوى ان وهران بادل بالهجمات والاخطر كرتين لاحمد رزوقي ردها الحارس هشام مزاير قابلها فرصة رأسية لبتاج صادق ابعدها عاصمي قبل ان يكمل تلمسان بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه غوتي الوكيلي لخشونته (77)، ورغم ذلك لم يستفد وهران من نقص صفوف جاره فبقيت قمتهما سلبية الاداء والنتيجة.

وقاد المباراة الحكم البحريني عبد الحميد ابراهيم وساعده الاردني فتحي العرباتي واللبناني زكريا العبد.

مثل وهران: عاصمي رضا– وكشاملي قادة ومازري صادق وعمر بلعوطي ونور الدين قادة وحدو مولاي واحمد رزوقي وشريف الوزاني ومؤمن علي (بن حمو الهواري) وقائد ناصر وبوكساسة قويدر.

مثل تلمسان: هشام مزاير– كريس خير الدين وزيان احمد وكمال هيري وسمير خريوش وغوتي الوكيلي وعيسى ايدره (عبد المالك بطواف) وبتاج صادق وفارس لعوني وبوجقجي انوار وعبد القادر حجلي (محمد امين لحمر).

الاتحاد العربي للفروسية يواصل اجتماعاته

■ الدوحة– ق.ن.ا: تابعت الجمعية العمومية للاتحاد العربي للفروسية اجتماعاتها امس برئاسة شعيل الكواري رئيس الاتحادين القطري والعربي للفروسية لاستكمال مناقشة جملة للمواضيع المتعلقة بنشاط الاتحادات العربية ومستقبل الفروسية ورياضاتها المتنوعة وخاصة قوة التحمل اضافة الى الترتيبات المتعلقة باقامة دورة الالعاب العربية الثامنة بالاردن وضرورة مشاركة اكبر عدد ممكن من الدول.

وتأتي التعديلات المقترح ادخالها على النظام الاساسي للاتحاد وتشكيل لجنة خاصة للاعداد الصيغة النهائية لهذه التعديلات على رأس موضوعات البحث اضافة الى مناقشة طلب العراق العودة الى عضوية الاتحاد والذي قوبل بالرفض في اجتماعات الامس تنفيذا لقرارات الجمعية العمومية السابقة.

وقرر المجتمعون اعطاء الكويت مهلة محددة لاقامة البطولة العربية للفروسية او التعرض لغرامة تبلغ ثلاثين الف دولار تسدد قبل العاشر من كانون الاول (ديسمبر) القادم وفي هذه الحالة ستوكل مهمة اقامة البطولة العربية للفروسية الى لبنان التي وافقت على استضافتها عام 2000.

كأس سورية: اياب نصف النهائي

■ دمشق– اف ب: يلتقي الكرامة مع جبلة وحطين مع الشرطة المركزي في اياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس سورية لكرة القدم.

وكانت مباراتا الذهاب شهدتا فوز الشرطة على حطين في دمشق 2/صفر، فيما تعادل الكرامة مع جبلة في ملعب الاخير من دون اهداف.

رالي تونس: الايطالي أغرادي يلقى حتفه

■ تونس– اف ب: لقي المتسابق الايطالي فلافيو اغرادي حتفه بعد سقوطه من دراجته النارية ضمن المرحلة الثالثة من رالي تونس للسيارات والدراجات النارية. وأوضحت اللجنة المنظمة أن أغرادي سقط عند الكلم 249 من المرحلة البالغة مسافتها 403كلم، بين تابركة عند الحدود الجزائرية وواحة جبل تامرزة في جنوب غرب تونس.

وأضافت أن أغرادي الذي أصيب بكسر في عنقه، لقي حتفه على الفور قبل وصول مروحية الاغاثة.

اليوم انطلاق المرحلة الثامنة عشرة في بطولة عمان

■ مسقط– اف ب: تقام اليوم الخميس المرحلة الثامنة عشرة الاخيرة من بطولة عمان في كرة القدم يتسلم خلالها فريق ظفار الذي توج بطلا للدوري في المرحلة الماضية، الدرع رسميا.

وستكون المرحلة حاسمة بالنسبة الى فرق المؤخرة التي تسعى الى الهروب من خطر الهبوط الى الدرجة الثانية.

ويلعب ظفار البطل مع السيب التاسع (20 نقطة)، وصحار السادس (21 نقطة) مع الاتحاد الثامن (18 نقطة)، وفنجاء الرابع (25 نقطة) مع صور السابع (20 نقطة)، والعروبة الخامس (22 نقطة) مع عمان العاشر والاخير (17 نقطة)، والنصر الثاني (26 نقطة) مع السويق الثالث (26 نقطة).

وستكون مباراة النصر مع السويق من ابرز اللقاءات لان كلا منهما سيسعى الى الانفراد بالمركز الثاني.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
بورتلاند ويوتا يتابعان عروضهما الجيدة

■ واشنطن– اف ب: تابع بورتلاند ترايل بلايزرز متصدر مجموعة الهادي ويوتا جاز متصدر مجموعة الوسط الغربي نتائجهما الجيدة في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بعد فوز الاول على لوس انجليس ليكرز 113–86، والثاني على ساكرامنتو كينغز 105–100 بعد التمديد.

في المباراة الاولى، ظهر بورتلاند بوجه قوي منذ انطلاق المباراة فتقدم في الربع الاول 31–22، وفي الثاني 27–15 لينهي الشوط الاول متفوقا بفارق 21 نقطة (58–37).

وجاء ربع الساعة الثالث متكافئا بين الفريقين ونجح ليكرز في حسمه لصلحته بفارق نصف سلة قبل ان يعيد بورتلاند الحال الى سابق عهده بتقدمه في الربع الاخير 30–26، وبالتالي الفوز بالمباراة ملحقا الخسارة الخامسة عشرة بليكرز في 40 مباراة، في حين عزز هو رصيده في صدارة المجموعة ب29 فوزا مقابل 8 هزائم.

وحقق بورتلاند فوزه بفضل اللعب الجماعي الذي اعتمده منذ البداية، وأكبر دليل على ذلك أن 7 لاعبين سجلوا ما بين 16 و10 نقاط ابرزهم ايزياه رايدر (16) ودايمون ستودامير (16 ايضا) وبرايان غرانت (13) ورشيد والاس (12).

أما ليكرز المليء بالنجوم، فتألق في صفوفه الثلاثي شاكيل اونيل (24 نقطة و4 متابعات)، وكوبي براينت (20 نقطة) وريك فوكس (17) في حين لم يتخط اللاعبون السبعة الاخرون عتبة ال9 نقاط.

وفي المباراة الثانية، احتاج يوتا جاز الى وقت اضافي لتخطي عقبة ساكرامنتو كينغز خامس مجموعة الهادي بعدما انتهى الوقت الاصلي بالتعادل 95–95.

وعاد عملاق يوتا كارل مالون بقوة بعدما غاب عن صفوف فريقه الاثنين ففرض نفسه نجما للمباراة بتسجيله 30 نقطة و10 متابعات منها 5 دفاعية و6 تمريرات حاسمة، وساعده في فوز فريقه ال29 في 37 مباراة زميله برايون راسل صاحب 24 نقطة، واضاف جون ستوكتون القصير القامة وجف هورناتشيك 12 نقطة لكل منهما.

وتألق أكثر من لاعب في صفوف ساكرامنتو، ابرزهم كورليس وليامسون صاحب 22 نقطة والصربي فلاده ديفاتش (17) وكريس ويبر (16) وبريدراغ ستوياكوفيتش (13).

وهي الخسارة ال21 مقابل 17 فوزا لساكرامنتو.

وتابع ميامي هيت ثاني مجموعة الاطلسي نتائجه الايجابية وجدد فوزه على شيكاغو بولز حامل اللقب 6 مرات في السنوات الثماني الاخيرة 90–74.

وكان ميامي سحق شيكاغو 86–49 على ارض الاخير السبت الماضي.

وكان الكرواتي توني كوكوتش افضل المسجلين في صفوف شيكاغو (25 نقطة) بيد أن اليد الواحدة لا تصفق، فمني فريقه بخسارته ال28 مقابل 10 انتصارات، فيما قاد الثلاثي الونزو مورنينغ وتيم هارداواي وجمال ماشبورن فريقهما الى تحقيق فوزه ال25 مقابل 11 خسارة بعدما سجلوا 19 و18 و17 نقطة على التوالي.

وفي المباريات الاخرى، فاز كليفلاند كافالييرز على واشنطن ويزاردز 86–77، ونيويورك نيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91–72، ودالاس مافريكس على سان انطونيو سبيرز 92–86، وميلووكي باكس على اتلانتا هوكس 91–84، ولوس انجليس كليبرز على نيوجيرزي نتس 109–101.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

كليفلاند كافالييرز – واشنطن ويزاردز 86–77
ميامي هيت – شيكاغو بولز 90–74
نيويورك نيكس – فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91–72
بورتلاند ترايل بلايزرز – لوس انجليس ليكرز 113–86
دالاس مافريكس – سان انطونيو سبيرز 92–86
ميلووكي باكس – اتلانتا هوكس 91–84
لوس انجليس كليبرز – نيوجيرزي نتس 109–101
يوتا جاز – ساكرامنتو كينغز 105–100 بعد التمديد

برنامج اليوم

في ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الخميس ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

دالاس مافريكس – مينيسوتا تمبروولفز
هيوستن روكتس – بورتلاند ترايل بلايزرز
لوس انجليس كليبرز – يوتا جاز
غولدن ستايت ووريرز – دنفر ناغتس
ساكرامنتو كينغز – سياتل سوبر سونيكس

ميامي يفوز في دوري السلة الامريكي

فاز فريق ميامي هيت على شيكاغو بولز 74/90 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات البطولة فاز كليفلاند كافالييرز على واشنطن ويزاردز 77/86. وفاز نيويورك نيكس على فيلادلفيا 72/91.

وفاز بورتلاند تريل بليزرز على لوس انجليس ليكرز 86/113. وعلى ارضه فاز دالاس مافريكس على سان انتونيو سبيرز 86/92.

وفاز ميلووكي باكس على اتلانتا هوكس 84/91 0

وفاز لوس انجليس كليبرز على نيو جيرزي نيتس 101/109.

وفاز يوتا جاز على سكرامنتو كينجز 100/105 في الوقت الاضافي.

اللاعب المغربي يونس العيناوي يفجر مفاجأة بالفوز على كوريتخا في بطولة برشلونة للتنس

■ برشلونة (اسبانيا)– رويترز: بعد ان خرج من بطولة برشلونة المفتوحة للتنس قال الاسباني اليكس كوريتخا لاعب التنس الخامس على مستوى العالم انه يفكر في التوقف عن الاشتراك في مباريات التنس لبعض الوقت.

ففي الدور الثاني للبطولة فجر المغربي غير المصنف يونس العيناوي مفاجأة عندما هزم كوريتخا المصنف الرابع في البطولة 6/7 و3/6.

واثر مفاجأة اخرى فاز الايطالي غير المصنف رينتسو فورلان على المصنف السابع في البطولة الاسترالي مارك فيليبوسيس 6/4 و6/7 و6/7 في الدور الثاني.

وفي الدور الاول للبطولة فاز الاسباني البرت بورتاس على الاوكراني اندريه ميدفديف 4/6 و1/6. وفاز المصنف العاشر الاسباني فليكس مانتيا على مواطنه جالو بلانكو 2/6 و6/صفر.

وفاز الارجنتيني ماريانو بوريرتا على الروماني ادريان فوينيا 3/6 و6/7. وفاز الاسباني البرت كوستا المصنف التاسع في البطولة على الايطالي اندريه جوادينسي 3/6 و2/6.

وفاز الامريكي فينس سباديا على السويدي ماغنوس نورمان 4/6 و3/6.

وفاز البرازيلي فرناندو مليجيني على السويسري مارك روسيه المصنف الثالث عشر 3/6 و2/6.

وتأهل الارجنتيني ماريانو زابليتا للدور الثاني بعد الفوز على الفرنسي سيباستيان غروغان 6/7 و7/6 و1/6.

وقال كوريتخا السادس عالميا «اني بحاجة الى الراحة حتى لا أكره اللعب في يوم ما». مضيفا «معنويا لا أملك نفس الرغبة والطموح كما كان الامر العام الماضي».

وأوضح كوريتخا الذي بات العالم الماضي اول اسباني يحرز بطولة الماسترز منذ مانويل اورانتيس عام 1976، «يجب أن أتوقف عن اللعب، لان ذلك يبدو لي الحل المناسب» من دون أن يشير الى الفترة التي سيغيب فيها عن الملاعب.

وفي المرحلة الاولى، فاز البرازيلي فرناندو ميليغيني على السويسري مارك روسيه 6–3 و6–2، والكرواتي خوان انطونيو مارين على البرازيلي فرانشيسكو كوستا 6–3 و7–6 (7–3)، والامريكي فنس سبادي على السويدي ماغنوس نورمان 6–4 و6–3، والاسباني خوان كارلوس فيريرو على مواطنه توماس كاربونيل 6–3 و4–6 و6–4، والاسباني البرتو مارتن على التشيكي بيري نوفاك 6–صفر و6–1، والاسباني البرت كوستا على الايطالي اندريا غاودنزي 6–3 و6–2، والاسباني البرت بورتاس على الاوكراني اندري مدفيديف 6–4 و6–1، والارجنتيني ماريانو زاباليتا على الفرنسي سيباستيان غروجان 6–7 (6–8) و7–6 (7–5) و6–1، والتشيكي بوهدان اوليراخ على الاسباني فرانسيس رواغ 7–6 (7–4) و6–1، والارجنتيني ماريانو بويرتا على الروماني ادريان فوينا 6–1 و2–6 و6–4، والاسباني فيليكس مانتيا على مواطنه غالو بلانكو 6– و6–صفر.

وفي طوكيو تأهل السويدي توماس اينكفست امس الاربعاء للدور الثالث في بطولة اليابان المفتوحة للتنس بعد الفوز على التشيكي راديك ستيبانيك.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز اينكفست المصنف الثالث في البطولة على ستبانيك غير المصنف 7/6 و6/4.

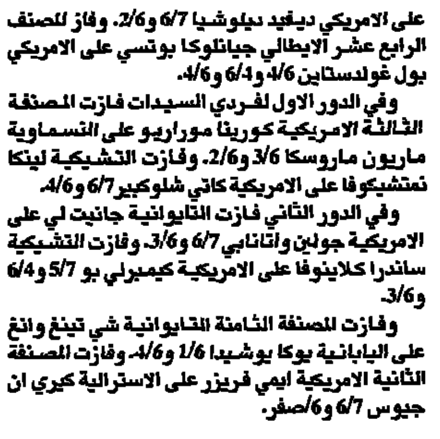
وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الرابع السويدي توماس يوهانسون على الياباني هيديكي كانيكو 3/6 و3/6. وفاز المصنف الخامس الالماني نيكولاس كيفر على التايلندي بارادوم سريتشيفان 6/2 و3/6. وفاز الكندي سيباستيان لارو على المصنف الثامن الزيمبابوي بايرون بلاك 3/6 و5/7. وفاز المصنف الثامن السويدي يوناس بيوركمان على الايطالي لورانس تيلمان 3/6 و3/6.

وفي الدور الثاني ايضا فاز الالماني بيرند كارباخر على الامريكي ديفيد ديلوشيا 6/7 و2/6. وفاز المصنف الرابع عشر الايطالي جيانلوكا بوتسي على الامريكي بول غولدستاين 4/6 و6/4 و4/6.

وفي الدور الاول لفردي السيدات فازت المصنفة الثالثة الامريكية كورينا موراريو على النمساوية ماريون ماروسكا 3/6 و2/6. وفازت التشيكية لينكا نمتشيكوفا على الامريكية كاتي شلوكيبر 6/7 و4/6.

وفي الدور الثاني فازت التايوانية جانيت لي على الامريكية جولين واتانابي 6/7 و3/6. وفازت التشيكية ساندرا كلاينوفا على الامريكية كيمبرلي بو 5/7 و6/4 و3/6.

وفازت المصنفة الثامنة التايوانية شي تينغ وانغ على اليابانية يوكا يوشيدا 1/6 و4/6. وفازت المصنفة الثانية الامريكية ايمي فريزر على الاسترالية كيري ان جيوس 6/7 و6/صفر.





الهزيمة كما بدت على حال اللاعب الاسباني اليكس كورتيخا (رويترز)

اغاسي ينسحب من بطولة اليابان وسامبراس ينسحب من برشلونة

■ طوكيو– رويترز: انسحب الامريكي اندريه اغاسي بطل ويمبلدون الاسبق من بطولة اليابان المفتوحة للتنس بسبب اصابة في الكتف امس الاربعاء0

وكان اغاسي فاز ببطولة هونغ كونغ المفتوحة هذا الاسبوع ثم حضر الى طوكيو الا انه لم يتمكن من تحمل الالام في كتفه الايمن ومن ثم اضطر الى الانسحاب من البطولة.

من جهة اخرى تأهل المصنف الاول في البطولة الهولندي ريتشارد كرايتشيك للدور الثالث بعد ان هزم مواطنه جون فان لوتوم بانسحاب الاخير بسبب اصابة في الكتف والعنق.

وفي وقت سابق من امس الاربعاء خرج الامريكي مايكل تشانغ من البطولة اثر هزيمته امام الالماني ينس نيبتشايلد في الدور الثاني 3/6 و4/6.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف السابع وين فيريرا من جنوب افريقيا على الهولندي دينيس فان شيبنغن 6/7 و3/6. وفاز المصنف الثاني عشر الهولندي سينج شالكن على الالماني اوليفر غروس 4/6 و2/6.

وفجر الالماني غير المصنف لارس بيرجسمولر مفاجأة عندما هزم المصنف العاشر التشيكي دانييل فاتشيك 2/6 و5/7وفاز الامريكي مايكل سيل على الياباني جويتشي موتومورا 7/6 و4/6 و3/6.

وفاز الكندي دانييل نستور على السويدي مايكل تيلستروم 2/6 و2/6.

وفي الدور الاول لفردي السيدات فازت المصنفة الاولى اليابانية اي سوجياما على الاندونيسية ويني براكوسيا 1/6 و3/6. وفي الدور الاول ايضا فازت لاعبة جنوب افريقيا سورينا دي بير على اليابانية ميسومي مياوتشي 4/6 و3/6 و4/6.

وفازت المصنفة السابعة الامريكية جين تشي على لاعبة كوريا الجنوبية تشو يون جيونغ 4/6 و1/6. وفي وقت سابق من امس الاربعاء فازت الامريكية ماشونا واشنطن على البريطانية هاناه كولين 4/6 و3/6.

وفي المباريات الاخرى فاز السويدي توماس يوهانسون المصنف رابعا على الياباني هيديكي كانيكو 6–3 و6–3، والالماني نيكولاس كيفر الخامس على التايلاندي بارادوم سريشافان 6–2 و6–3، والجنوب افريقي واين فيريرا السابع على الهولندي دنيس فان شيبينغن 7–6 (7–2) و6–3، والسويدي يوناش بيوركمان الثامن على الايطالي لورانس تيلمان 6–3 و6–3، والهولندي سينغ شالكن الثاني عشر على الالماني اوليفر غروس 6–4 و6–2، والالماني ديفيد برينوزيل السادس عشر على الامريكي سيسيل ماميت 6–2 و6–3.

وفاز الامريكي مايكل سيل على الياباني غويشي موتومورا 6–7 (6–8) و6–4 و6–3، والدنماركي كينيث كارلسن على الاسترالي واين ارتورز 6–4 و6–2، والكندي دانيال نيستور على السويدي ميكايل تيلستروم 6–2 و6–2. وخسر بايرون بلاك من زيمبابوي المصنف سادسا امام الكندي سيباستيان لارو 3–6 و5–7، والامريكي مايكل تشانغ التاسع امام الالماني ينس نيبشيلد 3–6 و4–6، والتشيكي دانيال فاتشيك العاشر امام الالماني لارش بورغسمولر 2–6 و5–7.

ولدى السيدات فازت في المرحلة الاولى اليابانية اي سوجيياما المصنفة اولى على الهندية واينى براكوسيا 6–1 و6–3، والامريكية كورينا موراريو الثالثة على النمسوية ماريون ماروسكا 6–3 و6–2، والامريكية جين شي السابعة على الكورية الجنوبية شو يون جيونغ 6–4 و6–1، والجنوب افريقية سورينا دي بير على اليابانية ميسومي مياوشي 4–6 و6–3 و6–4، والامريكية ماشونا واشنطن على البريطانية هانا كولين 6–4 و6–3، والتشيكية لينكا نيمتشكوفا على الامريكية كاتي شلوكيبر 7–6 (7–5) و6–4.

وفي المرحلة الثانية فازت التايوانية جانيت لي على الامريكية جولين واتاناب 7–6 (7–4) و6–3، والتايوانية وانغ شي تينغ على اليابانية يوكا يوشيدا 6–1 و6–4.

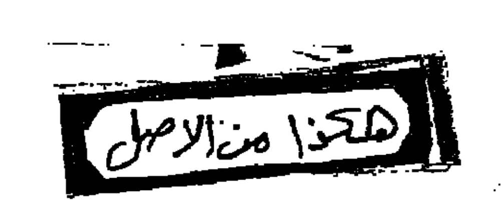
واعلن الامريكي بيت سامبراس المصنف اول في العالم انسحابه من دورة برشلونة الاسبانية الدولية في كرة المضرب امس الاربعاء لاصابته بآلام حادة في ظهره.

وقال سامبراس انه سيغيب عن الملاعب من 7 الى 10 ايام، وهو لن يشارك بالتالي في دورة مونتي كارلو التي ستنطلق الاسبوع المقبل.

وسيضطر سامبراس الى عدم المشاركة في دورتي ميونيخ وهامبورغ الالمانيتين، والى تعديل برنامج استعداداته لبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس، بيد أنه اكد مشاركته في دورة روما.

وأوضح سامبراس الذي اصيب خلال مباراة الزوجي التي لعبها الى جانب البريطاني تيم هنمان، انه سيعود الى بلاده للخلود الى الراحة.

وكان سامبراس سيخوض مباراته الاولى في هذه الدورة ضد مواطنه فنس سبادي.



السعودية: ادارة الاسواق الحرة للمواطنين فقط

■ جدة - رويترز: اوردت صحيفة سعودية امس الاربعاء ان للملكة ستقيم اول متاجر للسوق الحرة في المطار الجديد الذي تفتتحه الشهر المقبل الا انها لن تسمح للشركات الاجنبية بادارتها.

وقالت صحيفة (اراب نيوز) ان مطار للملك فهد الدولي الجديد في الظهران سيصبح اول مطار دولي في للملكة به سوق حرة. غير انها اضافت ان رئيس مجلس ادارة رئاسة الطيران المدني على الخلف قال ان التعاقد على متاجر السوق الحرة سيقتصر على الشركات السعودية.

الكويت وتونس توقعان اتفاقات تعاون اقتصادي

■ تونس - ق ن ا: اتفقت تونس والكويت على السعي لاستغلال المنتجات الوطنية لمشاريع تمويلية مشتركة، وكذلك تشجيع المشاركة في المعارض العامة والمتخصصة التي تنظم في كلا البلدين للتعريف منتوجاتهما، واستكشاف عوامل التكامل في المجالات الاقتصادية والصناعية والتجارية.

جاء ذلك في محضر المباحثات الختامي الذي وقع هنا كل من وزيري التجارة في كل من تونس والكويت والذي يزور تونس حاليا.

وقد اتفق الجانبان ايضا على تنظيم اسبوع اعلامي تونسي في الكويت وآخر كويتي في تونس يشارك فيهما رجال الاعمال والهيئات المهنية وذلك قبل نهاية العام الحالي.

انخفاض معدل التضخم الفلسطيني

■ رام الله (الضفة الغربية) - رويترز: أعلن المكتب المركزي الفلسطيني للاحصاء امس الاربعاء ان مؤشر أسعار المستهلكين الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية العربية انخفض 0.17 في المئة في اذار (مارس).

وقال المكتب ان أسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 7.51 في المئة منذ مارس عام 1998 وذلك بعد هبوط بنسبة 1.45 في المئة في شباط (فبراير).

وانخفض المؤشر الى 119,79 من 120 في فبراير.

وعزا المكتب الانخفاض الى هبوط معظم القطاعات الرئيسية وعلى رأسها المنتجات الغذائية خاصة الحبوب والفاكهة والخضر. وانخفضت أسعار المشروبات والتبغ والاثاث والترفيه.

انضمام سفينة جديدة لاسطول ايران التجاري

■ بندر عباس - ق ن ا: انضمت الى الاسطول الملاحي الايراني سفينة جديدة متعددة الاغراض هي (ايران لوستان) البالغة قيمتها 26.5 مليون دولار.

وهذه السفينة التي تبلغ حمولتها 22 الف طن واحدة من بين خمس سفن تم شراؤها من الصين. وسيتم تسليم السفينتين الثانية والثالثة خلال العام. وبانضمام هذه السفينة تصل قدرة النقل البحري الايراني الى اكثر من 2,4 مليون طن.

اسرائيل تحظر استيراد اسماك افريقية لتلوثها

■ القدس - رويترز: أعلنت وزارة الصحة الاسرائيلية امس الاربعاء منع استيراد السمك النيلي من كينيا واوغندا وتنزانيا بعد تجارب اثبتت وجود مستويات مقلقة من المبيدات في عينات من السمك.

وقالت الوزارة في بيان انها أمرت مستوردين بالتخلص من كميات السمك المخزون لديهم ونصحت المواطنين بعدم تناول السمك حتى اشعار آخر.

وقال البيان «ان استهلاك الغذاء المحتوي على مستويات المبيدات المكتشفة في العينات لايشكل خطرا صحيا فوريا ولكن قد يكون له أثر تسممي على المدى البعيد بسبب استعداد المبيدات للتراكم داخل الجسم».

البنوك المغربية تسعى لتوسيع وتنويع نشاطاتها لمواجهة تراجع ارباحها مع زيادة حدة المنافسة

الدار البيضاء - «القدس العربي»:

تواصل البنوك المغربية سعيها لتأمين مصادر جديدة من التمويل، وتعمل على تنويع نشاطاتها في اطار من المنافسة المتزايدة في سوق تشهد منذ حوالي سنتين تغيرات هامة تؤذن بدخول القطاع المصرفي بالبلاد مرحلة جديدة عنوانها التوسع.

فبعد اربع سنوات من الارباح العالية التي وصلت بالمتوسط الى 22 % عام 1996 و15 % عام 1997، بلغ متوسط الارباح الصافية لخمسة من اكبر بنوك المغرب 8,8 % في العام الماضي حسب تقديرات المجموعة المالية بالدار البيضاء، وهي مؤسسة للمتاجرة بالاسهم.

ويعكس هبوط الارباح، من جهته، اثر انتهاء وضع شبه احتكاري كانت تنعم فيه البنوك الكبرى التي كانت مؤتلفة في تحالف يقرر - ضمن اشياء اخرى - اسعار فائدة القروض.

وبدءا من عام 1993 بدأ القطاع المصرفي المغربي يستفيد من العملية التدريجية لتحرير الاقتصاد، والتي تضمنت تخفيف القيود المفروضة على المصارف فيما يتعلق بضرورة احتفاظها بنسبة كبيرة من ودائعها النقدية بشكل احتياطيات.

واسهمت تشريعات حكومية في تطوير البورصة المغربية بالدار البيضاء، في حين ادت عمليات التخصيص الى فتح مجال اوسع امام نشاطات البنوك عن طريق المتاجرة باسهم الشركات الحكومية التي انتقلت ملكيتها الى القطاع العام.

ومع ان الاقتصاد المغربي يعتمد بدرجة كبيرة على الزراعة التي تؤمن حوالي 40 % من مجموع الوظائف بالبلاد، رغم ان مساهمتها باجمالي الناتج المحلي لا تتعدى 20 %، الا ان ضعف معدلات هطول الامطار بالسنوات القليلة الماضية لم ينعكس بشكل سلبي على اداء القطاع المصرفي.

وغالبية البنوك المغربية لا تعاني انكشافا يذكر (اي انها ليست دائنة) للقطاع الزراعي او قطاع المتاجرة بالعقارات بسبب حرصها الشديد في تقديم قروض لها. وهي تعوض عن فقدان هذين القطاعين الهامين للبنوك في الدول الاكثر تطورا بالتوسع في تقديم تمويل لصناعات الاغذية الموجهة الى التصدير.

ومن بين العوامل التي تفيد البنوك المغربية وتسهم في تحسين ربحيتها انها تدفع اسعار فائدة منخفضة للغاية، او حتى لا تدفع اي فائدة اطلاقا، على كثير من الودائع.

ويقدر تقرير حديث لمؤسسة نومورا اليابانية العالمية للمتاجرة بالاوراق المالية ان 49 % من المودعين بالبنوك المغربية اما يحصلون على فائدة ضئيلة للغاية او لا يحصلون على اي فائدة.

بل ان بعض الشركات تحتفظ بفوائضها النقدية في حسابات جارية بالبنوك لا تعطي اي فائدة، بدل وضع قسم منها في حسابات ايداع. ويعود ذلك جزئيا الى ان الاخيرة لا تحظى بمرونة كافية.

ومع توجه المغرب لتنفيذ سلسلة من الاصلاحات والتعديلات على اقتصاده للتأهل للانضمام الى منطقة تجارة حرة مع الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2012، فان القطاع المصرفي المغربي يواجه تحديات لا يستهان بها.

وحاليا تتعرض البنوك المغربية لضغوط من مجتمع الاعمال كي تلعب دورا اكبر في التوسط لتأمين تمويل وتحمل مخاطر اقراض الشركات الصغيرة. كما تتعرض الحكومة لضغوط لتواصل عمليات تحرير القطاع المصرفي.

وحاليا لا تزال القيود موجودة على خروج الرساميل من البلاد. ويسهل على الحكومة تنفيذ هذه القيود ان عددا من كبريات المصارف المغربية مملوك للحكومة جزئيا. وبين اهم هذه البنوك بنك القرض الشعبي للمغرب الذي يسيطر على حوالي 30 % من مجموع الودائع في البلاد.

ومن بين المسائل التي يتوجب حلها لزيادة فعالية القطاع المصرفي بالمغرب الانتاجية المنخفضة للعاملين، والتي يعود قسم منها الى انخفاض رواتب الفئات الدنيا منهم.

يقول يونس حاني، محلل شؤون البنوك في مجموعة التمويل بالدار البيضاء (كازابلانكا فاينانس غروب) انه يصعب حاليا تحسين الارباح بالاعتماد على رفع الانتاجية، لان رفع الانتاجية يصبح شبه مستحيل بالاوضاع الحالية.

كما يحتاج القطاع المصرفي لتعزيز نظم الاقراض الاستهلاكي الذي توسع بالسنوات الاخيرة ولكنه يثير باستمرار احاديث عن سوء استخدام السلطة والمحسوبية واساءة معاملة بعض المقترضين.

يقول انس علمي، المحلل في شركة ابلاين للوساطة، ان البنوك المغربية تواجه بالعام الحالي احتمال تقلص هامش ارباحها، وانها تبحث بالتالي عن مصادر جديدة للدخل خارج اطار نشاطاتها التقليدية.

ويشير المراقبون الى بنك وفا المغربي الذي لا تتجاوز حصته من مجموع الودائع بالبلاد 12 %، لكنه يسيطر على حوالي 35 % من سوق صناديق الاعمال المشتركة و20 % من سوق الاقراض الاستهلاكي.

ويعمل بنك وفا حاليا على تعزيز مكانته في مجالي التمويل الاستثماري والسمسرة، وزيادة عائداته من العمليات التي لا تتضمن اسعار فائدة الى ما يساوي نصف اجمالي عائداته بحلول عام 2002.

يذكر ان عائلة كتاني هي اكبر حملة اسهم بنك وفا الذي تتداول اسهمه في بورصة الدار البيضاء.

اما البنك المغربي للتجارة الخارجية، ثالث اكبر المصارف المغربية، الذي تم تخصيصه عام 1995 فهو يسعى حاليا لتعزيز نشاطاته في المجال الاستثماري.

وبالاجمال فان محللي القطاع المصرفي يتفقون على ان اكبر تحد تواجهه البنوك المغربية حاليا يتمثل في ضرورة توسيع قاعدة عملها لتتجاوز كبريات الشركات العامة والخاصة والمملوكة عائليا - وتشمل شركات اصغر. كما ان عليها ان تسهم بدرجة اكبر في جهود تطوير الاقتصاد، وهذا يتضمن ضرورة الاستعداد لتحمل مخاطرات اكبر ورفع مستوى العاملين والادارة.

الشركة المنفذة لمشروع تمديد خط انابيب للغاز القطري الى باكستان تتحدث عن حصول تقدم

■ دبي - ا ف ب: اعلنت احدى الشركات القائمة بمشروع انشاء انبوب لنقل الغاز من قطر الى باكستان امس الاربعاء ان المشروع الذي تبلغ تكاليفه ثلاثة مليارات دولار «حقق تقدما».

ونقلت صحيفة (غلف نيوز) الاماراتية عن شركة كرسنت بتروليوم عضو مجموعة غلف ساوث اسيا التي تتولى انشاء الانبوب قوله ان «تقدما قد تحقق» في المشروع.

واعلن مدير المشروع محمد مكاوي للصحيفة «ان مشروعنا يتقدم بشكل جيد» في اشارة الى انبوب نقل الغاز الذي يبلغ طوله 1660 كيلومترا.

واشار مكاوي الى ان «مسائل اساسية عدة تمت تسويتها لا سيما في ما يتعلق بالاسعار وبتطوير قطاع الانتاج».

وتشارك في المجموعة التي تتولى انشاء الانبوب شركات توتال الفرنسية وايتوشو اليابانية وبراون اند روت الامريكية.

واكد مكاوي ان «توتال وكرسنت ستطوران قطاع الانتاج في قطر» وان «الشركة القطرية العامة للبترول ستتقاضى عائدا ثابتا ونأمل ان يأخذ ذلك في الاعتبار مسألة الاسعار».

وقد بدأت المناقشات بين الدوحة واسلام اباد بشأن انبوب الغاز الذي سيجري تمديده في وقت لاحق الى الهند عام 1994 لكنه اصطدمت بمسالة سعر الغاز.

وقال مكاوي «اننا ننوي تزويد المستهلكين الباكستانيين بما يتراوح بين 30 و60 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي المستخرج من حقل الشمال» في قطر.

وسينقل الانبوب الغاز من رأس لفان في شمال قطر عبر امارة الشارقة ومنطقة الدبة على الخليج الى منطقة غاداني بالقرب من كراتشي.

واوضح مكاوي ان «سعر الغاز سيسوى بين اعضاء المجموعة القائمة على المشروع وليست هناك مشكلة مع الشركة القطرية العامة للبترول حول مسالة التعرفة».

ويمكن ان يبدأ المشروع بعد تسوية بعض المسائل الفنية.

وقال مكاوي «يتوجب علينا ان نوقع اتفاق بيع وشراء مع الشركة القطرية العامة للبترول وباكستان».

واشار مكاوي الى ان تحقيق المشروع كان محور مباحثات بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني والمسؤولين الباكستانيين اثناء زيارته الى باكستان.

وتراهن قطر على مخزونها الكبير من الغاز والمقدر بـ8500 مليار متر مكعب لتطوير صناعتها. ويعتبر احتياطيها الثالث في العالم بعد احتياطي ايران وروسيا.

وتشكل السوق الاسيوية السوق الرئيسية للغاز القطري.

فاو: الحمى القلاعية تصيب 2,5 مليون رأس ماشية
نقص الطعوم الحيوانية يهدد صحة العراقيين

بغداد - من حسن حافظ:

أظهر تقرير لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة تفوق 327 ألف رأس ماشية من 2,5 مليون رأس تقريبا أصيبت بالحمى القلاعية بسبب عدم توافر الامصال.

وقال التقرير الذي تسلمته رويترز امس الاربعاء ان 2398967 رأسا أصيبت بعدوى الحمى القلاعية وهو مرض حاد سريع الانتشار ينشأ عن عدوى فيروسية تصيب الحيوانات مشقوقة الحافر.

واضاف ان 327066 رأس ماشية نفقت في الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 الى شباط (فبراير) هذا العام بسبب الحمى.

وأوضح التقرير ان الماشية العراقية واجمالي عددها ثمانية ملايين رأس تقريبا طبقا لاحصاءات عراقية في 1996 بحاجة للتحصين ضد المرض.

وقال «تحتاج جميع الاغنام والابقار والماعز في الوضع الامثل الى التحصين مرتين سنويا بتكلفة قدرها 15 مليون دولار تقريبا».

وأفاد ان بعثة تقييم تابعة للامم المتحدة تتكون من خبيرين أمضت في العراق الفترة من 26 شباط (فبراير) حتى الثامن من اذار (مارس) وقامت بزيارات ميدانية الى سبع من المحافظات التي تفشت فيها العدوى وجمعت عينات من الانسجة المصابة.

وعقب التماسات عديدة من العراق ومنظمة الفاو سمحت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن لبغداد بشراء مليون مصل لمكافحة المرض في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء. وسيجري شراء العقار من الهند ويتوقع وصوله الى العراق بعد ثلاثة شهور.

وأضافت المنظمة ان «الامراض العديدة التي تصيب الحيوانات في العراق تهدد صحة للمواطنين المقيمين في المناطق الموبوءة».

وأورد التقرير حالات للمرض في وسط وجنوب العراق فضلا عن شماله الخارج عن اطار سيطرة الحكومة منذ نهاية حرب الخليج 1991 وتشرف عليه وكالات تابعة للامم المتحدة.

وأوضح التقرير ان أول الحالات المشتبه في اصابتها بالمرض أبلغ عنها في منطقة قرب الحدود الاردنية. وقال ان أعلى رقم للاصابة سجل في محافظة انبار على مسافة 150 كيلومترا شمال غربي بغداد حيث أبلغ عن 1307898 حالة اصابة بالمرض.

وشهدت محافظة نينوى (الموصل) ثاني أعلى ارقام الاصابة.

وفي الشهر الماضي قال مسؤول بالامم المتحدة ان المرض انتشر أيضا في بلدان مجاورة مثل الاردن وسورية.

وقال التقرير ان العراق حصل في اطار المرحلتين الاولى والرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء على شحنتين فقط حجم كل منهما 250 ألف جرعة مصل حيواني واضاف ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة عرقلت تعاقدات شراء الامصال في اطار المرحلتين الثانية والثالثة.

وفي الاسبوع الماضي طلب العراق من الامم المتحدة تعويضه عن نقص منتجات اللحوم والالبان الذي تسبب فيه مرض الحمى القلاعية.

وقفزت أسعار اللحوم في العراق منذ فرض العقوبات الدولية وعلى سبيل المثال ارتفع سعر كيلو اللحم الضأن الى ثلاثة الاف دينار عراقي من أقل من دينار واحد قبل العقوبات.

وقال عبد الاله محمود صالح وزير الزراعة العراقي ان بلاده كانت تنتج ملايين جرعات الامصال من مصنع دمرته لجنة التفتيش الخاصة التابعة للامم المتحدة خلال تفتيشها على برنامج التسلح العراقي.

وفي آذار (مارس) قال ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش ان المصنع دمره مفتشو الامم المتحدة بدعوى انه يستخدم لانتاج أسلحة بيولوجية وليس كما يدعي العراق لانتاج مصل الحمى القلاعية.

تحسن اسعار النفط بعد خفض انتاج اوبك يرفع اسهم بورصات السعودية وعمان والبحرين

دبي - من ادموند بلير:

قال متعاملون واقتصاديون امس الاربعاء ان اسواق الاسهم في عدة دول عربية خليجية لقيت دعما نتيجة لارتفاع اسعار النفط وانها تتجه الى تحقيق مزيد من الارتفاع.

وقالوا ان هذه البورصات يجب ان تزيد من الشفافية وتشدد من القواعد المعمول بها حتى يستعيد عرب الخليج الاموال المستثمرة في الخارج ويوفرون رأس المال اللازم لمساعدة المنطقة في تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط واسعاره المتقلبة.

ولرتفعت اسعار الاسهم في ثلاثة من اسواق الاسهم الخليجية الست في السعودية وسلطنة عمان والبحرين في الفترة خلال اذار (مارس) ونيسان (ابريل) مع ارتفاع اسعار النفط نتيجة لخفض الانتاج الذي طبقته دول اوبك الى نحو 15 دولارا للبرميل لخام برنت القياسي.

واستقرت الاسهم في قطر بينما انخفضت اسعار الاسهم في الكويت والامارات العربية المتحدة.

وارتفع مؤشر الاسهم السعودية بنسبة 13 في المئة منذ اذار (مارس) عندما اتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ودول منتجة اخرى على خفض الانتاج بمقدار 2,1 مليون برميل يوميا.

وقال سمسار في بنك سعودي «بصفة اساسية لا بد ان نري في مايو ويونيو الاثار الفعلية والحقيقية للخفض الذي طبقته اوبك ومن المرجح ان يكون هذا الاثر صعوديا».

واضاف ان المؤشر يمكن ان يرتفع بنسبة اخرى تتراوح بين عشرة و15 في المئة بحلول نهاية العام.

وتراجعت اسعار الاسهم السعودية 26 في المئة في عام 1998 عندما هبطت اسعار النفط. وانخفضت الاسهم سبعة في المئة اخرى في أول شهرين في عام 1999.

وقال سماسرة ان الاسهم السعودية حققت مكاسب ايضا بعد ان خفت الضغوط على الريال السعودي مما سمح بخفض اسعار الفائدة. واضافوا ان العديد من المصارف المحلية التي تهيمن عادة على المعاملات في سوق الاسهم اعلنت تحقيق نتائج أفضل من المتوقع.

كما ارتفعت الاسهم العمانية التي كانت قد هبطت بنسبة 60 في المئة بحلول اذار (مارس) من أعلى مستوى سجلته في شباط (فبراير).

وقال عدنان مهدي من مؤسسة الدليل لخدمات الاستثمار «ارتفاع اسعار النفط كان له اثر ايجابي على المستثمرين» مضيفا ان ارباح الاسهم حسنت من السيولة النقدية في السوق.

وقال محلل اخر ان الثقة زادت لكن المستثمرين ظلوا حذرين. وبعد تدني المؤشر الى 202,10 نقطة في اذار (مارس) عاد للمؤشر وارتفع 237,55 نقطة يوم الاربعاء.

وقال المحلل انه توجد مؤشرات ايضا على تدفق بعض رؤوس الاموال الاجنبية الى السوق.

يذكر ان سوق عمان من الاسواق العربية الخليجية القليلة المفتوحة الى حد كبير امام الاجانب الذين يواجهون قيودا في الاسواق الاخرى.

وقال بشر بخيت الذي يرأس مؤسسة بخيت للاستشارات المالية ومقرها الرياض انه يجب ان تركز البورصات على جذب اموال المستثمرين الخليجيين في الخارج. ويجب ان يعطي هذا للاسواق دورا اكبر باعتبارها مصدرا لرؤوس الاموال في جهود المنطقة لتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط.

ودعا الى اصلاح وتحسين النظم المالية وبيئة الاستثمار لجذب الاموال المهاجرة مرة اخرى. وقال ان العديد من المستثمرين سيبقون بعيدا عن البورصات في غياب مراقبين مستقلين ومشاركة اكبر من القطاع الخاص في ادارة الاسواق.

وفي البحرين وهي أصغر منتج للنفط بين الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي قال متعاملون ان الاسهم ارتفعت منذ بداية اذار (مارس) بينما بقيت الاسهم في قطر مستقرة.

ووقال سمسار بحريني ان «الاسهم ستواصل الصعود حتى نهاية العام اذا بقيت اسعار النفط على اتجاهها الصعودي».

وقال محللون في قطر ان ارتفاع اسعار النفط ونقل ملكية حصص الدول في الشركات الى القطاع الخاص سيعزز اسعار الاسهم.

وانخفض مؤشر الاسهم في البورصة الكويتية نحو ستة في المئة منذ اوائل اذار (مارس). وقال تجار ان احد المؤشرات الرئيسية التي يقيس الاسعار في سوق الاسهم غير الرسمية بالامارات العربية هبط خمسة بالمئة.

وقال محللون ان الثقة مازالت ضعيفة في الكويت التي عانت من نقص السيولة ونزاعات سياسية طويلة اخرت الاصلاحات. ولم تستعد سوق الامارات بعد مكانتها بعد قفزات الصعود التي سجلتها العام الماضي في فورة من المضاربة.

ايران وروسيا تبحثان التعاون بمجالات استكشاف النفط والغاز

■ طهران - ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان ايران وروسيا اجرتا امس الاربعاء في طهران محادثات تناولت «سبل تطوير تعاونهما النفطي والغازي».

وبحث وزير الطاقة الروسي سيرغي غينيرالوف ونظيره الايراني بيجان نمدر زنغنيه «التعاون بين البلدين في مجالات استغلال وتطوير آبار النفط والغاز في ايران».

ونقلت الوكالة عن الوزير الروسي الذي يقوم بزيارة الى ايران منذ الثلاثاء ان موسكو «تدعم مساعي اوبك (منظمة الدول المصدرة للنفط) لاعادة الاستقرار الى الاسواق النفطية ورفع الاسعار».

وقال الوزير الايراني من جهته انه «يؤيد مشاركة روسيا في مساعي اوبك من اجل ادخال الاستقرار على الاسواق النفطية». وتوصل اجتماع عقد بين خمس من اكبر الدول المنتجة للنفط (السعودية والجزائر وايران وفنزويلا والمكسيك) الى اتفاق في نهاية اذار (مارس) في هولندا حول خفض الانتاج ووافقت عليه منظمة اوبك مما جعل اسعار النفط تميل الى الارتفاع.

واعلنت روسيا في نهاية الشهر الماضي خفض صادراتها النفطية بمئة الف برميل يومي اعتبارا من مطلع الشهر الجاري.

وتعتبر ايران وروسيا ايضا اهم الدول المشرفة على بحر قزوين التي يقدر احتياطيها بثالث احتياطي في العالم وراء بلدان الخليج وسيبيريا.

ويقدر هذا الاحتياطي بما بين 12 و15 مليار طن ويتسبب في منافسة حادة بين البلدان المشرفة على بحر قزوين (روسيا وايران واذربيجان وتركمانستان وكازاخستان).

بينما تبحث الولايات المتحدة التي فرضت الحظر على ايران، اجتناب نقل موارد هذه المنطقة من الطاقة عبر الاراضي الايرانية في اتجاه الخليج.

ارتفاع اسعار النفط بسبب مخاوف كوسوفو

■ لندن - رويترز: عادت اسعار النفط الى ما فوق 15 دولارا للبرميل متأثرة بالمخاوف من تصعيد ازمة كوسوفو.

واغلق خام القياس العالمي مزيد برنت مرتفعا 38 سنتا الى 15,19 دولار للبرميل في بورصة البترول الدولية في لندن لتصل بذلك مكاسبه منذ اواخر شباط (فبراير) الى اكثر من خمسة دولارات.

البنك العربي الافريقي يبيع حصة من اسهمه في مصرف مصر العربي

■ القاهرة - رويترز: ذكرت صحيفة محلية امس الاربعاء ان البنك العربي الافريقي الدولي ومقره القاهرة يعتزم بيع حصة تتراوح بين 70 في المئة و93 في المئة من رأسمال بنك مصر العربي الافريقي التابع له.

وقالت صحيفة (الاهرام) ان الحد الادنى للكمية المطروحة من الاسهم 5,3 مليون سهم قد تصل الى سبعة ملايين سهم تقريبا. وستكون الاولوية للمؤسسات المالية المحلية او الاقليمية او العالمية او مجموعة مستثمرين (كونسورتيوم) او اي مستثمر يرغب في شراء كامل الحصة المعروضة للبيع.

ويمتلك البنك العربي الافريقي الدولي حصة 56 في المئة من بنك مصر العربي الافريقي وسيقدم مساهمون آخرون بقية الحصة المطروحة للبيع.

وذكرت الاهرام ان اخر موعد لتلقي العروض يوم الاربعاء 19 نيسان (ابريل) الجاري ويقوم البنك باخطار المستثمرين الذين سيتم الاختيار من بينهم في موعد أقصاه الثاني من حزيران (يونيو) المقبل. ويتم تنفيذ صفقة البيع من خلال بورصة الاوراق المالية.

وافادت الصحيفة ان شركة التجاري الدولي للاستثمار هي مستشار البائع.

ميزان المدفوعات اللبناني يسجل فائضا لأول مرة منذ شهور

■ بيروت - رويترز: قال تقرير لمصرف لبنان المركزي ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضا بلغ 22,5 مليون دولار في شباط (فبراير) عام 1999 من عجز قدره 140,9 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال التقرير الشهري لمصرف لبنان المركزي ان الفائض وهو الاول منذ عدة اشهر يرجع الى زيادة بلغت 27,5 مليون دولار في صافي الارصدة الاجنبية للمصارف مخصوما منها خمسة ملايين دولار انخفاضا في ارصدة البنك المركزي.

وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان في الشهر الماضي ان الفائض في شباط (فبراير) بلغ 22 مليون دولار.

ويقلص الفائض في شباط (فبراير) العجز الاجمالي في ميزان المدفوعات حتى الان هذا العام الى 118,4 مليون دولار. وشهد ميزان المدفوعات في نهاية عام 98 عجزا قدره 487,6 مليون دولار.



رسم تخطيطي للمظهر الجديد الذي ستبدو عليه مطاعم شركة بيرغر كنغ الامريكية العملاقة للوجبات السريعة. وقد اعلنت الشركة امس الاربعاء خططاً لاعادة تصميم الشكل الداخلي والخارجي لمطاعمها البالغ عددها اكثر من 10 آلاف لتصبح اكثر شبهاً بمراكز الترفيه والعاب الكومبيوتر التي يرتادها الشباب. ولم تدل الشركة بتفاصيل عن النفقات المتوقعة لهذه الخطة وان كان يعتقد انها ستقاس بمئات الملايين (اف ب)

صندوق النقد الدولي يقر خطة اردنية للاصلاح الاقتصادي
تستهدف تعزيز معدل النمو والاحتياطيات الاجنبية وخفض التضخم

عمان-من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون واقتصاديون امس الاربعاء ان من المتوقع ان يقر صندوق النقد الدولي خطة اصلاح اقتصادي جديدة في الاردن لمدة ثلاثة اعوام اليوم الخميس حتى تعود البلاد الى تحقيق نمو مطرد.

وتنطوي الخطة على تحقيق استقرار مالي ونقدي واحراز تقدم في الاصلاحات الهيكلية الرئيسية وتهدف الى انجاز معدل نمو سنوي 3.5 في المئة مع حلول عام 2001 بعد نمو بطيء منذ منتصف التسعينات.

وجاء في مذكرة عن السياسات الاقتصادية والمالية 1999/ 2001 حصلت رويترز على مقتطفات منها «الاهداف الاقتصادية الكلية للبرنامج زيادة معدل النمو الاقتصادي باطراد والحفاظ على معدل تضخم منخفض وتعزيز موقف الاحتياطيات الدولية».

ويتوقع البرنامج ان ينخفض معدل نمو لجمالي الناتج المحلي الحقيقي الى 0,06 بالمئة في عام 1988 من 1.5 بالمئة في العام السابق.

يقدم البرنـامج للاردن 150 مليون دولار اضافيا سنويا لتعويض هبوط الصادرات نتيجة التوتر في الشرق الاوسط.

وينطوي البرنامج لاول مرة على تحسن كبير في شفافية ميزانية الدولة عن طريق ادراج حسابات حكومية غير معروفة ونفقات غير مدرجة في الميزانيات في المستقبل.

وجاء في المسودة النهائية ان البرنامج يهدف الى رفع الاحتياطي الاجنبي الى 1,691 مليار دولار وهو مايوازي واردات خمسة اشهر وذلك في نهاية عام 2001 مقابل الاحتياطي المتوقع في نهاية هذا العام عند 1,191 مليار دولار.

ومن المتوقع ان يرتفع الدين العام الخارجي للاردن الى 7,29 مليار دولار في نهاية عام 1999 او 103,1 من اجمالي الناتج المحلي. الا ان البرنامج يتنبأ بانخفاض الدين الى 96,8 من اجمالي الناتج المحلي في نهايته والى ما بين 80 و85 في المئة في عام 2003.

ويعمل البرنامج على دعم سعر صرف الدينار الذي يرتبط بالدولار منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995.

ويقر الصندوق بقاء الحال على ما هو عليه حتى تسمح العوامل الاقليمية بنظام سعر صرف اكثر مرونة مشيرا الى ما اتاحه من درجة عالية من استقرار مالي رغم الآثار السلبية المتمثلة في اسعار الفائدة المرتفعة مما يقلص الاستثمارات.

ويقول المسؤولون ان الموافقة على برنامج الصندوق سيساعد جهود الاردن على اعادة جدولة ديونها لدى نادي باريس في المحادثات المتوقعة في ايار (مايو).

ويسعى الاردن الى اعادة جدولة 800 مليون دولار من اصل الدين وفوائده تستحق السداد خلال اعوام ثلاثة هي مدة البرنامج.

ويهدف البرنامج الى الاسراع بخطى التخصيص وبيع اصول الدولة الى جانب اصلاح ادارة القطاع العام للمساعدة في زيادة الكفاءة الاقتصادية وتحفيز الاستثمارات في القطاع الخاص.

وفي ظل البرنامج تلتزم الحكومة باتخاذ قرار قبل نهاية حزيران (يونيو) بشأن استراتيجية جديدة لبيع شركة الاتصالات التابعة للدولة بعد الغاء بيع حصة 40 في المئة منها لمستثمر استراتيجي اجنبي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومن الخطوات الاخرى التي تتخذ هذا العام تأسيس فرع غير مدين تابع لشركة الطيران الملكية وتخصيص قطاع توليد وتوزيع الكهرباء واقامة جهاز رقابي لقطاع الطاقة وبيع الدولة حصصها من اسهم الشركات الصناعية المسجلة.

غير ان معدل النمو المتواضع نسبيا يرجع الى العقبات التي تضعها اسرائيل امام وصول المنتجات الصناعية الاردنية الى سوقها الطبيعي في الضفة الغربية فضلا عن التوترات السياسية التي تعوق التجارة مع العراق وهي الشريك التجاري الرئيسي للمملكة.

وشهد اقتصاد الاردن استنفادا للدخل الحقيقي نتيجة العبء الثقيل لخدمة الدين الخارجي كما لم يستطع معدل النمو المتواضع نتيجة التقلبات الاقليمية التي تضر بالصادرات مجاراة معدل النمو السنوي للسكان الذي تجاوز ثلاثة بالمئة.

وتشمل الاصلاحات الضريبية التي يتوقع ان يكون لها تأثير بعيد المدى التحول من الضرائب على التجارة الى الضرائب على الاستهلاك العام وتحسين اسلوب جمع الضرائب لدعم الدخل المحلي والقضاء على اعفاءات التعريفة الجمركية في ظل قانون الجمارك الجديد.

وتتضمن الاصلاحات التجارية اللازمة للانضمام الى عضوية منظمة التجارة العالمية في نهاية هذا العام خفض الحد الاقصى للتعريفة على الواردات الى 35 في المئة الى جانب زيادة ضريبة المبيعات العامة الى 12 في المئة على الاقل.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

هبوط سعر سهم سوليدير للمرة الاولى الى سبعة دولارات

■ بيروت-ا ف ب-رويترز: افادت نشرة صادرة عن بورصة بيروت ان سعر سهم شركة سوليدير الخاصة التي تتولى اعادة اعمار وسط بيروت بلغ سبعة دولارات للمرة الاولى منذ اصداره قبل خمسة اعوام.

وجرى التداول بالاسهم العينية (فئة أ) بسبعة دولارات ومن اصل الاسهم 39539 و31539 التي عرضت تم بيع 11462 سهما في التثبيت الاول و752 سهما في التثبيت الثاني.

وفي المقابل بلغ سعر الاسهم النقدية (فئة ب) اعلى قليلا من سقف السبعة دولارات. وبيع 1356 سهما بسعر 7 دولارات و8/2 في التثبيت الاول في وقت ارتفعت فيه الاسهم المطلوبة الى 22897. وفي التثبيت الثاني عرض سهم وحيد اقفل على ارتفاع بلغ 7 دولارات و8/3 بالرغم من ارتفاع الطلب الى 23743 سهما.

وكانت الاسهم من الفئة أ اغلقت الثلاثاء على سعر 7 دولارات و8/1 والاسهم من الفئة (ب) على 7 دولارات و 8/3.

وعزا الخبراء استمرار انخفاض اسهم سوليدير الذي كان قد بدأ في اذار (مارس) العام الماضي بالتراجع الى ما دون سعر الـ12 دولارا الى اربعة عوامل هي ازمة قطاع العقارات والغاء الرعايا العرب طلبات الشراء (66 مليون دولار) والغاء عقود ايجارات ابنية لصالح الدولة اللبنانية (7 ملايين دولار سنويا) وانخفاض ارباح الشركة بنسبة 30.3 % لتصل الى 54.2 مليون دولار مقابل 77.8 مليون دولار في 1997.

وهذا الانخفاض ناجم ايضا عن ذعر صغار حاملي الاسهم من الفئة (أ) الذين يحاولون بكل الطرق التخلص من اسهمهم في وقت زاد فيه الطلب على الاسهم من الفئة ب لانها اسعارها اصبحت تعتبر مغرية لدى بعض المستثمرين الذين يواجهون صعوبة في شرائها.

وكان سعر الاسهم قد انخفض الى ما دون سعرها لدى الاصدار (10 دولار) منتصف كانون الاول (ديسمبر) بعد مغادرة رئيس الوزراء رفيق الحريري الحكومة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الحكومة وهو اكبر المساهمين في سوليدير.

يشار الى ان سوليدير التي يبلغ رأسمالها 1.65 مليار دولار مكلفة اعمار 115 هكتارا في وسط بيروت التجاري الذي مزقته الحرب الاهلية (1975-1990) في غضون العام 2020.

ورغم استمرار هبوط اسعار اسهم الشركة قالت مجموعة ميدل ايست كابيتال في تقرير مؤخرا ان اسعار اسهم سوليدير جذابة واوصت المستثمرين بالاحتفاظ بالاسهم توقعا لتحسن الاداء الاقتصادي العام في البلاد بعد اعلان موازنة العام الحالي.

مايكروسوفت مهتمة بالتوسع في الشرق الاوسط

بيروت-من ميرال فهمي:

قال مسؤول كبير بشركة ميكروسوفت كورب الثلاثاء ان الشركة حريصة على التوسع في الشرق الاوسط ولكن فقط في الدول التي لديها قوانين لحماية حقوق الملكية الفكرية ولديها ايضا العزم على تطبيقها.

واضاف امري بيركين مدير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالشركة لرويترز ان الشركة العملاقة في تكنولوجيا المعلومات تخسر مليارات الدولارات سنويا بسبب تعرض البرامج للقرصنة والتي تصل نسبتها الى 90 في المئة في دول مثل لبنان.

واردف يقول ان «اقامة مكتب في دولة ليست لديها قوانين حقوق ملكية فكرية يشبه افتتاح متجر في سوق الذهب دون ان يكون له خزانة وباب وقفل. انه ضرب من الجنون».

وقال بيركين الذي يرافق ميشيل لاكومب نائب رئيس ميكروسوفت في اول زيارة له لبيروت ان السطو على برامج الكمبيوتر من اهم ثلاثة تحديات تواجه الشركة.

واضاف «القرصنة تستنزف مصادر دخلنا الاولية. بل وعلينا ايضا ان ننفق اموالا لمكافحتها. انه امر يدعو للضيق في هذه المنطقة لاننا نطرح برامج معربة خصيصا».

وافاد بيركين ان الشركة تعاونت مع حكومات اقليمية مختلفة لاقامة حلقات تعليمية للوعي المضاد للقرصنة وبدء حملة ضد ناسخي البرامج.

وتابع «عادة ما يبدأ نجاحنا مع الشركات الكبيرة. ولكن شركات البرامج الصغيرة لا تزال المجرم الاكبر».

وفتحت ميكروسوفت مكتبها في الشرق الاوسط ومقره دبي عام 1991. ولها مكاتب في المملكة العربية السعودية ومصر وتعتزم فتح مكتب في بيروت لتغطية لبنان وقبرص والاردن.

وقال لاكومب للصحافيين ان قرار اقامة مكتب في لبنان جاء بعد تصديق البرلمان اللبناني على قانون لمكافحة السطو على حقوق الملكية الشهر الماضي، موضحا انه لا يمكن ان تكون هناك صناعة برامج دون قانون لحماية حقوق الملكية الفكرية. ولكن الخطوة الثانية هي تنفيذه».

وقال لاكومب الذي اجتمع مع الرئيس اللبناني ورئيس الوزراء ان الحكومة تعهدت بان تتصدى لانتهاكات الملكية الفكرية.

واستطرد في مؤتمر صحافي «انخفضت القرصنة الفكرية في دبي خلال عامين من 85 في المئة تقريبا الى 54 في المئة. ونعتقد ان بالامكان عمل الشيء نفسه هنا».

ووافق البرلمان اللبناني على قانون حماية الملكية الفكرية المقترح منذ اربعة اعوام بعد تصويت مثير للجدل. وكانت شركات برامج الكمبيوتر تطالب بالموافقة على القانون في اسرع وقت ممكن ولكن بعض النواب قالوا ان برامج الكمبيوتر الشرعية غالية جدا بالنسبة لاغلبية السكان.

وقال نبيه بري رئيس المجلس للنواب اثناء جلسة التصويت ان القرصنة ستستمر سواء تمت الموافقة على القانون ام لا ولكن سيكون على الاقل لدى لبنان قانون ضدها.

وتباع بعض تطبيقات ميكروسوفت بمبلغ 100 دولار فيما تكلف التطبيقات المنسوخة سبعة دولارات فقط.

ولكن بيركين قال ان الشركة ملتزمة بالاستثمار في لبنان رغم هذه الاوضاع. وتابع «لم نحضر هنا لاجراء اختبارات. نحن هنا لاقامة فرع. نعتقد ان الاجواء هنا مناسبة».

اتفاق سوري فرنسي على جدول تسديد اثمان 6 طائرات ايرباص

■ دمشق-رويترز: قال مسؤولون سوريون امس الاربعاء انه تم حل مشكلة مع فرنسا تتعلق بالجدول الزمني المقرر لسداد صفقة قيمتها 250 مليون دولار تشتري بموجبها سورية ست طائرات ركاب ايرباص.

واضاف المسؤولون ان الطائرة الثانية المقرر تسليمها لشركة الخطوط الجوية السورية وهي من طراز ايرباص ايه 300/ وصلت الى مطار دمشق امس. وكان من المقرر في الاصل ان تسلم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتم تسليم اول طائرة ايرباص في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ومن المقرر تسليم الطائرات الاربع الباقية بمعدل طائرة كل شهرين.

وقال مصدر اقتصادي سوري انه حدث تأخير في بعض المدفوعات لكن الان تم حل جميع المشاكل.

وقال المسؤولون ان الطائرتين الثالثة والرابعة قيد التصنيع الان وستسلمان في تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) على التوالي. وسيتم تسليم الطائرتين الخامسة والسادسة قبل نهاية العام الحالي.

عجز الميزان التجاري 18% من اجمالي الناتج المحلي
السلطة الفلسطينية تنشر للمرة الاولى بيانات الموازنة

■ رام الله (الضفة الغربية)-رويترز: نشرت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء للمرة الاولى بيانات الحسابات القومية.

وأظهرت البيانات عجزا في ميزان المعاملات الجارية بلغ 745.6 مليون دولار لعام 1997.

وقال فؤاد بسيسو رئيس هيئة النقد الفلسطينية التي أعدت البيانات ان عجز الميزان التجاري في عام 1997 بلغ 1.8 مليار دولار يرجع معظمه الى الواردات التي سجلت في ذلك العام 2.3 مليار دولار. واضاف ان بيانات عام 1998 قيد الاعداد. وقال بسيسو في مؤتمر صحافي ان اكثر من 85 في المئة من العجز التجاري نتيجة للاحتلال الاسرائيلي الذي جعل «اقتصادنا معتمدا اعتمادا كاملا على اسرائيل».

وأوضح ان البروتوكول الاقتصادي الذي وقعته السلطة الفلسطينية مع اسرائيل عام 1994 يفرض على الفلسطينيين الاستيراد من اسرائيل في المقام الاول. وتوقع ان تستمر معاناة الاقتصاد الفلسطيني على نحو حاد اذا استمر ذلك الاتجاه.

وقال مسؤول في هيئة النقد الفلسطينية ان العجز التجاري البالغ 1.8 مليار دولار يمثل 19 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وافاد بسيسو ان حجم المساعدات التي تلقتها السلطة الفلسطينية من الدول المانحة عقب توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 بلغ 129.1 مليون دولار.

بلغت تحويلات عشرات الالاف من الفلسطينيين العاملين في اسرائيل وبلدان أخرى 230.7 مليون دولار. وذكر بسيسو ان معظم التحويلات تأتي من مواطنين يعملون في اسرائيل مشيرا الى ان ذلك يعتبر جانبا سلبيا بسبب عدم استقراره لاعتماده على سياسات اسرائيل التي تفرض اغلاقات للحدود تحرم العاملين من رواتبهم ووظائفهم.

وقيدت اسرائيل مرارا حركة انتقال السلع والمواطنين من الضفة الغربية وقطاع غزة بدعوى اعتبارات أمنية.

وقال بسيسو ان استثمارات القطاع الخاص الاجنبي عام 1997 بلغت 109.7 مليون دولار وأظهر حساب رأس المال والحساب المالي فائضا قدره 570.1 مليون دولار. وسجلت الاموال الواردة من المانحين الدوليين لمشروعات التنمية 306.3 مليون دولار.

بريطانيا تدين شركة نستلة السويسرية لمخالفتها معايير الاعلان عن الحليب للرضع

■ لندن-ا ف ب: اعلنت هيئة مراقبة معايير الاعلانات البريطانية امس الاربعاء ان الفرع البريطاني لشركة نستلة السويسرية ادين بسبب قيام الشركة سابقا بترويج حليب اصطناعي للمواليد تسبب في الاستعاضة عن الارضاع من الثدي في العالم الثالث.

وجاء قرار الهيئة في اطار شكوى رفعتها جمعية بيبي ميلك اكشن في 1996، ضد نستلة. وتخوض منظمة بيبي ميلك اكشن حملة لمقاطعة منتجات الشركة منذ 1977 لانها تتهمها بنهي الامهات عن ارضاع اطفالهن.

واعتمدت الجمعية في شكواها على اعلان نشرته نستلة في 1996 في صحيفة بريطانية محلية، واكدت فيه انها روجت حليب الاطفال المجفف طبقا لمعايير اخلاقية سابقة على اعتماد منظمة الصحة العالمية في 1981 مذكرة سلوك بهذا الصدد.

وقالت الشركة في الاعلان انها توقفت عن توزيع الحليب مجانا على المستشفيات.

وطلبت هيئة مراقبة معايير الاعلانات من نستلة توضيحات بشأن تاريخ توقفها عن توزيع عينات حليب مجانية على المستشفيات، مشيرة الى انها كانت لا تزال تفعل ذلك في الصين في 1994، ولم تتوقف عن ذلك في جنوب افريقيا سوى في 1992، وفي تايلاند في 1988، وفي بنغلادش في 1993.

وطلبت الهيئة من الشركة التزام معايير منظمة الصحة العالمية في المستقبل.

ولم تبد نستلة متأثرة كثيرا بالادانة. وقال متحدث باسم الشركة ان هيئة مراقبة معايير الاعلانات لم تتهمنا بنشر معلومات خاطئة حول طريقة بيع حليب الاطفال في الدول النامية ولكن لاننا استمرينا في ذلك.

وقال مايك برادي، المتحدث باسم بيبي ميلك اكشن، ان «نستلة تحاول ان توحي بانها توقفت في السبعينات عن اتباع طرق ضارة لترويج حليب الاطفال، لكن هذا غير صحيح».

وتقدر منظمة الصحة العالمية بان 1.5 مليون طفل يموتون سنويا في العالم بسبب عدم ارضاعهم من اثداء امهاتهم.

واشنطن: انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية سيدعم الصادرات الامريكية

صانعة اعلام في بكين بين علمي بلادها والولايات المتحدة (رويترز)

■ واشنطن-رويترز: قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الصيني جو رونجي اتفقا على استئناف المفاوضات بشأن انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية في بكين بحلول نهاية الشهر الحالي.

واضاف البيت الابيض في بيان ان كلينتون وجو اتفقا في محادثة هاتفية بعد ظهر الثلاثاء على انه ينبغي للولايات المتحدة والصين ان «تتحركا بشكل مكثف» لتسوية المشكلات الباقية في المفاوضات.

وكان كلينتون وجو قد اخفقا في التوصل الى اتفاق شامل بشأن مسعى الصين للانضمام الى منظمة التجارة العالمية اثناء محادثاتهما في البيت الابيض يوم الخميس الماضي وارجع رئيس الوزراء الصيني الفشل الى «المناخ السياسي» في الولايات المتحدة.

ومن شأن التوصل الى مثل هذا الاتفاق ان يعطي الشركات الامريكية فرصا اوسع كثيرا لدخول سوق الصين الضخمة التي تضم 1.2 مليار نسمة لكن سيكون من الصعب على كلينتون ان يحصل على تأييد الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون بالنظر الى اتهامات في الاونة الاخيرة بان الصين سرقت اسرارا نووية امريكية ومعارضة زعماء نقابات العمال الذين يخشون ان يؤدي الاتفاق الى فقد وظائف في الولايات المتحدة ومخاوف امريكية بشأن انتهاكات لحقوق الانسان في الصين.

من جهتها قالت رئيسة مكتب التمثيل التجاري الامريكي شارلين بارشيفسكي ان انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية سيساعد على دعم الصادرات الامريكية مما يعود بالنفع على العمال الامريكيين.

وفي شهادتها امام اللجنة المالية لمجلس الشيوخ قالت كبيرة المفاوضين التجاريين الامريكيين انها واثقة من التوصل لاتفاق يمهد الطريق امام موافقة الولايات المتحدة على انضمام الصين للمجموعة في المستقبل القريب.

وتابعت «لا نتوقع ان يضار العمال او الشركات الامريكية نتيجة للاتفاق. بل نعتقد ان العكس هو الصحيح. سيكون هناك فائدة كبيرة للعمال والشركات الامريكية التي تنتج سلعا للتصدير الى الصين».

وابلغ اعضاء اللجنة بارشيفسكي انهم قلقون من يؤدي الفشل في ابرام اتفاق في الاسبوع الماضي الى الاضرار بالصفقة ككل التي تتضمن تعهدات هامة من جانب الصينيين لفتح الاسواق امام عدد كبير من السلع والخدمات الامريكية.

واتهم السناتور فرانك موركوفسكي الرئيس بيل كلينتون بالافتقار الى الارادة السياسية اللازمة للتوصل لاتفاق لانه سيواجه معركة صعبة في الكونغرس.

ويوم الجمعة الماضي حذر جو من ان الولايات المتحدة تضغط بشدة من اجل ابرام صفقة وانها تخاطر بالقضاء عليها تماما. غير انه صرح لمجموعة من رجال الاعمال يوم الاثنين انه راض عن الصفقة بدرجة اكبر مما ابدى من قبل.

وزارة الخزانة الامريكية تناشد الكونغرس دعم مبادرة تخفيف ديون الدول الاشد فقرا

■ واشنطن-رويترز: ناشدت وزارة الخزانة الامريكية ليل الثلاثاء الكونغرس المساعدة في تمويل برنامج طموح لتخفيف الديون والموافقة على مبيعات ذهب من احتياطيات صندوق النقد الدولي وزيادة المساعدات الثنائية.

وقال وليام شوبرك نائب مساعد وزير الخزانة لشؤون الديون والتنمية الدولية امام لجنة فرعية بالكونغرس ان مستويات الديون المرتفعة لدول جنوب الصحراء في افريقيا ولاماكن اخرى تمثل عقبة كؤود امام النمو الاقتصادي.

وقال «الدول الفقيرة والمثقلة بالديون والتي تلتزم باصلاحات اقتصادية اساسية يجب ان تقدم لها تخفيضات جوهرية بالنسبة لدفعات خدمة الديون وفي اجمالي الدين ان لزم الامر، الى مستويات تتناسق مع ما نعتقد ان باستطاعتها تحمله».

وحث الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت سابق هذا العام سياسة الحكومة التي ترمي لشطب بعض الديون الثنائية من على الدول الفقيرة وزيادة مخصصات تخفيف الديون من خلال مبادرة دولية تشطب ديونا من على كاهل الدول المدينة التي تنفذ برامج اصلاحية.

وستنفد الاموال المخصصة للبرنامج المعروف باسم الدول الفقيرة المثقلة بالديون في الاعوام القليلة المقبلة وتريد واشنطن من صندوق النقد الدولي ان يبيع حوالي 163 مليون اوقية (اونصة) من احتياطياته من الذهب.

وسيتم ضخ الاموال في صندوق ائتمان وتوجيه فوائدها لخدمة البرنامج.

منظمة التجارة العالمية تفشل للمرة الرابعة بانتخاب رئيس وتؤجل الاختيار لنهاية الشهر

■ جنيف-ا ف ب: لم تتمكن منظمة التجارة العالمية خلال اجتماع لمجلسها العام امس الاربعاء من ان تختار اليوم مديرا لها كما كان مقررا، وجرى تحديد الثلاثين من نيسان (ابريل) موعدا اقصى للتوصل الى تسوية في هذا الصدد.

وقد اعلن رئيس المجلس العام التنزاني علي مشومو انه منح الدول الـ134 الاعضاء في المنظمة مهلة نهائية حتى تتفق على مرشح.

وعقدت المنظمة حتى الان اربعة اجتماعات فشلت فيها جميعها في اختيار مدير جديد خلفا للايطالي ريناتو روجيرو الذي تنتهي ولايته في الثلاثين من الشهر الحالي، والذي اكد مرارا عدم رغبته في تجديدها.

ويتنافس على المنصب كل من نائب رئيس الوزراء التايلندي سوباشاي بانيتشباكدي ورئيس الوزراء النيوزيلندي السابق مايك مور. ويتمتع التايلندي بتفوق بسيط على النيوزيلندي، لكن ترشيح كل منهما يثير ما يكفي من المعارضة لكي لا يحصل الاجماع على احدهما. وهي القاعدة المتبعة لاختيار مدير المنظمة.

جني الارباح يهبط بالبورصات الاوروبية

لندن-من تيم كاسل:

منيت أسواق الاسهم الاوروبية بموجة من عمليات جني الارباح امس الاربعاء بعد المكاسب الاخيرة وساهم ضعف بداية وول ستريت في تراجع الارتفاعات التي شهدتها المعاملات المبكرة.

وتسبب النزاع في كوسوفو في انتكاس حركة التداول مع ارتفاع الين وهبوط اليورو مقابل الدولار.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي 27 نقطة الى 10422 نقطة مع اقفال أوروبا.

وارتفع الين الى أعلى مستوياته خلال اسبوعين تقريبا مقابل الدولار واليورو وسط مخاوف من انكماش تدفقات العملة اليابانية خارج حدود بلادها مع مرور أيام السنة المالية الجديدة التي بدأت في أول نيسان (ابريل) الجاري.

وصعدت عملة اليابان الى 118.55 ين مقابل الدولار و128.21 ين مقابل اليورو في افضل اداء لها منذ أول الشهر وبارتفاع واحد في المئة عن 120.08 /120.13 ين و129.37 /129.42 ين في معاملات أوروبا المتأخرة أمس الاول.

وخضع اليورو الى ضغط نشأ جزئيا على الاقل من ازمة كوسوفو ليتراجع عن مستوى 1.08 دولار.

وهبطت الاسهم الاوروبية بوجه عام وفي لندن توقف مؤشر فايننشال تايمز لالتقاط الانفاس بعد ارتفاع قياسي في احدى مراحل المعاملات المضطربة اليوم قبل ان ينهي جلسة التداول بانخفاض 19.5 نقطة أو 0.3 في المئة الى 6493.6 نقطة.

وسجل المؤشر المؤلف من اسهم مئة شركة بريطانية 6539.9 نقطة في احدى مراحل التعامل في سادس أعلى مستوياته القياسية منذ بداية الشهر.

وفي ألمانيا هبط مؤشر اكسترا داكس بعد هبوط حاد في سهم شركة ديملر كرايزلر العملاقة للسيارات أكثر الاسهم تداولا في المؤشر اثر تحذير تلقته الشركة من المفوضية الاوروبية بشأن تعاملات سابقة لفرعها مرسيدس بنز ربما تعرضها لغرامة كبيرة.

شركة اتصالات الاماراتية تشتري اسهما بسوداتل السودانية

■ دبي-رويترز: اوردت صحيفة محلية امس الاربعاء ان شركة اتصالات الاماراتية اشترت نحو مئة الف سهم في شركة الاتصالات السودانية (سوداتل) من بين 200 الف سهم طرحت في اكتتاب عام.

وافادت صحيفة (خليج تايمز) ان قيمة استثمار اتصالات تبلغ نحو 45 مليون درهم (12.3 مليون دولار). وتابعت الصحيفة ان اسهم سوداتل صدرت بقيمة مئة دولار للسهم الا ان سعره تضاعف تقريبا في بورصة الخرطوم بعد انباء شراء اتصالات 50 في المئة من الاسهم المطروحة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في اتصالات «هذه اول مرة نستثمر فيها في الخارج في مشروع واعد جدا نتوقع ان يحقق ارباحا جيدة».

واتصالات شركة الهاتف الوحيدة في الامارات وتمتلك الحكومة 60 في المئة منها.

وفي الشهر الماضي نشرت صحيفة سودانية ان قطر للاتصالات اشترت مئة الف سهم في الاصدار الجديد لسوداتل.

وتأسست سوداتل في عام 1994 بعد حل شركة الاتصالات العامة وتمتلك الحكومة 65 في المئة من الشركة الجديدة. ويبلغ رأس المال الاسمي للشركة 250 مليون دولار ورأس المال المدفوع نحو مئة مليون دولار.

ويتجاوز عدد خطوط الهاتف في السودان حاليا 130 الفا ارتفاعا من 12 الف خط في عام 1993.

خفض صادرات الكويت النفطية يستمر لاشعار آخر

■ طوكيو-رويترز: قالت مصادر المستوردين في اليابان وكوريا الجنوبية امس الاربعاء ان مؤسسة البترول الكويتية ستواصل في شهر ايار (مايو) وما بعده تطبيق تخفيضات بنسبة 7.25 في المئة من حجم تعاقدات نيسان (ابريل).

وقال تاجر يتعامل مع مصفاة يابانية «سيظل معمولا بنسبة التخفيض 7.25 في المئة حتى نهاية سنة التعاقد في كانون الاول (ديسمبر) او حتى تبلغنا مؤسسة البترول الكويتية بغير ذلك. هذا ما فهمناه».

وقال بعض التجار ان المؤسسة اشارت في مذكرة مكتوبة الشهر الماضي ان التخفيضات لن تطبق على صادرات ابريل فحسب بل لاشهر لاحقة حتى اشعار اخر. وقال اخرون انهم ابلغوا بتمديد التخفيضات هاتفيا.

واضافوا ان الكويت لن تسمح في ظل التخفيضات الحالية ببند التجاوز الذي يتيح للمشترين بزيادة حمولاتهم او تقليصها بنسبة خمسة في المئة من حجم التعاقد الفعلي بهدف تحقيق اكبر حجم ممكن من الصادرات.

وفي اعقاب اتفاق كبار مصدري النفط في اذار (مارس) على خفض انتاج النفط بمقدار 2.1 مليون برميل يوميا لتعزيز اسعار النفط ابلغ منتجو النفط في الشرق الاوسط المستوردين الاسيويين بتخفيضات اضافية.

وينص الاتفاق على خفض الكويت انتاجها بمقدار 144 الف برميل.

الاتحاد الاوروبي يتجه للمساهمة بتمويل 5 مشاريع تنمية في سورية

■ دمشق-ق ن ا: تدرس الحكومة السورية حاليا مع الاتحاد الاوروبي اقامة خمسة مشاريع بقيمة 37 مليون يورو سيتم التوقيع عليها قريبا.

واوضحت مصادر في بعثة المفوضية الاوروبية بدمشق ان المشاريع الخمسة تشمل تحديث ادارة البلديات بقيمة 18 مليون يورو، وبرنامج دعم قطاع الاتصالات السوري بقيمة 10 ملايين يورو، وبرنامج دعم الغابات بقيمة 3.5 مليون يورو، وبرنامج تطوير السياحة التعاونية بقيمة 3 ملايين يورو، ومشروع امداد مدينة حماة بوسط سورية بالمياه بقيمة 2.1 مليون يورو.

واشارت المصادر الى ان هناك ثلاثة مشاريع اخرى بقيمة 35 مليون يورو قيد الدراسة من قبل الحكومة السورية وتتعلق بمدرسة ادارة الاعمال وبرنامج دعم لوزارة المالية والمرحلة الثانية من دعم قطاع الكهرباء.

وقالت المصادر انه تم التوصل الى هذه المشاريع خلال زيارة الوفد البرلماني الاوروبي الى سورية في الشهر الماضي في اطار الاتفاقية الفنية التي توصلت اليها الحكومة السورية وبنك الاستثمار الدولي حول اجراءات المشاريع المستقبلية.

سبع شركات اجنبية تتأهل للتنافس على ترخيص تشغيل شبكة الهاتف المحمول بالمغرب

■ الرباط-رويترز: قال مسؤول كبير امس الاربعاء ان المغرب اختارت سبع شركات اتصالات اجنبية للتنافس على رخصة التليفون المحمول الخاصة بقيمة 500 مليون دولار.

وصرح المسؤول لرويترز «بعد المرحلة المبدئية اخترنا سبعة مرشحين يمكنها المشاركة في المنافسة على ترخيص التليفون المحمول في المغرب».

وقال ان الشركات السبع المرشحة يمكنها سحب وثائق العطاء من الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات في 20 نيسان (ابريل) الجاري وتابع انه سيكون امامها نحو شهرين لتقديم عروضها للوكالة.

وافاد ان الشركات المختارة هي مجموعة فرانس تليكوم موتورولا الفرنسية الامريكية وجيه.تي.ايه /بل اتلانتيك الامريكية واورانج البريطانية وايطاليا موبيل وتيليفونكا / برتغال تيلكوم الاسبانية البرتغالية وفيفندي اس.بي.سي. للاتصالات الفرنسية الامريكية وفودافون ايرتتش البريطانية الامريكية.

واضاف ان معظم هذه المجموعات الخاصة ستكون كونسورتيوم مع مستثمرين محليين واجانب للاعداد للمنافسة على رخصة التليفون المحمول.

وقال ان سلطات قطاع الاتصالات ستصدر بيانا رسميا بشأن اختيار المرشحين السبعة قريبا.

بريتيش بتروليوم اموكو تتجه لتشغيل 200 محطة خدمة بالطاقة الشمسية

■ باريس-ا ف ب: اعلنت شركة بريتش بتروليوم اموكو الثلاثاء انها تعتزم تشغيل 200 محطة خدمة في العالم تعمل جزئيا بالطاقة الشمسية.

وقال الفرع الفرنسي للشركة ان الطاقة الشمسية ستدخل الى كافة محطات الخدمة الجديدة في بريطانيا واستراليا والمانيا والنمسا وسويسرا وهولندا واليابان والبرتغال واسبانيا. كما سيتم العمل بالطاقة الشمسية في محطات نموذجية في فرنسا والولايات المتحدة.

وتبلغ كلفة المشروع 50 مليون دولار، وسيتم خلاله تركيب 400 لوحة شمسية تولد في الاجمال 3.5 ميغاواط.

وسيتيح استخدام الطاقة الشمسية وقف انبعاث 1900 طن من ثاني اوكسيد الكربون سنويا في الجو. كما سيجعل الشركة من بين اكبر مستخدمي الطاقة الشمسية في العالم.

وتتيح الطاقة المولدة بيع الكهرباء نهارا واعادة شرائها ليلا لسد النقص. وتولد كل محطة طاقة كهربائية قادرة على تشغيل 55 جهاز تلفزيون لخمس ساعات يوميا.

وقبل المشروع طبقت الشركة برنامجا تجريبيا في 19 محطة في اوروبا واستراليا وماليزيا والولايات المتحدة.

فرانس برس تقر ميزانية وتتوقع ارتفاع العائدات الى 210 ملايين يورو

■ باريس-ا ف ب: اقر مجلس ادارة وكالة فرانس برس خلال اجتماع له امس الاربعاء في باريس ميزانية العام 1999 التي عرضها رئيس مجلس ادارة الوكالة اريك جويلي.

وخلال هذا الاجتماع وهو الاول منذ انتخاب جويلي رئيسا لمجلس ادارة الوكالة في التاسع من اذار (مارس) الماضي، وافق المجلس على اجراءات التنظيم الاداري الجديدة التي تميزت باستحداث منصبي مدير عام مساعد، احدهما مكلف المنتجات والثاني مكلف الوسائل والامكانات.

وقد عين في المنصب الاول مدير الاعلام توني بروليه الذي احتفظ ايضا بمنصبه الحالي في حين عين جان بيار ترانشار الذي كان مديرا لشركات نقل عدة ولا سيما الشركة العامة البحرية، مديرا عاما مساعدا مكلفا الوسائل والامكانات ومديرا للادارة والتنسيق.

واصبح الان بوبيون مديرا للتحرير مكلفا الادارة وترقيات الصحافيين، بعدما كان سكرتير عام التحرير.

من جهة اخرى سيعين منسق لكل فرع من الوكالة «لتوضيح سير العمل فيها».

وفي العام 1998 بلغ رقم اعمال وكالة فرانس برس 1.279 مليار فرنك فرنسي (190 مليون يورو) بتحسن بلغ 1.7 % مقارنة مع العام المالي السابق.

وتتوقع ميزانية العام 1999 حسابات متوازنة واستقرارا عاما في عدد العاملين ورقم اعمال يصل الى 1.368 مليار فرنك (210 مليون يورو). وفي 31 كانون الاول (ديسمبر) 1998 كان عدد العاملين في وكالة فرانس برس 1996 شخصا.

وعرض جويلي على المجلس ايضا ترتيبات وضع الخطة الخمسية الاستراتيجية التي يسعى الى اعتمادها نهاية العام 1999 ليبدأ تطبيقها اعتبارا من ميزانية العام 2000.

الدولار يساوي 1.1 يورو.

الغالب والمغلوب في النار؟

انتخابات الرئاسة في الجزائر بارقة أمل أم «ليس في الامكان ابدع مما كان»؟

فتحي شريف *

يتطلع كل العرب المحبين للجزائر وشعبها الى الانتخابات الرئاسية في اليومين القادمين بقلق ممض وحيرة لن تهدأ الا باعلان النتيجة، التي اما ان تسفر عن استمرار الكابوس ـ او بداية الامل حسب تصريح الناطق باسم احمد الطالب الابراهيمي ابرز المرشحين حاليا، وقد يوحي هذا التعبير لأول وهلة انه من قبيل اساليب الحملات الانتخابية المعتادة «اما الفوز ـ والا فالانتخابات كانت مزورة» ـ وكان اخر من مارسها في عالمنا الثالث بينظير بوتو التي منيت بهزيمة نكراء، سحقت حزبها سحقا لا قيام له بعدها. مع الفرق الساطع وهو ان الابراهيمي نظيف الذمة نقي الضمير ولا تشوب سيرته السياسية شائبة، كما ان العبارة تجسد بكل صدق مفترق الطرق الراهن في الجزائر.

واذا كان المجال لا يسمح بايراد المقارنة والتفضيل بين المترشحين الخمسة فلكل منهم رصيده التاريخي وتجربته السياسية التي يعرفها الجزائريون والجزائريات جيدا. غير ان من حق كل عربي سيما من ابناء الجيل الذي احتضن ثورة المليون شهيد واسهم في زخمها بالتعبئة الشعبية وجمع التبرعات لها والانتصار لاهدافها بوسائل الاعلام الجماهيري حري بأن يدفع الى تقييم الحدث التاريخي وتلمس مواقف المتصدين لقيادة المسيرة. فالعنف الهمجي المفلت المجنون الذي ما يزال يثخن الجزائر طعنا وتجريحا، منذ عشر سنين، ويكاد يغرقها في الدماء بعد ان ذاقت سنوات الجمر ـ

يجب أن يتوقف اعتبارا من 15 نيسان (ابريل) الجاري.

وقد عرفت الجزائر الثورة التناحر والاحتراب، منذ اعلان الاستقلال عام 1962، حين اشتجر الخلاف بين حكومة بن خده المؤقتة، وجبهة التحرير وجيشها بقيادة بن بلة، واستيلاء قائد الولاية الرابعة سي حسان «يوسف الخطيب احد المترشحين الحاليين» على العاصمة واعلانها مدينة مفتوحة ـ وما زال هتاف جماهيرها التي اصطفت لمنع الصدام بين جيش بومدين الوافد من وراء الحدود ومقاتلي الولايات في الداخل، يتردد صداه في الاعماق «بركات ـ بركات ـ».

وهذا الى ان سقطت في يونيو 1965 اول ثورة شعبية مسلحة ومظفرة في عالمنا العربي بعد الحرب العالمية الثانية في ايدي العسكر بقيادة المرحوم بومدين ومعه مجموعة «وجدة» التي ضمت عبد العزيز بوتفليقة «ابرز المترشحين للرئاسة حاليا» فتحول مجرى التاريخ في الجزائر.

فبدلا من تدشين نظام ديمقراطي شعبي اصيل المضمون والتطبيق وليس فقط بالاسم الذي حملته الجمهورية الوليدة، يقدم النموذج الرائد لشعوب المنطقة المطعونة الى الاعماق بنكبة فلسطين الكبرى، نراها تلتحق بركب قافلة الانقلابات العسكرية الشقيقة. فتطيح بحكم بن بلة وتضع اول رئيس للجمهورية في غياهب السجن لمدة 15 سنة بتهمة واحدة لا غير، وهي الاستبداد بالرأي.

وعمدت الى اتباع نظام الحزب الواحد، «اي العصبية العسكرية الواحدة ـ الجونتا» والاقتصاد المركزي الموجه بشكل فوضوي، لاثراء حفنة من الجنرالات وبطانتهم تحت شعار الاشتراكية الخداع «ذكر عبد الحميد الابراهيمي المالي رئيس الوزراء الاسبق» وهو لا علاقة عائلية بينه وبين الطالب الابراهيمي ـ ان الرشاوى التي دفعت في الفترة من 1970 الى 1990 اي في عهدي بومدين وبن جديد ـ بلغت 26 مليار دولار وهو حجم ديون الجزائر الخارجية، وقد خصم منها 6 مليار دولار وفورات حققها حين تولى الحكومة من اول 1984 الى 1998 كما نقل على لسان مراد بن اشنهو وزير الخصخصة عام 1996 وفقا لمخطط صندوق النقد الدولي الذي سقطت الجزائر رهينة لمشيئته ـ ان حجم الرشاوى بلغ سنويا واحدا الى اثنين مليار دولار.

ولما شرع الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد في انتهاج عهد اصلاح «جلاسنوستي» في يوليو 1989 عن طريق تعديل الدستور باتاحة التعددية والسماح لنوع من الليبرالية البرلمانية، وبعد ان ضمن لنفسه تولي الرئاسة لفترة خمس سنوات اخرى «تولى السلطة منذ عام 1979 خلفا لهواري بومدين الذي وافته المنية آنذاك، اجريت انتخابات بلدية، فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ بمعظم مجالس الجمهورية.

وبدا يومها ان الجزائر افتتحت الطريق لممارسة ديمقراطية نزيهة امام اقطار المنطقة العربية والقارة الافريقية، سرعان ما جرت فيها انتخابات برلمانية على اساس التعددية وتداول السلطة، وان تم استغلالها في اغلب تلك البلدان لتمديد حكم رؤسائها، ولكنها رغم ذلك الغت الشمولية ووسعت من قاعدة المشاركة الشعبية وركزت حكم القانون وسلطة المؤسسات.

وكان في مقدور الربيع الديمقراطي الجزائري الذي استغرق الفترة من يوليو 1990 الى يونيو 1991 ان يضع اللبنة الاولى في تشييد جمهورية ثانية ديمقراطية متفتحة، يتم فيها الاحتكام الى صندوق الاقتراع، ولا تساس امورها بالدسائس والدبابات ويوضع حكامها امام المحك لاختيار قدرتهم على حل المعضلات التي اشعلت نار الثورة والعصيان، وانتشال جموع الشباب الممثلين لغالبية الجماهير وقواها العاملة من غول البطالة المريعة والبؤس والتشرد المزري بآدميتهم في فرنسا وبقية اوروبا.

فاذا ما اخفقت المعارضة المنتصرة في ذلك ـ وهو ما كان متوقعا لتراكمات الازمة وقيود المديونية الثقيلة التي كبلت بها البلاد ـ حق للاخرين المناوئين لها ان يقدموا انفسهم وبضاعتهم لجماهير الناخبين فتوليهم امرها لعلهم يفلحون.

ولكن ما ان شرع مولود حمروش «وهو مرشح حاليا للرئاسة» في السير قدما في النهج الجديد محاولا التوفيق بين العسكر المتربصين دوما، والطبقة السياسية التي بدأت في تنظيم صفوفها مدفوعة بزخم متعاظم لم تعهده من قبل، حتى اخذت النخبة المسيطرة على الجيش (مجموعها 200ـ300 ضابط استلمت مقاليد الامور بشكل خفي على الطريقة التركية منذ وفاة الرئيس بومدين) تتململ وتتحسس مواقع قوتها خشية من ان تفقد مفاتيح دولة «السوناتراك» ونعيمها الذي ترفل فيه لاكثر من ثلاثة عقود.

وفي اول صدام بين العسكريين، انسحب حمروش وجاء سيد احمد غزالي «وهو لم يفلح في دخول الانتخابات الحالية» محاولا ارضاء الاثنين، بان حقق مطالب «الانقاذ» في اجراء انتخابات تشريعية مبكرة، ولكنه عمل في نفس الوقت على تشجيع الانشقاق في تلك الجبهة بايعاز من الجونتا، التي سارعت بتوجيه الضربة بان اودعت زعيمها عباسي مدني وعلي بالحاج السجن لمدة 12 سنة، كما ان غزالي وهو ابن جبهة التحرير تآمر ضدها مستغلا الشروخ التي بدأت تظهر في بنيانها وسعى لازاحتها لتلقى مصير مثيلاتها في اوروبا الشرقية ذات نظام الحزب الواحد بعد الانهيار السوفييتي، فكان ان استصدر قانونا بتأميم ممتلكاتها. واتهم زعماءها بتهمة «المافيا» مما جعل امينها العام المناضل المخضرم عبد الحميد مهري المشهود له بالنزاهة واستقامة الخط السياسي، ينتفض غضبا، واستغلت الجبهة سعي غزالي لتنفيذ عقد مع شركات البترول الفرنسية يتم بموجبه رهن حقول «حاسي مسعود» لاستغلالها فترة لم تحدد، مقابل دفع 7 مليار دولار لتكيل له الصاع صاعين.

والواقع ان هذه الصفقة تعتبر مغامرة اقتصادية خطيرة العواقب، ولذا اتهم غزالي بخيانة المصالح الوطنية، واستعرت آنذاك في الجزائر حرب كلامية واتهامات متبادلة بالرشوة وفساد الذمم شارك فيها عبد السلام بالعيد «مرشح آخر فشل في دخول الانتخابات الحالية» والذي كان مسؤولا عن الهدر المالي الناجم عن مشروعات التصنيع الثقيل ـ والسيد بالنابي وزير البترول الذي جرت في عهده عمليات الاختلاس.

وفي خضم هذه المعمعة وانبعاث الرائحة الكريهة للملابس الداخلية، قرر الرئيس الشاذلي اجراء الانتخابات التشريعية، ورغم التعديلات التي ادخلت على قانونها قبل اسبوع واحد من موعد التصويت، فان نتيجة الدورة الاولى اعطت جبهة الانقاذ 188 مقعدا مقابل 12 مقعدا لحزب جبهة التحرير، ونزل غزالي رئيس الحكومة بقائمة مستقلة لم يفز منها احد ـ لسبب بسيط وهو استعداؤه للجبهتين في البلاد، وفقدانه لقاعدة شعبية لم يتسن له تكوينها بعد. بينما كان من اسباب اكتساح «الانقاذ» تصويت النساء فرادى وليس برفقة الزوج كما اراد مشرعو النظام ظنا منهم ان ذلك سيحرم «الاصوليين» نصف الاصوات بسبب «تقاليدهم الرجعية» ـ وهنا تحركت الجونتا وقامت «بانقلاب القصر» المعروف اذ طلبت من رئيس الجمهورية المنتخب ان يعلن من خلال الشاشة الصغيرة استقالته من اجل «مصلحة البلاد والامة ووحدة الشعب»، وبذلك دخلت الجزائر في دهليز مظلم لم تخرج منه حتى هذه الساعة.

فجلبت الجونتا المرحوم محمد بوضياف احد ابطال الثورة التاريخيين والذي كان في منفاه الاختياري في المغرب يتجرع مرارة العزلة والنسيان لمدة ثلاثين سنة ـ وعينته في ديسمبر 1992 رئيسا للمجلس الاعلى للامن، وهي هيئة صورية اختلقتها فاقدة لاي اساس دستوري او شرعي، وتوهم بوضياف انه سيسمح له بممارسة فعلية لصلاحيات الرئاسة، اذ قرر استئناف الحوار الوطني الذي بدأه الشاذلي وحكومته، ووصل به الامر الى مقابلة احمد بن بله للاستئناس برأيه ناشدا التعاون معه، الا انهم لم يمهلوه طويلا فاغتيل في يونيه من نفس السنة ـ

وبذلك لحق باقرانه من الشهداء رموز الثورة الذين اغتيلوا في العهد الوطني امثال محمد خيضر، كريم بالقاسم، وسي شعباني وغيرهم. وحل محله علي كافي من اعضاء جبهة التحرير القدامى ليجلس على الكرسي محاطا بجنرالات الجونتا وعلى رأسهم خالد نزار، حتى عام 1994، حيث سلمه للرئيس الحالي اليمين زروال الضابط المتقاعد ووزير الدفاع آنذاك. ومن ثم أصبح رئيسا للجمهورية ـ وحاول في ولايته الاولى هذه ان يمد حبل الحوار الى جميع القوى السياسية بما فيها «الانقاذ»، واطلق سراح شيخها عباسي مدني مع بقاء شيخها الثاني في السجن، ولكنه سارع باقصائها عنه لانها لم تقبل بتفكيك تنظيمها وتعلن تبرؤها من الارهاب.

وفي الفترة نفسها يقوم رئيس وزراء سابق وهو رضا مالك ومعه سليم سعدي وزير داخلية سابق بالدعوة الى توزيع الاسلحة على بعض السكان لاستئصال «الاصوليين»، ومن هنا دخلت كلمة «الاستئصاليين» القاموس الدموي الجزائري ـ كما ان سعيد سعدي رئيس (تجمع الثقافة والديمقراطية)، يعلن في «الفيجارو» نيسان (ابريل) 1994، ان الدعوة الى الحوار يجب ان تخرس لانها «هروب الى الامام»، حسب تعبيره، وان على الجزائريين ان يهبوا للدفاع عن انفسهم بدلا من ان يكتفوا بدفن موتاهم.

وكان الاستئصاليون ـ وهو يتحدث ـ قد شكلوا منظمة الشباب الجزائريين الاحرار «OJAL» والمنظمة السرية للمحافظة على جمهورية الجزائر «OSSRA» من غلاة التعصب الامازيغي، وزودت بالاسلحة والازياء والاقنعة الخاصة واختت تعلن في بياناتها قتل «الارهابيين وعائلاتهم» انتقاما وترويعا ـ واتضح للعيان ان الرئيس الجديد كالاخرين لا حيلة له ولا حول، وظل يتفرج على شلالات الدم تتدفق في المدن والاحياء، ومن حين الى اخر كان يتخذ بعض الاجراءات الخجولة، ذرا للرماد في العيون، مثل عزله للجنرال سعيد باي «المقرب من سعيد سعدي والذي قيل انه وزع اكثر من ستين قطعة سلاح على هذه الكتائب السوداء».

وتحرك قادة الجزائر المصعوقون وعلى رأسهم بن بله وحسين آيت احمد «احد الابطال التاريخيين الذي غمط حقه في كافة العهود الوطنية وهو مرشح حاليا للرئاسة، ويرقد طريح المرض عجل الله بشفائه». ورغم ما كان بين الاثنين من خلافات بلغت حد الضغينة، الا انهما كانا من اوائل من دعا الى تغيير ديمقراطي في الجزائر على الاسس الليبرالية، واصدرا لذلك مجلة «البديل» في بداية الثمانينات لتكون ناطقة بالتوجه الجديد. ولكن لم يقيض للحركة الاستمرار ـ وفي تحركهما الجديد انضم اليهما ممثلو الانقاذ في المنفى وزعماء حزب جبهة التحرير، وخمسة من الاحزاب الجديدة، ولبى الجميع دعوة للمؤسسة الكاثوليكية الايطالية «سانت ايجيديو» التي سبق لها ان وفقت في اجراء مصالحة وطنية في موزمبيق ـ واصدرت في يناير 1995 وثيقة «العقد الوطني» التي سميت بيان روما، ووضعت اسسا ومبادئ مصالحة وطنية لا تستثني احدا، وتؤكد على القيم والاهداف الديمقراطية في مجتمع للمؤسسات والقانون والحفاظ على تراث الثورة ومصالح الشعب، وكانت هذه فرصة سانحة امام الرئيس زروال لبداية عهد جديد مسنودا بكافة قوى الشعب وطوائفه، ولكنه خضع مرة اخرى اسيرا في قبضة العسكر، ورفض النداء ناطقا باسم الجونتا، لانه صيغ خارج الجزائر ـ

واستمرت حمامات الدم، ولم يأبه الجميع بان «الغالب والمغلوب في النار» ـ ثم تحول الرئيس الزروال لاضفاء الشرعية «الديمقراطية» على حكمه، فعدل دستور 1989، وبموجب ذلك وسعت سلطات الرئيس، واخضعت الشؤون الدينية للسلطة عن طريق انشاء «المجلس الاسلامي الاعلى» وحظر انشاء الاحزاب على اساس ديني او لغوي او عرقي او جنسي او مهني او جهوي «اذا فهمنا المحظورات الاربع الاولى للاسباب المعروفة، فاننا لا نفهم من المحظورين الاخيرين الا ابعاد الاحزاب عن النشاطات الاجتماعية، وهموم الجماهير في معترك الحياة بما في ذلك قضاياها الاقتصادية والتنموية، والا فماذا يبقى لها؟

وحين طرح التعديل على الاستفتاء الشعبي نال اغلبية 89 % كما كان متوقعا، ومن ثم انطلق الرئيس زروال لترسيخ سلطته، ففاز في الانتخابات الرئاسية بغالبية معقولة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 واستدعيت الجامعة العربية كي تبعث فريق مراقبين اثناء الاقتراع «فتح جديد في مهام الجامعة العتيدة يحدث لأول مرة، بل جاء الامين العام بنفسه لمباركة العملية».

واعتقد الكثيرون ان الرئيس الذي حصل على شرعية شعبية سيتحصن بها ويمتشق زمام المبادرة، ويفتح الافق الجديد امام شعبه المثخن بالجراح، ويستجيب لنداء المصالحة، ولكن هيهات. فما ان استوى على العرش، حتى امعن في ركوب طريق العنف والبطش، كسلاح بتار بدل الحوار، واخذ يخرج من حين الى حين يتباهى بالنصر للوهوم مثلما اعلن مباشرة بعد فوزه بالرئاسة الثانية من خلال التلفزيون قائلا بالحرف الواحد «انا اشبه الحالة الهستيرية التي اصابت التنظيمات الارهابية بدجاجة مذبوحة تتخبط بدمائها وترفرف من حلاوة الروح» وحتى عندما انتوى ترك السلطة بمحض الارادة «والله اعلم» واطبقت عليه صرخات التنديد والاستهجان من كل جانب.

وجاءت لجان التحقيق الدولية والاوروبية، وحتى امريكا بلسان مارتن انديك صديق نتنياهو دينا وعرقا واتجاها، يعلن في «واشنطن بوست» عن عدم رضاها، ويلح على ضرورة التغيير. يقوم الرئيس زروال ليقرأ من خطاب رسمي مكتوب في شهر مارس 1998 وفي مدينة «المدية» مشيرا الى وجود تنظيم مسلح امازيغي يقوم باعمال التقتيل والارهاب..

ومن مساخر القدر ان ينشر في نفس الوقت تصريح لمثقفين فرنسيين يهوديين هما الفيلسوف برنار شتراوس ليفي وزميله هيرتزوغ عن ضحايا بن طلحة والريس وبني مسوس بانهم يستحقون القتل لانهم صوتوا لصالح الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات التشريعية عام 1991.» وقد ذكر ذلك احمد جداعي الامين الاول لجبهة القوى الاشتراكية «حزب ايت احمد» وغالبيته من ابناء الشعب الجزائري البررة من اصل بربري امازيغي، معلقا بقوله «ان مثل هذه الشخصيات تريد استمرار الحرب في الجزائر».

كان الذي اوردناه من سرد مجتزأ لمجمل التطورات الدراماتيكية في الجزائر الجريحة على مدى العشر سنوات الماضية، يستهدف الايقاظ والتنبيه لكل ذي بصر وبصيرة، ولا يملك المحب للجزائر وشعبها، المتطلع بشوق الى ان تستأنف دورها الفاعل في قضايا امتها وقارتها، الا ان يتوجه الى جماهيرها، لكي تستخلص الدرس، وتقف صفا واحدا رجالا ونساء فتفوت على المتلاعبين بمصائرها الفرصة، هذه المرة، وتحسم بارادتها ان تشق طريقا جديدا يخرجها من الكابوس، ويخلصها من قبضة الطاغوت، والا عادت الى اسار الدائرة الجهنمية. وحق عليها القول «ليس في الامكان ابدع مما كان» وهو مصير رهيب انقذ الله الجزائر من غوائله.

* سفير عربي سابق في افريقيا واوروبا

حرب البلقان الحيثيات والاحتمالات

جمهوريات ـ قواعد امريكية قادمة لجعل اوروبا حديقة خلفية لامريكا

د. نوري المرادي *

لقد كان ميلوسوفيتش واحدا من جملة قيادات النظام الذي خلف الزعيم الراحل جوزيف بروس تيتو. وربما بزغ نجمه اثر خطاب له في منطقة كوسوفو تحديدا. وعام 1989، وتحت تأثير البريسترويكا، او اخذا بمنوالها، ظهر الى العلن اللوبي الاسرائيلي وتبوأ مكان الصدارة في الاعلام والاقتصاد وغيرها من المواقع الحساسة في حكم ميلوسوفيتش.

وتأثير هذا اللوبي وان لم يكن هينا ايام الراحل تيتو، فلم يتبوأ هذه المكانة الخطيرة في مسار السياسة اليوغسلافية الميلوسوفيتشية. ومن هنا لا يتعسر على المتابع ادراك العلاقة بين هذا اللوبي وعبارات مثل «رسالة الامة الصربية، الشعب الصربي المتميز، الخصوصية الصربية، الخ.» التي صبغت الخطاب الرسمي آنذاك. وهي عبارات محسوبة جيدا، جاءت مقدمة ومرافقة لخطوات لاحقة اهمها احلال العنصر الصربي محل العنصر الاثني المحلي في مجالس الاقاليم، ومن ثم الغاء الحكم المحلي لبعضها، بالاخص في كوسوفا، التي كانت تتمتع به ايام تيتو.

وبدأ اعلام هذا اللوبي يعزف على وتر قديم وهو موقف بعض الاقليات اليوغسلافية من الحرب العالمية الثانية. حيث كان السلوفيون والكروات مع هتلر، والصرب مع الحلفاء. وهي لعبة اللاانسانية المعلومة التي زادت من حدة النعرة الاثنية غير المبررة على هاتين الاقليتين. فانفجرت ردة الفعل العنيفة وعززت مطالب الاستقلال واشتعلت الحرب وانفصلت كل من كرواتيا وسلوفينيا عن الجسد اليوغسلافي.

من هنا، فقد تعاونت شوفينية ميلوسوفيتش ولعبة اللوبي الصهيوني على تقطيع اوصال يوغسلافيا.

ان انفصال كرواتيا وسلوفينيا وبنتيجة التراكمات السابقة وبنتيجة رد الفعل العنيف على استهتار نظام ميلوسوفيتش الذي جاء خاطفا وميالا الى صالح المانيا، مما باغت امريكا وبريطانيا، اللتين كانتا مشغولتين بالخليج وروسيا وطروحات العالم الجديد. ولا يجوز لهكذا دولتين ان «تخرجا من المولد بلا حمص». فلا بد من العودة الى الساحة والحصول على جزء ما من التركة اليوغسلافية. وكان لهما ذلك وعبر سياسة اكثر روية من التباكي بمسلمات المنطق البالية. وجاء الضوء الاخضر حين بدأ الشعب البوسني يطرح مطالبه المشروعة على الحكومة المركزية في بلغراد.

وهنا عرضت امريكا وبريطانيا مساعيهما الحميدة(!).

فذهب وزير الخارجية البريطاني السابق، ديفيد اوين، مبعوثا من الامم المتحدة، وقسم البوسنة الى اقطاعيات وجزر اثنية بين المسلمين والكروات والصرب، بحيث لو ان خللا بسيطا وقع باحد هذه الجزر فستشمل نتائجه الجميع. اي تماما كحزورة الكلمات المتقاطعة التي يكفيها غياب حرف واحد ليتعذر الحل. بما معناه ان السيد اوين، بذر سبب التدخل القائم وفي تربة خصبة، ودون الحاجة لعمليات من قبل الكويت وخليج الخنازير ـ الخ..

وحدث، وجرت حرب شديدة الفظائع واستقلت البوسنة، كحصة لامريكا من التركة اليوغسلافية. وتأسست بها قاعدة امريكية ستنافس يوما ما زميلاتها القواعد الامريكية في بقية ارجاء اوروبا.

ان منظور السياسة الامريكية لا يشتمل على اعراف من قبيل الصداقة والتعاون والنصرة لصالح الخير، الخ.. بل منظور رأس المال الذي لا يتعايش مع رأس مال آخر منافس. وكوسوفو المنحاز الان الى جانبها لا تلبث ان تعود كالبوسنة التي انحيز سابقا الى جانبها. وكالكويت، وكجمهوريات الموز وتشيلي واندونيسيا، الخ. وستجد هي الاخرى نفسها مغلولة فاقدة الارادة تجاه العنجهية الامريكية ايضا. وهكذا حقيقة جلية ربما لم تغب على ساسة شعب كوسوفو. وربما وقع قادة كوسوفو على اتفاق رامبوييه، لواحد او اكثر من ثلاثة احتمالات:

ـ انه من غير المسموح لهم باكثر من حكم ذاتي، استنادا الى حقائق التجربة الكردية في العراق والدولة الفلسطينية. ولا بد من مد الساق على قدر الغطاء، ولا داعي للحمق بطرح مطلب ممنوع من التحقيق.

ـ جاء كخطوة مرحلية. اذ خلال السنين الثلاثة، ما بين توقيع الاتفاق واجراء الاستفتاء المقرر، ستفرض حقائق جديدة على الارض. فالصرب كاقلية بنسبة العشر، لا بد سيغادرون كوسوفو، ان بعمليات عزل وبتصفيات منظمة او عفوية بثارات الحرب. لا شيء اذا يحول دون ان تكون نتيجة الاستفتاء لصالح الكوسوفيين.

ـ كتطبيق لحكاية توم وجيري الكارتونية. فجيري المسكين، وحين يجد نفسه بين قطين سيأكلانه، يحتال فيضرب احدهما بالآخر، فيلهيهما او يضعفهما معا ويفلت. والحاق الضرر المباشر والفعال بالخصم هو الهدف الاساسي للعمليات الميدانية العسكرية، وعند العسكر، لا فروسية، ولا حرمة لاختيار الوسيلة المنفذة للتضرير.

وجيش تحرير كوسوفو لا يستطيع الحاق ضرر كالذي الحقه ناتو امريكا بقوات ميلوسوفيتش. ولو كان هذا الاحتمال صحيحا، اي تطبيق حكاية توم وجيري، فشعب كوسوفو الصغير، اذا حاز على اول سبق في تاريخ الاسلام المعاصر، وهو انه جعل «الفخار يكسر بعضه».

ان تعلمل ايطاليا من عمليات الناتو الحالية لن يغير شيئا، خصوصا وامر قواعد الناتو على ارضها في يد امريكا. وتململ اليونان هو الاخر لن يغير شيئا بل سيزيد من خطورة تركيا لدى الناتو، اي سيعود بالضرر على اليونان ذاتها. ونتيجة فعلى العراق وهذا الحال، ان لا يعول على ما يجري كثيرا. فقناعة امريكا تجاه صربيا كقناعتها تجاه العراق. وهي حصرا، ان الاهداف العسكرية في هذين البلدين تتوالد كالارانب، وكل ارنب بسبعة ارواح.

ولا بد من استمرار قصف البلدين دوريا، وحتى يوم على سبيل المثال، تم تدمير 50 هدفا عسكريا صربيا عبر 400 طلعة جوية وبحدود مئة صاروخ. وهذا الحجم من التدمير، ولدولة كصربيا تقل عن نصف مساحة العراق، لا بد شل قدرتها العسكرية تماما. اي ان اهداف القصف قد تحققت كما يفترض، لكن، المتحدث باسم خارجية امريكا، اعلن ان القصف سيستمر، اي، وهذا ما يفهم، ان القصف سيشمل البنى التحتية لصربيا.

كما شمل بنى العراق التحتية، لاعادتها الى العصر الحجري، سوى فرق واحد وهو ان ضرب صربيا، يشكل مراحا لعناء بعد المسافة عن العراق. او هو تسلية مؤقتة وتمرين لضربة قادمة على العراق. تأخرت لامتصاص نقمة العالم الرافضة لاستمرار القصف عليه. وقد قالت محللة عسكرية امريكية صباح هذا اليوم عبر الـCNN ان عين امريكا تراقب العراق جيدا. وقد توجهت حاملة طائرات امريكية اضافية الى مياه الخليج. وبالتالي فعلى الشعب العراقي اخذ الحذر وعدم التعويل على انشغال امريكا بصربيا.

ان قصف دولة ما لا ولن يضعف نظامها السياسي، الا اللحظات. بل العكس صحيح احيانا. اي يزيد من شعبية هذا النظام. وهي حالة مبعثها لاذكاء انظمة البلدان المقصوفة بتصيد فرص اثراء رصيدهم الشعبي، بل المسألة صغيرة، لا تبدو مهمة لعقلية الويسترن المقامرة. وهي، وبكل بساطة، ان الشعوب غير مستعدة لبيع اوطانها لغزاة معتدين.

ومن تجربة العدوان الثلاثيني على العراق، ورغم الاحقاد التي تراكمت على كاهل المعارضة العراقية تجاه النظام، انتصر الوطنيون العراقيون لبلدهم، ولو باضعف الايمان. وحتى للخنوعون الذين انساقوا لطروحات الغزاة ما لبثوا وتراجعوا ولو متأخرا. والعامل الخارجي بالقضايا الوطنية هو ارتهان. علاجه الوحيد بتجنبه كليا عبر الاتكال على قوى البلد الوطنية للتعامل مع انظمتها. وابعد ما عند الصربي الان هو التفكير باسقاط ميلوسوفيتش مما صورته امريكا. وذلك وبكل بساطة، ان هدفا اغلى من هدف. والابقاء على صربيا، من وجهة نظر المواطن الصربي المشروعة. اهم من اسقاط ميلوسوفيتش.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فقد تأسس النظام الامريكي على حرب داخلية ضروس انتهكت بها كل الاعراف وحقوق الجنس البشري. وكل ما حدث في تلك الحرب من فضائع يصور حاليا بالافلام كبطولات ومآثر.

والعقل الامريكي مهيأ اذا لاعتبار ما تقوم به انظمة كالعراق وصربيا وغيرها، شأنا داخليا لتلك الانظمة تفرضه ميكافيلية الحكام هناك. لذا، فسلوك هذه الانظمة مع شعوبها لا علاقة له بامريكا، ولا امريكا صادقة بحديثها عنه. وغياب او حضور هذه الجرائم لا علاقة له بالمنطق الامريكي. فلا نظام فاشيا في مصر او كينيا والهند، الخ.. لكن سلب امريكا لهذه الشعوب لا يتوقف.

وهكذا، ورغم عدم تبرئتنا هذه الانظمة من جرائمها، فسلوكها بحقيقة الحال كان ذريعة وليس سببا للقصف. وميلوسوفيتش، كصدام وسوهارتو، وكأسياس أفورقي، الذي لا بد سيوضع نصب العين حين يأتي الدور على القرن الافريقي. هؤلاء ذرائع وليس اسبابا. ولو كانت هذه الانظمة حقا تشكل معضلة انسانية لامريكا، فاسقاطها سيكون افضل الاهداف والانتصارات المتوخاة. خصوصا ولم ترتدع امريكا في حالات سابقة من مثل بنما وغرينادا وغيرها. فلماذا تحجم عن اسقاط هذه الانظمة؟ لحجم القوة المطلوبة؟ فلنفترض! ولكن اي تفسير ستعطيه امريكا على تمهيدها لسحق انتفاضة الشعب العراقي عام 90 والتي كادت ان تطيح النظام؟ وهي انتفاضة لم تكلف امريكا اي جندي!

والشيء بالشيء يذكر، فقد اعلن مذيع الـCNN خبر قطع صربيا لعلاقاتها مع امريكا وبريطانيا وعلائم الغرابة تغطي ملامحه، وكأنه يتساءل عن مبرر قطع تلك العلاقة في عالم اليوم المتحضر. وهو منطق لا يختلف كثيرا عن تصيحة كلينتون وتابعة بلير لميلوسوفيتش بافضلية عدم الرد على قوات الناتو. لان مهمة الناتو، كما قال كلينتون، هي تدمير قوات صربيا العسكرية وحسب! اي ان سفه وعنجهية هذين السيدين بلغت حد اعتبار تدميرهم لجيش بلد بكامله بركة يمنان بها على ذلك البلد. وهو سفه لا يختلف ايضا عن الحيثيات التي ادت الى اتخاذ قرار قصف صربيا. فلا جدال ان ايقاف القصف مرهون بالطرفين كلينتون وصربيا، وما لم يتعرض كلينتون لضربة كالتي تعرض لها في الصومال، فسيتسمر بالقصف. ومن جهة صربيا فالواقع الميداني هو التالي:

ـ تدمير عشوائي على صربيا راكم احقادا لا بد لها من تبعات، اولها، ردة فعل شديدة تجاه المدنيين الكوسوفيين. وقد حدث هذا، وتلت الاخبار تفاصيل مذابح جماعية تجري الان هناك. اما لاحقاد او لافراغ المنطقة من المسلمين تحسبا لتقسيمات الحدود بعد توقف القتال. وهو ما يعني فشل، او بكلمة الطف عدم تحقيق هدف ايقاف مذابح المدنيين العزل من قبل قوات ميلوسوفيتش. وهو الهدف الاساسي والاول كما يفترض، الذي سبب قصف صربيا.

والنتيجة المحتومة والمفترضة منطقيا، هي: اما استمرار القصف حتى تحقيق هذا الهدف، او استمرار القصف انتقاما لفشل تحقيق هذا الهدف.

ـ لقد قصفت امريكا فيتنام، ولبنان، والعراق، والسودان، وافغانستان. وبغض النظر عن الابعاد والمهمات، كانت النتيجة لجميع هذه القصوفات واحدة. وهي انها لم ولا تحقق اهدافها، دون دعم عملياتي من قوات مشاة تتعامل مع مشاة الخصم صاحب القرار والمبادرة والارض. وصربيا، طبوغرافيا، ليست كالعراق. وارسال الغزاة لشاتهم الى صربيا فيه مجازفة بخسائر لا تتحملها ميكافيلية الحالة الانتخابية الامريكية.

وهكذا، فعمليا لم يتحقق اي من اهداف القصف حتى الان على الاقل. والنتيجة الوحيدة، هي استمرار القصف على المدى المنظور. فهل غابت هذه النقطة على ذوي القرار الامريكي؟ في الحقيقة لا، بل انها خطة محسوبة سلفا.

فمن تجربة البوسنة، كان واضحا ان الجيش المسلم اكثر فعالية من الجيش الصربي في عمليات الالتحام القتالي، واكثر ارادة في القتال، وهو صاحب الارض والقضية العادلة ـ الاستقلال الوطني. وهي القضية التي ابعدت امريكا انها تلتزمها. لكن الذي حدث ان امريكا شملت البوسنة بقرار حظر توريد السلاح الذي فرضته على صربيا. وعوضا التجأت الى قصف مواقع صربية، لاضعافها، ولاضعاف جيش البوسنة معا، حتى يتسنى لها فيما بعد نصب قواعدها هناك. وحدث، وتوجد الان في البوسنة قاعدة فعالة رغم عمرها الذي لا يتعدى السنتين. وهو اول الاهداف الحقيقية التي فازت بها امريكا.

والحالة ذاتها مع جيش تحرير كوسوفو. وهو قوي جدا رغم قلة عدده ورغم تشتت مواقع القرار الكوسوفي. لكن امريكا لا ولن تدعمه بالسلاح، تحسبا لقاعدة قادمة ستنشئها على ارضه.

لحمايتها، ومن ثم قاعدة اخرى في طور النشوء حاليا بمقدونيا وزميله في الجبل الاسود، وقواعد قادمة في جمهوريات البلطيق.

وهكذا، حتى يأتي يوم وتجد اوروبا نفسها محاطة بقواعد امريكية مطلقة التصرف. لتصبح هذه الاوروبا، بعد جمهوريات الموز والشرق الاوسط، حديقة خلفية ثالثة لنظام امريكا العالمي الجديد. ولنتذكر، كيف برأ القضاء الامريكي ساحة طيار قتل 20 اوروبيا على جبال ايطاليا، وكيف وجد الايطاليون انفسهم بلا حول تجاه جريمة الابادة هذه!

وكثرة القواعد العسكرية في الخارج هو خسارة غير مبررة في واقع اليوم التقني والمعلوماتي. لكن هذه النقطة لم تغب ايضا على مواقع القرار الامريكي. فتوجه امريكا المحموم لزيادة قواعدها في اوروبا، خسارة لا تبررها غير حيثيات اوروبا ذاتها. ولكل منطقة اعتباراتها. وتبعية بلدان مصادر الطاقة واسواق العالم الاستهلاكية خارج اوروبا لامريكا اصبحت واقعا مفروغا منه. وعين رأس المال الامريكي بدأت تشخص نحو اوروبا، حيث يحبوحة من الاموال والخيرات التي لا بد وان تتآمرك. ولأوروبا جيوش وبرلمانات وخبرات تقنية لا يستهان بها. او تقهر دون كثافة بشرية تقنية تموينية في المنطق.

ولا بد لزيادة القواعد الامريكية هناك. اي لا بد من تعويض النقص المفترض، بكثافة عالية من القواعد على ارض البلقان، وطبوغرافية البلقان وموقعها الجغرافي، كطبيعة ايطاليا وموقعها. كخنجر في خاصرة المتوسط، وكعنق للزجاج الاوروبية. فان لم تسمح اعتبارات خطة مارشال ابان تكوين الناتو، او تحجج اوروبا باعتبارات معاهد هلسنكي لتثبيت الحدود القائمة بعد الحرب العالمية الثانية، ان لم تسمح هذه الاعتبارات ببناء عدد اكثر من القواعد الامريكية في ايطاليا، فواقع البلقان الان يسمح بذلك. ليؤهله ان يكون مركزا ومنطلقا لاستعمار اوروبا نهائيا، وهو بيت قصيد امريكا، والهدف الحقيقي الذي قصفت لاجله.

بقي غائب وحيد، وهو دورة التاريخ. فكما جنت على نفسها براقش، فقد جنت على نفسها اوروبا. وجناية اوروبا على نفسها بسبب تبعيتها العمياء لغطرسة امريكا، حتما ستضحك من مفارقتها براقش. وقد ورد، ايضا في اخبار احدى المعارك الفاصلة في صدر الاسلام وربما هي القادسية الحقيقية، ان فارسا معاديا تقدم للمبارزة وهو مسربل بالحديد. فتقدم منه فارس مسلم لا يحمل الا سيفه وعقيدته، وفي حالة من الحيرة.

لكنه تحين فرصة وطعن الفارس السربل في مفصل الدرع الحديدي ما بين القناع والجسد، فاسقطه ومن ثم اجهز عليه حتى قتله. وعندها صاح: حيا الله، انهم ايضا يقتلون! وهو من هذا المعنى نادى قومه ان لا يهابوا السربال والدروع. ومن دورة التاريخ هذه، ومن عبرة خطي باراليف وماجينو الذين صورا وكأنهما حصن الحصون، ومن عبرة احداث صربيا الان، فربما جاء اليوم الذي نصرخ فيه: يا لبغداد! ان الشبح ايضا يسقط!

* كاتب عربي يقيم في السويد

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

(ماكو اوامر) والتهجم على ضباط العراق!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت بعدد صباح 1999/4/14 في جريدتكم المحترمة مقالا للاستاذ رشاد ابو شاور بعنوان (دمنا على ايديهم) تعرض فيه لاثنين من قادة الجيش العراقي في تلك الايام.

ليس دفاعا عن احد، ولكني اريد تصحيح معلومات رشاد ابو شاور.. المرحوم الفريق طه الهاشمي هو شقيق المرحوم ياسين الهاشمي المدفون في جوار «صلاح الدين الايوبي» في المسجد الاموي الكبير بدمشق.

وطه الهاشمي كان رئيسا لاركان الجيش واحد مؤسسي الجيش العراقي وهو الذي كان يشرف على مساعدة ثورة سنة 1936 في فلسطين التي كان يقودها المفتي محمد امين الحسيني، وكانت تلك السياسة من اسباب انقلاب بكر صدقي على وزارة ياسين الهاشمي 1936.

وهو يعتبر من مثقفي (الضباط) وكان يشرف على وزاة المعارف في فترات ضعف قبضة «ساطع الحصري» عليها وكان الاخير يستعين به ضد وزرائه من الشيعة..

وكان الفريق طه الهاشمي رئيسا لمجلس الاعمار لفترة طويلة، وكان يعتبر من كبار المعارضين لنظام نوري السعيد.. اما المرحوم اللواء اسماعيل صفوت كان معروفا بميوله اليسارية بين زملائه من الضباط. وقد اعتقل اغلب اولاده في فترة الحكم الملكي بتهمة الشيوعية. وكان من معارضي النظام.

الا يعتقد الاستاذ ابو شاور انه بهجومه على هؤلاء الضباط العراقيين ينسف نظرية «ماكو اوامره» التي لصقتها الصحافة المصرية ضد العراق في حرب 1948 باعتبار ان العراق سبب هزيمة الجيش المصري بتقاعسه في الحرب.

ان ما كتبه الاستاذ ابو شاور يظهر وحدة كبار القادة العسكريين العراقيين في ادارة الحرب المذكورة.

محمد عبد الحسين
محام عراقي متقاعد مقيم في لندن

بقايا اليسار العربي وقضية كوسوفو

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في قضية كوسوفو الدائرة احداثها هذه الايام لا بد ان نحسد بقايا اليساريين في العالم العربي على مواقفهم «الجمودية» فهم مع اليسار او ما يشم منه رائحة اليسار ولو كان طاغية عنصريا فاشيا.

ان موقفهم هذا يبعث على الاسف والاسى، كيف لم تهز ضمائرهم مئات الالوف من النازحين عن اوطانهم المشردين مع اطفالهم، الا يتذكرون كيف فعل الصهاينة بالفلسطينيين عام 1948 ام المهم عندهم مهاجمة امريكا حتى يثبتوا انهم على المبدأ سائرون.

واذا كان امريكا لها اهدافها الخاصة، وعملها ليس لصالح مسلمي كوسوفو «وهذا صحيح» فلماذا لا يوضح هذا، ونتعاطف في الوقت نفسه مع مسلمي كوسوفو ولو انسانيا «ان لم يكن اسلاميا، ام هو الحنين الى بقايا الاتحاد السوفييتي والاتحاد اليوغسلافي وما دام «تيتو» كان مع عبد الناصر فيجب ان نكون مع اليوغسلاف ولو كانوا مجرمين متوحشين؟!

ام يحب اليسار العربي ان يكون حياديا في قضايا المسلمين حتى لا يتهم بالتحيز. او الاصولية؟!

عامر عبد الحليم
عمان

اعلان الدولة الفلسطينية

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تضاربت الأراء حول الاعلان والتأجيل لما له من تبعات سياسية واقتصادية بالطبع لن تقع سوى فوق رأس الفلسطيني فهو القابع الذي يملك صفيحة في الداخل تستتر عليه وعلى حفنة أولاده ولا يملك شيئا في الخارج ولكني أعود فأقول وللأسف الشديد هو الثمن.

القضية الفلسطينية قضية دولية لأنها ارتبطت منذ اعلان قرار المجتمع الدولي رقم 181 بتقسيم فلسطين لدولتين احدهما اسرائيلية مرتبطة بشرطين الأول قبول اسرائيل بقرار 194 الذي يدعو للسماح للفلسطينيين إما بالعودة أو بالتعويض والأخر ان تكون الدولة الاسرائيلية الجديدة محبة للسلام والاخرى فلسطينية بدون شروط ولا توقيت وارتبطت مصداقية الامم المتحدة بتنفيذ هذا القرار.

وبالطبع فان اسرائيل لم تلتزم سواء بهذه الشروط والقوانين الدولية ولا بما جاء بعدها من قرارات تجاوزت الـ66 من قرارات مجلس الامن والتي تعتبر بحكم الالزامية ويجب العمل حتى ولو بالقوة لتنفيذها كما هو حاصل مع العراق الآن.

وبالتالي فان اعلان الدولة قانونا حق شرعي ثابت مؤجل لأنه لم يحصل تفاوض عليه كما حصل على القرارات الأخرى مثل 242 والصعوبة هي بكيفية تطبيق هذا على ارض الواقع. لندع الظروف الاقتصادية السيئة لندع الفساد والفشل الاداري والمال جانبا ولننظر الى كيفية تطبيق السيادة على ارض ممزقة جغرافية ومعزولة عن بعضها البعض.

احلام لكرم
لندن

رأي القدس
الجزائر: نكسة جديدة لطموحات الاستقرار

■ تبخرت آمال معظم الجزائريين يوم امس في خروج بلادهم من محنتها الراهنة بعد اعلان ستة مرشحين انسحابهم جماعيا من الانتخابات الرئاسية بعد ان رفض الرئيس اليمين زروال استقبالهم للبحث معهم في الاتهامات التي ساقوها ضد السلطة بممارسة تزوير لصلحة المرشح السابع عبدالعزيز بوتفليقة.

فالانتخابات الرئاسية التي تعهد الرئيس الجزائري زروال ورئيس هيئة اركان الجيش محمد العماري ان تكون «حرة ونزيهة وشفافة»، كانت الطريق الافضل لاعادة الوحدة الوطنية الى البلاد، ووقف عمليات الاقتتال الداخلي التي انهكت الجانبين، الحكومة والمعارضة في آن.

الجزائر كانت بحاجة الى صفحة جديدة تطوي المرحلة الدموية التي بدأت مع الغاء نتائج الانتخابات التشريعية قبل سبعة اعوام، ورأى الكثيرون في الانتخابات الرئاسية فرصة ملائمة في هذا الصدد.

ومن السابق لاوانه معرفة مدى صحة الاتهامات التي وجهها المرشحون الستة بتزوير الانتخابات الاولية في المدن البعيدة وثكنات الجيش والامن، ولكن غياب مراقبين دوليين مشهود لهم بالنزاهة عن متابعة سير الانتخابات يجعل من الصعب نفي هذه الاتهامات او تأكيدها.

والامر كله متروك الآن للرئيس زروال ليختار الخطوة المقبلة، فاما الاستماع الى هؤلاء وكل ما يطرحونه من وجهات نظر والتجاوب معها كلها أو بعضها، أو السير قدما في الانتخابات مثلما كان مقررا لها دون اي اعتبار لآراء المنسحبين.

فعدم استقبال الرئيس للمرشحين الستة جرح للشاعر الشخصية والسياسية لهؤلاء، وخيب آمالهم وطموحاتهم في جزائر جديدة، وهم الذين اعطوا هذه الخطوة، اي الانتخابات الرئاسية، مصداقية كبيرة وغير مسبوقة بسبب مكانتهم المحترمة داخل الجزائر وخارجها.

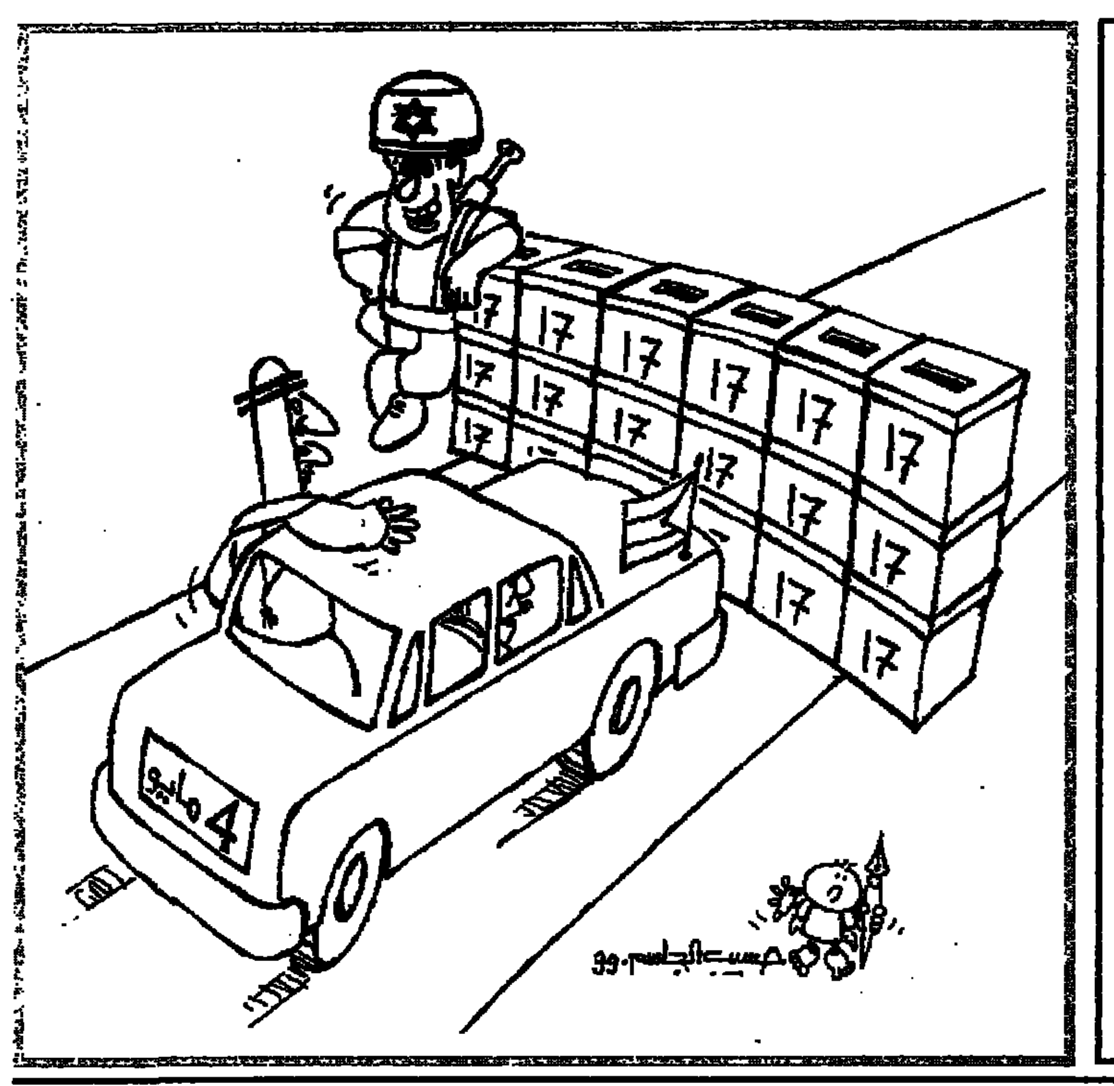
ولا نعتقد ان اناسا مثل احمد طالب الابراهيمي، ومولود حمروش، ويوسف الخطيب، وعبدالله جاب الله، ومقداد سيفي، وحسين آيت احمد هم من الغوغائيين، الذين يوجهون اتهامات غير دقيقة، فدخول هؤلاء الى الحلبة الديمقراطية، وعلى هذه الصورة، قدم فرصة للمؤسسة العسكرية في الجزائر للخروج من مأزقها، الذي هو خروج البلد من مأزقه ايضا.

وهؤلاء الذين راهنوا على السلطة، وصدقوا وعودها في انتخابات نزيهة، وانحازوا الى صفها في محاربة العنف، يستحقون طريقة افضل من التعامل، مثلما يستحقون التقدير والاحترام.

اننا نأمل ان لا يكون رد فعل الشارع الجزائري مماثلا لرد فعله على كارثة الغاء الانتخابات التشريعية في كانون اول (ديسمبر) عام 1991، اي اللجوء الى العنف، لان الشعب الجزائري بدأ لأول مرة يتحسس طعم الاستقرار، ويقترب من حلمه في تحقيق المصالحة الوطنية.

مضافا الى ذلك ان المرشحين الستة يختلفون عن مرشحي جبهة الانقاذ، اي انهم ليسوا ايديولوجيين متصلبين، واقرب الى التكنوقراط، وفكر السلطة العلماني، ولذلك لن يلجأوا الى التحريض على العنف، أو هكذا نأمل رحمة بالجزائر وشعبها.

الجزائر امام نكسة جديدة، واذا لم يحكّم الرئيس الجزائري عقله، ويتصرف بحكمة، فان الانفجار غير مستبعد، والاخطار كبيرة.



مسؤولية حلف الاطلسي في حرب البلقان

د. يوسف نور عوض *

■ قبل بدء الحملات العسكرية على «بلغراد» كان العالم العربي يقارن بين الوضع في يوغسلافيا والوضع في العراق، وكان الرأي السائد مع كثرة التهديدات التي وجهها الغرب لـ«سلوبدان ميلوسيفيتش» انه لن يفعل شيئا، وذلك دليل على المعايير المزدوجة، خاصة وان «سلوبدان ميلوسيفيتش» هو الذي تعاون مع الغرب من اجل ايجاد حل لقضية التطهير العرقي في «البوسنة».

ولم يقف العالم العربي في كل ذلك عند مسألتين مهمتين، الاولى تتعلق بوحدة يوغسلافيا والثانية تتعلق بسلامة المسلمين في داخل هذه الوحدة، وكما هو معروف فان «صربيا» حصلت على استقلالها في عام 1878 واستطاعت بعد حرب البلقان في عامي 1912 ـ 1913 ان تضم اليها «كوسوفو» و«مقدونيا» وكانت «كرواتيا» ضمن الامبراطورية النمساوية الهنغارية وبعد عام 1908 استطاعت النمسا ان تضم البوسنة اليها ايضا، واستمر الامر كذلك حتى قيام الحرب العالمية الاولى واستطاع المارشال «تيتو» بعد الحرب العالمية الثانية ان ينشئ يوغسلافيا الكبرى والتي ضمت كرواتيا وسلوفينيا و«مقدونيا» و«كوسوفو» و«البوسنة» وغيرها، واعطى المارشال كل تلك الاقاليم حكمها الذاتي الذي مكنها من ان تتعايش بسلام، بل وتصبح قوة عالمية كبرى على المستوى السياسي وخاصة حركة عدم الانحياز. ويشبه الوضع في يوغسلافيا بالوضع في مصر، حيث اعطى «تيتو» يوغسلافيا حجما اكبر بكثير من امكاناتها الحقيقية.

ولم يكن احد في ذلك الوقت يطرح مسألة انفصال الجمهوريات الداخلية في الاتحاد اليوغسلافي وليس ذلك لان يوغسلافيا كانت تحكم بالحديد والنار، او لانها كانت تحت هيمنة النفوذ السوفييتي على الاقل من الناحية الاستراتيجية بل لان مسألة الاقليات شيء طبيعي في كل بلدان العالم، ولو ان هذه المسألة طرحت في كل دولة بما فيها الدول الكبرى، الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا لتفكك العالم الى دويلات صغيرة زادت مشاكلها وجعلت العالم في حالة مستمرة من عدم الاستقرار، ومع ذلك وبمجرد ان انهار الاتحاد السوفييتي بدأت «يوغسلافيا» في التفكك وكان ذلك في عام 1991 عندما بدأت حرب الاستقلال التي كسبتها كل من «كرواتيا» و«سلوفينيا» اللتين اعترف بهما الاتحاد الاوروبي، واعلنت كذلك «البوسنة» و«مونتينيغرو» استقلالهما، وادى هذا الوضع الى اندلاع حرب «البوسنة» التي استمرت حتى عام 1995.

وكان واضحا ان العالم الغربي اتخذ موقف المهادنة من يوغسلافيا، ولم يحل دون تفككها وانتشار الفوضى فيها، وربما كان ذلك بسبب حجم «يوغسلافيا» الكبير بين دول العالم الثالث ولان الغرب اراد ان يعاقبها على مواقفها السابقة بل واراد ان يزيلها كما ازال الاتحاد السوفييتي.

وعندما بدأت الحملات الجوية على «سلوبدان» ميلوسوفيتش وقف العالم العربي كله مؤيدا لتلك الحملات، معتبرا اياها موقفا تأديبيا يدل على نزاهة «الغرب» الذي يقف مع المبادئ العامة التي تنادي بالحرية وحقوق الانسان، واصبح الاعلام العربي كله «بوقا» يردد الدعاية التي تطلقها آلة الاعلام الغربي. بل وظهر اتجاه جديد يهاجم المثقفين الذين يقفون ضد حملات الاطلسي على يوغسلافيا باعتبارهم مجموعة لا عقلانية تتخذ مواقف ثابتة ضد الولايات المتحدة، دون تحليل للاحداث الجارية في العالم الحقيقي، ووجد مناصرو الولايات المتحدة في الحرب غايتهم، اذ اعتبروها دليلا يسند انحيازهم للولايات المتحدة على انها راعية الحق والعدل في العالم.

ولم يكن حجم المأساة «الكوسوفارية» قد بدأ في ذلك الوقت، كما لم يكن احد على معرفة حقيقية ما المقصود بتدمير آلة الحرب «الصربية»، وهل كان المقصود بذلك تدمير اقتصاد يوغسلافيا بصورة كاملة ام ضرب المواقع العسكرية فقط، ومع مرور ما يزيد على اسبوعين من القصف لم تتضح الاهداف بشكل واضح، بل ولم يقتنع العالم بقدرة الغرب على تحقيق انتصار في يوغسلافيا، وبدأ العالم يرى المأساة الحقيقية عندما توافدت مئات الالاف من اللاجئين «الكوسوفاريين» على حدود الدول المجاورة، وبدأ التساؤل الم يفكر الغرب في امكان ان يحدث ذلك قبل ان يصدر اوامر القصف الجوي في يوغسلافيا، وطرح عندئذ موضوع التدخل البري في «كوسوفو» وهو امر لا تقره اي من الدول الغربية حتى الان، بل ووجد معارضة قوية من الاتحاد السوفييتي، الذي لوح بامكان تدخله بل وحتى تطوير الامر الى حرب عالمية. وكان الغرب كعادته يلعب في اتجاه اخر عندما ضحى بثلاثة من جنوده على الحدود الصربية كي يثير من اسرهم قضية تبرر التقاعس في القيام بالحملة البرية، وهي حملة لن تحدث وحتى لو حدثت فانها لن تغير الامور على ارض الواقع لانها لن تتمكن من اعادة القتلى او لم شمل الاسر التي تفككت وبدلا من ان يعلن الغرب وحلف الاطلسي على وجه الخصوص مسؤوليته عما جرى لـ«لاجئي» «كوسوفو» بدأت الصحف الغربية تسرب معلومات حول وجود وثيقة سرية «صربية»، وضعت خطة التطهير العرقي في «كوسوفو» قبل بدء هجمات الاطلسي مما يعفي الاطلسي عن اي مسؤولية ونشرت هذه الوثيقة التي قيل انها سربت الى وزير خارجية المانيا في صحيفة «لوموند» وكذلك في صحيفة «التايمز» اللندنية.

وتقول الوثيقة التي قيل ان تاريخها يرجع الى ما قبل الحرب العالمية الثانية ووضعها الوطنيون الصرب، وكتبت باللغتين الصربية والكرواتية ان على الصرب ترحيل الكوسوفاريين الالبان من جميع المناطق المدنية الى خارج يوغسلافيا وتقول الصحف الغربية ان ما يفعله «سلوبدان ميلوسيفيتش» في الوقت الحاضر هو تنفيذ ما جاء في تلك الوثيقة وبالتالي فان مسؤولية ما جرى تقع على تلك الوثيقة وعلى «سلوبدان ميلوسيفيتش» وليس على هجمات الاطلسي على يوغسلافيا.

وتقول الصحف ان الحكومة الالمانية تدرس امكان تسليم الوثيقة الى دول اخرى، وهو قول اقل ما يقال فيه انه ساذج، اذ ما الذي يمنع المانيا من تسليم الوثيقة الى بريطانيا والولايات المتحدة، اذا كانت على هذا القدر من الاهمية ونشرت في سائر الصحف الغربية، المسألة كلها تريد ان تبعد المسؤولية عن بريطانيا والولايات المتحدة باظهارهما وكأنهما لم تكونا تعرفان بنوايا «سلوبدان ميلوسيفيتش» بشأن الكوسوفاريين قبل الحرب والا كانا اتخذتا المواقف اللازمة.

وبصرف النظر عن موقف «ابراهيم روغوفا» والصورة التي ظهرت له مع الرئيس «ميلوسيفيتش» والتي قيل انها صور قديمة فان اي محاولة لتسوية الموضوع في هذه المرحلة بطرق سلمية هو بالتأكيد خطأ استراتيجي ولكن الغرب لن يتردد في اتخاذ هذا الخطأ.

واوضح الاستاذ «خالد الحروب» من جامعة كمبردج في مشاركته في برنامج «اكثر من رأي» الذي بثته «قناة الجزيرة» ان المطالبة بوقف الحرب في هذه المرحلة خطأ حقيقي، لان معناه عدم حل المسألة «الكوسوفارية» وتشتيت «البان كوسوفو» في عالم مجهول ولكن هل يتردد الغرب في اتخاذ قرار وقف الحرب؟

كما يقول الكثيرون فان «الاجندة» السرية لهذه الحرب غير واضحة، والجانب الواضح منها هو ان الثمن الحقيقي الذي يدفعه الغرب من اجل تفكيك يوغسلافيا عقابا لها على مواقفها السابقة وامكان ان تصبح من جديد قوة مناوئة للغرب هو طرد المسلمين الالبان من كوسوفو وهي خطة تسير حتى الان على وجهها السليم، وفي الوقت الذي لم يحقق فيه الغرب اي انتصار على الصرب، فانه بكل تأكيد حقق جميع اهداف «سلوبدان ميلوسيفيتش» في التطهير العرقي.

ويتساءل الكثيرون، هل يستطيع العالم العربي الاسلامي ان يفعل شيئا من اجل كوسوفو؟ وهو قول مثير للسخرية لان العالم العربي الاسلامي لا يستطيع ان يفعل شيئا من اجل نفسه، واذا كانت آلة الحرب الغربية بكل ما تدعيه لم تستطع ان تفعل شيئا من اجل كوسوفو، فهل تستطيع ان تفعل الدول العربية الاسلامية شيئا؟ واذا صدقنا ان الغرب يريد ان يفعل شيئا، فهل سيسكت الغرب عن اي تدخل تقوم به الدول العربية او الاسلامية ضد «صربيا» بل وهل ستقف روسيا مكتوفة الايدي، انه «سيناريو» يدل على سذاجة سياسية وكفى.

ولا يعني ذلك ان العالم الغربي لن يشجع العرب على فعل شيء من اجل الحرب في البلقان، واول ما سيفعله هو ما تنادي به بعض الصحف الغربية في الوقت الحاضر من مطالبة العرب بدفع نفقات الحرب الجارية، وليس ذلك بالاسهام المالي المباشر، وانما ربما في المستقبل القريب بشراء بعض صفقات الاسلحة من الغرب وكذلك من خلال جمع التبرعات الباهظة لاقليم كوسوفو وهو امر نشطت فيه كثير من المنظمات الخيرية في العالمين العربي والاسلامي وكما هو معروف فان حملات جمع التبرع يشرف عليها «هوامير» استغلال هذه المناسبات وكم سمعنا عن اموال جمعت بالملايين ولكننا لم نسمع انها وصلت للجهات المستهدفة. ومع ذلك ستقوى حملات جمع التبرعات وستمتد.

والخلاصة هي ان الضحية وهم البان كوسوفو لن يجدوا من يناصرهم، لان التوهم بان الغرب سيقود الحرب الى النهاية توهم باطل، لانه على رغم الادعاءات والاعلانات الكبيرة، فان الغرب سوف يسعى في الايام القادمة لوقف الحرب في منتصف الطريق، وسوف يكون كافأ الصرب ثمنا على تفكيك يوغسلافيا، وهو اعطاء اقليم كوسوفو للصرب خاليا من سكانه.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

الحريات الصحافية وواقع الحال في اليمن

عبد الباري طاهر *

■ تعاني الحريات الاساسية وبالاخص الحريات الصحافية في اليمن منذ الولادة في الـ22 من ايار (مايو) 1990 من امييبيا الامية، وسيادة الجهل، وسيطرة العقلية الشمولية، والنزعة الديكتاتورية. فمع بزوغ شمس الحريات في مايو شهد اليمن عدة اصدارات صحافية تكاثرت لتصل الى 150 اصدارا، اتت بالفوضى، وعدم الانتظام، والتكاثر غير المبرر. ومنذ البدء وبموجب قانون المطبوعات احتكرت وزارة الاعلام لنفسها حق منح التراخيص لاصدار الصحف بدون الالتزام من هو الصحافي، او العودة للنقابة الصحافية التي اعترف القانون بها، ولكنه حرمها من المشاركة في الاشراف الحقيقي على المهنة، وربط الترخيص بجدول القيد فيها.

وقد صدر ما يقرب من اربعين صحيفة اسبوعية، غير منتظمة غالبا ووقفت معظم هذه الصحف في الازمة بين الاشتراكي من جهة والمؤتمر والاصلاح من جانب آخر، ووضعت الحرب نهاية لهذا التنافس لتختفي معظم هذه الاصدارات، وبقيت صحف الاحزاب الكبيرة والتاريخية المعترف بها، والصحف الاهلية والمستقلة القادرة على المنافسة والاستمرار. كما اختفت بعض صحف «الاشتراكي» او المحسوبة عليه بسبب مصادرة امكاناتها. فقد صودرت «صوت العمال»، التابعة للاتحاد العام للعمال القريب من خط الاشتراكي والتي وصل توزيعها الى ما يقرب من اربعين الفا، وهو رقم كبير في تاريخ التوزيع في اليمن. كما اختفت «المستقبل» و«الجديدة» والصحيفتان تابعتان للاشتراكي. واعقب الحرب تشدد ملحوظ ضد الحريات الاساسية. ونالت الحريات الصحافية النصيب الاكبر من هذه الاجراءات المتعسفة، واعتقل العديد من الصحافيين في الامن السياسي، وجرت مضايقات وشكاوى كيدية ضد الصحف الحزبية المحسوبة على المعارضة السياسية واريد للقضاء ـ عبر الشكاوى الكيدية ـ ان يكون العصا الغليظة ضد هامش الحريات الصحافية، ولكن القضاء رغم ضعف استقلاليته، ومحدودية خبرته في قضايا حرية الرأي والتعبير، وضعف التقاليد الديمقراطية في اليمن قد انتصر في حالات عديدة للحريات الصحافية. وقليلة هي الحالات التي وقع فيها القضاء في محظور قمع الحرية واصدر احكاما منها حكم صحافيين! واتخذ الصراع مع نهايات الحرب شكل الصدام بين محاولات العودة للشمولية والدكتاتورية ومن الاحتفاظ بما اعتبر اهم مكسب من مكاسب الوحدة، واعظم معطى من معطياتها. ولم يكن خافيا على احد ان محاولات العودة للماضي الشمولي انما يقف وراءها العناصر المتنفذة في الدولة والبيروقراطية الغارقة في الفساد. وكانت تصريحات الرئيس علي عبد الله صالح عن عدم التراجع عن الخيار الديمقراطي هي الامل للتبقي رغم سلبيات الممارسة الفعلية التي كانت تخنق الهامش الديمقراطي. ولا شك ان ضغط المؤتمرات الخارجية، وموقف الدول الاوروبية والامريكية بوجه اخص قد اسهما في حماية ما تبقى من هامش ضعيف ومحدود للحريات الاساسية، وحرية الرأي والتعبير. فالحكومة اليمنية لا تعير كبير اهتمام لاصوات المعارضة الداخلية خصوصا في لحظات الضعف، ولا تخجل من الاحتجاجات الشعبية. ولكنها تصغي وباهتمام شديد لصوت الخارج، وبالاخص الصوت الامريكي فتلعب تقارير الخارجية الامريكية دورا في التأثير على موقف الحكومة من قضايا الديمقراطية، والحريات العامة، واحترام حقوق الانسان وما يعيب هذه التقارير انها تتكئ على ما تكتبه صحف المعارضة وبيانات الاحزاب، وربما تقارير سفاراتها، وجوهر القضية ان حقوق الانسان في اليمن مثل جبل الثلج الذي لا يرى منه الا سطحه، او كالعلاقة بين الزوج والزوجة فالجوانب المخفية من هذه العلاقة هي الجانب الاكبر. وللاسف الشديد فان نشاط احزاب المعارضة اليمنية، وصحافتها لا يتجاوز شوارع المدن الرئيسية ويغيب عنها وضع الريف والمدن والقرى النائية. فالمناطق اليمنية والتي تغطي معظمها الجبال، شديدة الوعورة صعبة المسالك هذه المناطق لا تصلها يد الدولة، وتحرم من ابسط خدمات: التعليم والصحة والطرق والكهرباء، والتعليم. وتعاني اوضاعا شديدة القسوة والتخلف، وتعيش عصور ما قبل الدولة، وتنحصر صلاتها بالدولة اليمنية بجباية الضرائب، ونهب المحاصيل الزراعية واستبداد ماموري الدولة المتحالفين مع المشايخ وذوي النفوذ. وتعود سجونها الى عهد الاتراك، ولا اثر فيها للنظام او القانون، وتقف الصحافة عاجزة عن ان تكون المرآة العاكسة لمعاناة الانسان اليمني في هذه المناطق التي لا تزال السيادة المطلقة فيها للثالوث الشرير: الفقر والمرض والجهل، ويغيب عنها الخبر والتحليل والتحقيق، والمفارقة ان الجهاز الاداري الذي يمنع توقف المعلومات، ويحجبها عن الصحف، يقوم بمعاقبة الصحافي الذي يكد ويجهد في الحصول على الخبر العادي، ومعظم القضايا المرفوعة ضد الصحف في المحاكم وامام النيابة متعلقة بنشر اخبار صحيحة وموثقة، فحرية الصحافة في اليمن تواجه قضايا شائكة ومعقدة، فهي عاجزة عن التطور والمتابعة والنزول الميداني الى واقع متعب وهي عاجزة عن الحصول على الاخبار الحية والساخنة، ثم هي قبل ذلك وبعده واقعة تحت سيف الرقابة الداخلية والخارجية، واقصد بالرقابة الداخلية العادات والتقاليد وسلسلة المحاذير والمحرمات التي تبدأ ولا تنتهي ثم رقابة الاجهزة المختلفة، والقوى المعادية لحرية الرأي والتعبير والتي تستطيع ايقاف اي صحيفة بجرة قلم، وبدون الحاجة للقضاء، وتستطيع اخذ الصحافي من منزله او من الشارع والاعتداء عليه واعتقاله في المباحث الجنائية كمجرم.

وفي بلد كاليمن تحتل فيه الامية منصب السيادة، فتصل في صفوف الرجال الى ما يزيد على 70 % ـ وفي صفوف النساء الى اكثر من 85 % ـ فان الحريات الصحافية هي الرئة الوحيدة التي تتحدث عن شيء اسمه التعددية السياسية والحزبية، وهي الصوت الوحيد المنافح عن حقوق الانسان، والدفاع عن حقوق الانسان يضيق او يتسع بمقدار ما يضيق او يتسع هامش الحريات الصحافية. فالحريات الصحافية في اليمن هي الترمومتر وهي الاساس للحريات كلها، وهي الوسيلة الوحيدة المقارعة غول الفساد، والشاهد الوحيد على وجود حريات اساسية، والمعركة بين الحريات الصحافية والفساد غير متكافئة ومختلة سلفا لصالح قوى الفساد، واللوحة القاتمة اننا امام حريات ممنوحة او هكذا يعتقد!! وهي حريات محدودة ومحاصرة، ضعيفة الخبرة في معارك الدفاع عن الرأي وقليلة الانتشار والنفوذ تحاصرها الامية وتروعها السجون وماض قريب بشع ومرعب وتجد نفسها في مواجهة فساد كبير، وقوة البطش لا تحترم الدستور ولا تعرف النظام او القانون ولا تنصاع لاحكام القضاء فمعركة الصحافة هي مقاومة الفساد والخروج على النظام والقانون والاستهانة بالدستور وعدم احترام حقوق الانسان، والاكثر جلاء في السياسات الحالية هو محاولة التصالح مع مجتمع عصر ما قبل الدولة، ومحاولة الاسترضاء وبأي ثمن حتى لو كان الثمن، هو هيبة الدولة وكبرياؤها والتضحية بالشريعة والقانون، وحرمة الدستور. فالرضوخ المتزايد للعصابات المسلحة ولقطاع الطرق والمختطفين والقتلة يتزامن مع تدمير اسس المجتمع المدني ومؤسساته الواعدة: احزابا ونقابات وصحافة فالتعدي بالسلاح واختطاف السياح، وتكسير انابيب البترول، وقطع الطرق، ونهب الممتلكات يتزامن مع القمع الرسمي للحريات الاساسية، واسكات صوت الاحتجاج السياسي المدني، ووأد الحريات الصحافية ولا يجد المراقب السياسي تفسيرا لما يجري الا ان الفساد بشقيه يحاول التصالح مع نفسه ولكن هذا التصالح لا بد له من اضحية وكبش فداء.

ان الفساد في اليمن فساد قوي وهو يحاول التصالح مع الفساد الخارج على الدولة وعلى النظام والقانون، كما ان العداء للحريات والديمقراطية يشكل هما مشتركا بين الفساد في الدولة والفساد خارجها، فالاحزاب السياسية المعارضة والنقابات والحريات الصحافية، وحقوق الانسان والحياة المدنية هدف مشترك للفساد والذي يرى صورته عارية بوجود هذه المؤسسات، رغم هزالها وتخلفها ايضا. والسند الخارجي المعول عليه كثيرا تحكمه مصالحه في نهاية المطاف، والحكومة اليمنية تدرك هذا الامر ايما ادراك، وهي مستعدة للمساومة مع المؤثر الخارجي بقدر الاستعداد للتصالح مع الخارجين على النظام والقانون، ولكنها ليست مستعدة للتصالح مع الجديد، او القبول بتحديث جهاز الدولة او بناء دولة مؤسساتية تحمي النظام والقانون، وتحترم الحياة المدنية والحريات العامة.

لقد ظل الرئيس علي عبد الله صالح يردد ان اليمن البائس والفقير قد حباه الله نعمة الحرية والديمقراطية كتعويض عن حالة الغنى، وان الله سبحانه وتعالى لا يجمع بين عسرين، عسر الحال، وعسر القال، والخشية في ظل تعاظم الفساد، واشتداد الأزمة الاقتصادية الخانقة، والانفلات الامني ان تجتمع على اليمن كل الاعسار ابتداء بلقمة العيش ومرورا بمصادرة حرية الرأي والتعبير وانتهاء بما هو اسوأ من ذلك بكثير.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني

تعقيبا على حواتمة: الاولويات الواقعية

عدلي صادق

■ يتكرر القول على لسان الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (نايف حواتمة) بأن المطلوب، الان، بالحاح، هو «اشتباك حقيقي مع الاحتلال وتجاوز اتفاقيات اوسلو/ الواي ومظللها».

وعلى الرغم من معرفتنا التي لا بأس بها، لمفردات العمل السياسي والنضالي الفلسطيني، لم يستطع كاتب هذه السطور فك شيفرا هذا النداء «الاشتباك الحقيقي مع الاحتلال» بمعنى كيف يمكن لهذا الاشتباك ان يتحقق، في الوقت ـ او في اللحظة نفسها التي يدعو فيها الرفيق حواتمة نفسها ـ الى «مراجعة نقدية وشاملة واعادة بناء وحدة الشعب والائتلاف الوطني العريض فضلا عن انتفاضة جديدة متطورة واستراتيجية جديدة تفاوضية تقوم على قرارات ومرجعية الشرعية الدولية نقيض سياسة اوسلو/ واي..»!

فنحن، امام مفردات خطاب كهذا، بصدد الافراج دفعة واحدة وفي برهة زمنية محددة عن كمية محتجزة من مياه السد. دفق غزير من الامنيات والاراء، التي يصعب ان تجد لها موطئ قدم، ما لم يتبدل العالم كله من حولنا. اذ لا يكفي ان يتبدل الاقليم الجغرافي الذي نعيش فيه، ولا الانظمة الممسكة بمقاليد الامور في اوطاننا، ولا الوقائع القائمة على الارض، بموجب مظالم اوسلو. مثلما لا يكفي ان يعاد بناء ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية، لكي تأخذ الامنيات المحتبسة (التي يفرج عنها الرفيق حواتمة دفعة واحدة) طريقها الى ارض الواقع!

***

طبيعة اتفاق اوسلو، وطبيعة البروتوكول الاقتصادي الملحق بها، لا يدع شيئا من الحالة الفلسطينية على الارض منفصما عن الحالة الاسرائيلية المهيمنة. وآليات تنفيذ الشق الامني من الاتفاق وضوابطه، تقوم على ضمانات تشترك فيها اجهزة امن اقطار المنطقة وجيوشها. والحالة الفلسطينية تقتضي قراءة حصيفة وواقعية قبل رفع الحاجز الذي يحتبس الامنيات كلها.

صحيح ان امنيات الرفيق حواتمة مشروعة كلها، بل وبعضها يعد ضروريا، لكن الاشكالية تقوم حول امكانية واحتمالات عودة «الاشتباك الحقيقي» واطلاق «انتفاضة جديدة ومتطورة».

لكن الدعوة الى اعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، عبر الحوار الوطني الشامل والمسؤول، واقعية جدا، لان احد اسباب التيه الفلسطيني في هذه المرحلة هو غياب الصيغة الائتلافية والضيق القاتل في دائرة اتخاذ القرار. فالدعوة المتكررة لبدء الحوار الوطني لا تفتقر الى النبل، ولعلها المطلب الوحيد الذي يحق للقوى السياسية الفلسطينية ان تتمسك به، ومن خلال الحوار يمكن التوصل الى وفاق فلسطيني ـ فلسطيني شامل، يضع برنامجا لخنق المظاهر وللمظالم ويسترجع ثقة الشارع الفلسطيني في القيادة السياسية ويضمن تكريس القانون وتوفير العدالة للمجتمع، في اراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، توطئة لتهيئة الناس لكل الاحتمالات، ومن بين هذه الاحتمالات اطلاق فعاليات «انتفاضة جديدة ومتطورة» اما «الاشتباك الحقيقي» الذي يدعو اليه حواتمة فورا، فانه يفتقر في الواقع الى العناصر الكفيلة باطلاقه فضلا عن انجاحه.

***

اما دعوة الرفيق حواتمة، الى التمسك بلحظة الرابع من ايار (مايو) فانها تعكس رغبة الفريق في التمسك ـ عن حق ـ بأية قشة او خشبة. فتاريخ 1999/5/4 ليس الا موعدا لانهاء المرحلة الانتقالية بموجب اتفاق اوسلو ذي المظالم. وفي هذا السياق لا يعد 1999/5/4 موعدا مناسبا لاعلان بسط سيادة دولة فلسطين على ارضها، لان كل ما جرى، خلال السنوات الخمس الماضية، كان بهدف اضعاف قدرة الشعب الفلسطيني على تحقيق استقلاله واعلان دولته القادرة على ممارسة صلاحيات الدولة الكاملة السيادة، وما جرى له سمات وعلائم قبيحة على الارض، باعتبار ان عملية التسوية كانت معطلة.

يصح القول، اذن، ان المطلوب فلسطينيا، حتى الموعد الجديد لاعلان الدولة، تحويل السلطة الى سلطة قانونية، وخلق او مراكمة حيثيات دستورية لهذه السلطة، واعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية، عبر الحوار الوطني الشامل المعمق، وممارسة النقد الذاتي في هذا السياق، وصولا بالشعب الفلسطيني الى حالة استعداد حقيقي لاحد امرين: اما الدولة المستقلة، او «الاشتباك الحقيقي» مع الاحتلال في انتفاضة جديدة ومتطورة.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

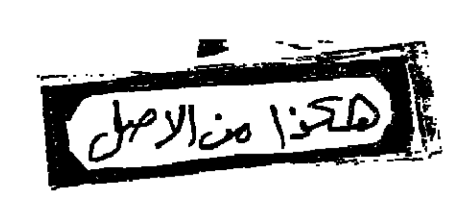
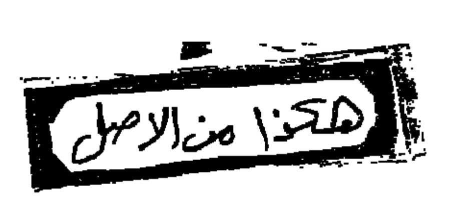
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3090 Thursday 15 April 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3090 الخميس ... 1999 ـ ... ذو الحجة 1419 هـ

موسم قياسي للافيون ينتظر المزارعين الافغان

سرقالة (افغانستان) ـ من لوك هينت:

يشكل الخشخاش الذي ازهر حاليا والمزروع على امتداد الطرقات الرئيسية وحتى القرى النائية في افغانستان، مورد رزق كبير للمزارعين ومعضلة كبيرة للوكالات الدولية التي تكافح المخدرات.

وقال مزارع في منطقة سرقالة (180 كيلومترا جنوب غرب ممر خيبر) على الحدود مع باكستان ان موسم العام الماضي لم يكن جيدا وقد اضطر المزارعون الى الاستدانة من تجار المخدرات لشراء البذور.

واضاف مزارع اخر فخور جدا بازهار الخشخاش التي تشكل بحرا متموجا بألوان الاحمر والارجواني والابيض ان «الموسم واعد جدا هذه السنة».

والخشخاش بالنسبة لهؤلاء المزارعين زراعة كاي زراعة اخرى تسمح بتوفير لقمة العيش للعائلة. ويقول احدهم «العام الماضي زرعنا البطاطس وهذه السنة الافيون والعام المقبل البصل اذا كانت الاسعار افضل».

ويشدد شمس الحق سيد المنسق الريفي في وكالة الامم المتحدة لمكافحة المخدرات على ان هذا العدد الكبير من الازهار الحمراء يسعد المزارعين لانه يدل على ان الموسم سيكون ممتازا. وهذه الزهور تشير الى ان الخشخاش سيسمح باستخراج كمية اكبر من صمغ الافيون. وتحتاج الزهرة الى عشرة ايام لتسقط اوراقها وحتى تنضج البصلة. عندها تحز البصلة في اربعة جوانب لاخراج الصمغ السائل الذي يكون ابيض اللون في البداية لكنه يسود عندما يجمد لاحتكاكه بالهواء.

وسيتكرر هذا المشهد من شرق افغانستان الى جنوبها خلال الشهرين المقبلين. ويفيد برنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات ان افغانستان هي اول منتج للافيون في العالم مع 50 % من الانتاج العالمي تليها بورما (40 %).

واوضح المصدر ذاته ان افغانستان انتجت 3269 طنا من الافيون في العام 1998 درت على المزارعين 105 ملايين دولار وعلى التجار في الاسواق الغربية مليارات الدولارات.

ويكرر الافيون في مختبرات سرية في افغانستان او حتى في تركيا التي تعتبر مركزا لتجارة المخدرات الموجهة الى اوروبا على ما يفيد خبراء.

ومنعت حركة طالبان الحاكمة في كابول الافيون الذي تعتبره مثل الكحول. وقد اغلقت الحركة نهاية العام الماضي مركزي تكرير في جلال اباد (شرق) ودمرت 34 مختبرا صغيرا.

لكن من الصعب حرمان المزارعين الافغان من مصدر العائدات هذا من دون احلال زراعات اخرى مكانه. واطلقت الامم المتحدة في هذا الاطار برنامجا محدودا لاستئصال زراعة الافيون في ثلاث مناطق في محافظة قندهار (جنوب) وفي احدى مناطق ناتغرهار (شرق) مع توفير مساعدات لزراعات اخرى.

سوء تقدير

ممدوح عدوان

لدينا جارة طيبة قلبها لله. وقد سافرت زوجتي ذات يوم لشأن ما وبقيت مع الولدين على باب الله، «عزابية». ولم تكد الجارة تسمع بسفر الزوجة حتى اتصلت تسألنا ان كنا نحتاج الى شيء.

شكرناها. ولكنها عند الظهر اعادت الاتصال، لتقول انها طبخت طبخة طيبة. وتريد ان ترسل لنا منها.

شكرناها مرة اخرى. وقلنا لها ان الزوجة قد تركت طبختين في البراد. ولسنا في حاجة الى شيء. وفي المساء اتصلت لتعرض علينا اكلة خفيفة. شكرناها من جديد واعتذرنا.

وفي اليوم التالي جاءت بنفسها. اكدت انها تشعر ان الخجل هو الذي يمنعنا من قبول عروضها. وهذا يعني اننا لا ننظر الى علاقتنا بوصفها علاقة اهل.

شرحت لها ان الاولاد لا يصدقون ان تغيب امهم لكي يرتاحوا من اكل البيت. ولذلك فالطبختان اللتان تركتهما الزوجة لم ننقهما. فالسندويتش هو غرام الاطفال والاولاد في نهاية القرن اضافة، بالطبع الى الاغنية الشبابية.

ولكي اروح عنها حكيت لها انني ذات يوم قبضت مبلغا من المال. واردت ان ادلل ولدي. فاتصلت بالبيت اسألهما عما يشتهيان لاجلبه معي الى البيت. فصاح الاثنان: فلافل. وذات يوم تعرفت الى لحام جيد. واراد ان يكرمني فعمل لي نقانق طريقة «توصاية». ولكن الاولاد اشمأزوا منها. ونصحني الكبير ان لا اجلب من عند هذا اللحام. فالذي لا يغش يكون لحمه غير طيب. اما النقانق التي يشترونها من السوق، ولانها مغشوشة، كما يعرفون، فان اللحام، او بائع السانويتش، يكثر من البهارات لكي يضيع غشه. ولكنه يجعلها ذات طعم ونكهة.

ولكن الجارة لم تضحك. واعتبرت انني اهرب من تقبل كرمها.

وعبثا حاولت ان اقنعها ان غياب صاحبة البيت لا يعني ان البيت سيجوع. فبمعزل عن مزاجية ولدي صارت الاسواق تقدم كل شيء، من الطبخ والنفخ حتى التنظيف والترتيب.

في اليوم التالي جاءت وعرضت ان تنظف البيت. فالاولاد، كما ترى، يعيثون في البيت فسادا في غياب الام. ولكني اجبتها ان هذه الفوضى البسيطة التي تراها هي سر سعادتنا. ثم حكيت لها مستعملا كل طاقة لدي على الظرف ان الام كانت تضطهدنا من خلال حرصها على النظافة والترتيب. واننا كأسرة سعيدة، لا نشكو الا من اصرار الام على هذين الامرين. وان المشكلة الوحيدة التي تعلو من اجلها الاصوات في البيت هي مشكلة ان هذا الولد لم يعد ذلك الشيء الى مكانه. وان الاخر قد اسقط بعض بقايا الطعام عن المائدة.

واستكملت ظرفي، وتزيين ظرف ولدي، بان حكيت لها ان الولدين جلبا لامهما في عيد ميلادها شعارا مكتوبا على القماش يتضمن العبارة التالية: «البيت يجب ان يكون نظيفا بما فيه الكفاية لكي يكون صحيا، ولانه يجب ان يكون وسخا بما فيه الكفاية لكي يكون سعيدا». وجعلتها تقرأ الشعار. لتتأكد ان غياب الام فرصة للاولاد لان لا يحسوا باضطهاد النظافة والترتيب.

ولكنها لم تضحك. ولم تبتسم. بل خرجت غاضبة.

في اليوم التالي كان لا بد ان تعرض علينا غسيل ثيابنا. ولكننا افهمناها ان الزوجة لم تغب بعد ما يكفي لان تتسخ بهذا القدر. كما اننا بسلامة خيرك، نغسل ونكوي كل شيء عند الكواء تقريبا. والكواء في المبنى ذاته. وبالتالي، يا ام فلان، ومع شكرنا الجزيل لحرصك الشديد علينا، لسنا في حاجة لهذه الخدمة النبيلة التي تعرضينها. ثم ان ام الاولاد آتية غدا. فلا حاجة لان تتعبي نفسك.

لم اتصور انها ستنفجر بالبكاء. صاحت بين دموعها: قولوا انكم لا تريدونني ولا تريدون جيرتي. قولوا انني لست «نضايفية»، وان اكلي لا يعجبكم. قولوا انني امرأة غير نافعة. على كل حال الرجال ملحهم على ركبهم. غدا تأتي امرأتك واتفاهم معها. والله يعينها عليكم. ثلاثة خناشير: كيف تجعلون عيشتها؟ ومرة اخرى اردت ان امازحها. فقلت لها انها محقة وان زوجتي، حين تغضب منا تستخدم كنيتي «عدوان»، لتقول انني والاولاد نشكل «العدوان الثلاثي» وانها هي «بورسعيد» فلكت الجارة بحقد: «اي والله. هي بورسعيد الشهيدة».

وجاءت امرأتي. ولم تكذب المخلوقة خبرا. جاءت تحمل شكواها في قلبها ولسانها وغصة دموعها.

حكت لزوجتي عن معاناتها معنا بطريقة غير التي حكيتها «انا» طبعا، وبكت من ظلمنا لها من قلة تقديرنا واحترامنا لها ايضا.

ولا اعرف كيف طيبت زوجتي خاطرها وصرفتها. ولكن تلك المرأة لم تذهب الا بعد ان شيعتنا بنظرة من عين تشبه المنجنيق.

وفتحت زوجتي البراد لتجد الاكل الذي طبخته لم يمس.

صاحت: معقول؟ ماذا اكلتم اذن؟

وضحكت مع الولدين. ولكن الزوجة تابعت غضبها وتقريعها: على الاقل مجاملة لي كان يجب ان تأكلوا شيئا مما اعددته لكم. لمن اطبخ واتعذب اذن؟

لم نكن نملك المنطق الكافي للرد والمجادلة مع الزوجة ـ الام الغاضبة المهانة. فانصرفنا مطرقين متجنبين اي حوار.

ولكن الزوجة لم تيأس. وبعد الشكوى من الفوضى التي اشعناها في البيت. وبعد اصلاح ما افسده الذكور. جاءتني بمسارة حميمة بعيدا عن الاولاد. وقالت: انا تعودت عليكم. واعرف كيف اتحملكم واتحمل غلاظاتكم. اما كان بوسعكم ان تجاملوا هذه الجارة الطيبة باي شيء؟ بلقمة؟ بقطعة غسيل؟

فقلت لها ضاحكا يهمس: ان هذه الجارة لديها سوء تقدير. فقد عرضت علي في غيابك كل ما لا احتاج اليه. ولم تعرض علي الشيء الوحيد الذي كنت احتاج اليه.

مرشح سابق للأوسكار في اول «مهرجان للشاشة العربية المستقلة» في لندن

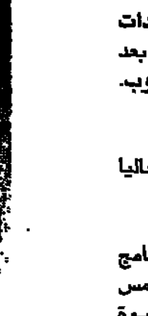
■ لندن ـ «القدس العربي»: تنطلق اليوم فعاليات «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» للافلام التسجيلية والقصيرة، بصالة «بروناي» بجامعة لندن.

وقد حضر للمشاركة في المهرجان المخرج محمد ملص، الذي سوف يتم تكريمه خلال المهرجان. كما حضر المنتج التونسي احمد بهاء الدين عطية. وبعض المخرجين، الذين سوف تعرض افلامهم. يستمر المهرجان حتى يوم الاحد 18 نيسان، وسيكون فيلم الافتتاح اليوم «فوق الرمل ـ تحت الشمس» من اخراج، محمد ملص وهالة العبد الله وتوزع الجوائز في الليلة الاخيرة للمهرجان.

كذلك مدير قسم مهرجان «شباب كان» المعروف. ويشارك المخرج الامريكي مايكل تشانلر، بفيلمه «النيران المنسية» وهو سينمائي رشح منذ سنوات للاوسكار.

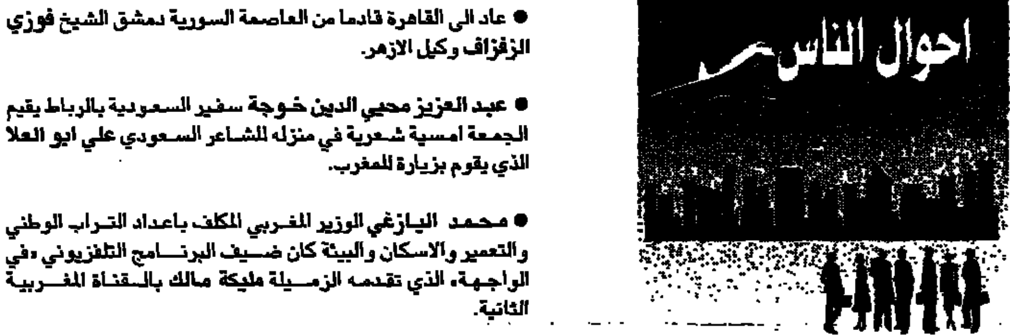


اقامت نجمات البوب في العالم حفلا مشتركا شاركت فيه «تينا تيرنر» (الى اليمين) و«شير» (الى اليسار) اقيم الحفل في مسرح بيكون بمدينة نيويورك ليلة امس الاول









● الدكتور اشرف مروان المبعوث الخاص السابق للرئيس السادات ورجل الاعمال المعروف يتعافى حاليا في احد مستشفيات لندن بعد عملية جراحية في القلب اجراها الجراح الشهير مجدي يعقوب. ومن المتوقع ان يغادر المستشفى في اليومين المقبلين.

● الزميل رغيد الشماع مدير عام اذاعة الشرق السابق يعكف حاليا على دراسة مشروع اعلامي مع شركاء آخرين.

● الدكتور زكريا اسماعيل كان ضيفا على حلقة امس من برنامج «مساء الخير يا عرب» في قناة MBC الفضائية السعودية امس حيث ناقش المناهج الدراسية الجامعية العربية مع المذيعة نشوة الرويني.

● تحت عنوان «عبد الصمد الكنفاوي: سيرة انسان ومسار فنان» صدر الكتاب 52 من سلسلة شراع المغربية نصف الشهرية، وهو من تأليف الناقد والباحث حسن بحراوي.

● بعد عملية ناجحة في احدى مصحات باريس عاد القيادي النقابي المحجوب بن الصديق الى بلده المغرب لمزاولة عمله على رأس «الاتحاد المغربي للشغل» الذي يقوده منذ 1956.

● الزميل محمود معروف مدير مكتب «القدس العربي» بالرباط عاد امس الى مقر عمله بعد زيارة عمل لكل من صنعاء وبيروت.

● مؤسسة الاغاثة الانسانية في بريطانيا وجهت الدعوات لحضور المحاضرة التي تلقيها الصحافية البريطانية فليستي اربثنوت في غاليري الكوفة مساء الاحد القادم الموافق 1999/4/18.

● الشاعر المغربي احمد بنميمون انتخب امينا عاما لاتحاد كتاب المغرب فرع شفشاون. كما انتخب في مكتب الفرع كل من الشاعر عبد الكريم الطبال والشاعر عبد الحق بن رخمة في مؤتمر الفرع التاسيسي الذي عقد تحت رئاسة حسن نجمي رئيس المكتب المركزي للاتحاد.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة السورية دمشق الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الازهر.

● عبد العزيز محيي الدين خوجة سفير السعودية بالرباط يقيم الجمعة امسية شعرية في منزله للشاعر السعودي علي ابو العلا الذي يقوم بزيارة للمغرب.

● محمد اليازغي الوزير المغربي المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والاسكان والبيئة كان ضيف البرنامج التلفزيوني «في الواجهة» الذي تقدمه الزميلة مليكة مالك بالقناة المغربية الثانية.

● علي حسن السفير السوري بالمغرب يقيم الثلاثاء القادم بمنزله بالرباط حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني للبلاد.

● حازم كمال الدين المخرج العراقي المقيم في بلجيكا عرض في لندن عمله المسرحي «ساعات الصفر» في اطار عروض تسويقية لمهرجانات مسرحية اوروبية.

● رافع الناصري الفنان التشكيلي العراقي المعروف تستضيفه قاعة «خزندار» للفنون في البحرين في معرض عنوانه «عشر سنوات: ثلاثة امكنة» وذلك يوم الاثنين 19 نيسان (ابريل) القادم ويستمر المعرض حتى 22 منه.

ملكة جمال بريطانيا تتخلى عن لقبها

■ لندن ـ اف ب: تخلت ملكة جمال بريطانيا لعام 1999، نيكي لين (20 عاما) عن لقبها الثلاثاء بعد ان كشفت صحيفة محلية انها ام لطفل في السادسة.

وكانت نيكي فازت بالتاج بالاجماع في 30 اذار (مارس) الماضي بعد ان دخلت المسابقة على انها عزباء، كما تقتضي الشروط، دون ان تعلن انها ام للطفل جيمي الذي انجبته وهي في الرابعة عشرة. واعترفت نيكي بارتكابها المخالفة بعد ان كشفت صحيفة «صاندي صن» المحلية في كليفلاند (شمال شرق بريطانيا) ذلك.

وسلمت نيكي الثلاثاء التاج الى وصيفتها الاولى خلال حفل اقيم خصيصا لذلك. وقالت نيكي «عندما فزت كنت محتارة: كيف يمكنني ان اخيب امل كل هؤلاء الذين ساندوني» واضافت «انا احب ابني ولم اهمله قط». وقالت الملكة الجديدة شيري بيزاني (21 عاما)، «لن اقول ما يسيء الى نيكي لانها فتاة لطيفة، لكنها كذبت.. وهذه نهاية الكذب».

وتسجل بريطانيا رقما قياسيا في الحمل بين المراهقات في اوروبا. وفي 1996، حملت 8800 بريطانية في سن الخامسة عشرة واقل، واجهض نصفهن.

تخطيط الدماغ قد يساعد في التخلص من السمنة

■ واشنطن ـ اف ب: طور باحثون امريكيون تقنية لتخطيط الدماغ تشرح كيف ينظم الدماغ الشعور بالجوع ويتحكم بالشهية.

وتلقي الدراسة التي نشرها المعهد القومي للصحة الثلاثاء ضوءا جديدا على مشكلات السمنة والاضطرابات في نظام الاكل وزيادة الوزن.

فقد قام فريق من باحثي المعهد في قسم امراض السكري والهضم والكلى بتحري مواقع الجوع والشبع لدى 11 شخصا بالغا معتدلي الوزن عبر تتبع جريان الدم في اجزاء مختلفة من الدماغ. وكشف التخطيط الذي اجري بفضل جهاز مسح متطور، عن ارتباط الجوع بزيادة نشاط الخلايا العصبية في اجزاء مختلفة من الدماغ. بينها غدتا المهاد وتحت المهاد (ايبوتالاموس وتالاموس). وكانت دراسات سابقة بينت ان لهذه المناطق دورا مهما في التحكم بالجوع لدى الحيوانات.

اما الشبع فبدا مرتبطا بزيادة النشاط على مستوى قشرة الدماغ في الجهة الامامية، المرتبطة بعملية التفكير، وفي الجزء الخلفي من الدماغ.

وقال الباحثون ان زيادة النشاط في هاتين المنطقتين توقف النشاط في المناطق التي تولد الشعور بالجوع، ما يلغي الحاجة لتناول الطعام.

كما وجد الباحثون علاقة قوية بين ارتفاع الانسولين في الدم ونشاط الخلايا العصبية في المناطق الدماغية المرتبطة بالجوع.

وتؤكد النتائج التي نشرت في مجلة الاكاديمية القومية للعلوم نتائج ابحاث سابقة حول دور الانسولين في تخفيف الشعور بالجوع.

السجن للطبيب الامريكي الذي يساعد المرضى على الانتحار

■ بونتياك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: حكمت محكمة امريكية على الطبيب جاك كيفوركيان، المعروف باسم «طبيب الانتحار» بالسجن بين 10 الى 25 عاما لمساعدته مريضا يعاني مرضا مستعصيا على الانتحار، في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولم يدل الطبيب الذي يعتزم استئناف الحكم باي تعليق على الحكم اثناء اقتياده والقيود في يديه الى خارج المحكمة قبل ايداعه السجن.

ويعود الى سلطات السجن تحديد مدة العقوبة التي سيمضيها الطبيب الذي يبلغ سبعين عاما، تبعا لسلوكه.

ولم تتخذ لجنة المحلفين بشهادة ميلودي، زوجة توماس يوك التي شهدت لصالح الطبيب الذي قالت انه لم يفعل سوى تلبية طلب زوجها الذي كان يعاني مرضا مستعصيا.

اما القاضية جيسيكا كوبر، قاضي بونتياك (ميشيغان)، فوجهت كلمات قاسية الى الطبيب الذي يقول انه ساعد 130 شخصا على الانتحار منذ 1990، بعضهم في العشرين من العمر.

وقالت كوبر «لا احد فوق القانون» منكرة بان سكان ولاية ميشيغان رفضوا تشريع المساعدة على الانتحار في استفتاء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقالت للطبيب «كنت قد فقدت اجازة ممارسة الطب قبل ثماني سنوات من ارتكابك للجريمة. لقد كانت لديك الجرأة لتعرض ما قمت به على شاشة التلفزيون، متحديا القانون».

وكان كيفوركيان صور عن قصد موت توماس يوك، وقد ادى عرض شبكة «سي بي اس» لهذا الفيلم في تشرين الثاني (نوفمبر) الى اتهام الطبيب بالقتل.

والمحاكمة هي الخامسة لكيفوركيان الذي برئ ثلاث مرات منذ 1994، في حين تم التحفظ على القضية الرابعة.

وهناك ولاية امريكية واحدة، هي اوريغون، تسمح بالمساعدة الطبية على الانتحار.

وفي 1997، قررت المحكمة العليا انه ليس للاطباء الحق في مساعدة المرضى على الانتحار.

اكتشاف ثماني سفن رومانية في حالة جيدة قرب بيزا

■ روما ـ من كيلي فيلاسكيس حقق علماء آثار ايطاليون كشفا مهما لازاح النقاب عن ثماني سفن رومانية في حالة جيدة تعود الى القرون الخمسة الاولى بعد الميلاد، بالقرب من مدينة بيزا، وسط ايطاليا.

وبدأ الخبراء بازاحة التراب عن سفينة بطول 15 مترا قد تكون اول سفينة حربية اثرية تصلنا سليمة.

وقال ستيفانو برونو الذي يعمل في دائرة الاثار في توسكانا والمسؤول عن اعمال التنقيب «عثرنا حتى الان على ثماني سفن واعمال التنقيب مستمرة» واضاف «قد نعثر على غيرها لان الاسطول لا بد ان يتضمن عددا كبيرا من السفن».

وكانت السفن الاولى خلال اعمال تمديد خط السكة الحديد بين جنوى وروما. ووصفت وزيرة الملكية الثقافية جيوفانا ميلاندري هذا الحدث بانه «كشف استثنائي نظرا لعدد السفن وحالتها الجيدة». وقال بروني ان «المكان خال من الرطوبة والاوكسيجين وهذا ما اتاح بقاء السفن في حالتها الجيدة».

وقال عالم الاثار انه سيتم طلاء السفن بالورنيش لحمايتها قبل نقلها الى بيزا.

وفي «مرفأ العجائب» كما يسميه علماء الاثار، عثر ايضا على حوالي 300 جرة من الطراز القرطاجي والايطالي تعود الى القرن الثاني للميلاد.



في مزاد علني تقيمه مؤسسة «كريستيز» في هونغ كونغ سيتم بيع كمية من الحلي المصنوعة من الماس والاحجار الكريمة الاخرى والقطع التي تظهر في الصورة تمثل سوارا وعقدا ويتوقع بيعهما بما يزيد عن 3 ملايين دولار (رويترز)

اذاعة التقرير السري لغاغارين اول انسان دار حول الارض

موسكو ـ من مارينا لابنكوفا:

بثت محطة «اورت» التلفزيونية الروسية شريطا مصورا ظل منسيا طيلة 38 عاما، يروي فيه الرائد يوري غاغارين اول رجل خرج الى الفضاء، تفاصيل رحلته بعد عودته الى الارض.

وكان غاغارين سجل الشريط بعد يوم واحد من رحلته التي قام بها في 12 نيسان (ابريل) 1961.

ويروي غاغارين بصوت هادئ ولكن متقطع بسبب قدم الشريط، تفاصيل رحلته التاريخية التي استغرقت ساعة و28 دقيقة و34 ثانية. ودار خلالها حول الارض. ويقول الرجل الخجول ذي السبعة والعشرين عاما والذي تحول اسطورة «كان كل شيء يسير كما هو مقرر. التسارع كان محتملا».

ويضيف «كنت انتظر لحظة انفصال الكبسولة عن المركبة «فوستوك» لكن ذلك لم يحدث. ويتابع «ادركت ان هناك مشكلة، فقررت ان احافظ على تماسكي» وانفصلت الكبسولة بتأخير عشر دقائق عن الموعد المقرر.

وقال «قلت لنفسي: حسنا، سأهبط مجددا على الارض السوفييتية».

وهنا بدأت المشكلة مع صمام الاستنشاق في بذلة الفضاء. وخلال ست دقائق، كان غاغارين يختنق قبل ان يتمكن من اعادة فتح الصمام.

وبعد دورته حول الارض، جاء وقت الهبوط الحاسم. الصور الرسمية تظهر غاغارين يهبط مباشرة بين اذرع زملائه، وتتكتم على التفاصيل الحقيقية للمناورة.

وفي الحقيقة فان اول من استقبل رائد الفضاء، لم تكن الجماهير المحملة بالورود، كما يظهر في الصور الرسمية، ولكن فلاحة وابنتها كانتا تتنزهان في الحقول.

ويقول غاغارين باسما «عندما شاهدتاني داخل بذلتي الفضائية معلقا بالمظلة التي كنت اجرها ورائي، تراجعتا. صحت بهما: لا تخافا، انا منكم. انا سوفييتي هبطت من الفضاء، وعلي ان اجد هاتفا لاتصل بموسكو». وتم ارسال طائرة عسكرية من قاعدة مجاورة لاعادته. وعلق معدو الشريط الوثائقي على العرض قائلين «لحسن الحظ، غاغارين لم يفقد بطاقته كرائد فضاء خلال مهمته، والا لما صدقه افراد الاجهزة السرية في الوحدة العسكرية».

وبعد ساعات قليلة، اصبح اسم هذا الرجل القصير القامة على جميع الالسنة. اصبح الكومندان البسيط المغمور «بطل الاتحاد السوفييتي» واسطورة حقيقية في العالم اجمع.

وبعد ذلك بسبع سنوات، لقي اول رجل خرج الى الفضاء مصرعه عندما تحطمت طائرة تدريب صغيرة كان يقودها على بعد حوالي مئة كيلومتر شمال شرق موسكو.

ولا تزال ظروف مقتله غامضة.

شبح العولمة يخيم على المؤتمر الثاني للفنانين التشكيليين المصريين

■ القاهرة ـ اف ب: طغت المخاوف من مخاطر العولمة والنظام العالمي الجديد والسيطرة المنفردة للولايات المتحدة على اعمال مؤتمر الفنانين التشكيليين المصريين المنعقد في القاهرة ويختتم اليوم. وقد امضى المشاركون في المؤتمر الذين يبلغ عددهم 200 فنان تشكيلي يومهم الاول في نقاشات حادة تمحورت حول «هموم الحركة التشكيلية المصرية والمبدعين المصريين في ظل نظام عالمي جديد تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية».

وحذر احمد فؤاد رئيس «مجمع الفنون» احد اكبر المعارض الحكومية، في كلمته من العولمة التي وصفها بانها «شر قادم يتيح الفرصة لسيطرة الثقافة الامريكية على بقية الثقافات من خلال ثورة المعلوماتية التي تلغي الخصوصية ومجالات التخيل». وسانده في ذلك عدد كبير من المتحدثين لا سيما صلاح قانصوه استاذ الفلسفة في جامعة عين شمس وان كان دعا الى «التمييز ما بين العولمة التي ستفرض حضارة عالمية جديدة تدمج بين الحضارات وبين النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة».

وقد رأى احمد فهمي، استاذ معهد الفنون الجميلة في القاهرة انه «لا مرد للعولمة الاقتصادية» ودعا الى «مواجهة العولمة الثقافية والاعلامية من خلال الحفاظ على تمايز الثقافة العربية بمختلف علومها من خلال سياسة موجهة».

ويناقش المؤتمر خلال ندواته قضايا مثل «الفن وقضايا المجتمع» ودور المؤسسات الرسمية والخاصة في رعاية الحركة التشكيلية».

وقال عبد القادر مختار، وكيل نقابة التشكيليين ان النقابة ستتقدم الى مجلس الشعب مشروع قرار يهدف الى احياء قانون التجميل المعماري وينص على فرض تخصيص 2 في المئة من القيمة الاجمالية لاي بناء بهدف تجميله.

واوضح مختار ان مشروع القانون يهدف الى الحد من التلوث البصري المتمثل في اهمال تجميل الشكل الخارجي للمباني في القاهرة وغيرها.

شكلت نقابة التشكيليين المصريين في 1978. وهي تنتخب مجلس ادارتها مرة كل اربع سنوات. اما المؤتمر الحالي فهو الثاني الذي تعقده منذ عشر سنوات. وتضم النقابة فئتين من الفنانين المتفرغين الاولى تضم الفنانين الحاصلين على شهادات اكاديمية، والثانية الفنانين العفويين.

كلام النجوم

اولئك المقربون منك يعملون
بوحي من نشاطك وحثك لهم.

اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب
ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.

قريب او شخص تثق به يمكن ان يمرر
لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.

علاقة حب تسير الى الافضل
اذا كنت قادرا على التصرف بحكمة وسرعة.

دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح
مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.

تغيير سريع في المزاج يتسبب
في راحة بعض الناس.

حوادث بسيطة يمكن
ان تثير قلقك طوال اليوم.

استثمر وقتك جيدا
وسوف تحصل على مبتغاك.

ترتيبات هذا الصباح
سوف تتغير هذا المساء.

الحياة الاجتماعية سارة
والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

اليوم تحقق بعض المكاسب المالية
لكن سيكون هناك خسارة من نوع ما.

تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة
طالما انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.

